

مِصْرُ وَالْعَالَمِ
سِتِّينَ صِدْرًا

الأمم
العام الساعة

الأخلاق السبع الأخيرة من السنين الأولى



دار الهلال

الغلاف للفنان :
محمد أبوطالسب

مقدمة

بقلم : مصطفى نبيل

بدأت فكرة هذا الكتاب عند السعى إلى توفير المجلد الأول للسنة الأولى من الهلال ، وبدأنا بنشر الأعداد الخمسة الأولى لتكون فاتحة لصدور مجلدات الهلال المائة ، وكانت تحت عنوان «مصر والعالم .. يوم صدر «الهلال» .

ونقدم هنا الجزء الثانى من المجلد الأول ، الذى يشمل سبعة أعداد هى أعداد فبراير ومارس وأبريل ومايو ويونيو ويوليو وأغسطس سنة ١٨٩٣ . على نفس صورتها العريقة بحروفها القديمة المشكولة ، وكانها صدرت بالأمس فقط لا منذ مائة عام ..

وهذه هى الطبعة الثانية ، بعد أن نفذت الطبعة الأولى التى صدرت فى ٤٨ صفحة ، وناشد الهلال أيامها القراء بإرسال الأعداد الناقصة ، وحذف من الطبعة الثانية رواية جرجى زيدان « استبداد المماليك » التى تتابع نشرها فى السنة الأولى .

وصدور أعداد السنة الأولى يلبي مطلباً ملحاً كثيراً ما تقدم به الباحثون من الأجيال القديمة والجديدة ، ومن أساتذة الجامعات والمدارس وطلبتها ، ومن الأدباء والشعراء والمؤرخين .

★ ★ ★

(١)

صدرت مجلة الهلال فى إحدى اللحظات الدقيقة فى التاريخ المصرى ،
فظهرت فى أواخر قرن وبداية قرن جديد ، فى أواخر القرن التاسع عشر
وعلى مشارف القرن الواحد والعشرين .

و «الهلال» هى المجلة الثقافية الوحيدة الصامدة بين جميع المجالات
الثقافية العربية، وتكاد تكون أهم مصادر الإشعاع الفكرى الذى يتلأأ من
القاهرة ، ويصل إلى جميع أنحاء العالم ، بقى وحده وتخلى عنه رفاق الدرب ،
فلا توجد اليوم أية صحيفة شهرية ولا أسبوعية ولا يومية مما كان يصدر من
الصحف عام ١٨٩٢ سوى الهلال والأهرام والوقائع المصرية...

ولتكن مناسبة الاحتفال بالعيد المئوى إطلالة على ذكرىات المرحلة
التاريخية التى ولد فيها «الهلال» ، عندما فقد الوطن استقلاله وفشلت الثورة
العربية سنة ١٨٨٢ ، لكنه لم يفقد الرغبة فى صنع التقدم ، ولا القدرة على
مواصلة الطريق والسير إلى الأمام .

يوم كانت الصحافة العربية أحد مظاهر التحدى للاحتلال والإمتهانات
الأجنبية ، والتصدى لمحاولات وأد الهوية الوطنية والقومية ، وكانت الصحافة
الثقافية والأدبية بوجه خاص وعاء الفكر الوطنى الذى تلوذ به الطلائع المثقفة
للأمة فى تصديها لخصومها التاريخيين المتألبين عليها فى عصر الاستعمار
الأوروبى إلى أعلى مراحلها فى نهايات القرن التاسع عشر ..

وأيامها كان العالم العربى من الخليج إلى المحيط يسكنه نحو ٣٦ مليوناً
من البشر ، ويصل سكان مصر إلى تسعة ملايين نسمة ، وبين هذه الملايين
الستة والثلاثين كان هناك نحو المليون من الأجانب الذين وقدوا إلى العالم
العربى للاستيطان .

وقامت مع حلول التسعينات من القرن الماضى الإرهاصات الأولى للعمل
الوطنى المتصدى للسيطرة الأجنبية ، وتشكلت خميرة العمل العربى الذى
برزت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى فى عدد من الثورات الوطنية فى مصر
ومختلف الأقطار العربية .

★ ★ ★

(ب)

وجاء الاحتلال البريطاني مدعياً أنه مؤقت ، وكانت مصر من الناحية القانونية تابعة للدولة العثمانية ، دولة الخلافة ، أما من الناحية الواقعية فكانت تحت حكم أقوى دولة استعمارية فى العالم ، والتي زعمت أمام العالم أنها ستجلى عن مصر بعد تثبيت سلطة الخديوى وإعادة الأمن والاستقرار للبلاد . وسرعان ما قيد الاحتلال صلاحيات الحكومة بالمستشارين الذين وُزِعَهم فى الوزارات ، والذين ألغوا سلطة الوزراء .

أما اللورد كرومر المعتمد البريطانى الذى لم يزد عن كونه من الناحية القانونية قنصلاً عاماً فى القاهرة ، أصبح الحاكم الفعلى لمدة ربع قرن .

ووقع تغيير هام فى الوضع الداخلى فى مصر فى مطلع عام ١٨٩٢ ، عندما تسلم عباس حلمى الثانى الحكم عقب وفاة توفيق ، وكان عباس شاباً سعى إلى تسلم سلطاته كاملة واصطدم بكرومر الرجل القوى ، وحظى عباس بعطف الحركة الوطنية ، وسعى إلى الاحتفاء بالدولة العثمانية ، مما كان له أثره فى توجيه الحركة الوطنية ناحية حركة الجامعة الإسلامية التى تبناها السلطان عبد الحميد ، وسعى الحاكم الشاب إلى الاتصال ببقايا العربيين لتغذية المد الوطنى الصاعد ..

وأخذت موجة اليأس التى خيمت على المصريين فى الانقشاع ، ونرجع هنا إلى ما نقله د. يونان لبيب رزق عن مخطوط المؤرخ المصرى ميخائيل شاروبيم عن سنة ١٨٩٢ وهو نفس العام الذى صدر فيه الهلال ، يقول : « كان ما جرى فى مطلع ذلك العام من الوفاة المفاجئة للخديوى توفيق واعتلاء ابنه الشاب الذى لم يكن قد أكمل بعد الثانية عشر عاماً . عباس حلمى الثانى ، ومع ما جرى مع هذا الحدث من تطورات أثرت فى المستقبل المصرى إيما تأثير ، وهى نهاية عهد «الاستسلام» التى ميزت السنوات العشر السابقة ، فها هو قد جمع «سائر كبار الجند» لحلف يمين الطاعة للعرش» .

كما يسجل شاروبيم حدثاً هاماً آخر عام ١٨٩٢ ، وهو افتتاح الجسر الجديد الذى أنشئ بين بولاق القاهرة وإمبابة لاتصال خطوط السكك الحديدية .. وسارت عليه قطارات السكك الحديدية من الأقصر إلى القاهرة فالإسكندرية فدمياط فرشيد فالسويس فبور سعيد ...

(ج)

وشهدت بالفعل مصر تطورا هاما فى الحياة الاجتماعية فقد ارتبطت المدن النائية بالقاهرة عن طريق السكك الحديدية والطرق الزراعية ، وزاد تأثير الكتب والمطبوعات والدوريات التى أخذت تقرأ فى كل أنحاء البلاد ... وكان الوضع السياسى الجديد وما وقع من تغييرات اجتماعية ، إشارة البدء بظهور الأحزاب السياسية والصحف الجديدة التى استفادت من ذلك الهامش الجديد ، ولم تترك ساحة الصحف والأحزاب للوطنيين بل ودخلته صحف وأحزاب مصطنعة قامت لتدافع عن الاحتلال ، مثل حزب الأحرار ، الذى أقامه محمد وحيد الأيوبي ، والذى نشرت المقطم فى ٢٢ سبتمبر ١٩٠٧ رسالة بعث بها إلى السير إدوارد جراى ، يقول فيها .. «أرفع لجنايبكم .. إننا راضون تمام الرضا عن الاحتلال ، ومعترفون ومقرون بفوائده التى نقابلها بالشكر ، وبصفتنا وطنيين نرى أن مصلحة الوطن والأمن أن نعتمد فى شئوننا الأدبية والمادية على الدولة المحتلة العادلة التى تعمل دائما لخير القطر وبنيه» ! .

وشعر الوطنيون بعد صدمة الاحتلال وهدوء الأحوال ، أن الساحة انفردت بصحف يؤيد بعضها الاحتلال صراحة ، وبعضها يعكس اتجاهات وقوى فكرية وسياسية تتصارع على النفوذ فى البلاد ، فاتفقوا على إصدار صحيفة تكون لسان حالهم ، وظهرت «المؤيد» فى نهاية عام ١٨٨٩ .



وقبل المضى فى استعراض الحياة الصحفية يوم صدرت «الهلال» ، يجب التوقف عند موجة الاستنارة الأولى والتى تمثلت فى مجلة «روضة المدارس» أول صحيفة ثقافية فى مصر والعالم العربى ، التى قدمت لأول مرة المعارف الشاملة ، وضمت على صفحاتها العلم والأدب ، وجاءت فكرة إصدارها من أفكار الرواد الأوائل رفاعة رافع الطهطاوى ، وعلى باشا مبارك الذى كان وزيرا للمعارف أيام الخديوى إسماعيل وتولى رئاسة تحريرها الطهطاوى ، وتوجهت المجلة إلى طلبة المدارس ، وقد صدر عددها الأول فى أبريل عام ١٨٧٠ ، وسجل رفاعة الطهطاوى فى افتتاحيتها خطتها ونهجها .. «تعميم

العلوم وتتميم المعارف وانتشار الفنون واكثار اللطائف .. وتتكفل بانتشار أنواع العرفان بين كل محب لاقتباس العلوم من أبناء الأوطان لينتفع بها كل مولع بالاستضاءة بمصابيح المعارف المستحسنة» .

وسجلت أنها أول مجلة عربية دعت إلى العلم ولخصت الكثير من الكتب العلمية وطرحت العديد من القضايا التي كانت تشغل العلماء فى ذلك العصر. واستمرت روضة المدارس فى الصدور سبع سنوات خصية ، وتوقفت فى أغسطس سنة ١٨٧٧ ، بعد وفاة منشئها رفاعة بأربع سنوات .

وتعتبر مجلة روضة المدارس أول دورية عامة ذات طابع متنوع ، فمادتها أدم من الصحف ، وأقل من الكتب . وبالنسبة لقرائها تشبه ما سجله ابن منظور فى لسان العرب من أن .. «المجلة هى الحكمة فى صحيفة» ..

ويوم صدرت الهلال كانت تصدر فى مصر من الصحف الأهرام التى صدرت يوم ٥ أغسطس ١٨٧٦ لسليم وبشارة تقلا ، والمقطم التى صدرت فى ١٤ فبراير ١٨٨٩ ليعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكارىوس ، والمؤيد فى ديسمبر ١٨٨٩ للشيخ على يوسف والتى سبق ذكرها ، والنيل التى صدرت فى ١٧ ديسمبر ١٨٩١ لحسن حسنى . ومن المجلات الشهرية مجلة البستان التى صدرت فى ٩ أبريل ١٨٩٢ لصاحبها عبد الواحد حمدى ، وفى تلك الحقبة عرفت مصر مجلات ثقافية أخرى ، ولدت وماتت ولكنها كانت أقرب إلى ثقافة شعب مصر ، لم تترك لها سلطات الاحتلال فرصة البقاء والتأثير ، كما عرفت الصحف المهاجرة التى ولدت فى المنفى فقد أصدر جمال الدين الأفغانى ، والشيخ محمد عبده مجلة العروة الوثقى فى باريس بعد أقل من عامين من الاحتلال البريطانى لمصر .

ومن الضرورى أن نتوقف هنا عند مجلة «الاستاذ» التى صدرت فى ٢٤ أغسطس عام ١٨٩٢ ، أى قبل صدور مجلة الهلال بأسبوع واحد ، والتى كانت بحق مدرسة الوطنية الصادقة ، تربي من خلال قراءتها عدد من الشباب الوطنى ..

ولم تكن مجلة الهلال مثل مجلة «الاستاذ» ، فالاستاذ مجلة واضحة ومباشرة ، أصدرها عبد الله النديم خطيب الثورة العرابية لكى يتصدى لقوات الاحتلال البريطاني ، ويرفع الغشاوة عن عيون من صدق أن دور الانجليز لا يتعدى حماية الخديوى ، وكانت مثل الشهاب الذى لمع فى السماء ولكن سرعان ما اختفى ، وقد استمرت تؤدى دورها قرابة عام واحد ، قبل أن يصدر قرار بإغلاقها ، ونفى صاحبها عبد الله النديم إلى يافا ، واستمر التأثير الكبير يدفع ثمن إيمانه وولائه لأمته وعمله من أجل شعبه .

وكانت الاستاذ مدرسة فى الوطنية . لذا جاء قرار إغلاقها بتهمة مازالت تطلق حتى اليوم ، لكل من يسعى للتحرر ورفض الهيمنة الأجنبية ، وهى تهمة «التعصب الدينى» !

أما الهلال فكان لها مجال آخر ، بعد أن حددت هدفها وقصرته على نشر المعارف وإشاعة التنوير ، واهتمت بدور العقل والعلم فى حياة المجتمع ، وتجنبت المسائل السياسية المباشرة وسلطة رجال الدين المتزمتين ، وتناحشت الإصطدام بسلطة الاحتلال ، وبينما اختار النديم الثورة كان طريق زيدان الإصلاح ، والفارق بينهما هو الفارق بين العمل المباشر والعمل غير المباشر ، وكلا الطريقين يكمل أحدهما الآخر .

ولم تكن مجلة الهلال عند ظهورها تتصدى بل تتسلل ، ولم تكن تواجه ولكنها تلتف ، ولذا أدرج البرت حورانى جرجى زيدان بين صفوف المناورين .

ولم تكن الهلال مثل مجلة المقتطف التى نشأت فى لبنان عام ١٨٧٦ ، وانتقل بها محرراها صروف ونمر إلى القاهرة عام ١٨٨٥ . وفى مصر أصدرنا صحيفة «المقطم» التى دافعت عن السياسة البريطانية .

واكتسب جرجى زيدان خبرته الأولى فى العمل بالمقتطف سنة ١٨٨٥ ، لذا نجده فى مشروعه يتفادى سلبيات «المقتطف» ، وفى الوقت الذى كانت فيه المقتطف مجلة أدبية علمية ، أصدر الهلال لكى يمزج على صفحاتها العلم والتاريخ والأدب ، وتطالع على صفحاتها العلم والفن جنبا إلى جنب .

وأصبحت الهلال المقابل الموضوعى للمقتطف ، وشهدت سعيًا حثيثًا من منشئها لتجنب التبعية للمحتل ، والنأى عن الاستقطاب ، والسعى الدائب على تقديم الحضارة الإنسانية لقارئى الهلال ...

★ ★ ★

وتتساءل .. ما هو سر الهلال ... ؟ وكيف فعلتها ونجحت مائة عام مع تغير الأحوال ومرور الأيام .. ؟

يؤكد الكاتب الفرنسى موريس نادو : «أن المجلة الفكرية تنشأ من الحاجة الملحة لعدد من الكتاب يلتفون حول فكرة جديدة أو مفهوم طازج ..» ، ومن يقرب صفحات الهلال يجدها مازالت قادرة دائمًا على مخاطبة القارئ ، فقد كانت منبرا مؤثرا من منابر التنوير والتحديث ، ولم يكن مشروع الهلال سوى مشروع النهضة والتنوير الذى بدأناه فى القرن الماضى ، واستعدنا خلاله الاستقلال وبعث الثقافة العربية ، واتصلت بالثقافات الإنسانية . وقدم إلينا هذا المشروع حرية الفكر ، والدستور والبرلمان ، واتجهنا للتنمية . وكان محور هذا المشروع وأساسه هو تمجيد العقل والحرية وهما ملخص النهضة والتنوير .

ويقول توفيق الحكيم : «المجلة الثقافية هى التى ترتفع وتنطق باسم العقيدة الفكرية فى الظروف الخطيرة والمناسبات العصبية ، فيحدث قولها هزات فى طبقات المجتمع المستنيرة ، ويسمع لصريير أقلامها دوى فى أزمات الفكر كأنه قصف المدافع ..» .

ويقول جرجى زيدان .. «يجب على الكاتب أن يعرف كيف يكتب للقارئ ما يفيد وما يشوقه .. فمن واجبات الكاتب الحقيقى أن يعود الناس المطالعة بطلاوة أسلوبه وحسن اختياره ، .. لا أن يجلس على كرسيه متشامخا ثم يعنفه لأنه لم يفهمه ..»

وترفع أولئك الكتاب ليس قلة البضاعة ، إذ قد يكون بينهم علماء وقطاجل ، ولكنهم لم يؤسسوا عملهم على قواعد ..» .

(ز)

ويقول فى موضع آخر : « لكل عصر نسق فى التأليف يلائم أهله .. وقد عولنا على إقتباس العلوم الحديثة على أصحاب هذه المدنية فنقلناها عنهم .. فعلى من يعمد إلى التأليف أن يحافظ على ملكة اللسان العربى ويتجنب التعبيرات الأفرنجية» .

وربما أكون قد أطلت ، ولكن كى أبين أن المجلة الثقافية لا بد أن تكون وعاء لحركات فكرية واجتماعية ، وخبرة لدعوات جديدة وحاضنة لتيارات فعالة ، وهذا يساعدنا على وضع يدنا على سر « الهلال » ، فكان صدور الهلال رمزاً لمرحلة جديدة ، واتجاهاً جديداً فى الصحافة الثقافية ، واستجابة لحاجة أصيلة إلى ثقافة جامعة تفصل بين الدين والفن ، وبين الدين والعلم .

هذا بعد أن كانت معظم المجلات السابقة عليها ، إما تصدر فى حضان مؤسسات الدولة ، وإما تصدر عن المؤسسة الدينية ، وجاءت مجلة الهلال تقدم المعارف الجديدة وتملك أدوات وفن وصولها إلى القارئ .

وعندما اهتمت بالتاريخ ، اهتمت به باعتباره عبرة الماضى ودرس المستقبل ، ولم تقتصر علاقتها بالماضى بمجرد الحنين ، الذى يصيب بعض المجتمعات التى ولت فتوتها ، إنما من أجل الترابط الوثيق بين الماضى والحاضر للوصول إلى المستقبل ..

وقدمت الهلال للقارئ العربى معنى جديداً للعلم والأدب ، فليس العلم هو العلوم الدينية وحدها ، بل هو إحياء لدور الأزهر القديم عندما كان يدرس الرياضة والفلك والطبيعة والكيمياء ، ولا يقتصر الأدب على التراث فقط ، بل هو مشاعر فياضة تعبر عن العصر الذى تعيش فيه .

وينطبق عليها قول الكاتب الفرنسى جورج ديهاميل : «المجلة الثقافية الأصيلة يجب أن تحمل أثراً لكل ما يحدث فى العالم ، فتعلق على كل جديد فى الكتب ، وتتابع الأحداث ، وتحكم على الأعمال ، وتقيمها ، وتعكس فى النهاية روح المخاطرة الخالدة ، ويصبح لها عالمها الخاص الذى تظهر عناصره تبعاً لأهميته الحقيقية ..» .

(ح)

ونحن نفتش عن سر بقاء مجلة الهلال مدة قرن من الزمان ، لا يمكن إغفال أن سر بقائها ، هو أنها انتقلت من مشروع فردي إلى مؤسسة كبيرة راسخة ، قادرة بنظمها وقدرتها على مواجهة الأخطار وتجاوز العثرات ..

★ ★ ★

وعندما نقدم السنة الأولى من مجلة الهلال ، وعندما نحتفل بمائة عام على إنشائها فلا بد أن نتوقف عند منشئها «جرجى زيدان» .

وهو الذى وفد إلى مصر من بيروت وأصدر الهلال وحرص - منذ البداية - على أن ينأى بها عن التيارات السياسية ، ويركز على الموضوعات والأخبار العلمية والأدبية والتاريخية .

وقد كتب زيدان مذكراته ، ولم يكملها ، ونشرت فى مجلة الهلال على التوالى عام ١٩٥٤ ، ويذكر فيها أنه ولد فى بيروت فى ٤ ديسمبر سنة ١٨٦٠ ، من أسرة بسيطة الحال تنتمى إلى الروم الأرثوذكس ، وأنه نشأ عصاميا ، وتلقى تعليما أوليا عشوائيا قبل أن يدفعه أبوه إلى العمل فى مطعم ، فلم يكن يؤمن سوى بتعليم أبنائه مبادئ الكتابة والقراءة ، ولكنه كان محبا للإطلاع شغوفا بالمعرفة ، وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره ، درس بجهده الذاتى لى يتأهل للالتحاق بالكلية السورية البروتستانتية لدراسة الطب ، الجامعة الأمريكية فيما بعد .. ونجح فى ذلك ، ورغم تفوقه فى دراسة الطب فإنه لم يكد تمر عليه سنة واحدة حتى قامت أزمة حادة داخل الكلية موضوعها نظرية داروين ، وأدت إلى فصل بعض الاساتذة الأجانب واستقالة البعض الآخر ، وقد نشبت هذه المعركة بعد أن ألقى د. لويس - لم يذكر بقية اسمه - محاضرة حول نظرية النشوء والارتقاء ، وعرض النظرية الجديدة عرضا علميا ، وانتهز عدد من زملائه الفرصة لمحاولة النيل منه ، فشكوه إلى مجلس الكلية الأعلى فى أمريكا باعتباره خرج على المبادئ الدينية التى انشئت من أجلها الجامعة ، وقرر المجلس إعفاء د. لويس من عمله فى الكلية فى أوائل ديسمبر ١٨٨٢ .

(ط)

وأضرب الطلبة عن الدراسة ، واجتمع ٤٥ منهم فى إحدى قاعات المستشفى الألمانى ، وألفوا لجنة لتنظيم الإضراب ، كان جرجى زيدان رئيسا لها ، وطالبت بعودة المدرس المفصول ، وردت الجامعة بفصل الطلاب الذين قادوا الإضراب ووقعوا على الشكوى .

وبعد فصله وصل خطاب من القاهرة من ملحم شكور رئيس المدارس الانجليزية بالفجالة فى مصر ، يبلغ فيه أحد معارفه ، أن وكيل مدرسة الطب فى القصر العينى أبدى استعداده لقبول طلبة طب بيروت فى صفوفها بعد امتحانهم ، وسافر جرجى إلى القاهرة على أمل أن يكمل فيها دراسة الطب ، ولم يكن لديه نفقات السفر فأقرضه جاره المعلم مصباح المحمصانى ستة جنيهات . ويكمل زيدان حكايته قائلا .. «وقد رددتها له بعد سنة من وصولى إلى مصر» ، وقد وصل إلى الإسكندرية فى أكتوبر سنة ١٨٨٣ على باخرة شحنتها من البقر والغنم .

ويتضح من سياق حكايته أنه تعذر عليه الالتحاق بكلية الطب ، فاشتغل بالتحضير فى جريدة الزمان التى كان يديرها علكان صرافيان لمدة عام ، ثم عمل مترجما للقوات البريطانية ، وسافر إلى السودان فى حملة ولزلى لإنقاذ جوردون ، وقضى هناك عشرة أشهر ، عاد بعدها إلى بيروت سنة ١٨٨٥ حيث درس اللغات الشرقية ، وقام برحلة إلى عدد من العواصم الأوروبية فى صيف ١٨٨٦ ، ثم رجع إلى مصر ليجعل منها وطنه الدائم .

وعلى الرغم من وصوله إلى مصر فى ظل الاحتلال البريطانى ، فإن الجو الفكرى كان على درجة من الخصوبة ، فلم يستطع الاحتلال أن يخمد صوت مصر إلا سنوات قليلة فى مستهل عهده .

وأسس جرجى زيدان مع نجيب مترى مطبعة يدوية فى شارع الفجالة عام ١٨٩١ ، وفى العالم التالى أنفصل نجيب مترى وأنشأ مطبعة المعارف ، وفى ذات العام أصدر زيدان أولى رواياته التاريخية «المملوك الشارد» ، وفى النصف الثانى من عام ١٨٩٢ صدرت مجلة الهلال ، كأهم مشروع فى حياته والذي بدأه بمفرده .

وهاجر زيدان إلى القاهرة مقتفياً أثر الكثيرين من أبناء الشام ، ممن كان لهم فضل على الصحافة والأدب والمسرح ، وكانت لمصر عندهم مكانة فريدة لا ينافسها بلد آخر .

وهي ظاهرة تاريخية متبادلة بين مصر والشام ، فكانت العلاقات على الدوام متينة ، فيلاحظ أن مصر والشام في معظم المراحل التاريخية كانتا بلداً واحداً ..

جاءت موجة الهجرة الأولى عام ١٨٦٠ أيام القهر العثماني والصراع الطائفي ، ولحقتها موجة تالية بعد هزيمة الثورة العرابية . وجاءت ضمن هذه الموجة عائلات شقير وداغر وزيدان ، ولحقتها عائلات أديب وبركات عام ١٨٩٢ ، ومن بين المهاجرين كان السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار وتلميذ الاستاذ الإمام ، ورفيق العظم صاحب تاريخ مشاهير الإسلام ومحِب الدين الخطيب .

وكانت لبنان قد شهدت جهداً كبيراً في إحياء اللغة العربية قام به كل من بطرس البستاني وإبراهيم اليازجي ومارون عبود .

وشقت مجلة الهلال طريقها ، في حمل مشعل التنوير والتحديث ، ولعل في قصة إقامة الجامعة المصرية ، ما يكشف طبيعة رسالة مجلة «الهلال» ، وأثرها في بناء ثقافة حديثة ، وفي تبني نشر المعارف العلمية بمعناها الشامل ، بعيداً عن تدخل الدولة من جانب ، وبعيداً عن الفكر الجامد من جانب آخر ، وخلقت المناخ الذي انتهى بقيام الجامعة المصرية .

وبدأت حكاية إنشاء الجامعة بمقال نشر في «الهلال» في فبراير عام ١٨٩٩ ، تلقفه الرأي العام وتبناه ، وتابعت المجلة المشروع حتى اكتماله .

ولما كانت مجلة الثقافة الجامعة أخذت تنادي بعودة التوازن إلى ثقافتنا وإفساح المجال للفلسفة والعلوم والفلك والرياضة والطبيعية والكيمياء .. وتبشر بالتطور نحو الأمام .

تدور فكرة المقال حول الحاجة الملحة لإقامة جامعة تمد المجتمع باحتياجاته العلمية، وترتفع بمستوى حياة البلاد العقلية، وتعمل على شيوع الوعى بين الطلاب، وتقدم العلم والمعرفة الذى ينمى فى صاحبه شخصية المواطن العقلية والمعرفية والنظرة الإنسانية والتفكير المستقل.

وكان زيدان يؤمن بأن التعليم أهم عامل فى تقدم الشعب وتطوره، وأفرد للتعليم صفحات «الهلال»، كما اهتم بالإصلاح الاجتماعى وضرورة تحديث كل جوانب الحياة العربية.

★ ★ ★

ودارت على صفحات «الهلال» مناقشات واسعة حول حقوق المرأة وحريتها، وهى أول من نادى بالمساواة ودعا إلى رفع الحجاب عن الوجوه والعقول، حتى تساهم المرأة بدورها فى عمران وتطور المجتمع.

وجاءت هذه المناقشات فى السنة الثانية من صدور مجلة الهلال وقبل طرح قاسم أمين لأفكاره فى كتابيه «تحرير المرأة» و «المرأة الجديدة».

وبدأ طرح القضية من خلال سؤال لأحد القراء فى عدد ١٥ يناير ١٨٩٤ يتساءل .. لماذا لم تكتب الهلال عن كفاءة النساء للقيام بأعمال الرجال؟ وأجاب محرر الهلال مؤكداً .. كفاءة المرأة المطلقة فى القيام بالأعمال العقلية والبدنية مع الرجل، مما يستوجب المساواة فى الحقوق.

وكان السؤال والإجابة إشارة البدء، لتناول الموضوع، وتوالت المقالات بعضها يؤيد وبعضها يعارض، وعندما نشر د. أمين الخورى مقاله الذى يؤكد فيه الفارق البيولوجى بين الذكر والأنثى، رد عليه كل من جرجس إلياس واستير زهدى، ولا يوجد عدد من أول فبراير سنة ١٨٩٤ حتى أول يونيو ١٨٩٤ إلا وأفرد عدد من صفحاته لهذه المسألة.

وعندما تعرض قاسم أمين لحملة ضارية بعد نشر كتابه «تحرير المرأة» دافعت عن أفكاره مجلة الهلال فى عددها الصادر فى أول مارس ١٩١٠، ومما

(ل)

ذكرته .. « أن قاسم أمين من المصلحين الأفاضل ، ولا نظنه قام بنصرة المرأة إلا وهو يتوقع تلك المقاومة ، وهى شجاعة أدبية نادرة ، وليس فضل قاسم أمين فى معرفة حقوق المرأة وواجبها ودورها فى إصلاح الهيئة الاجتماعية بعشر معشار فضله فى التصريح بذلك على رءوس الملأ ومقاومة تيار العادات والتقاليد البالية .

وسيرى أهل العصور المقبلة فضل قاسم أمين ويذكرونه بالاحترام والتقدير والإعجاب ، ويوم تتحرر المرأة ، يعرف قدر انتصاره لها فى عصور جهالتها ..

ونهنئ بدورنا صاحب «المرأة الجديدة» ، بما ناله من المنزلة السامية والقدر الرفيع فى عيون العقلاء ، وإن كنا لا نكتفى بالإعجاب بالكلام ، إذالم ينهضوا وينصروه فى جهاده بأقلامهم ، وإن فعلوا ذلك شاركوه فيما سينالهم» .

ولم تكتف الهلال بذلك بل ونشرت فصلاً كاملة من كتاب قاسم أمين فى تحرير المرأة فى سنتها الثالثة .

★ ★ ★

وعادة تواجه الأفكار الجديدة مقاومة عنيدة ، وقد تعرض جرجى زيدان فى عام ١٩١٠ لحملة ضارية ، فعندما عرضت عليه الجامعة المصرية التى أنشئت حديثاً تدريس مادة التاريخ الإسلامى ، وقبل العرض فوجئ بفصله قبل بدء محاضراته .

فمع بدايات الجامعة وكفاحها كى ترسى تقاليد الإستقلال والحرية ، اضطربت الحياة السياسية فى مصر ، وأغتيل بطرس باشا غالى فى فبراير سنة ١٩١٠ ، ويصل إلى القاهرة الرئيس الأمريكى السابق تيودور روزفلت ويخطب فى الجامعة خلال زيارته لها ، ويشيد بالحكم البريطانى فى مصر ، ويشهر بزعماء الحركة الوطنية .

(م)

وصاحب هذه الظروف أن قدمت الجامعة المصرية الدعوة لجرجى زيدان لإلقاء محاضراته فى الفترة الأولى من العام الدراسى ، تقديراً لجهوده فى نقل الثقافة العالمية إلى اللغة العربية ، وبعد أن انتقد المؤرخين العرب الأوائل على أنهم اكتفوا بتسجيل الوقائع دون الربط بينها أو تحليل دوافعها ، وذكر أن «تاريخ الأمة الحقيقى هو تاريخ تمدنها ، وحضارتها لا تاريخ فتوحاتها وحروبها» .

وقدم زيدان محاضراته مكتوبة للمشرفين على الجامعة ، ولم يبق سوى بدء الدراسة ليلقيها على طلبتها .

ونشرت صحيفة المؤيد قبل بداية العام الدراسى قرار الجامعة الاستغناء عن جرجى زيدان كمحاضر فى الجامعة ، وأكد مجلس الجامعة - الذى كان يضم العالم الفرنسى ماسبيرو - أن سبب هذا القرار أنه ليس مقبولاً لمشاعر السواد الأعظم أن يتم تعيين غير مسلم لتدريس التاريخ الإسلامى ..

وتسلم زيدان مائة جنيه تعويضاً عن محاضراته التى أعدها واحتفظت الجامعة بحقوق طبعها .

وقد لقى كتابه تاريخ التمدن الإسلامى ، نقداً حاداً لقوله أن الحضارة الإسلامىة هى مجرد استيعاب لحضارتى الفرس والروم ، وذكر أن عرب الجاهلية أخذوا عن اليهود فكرة الحج والضحية ونظامى الزواج والطلاق ١ .

ويعلق السيد رشيد رضا فى مجلة المنار ج ٢ على هذا الكتاب بقوله .. « .. عندما تقدم جرجى زيدان بمؤلفه تاريخ التمدن الإسلامى إلى نظارة المعارف المصرىة وطلب منها أن تقرره للتدريس فى مدارسها ، عهدت النظارة إلى بعض أساتذتها بمطالعة ، فتبين لهم أن فيه غلطا كثيراً وأنه غير جدير بأن يعتمد عليه فى التدريس ، ورفضته نظارة المعارف ، فانتقدت الاساتذة الذين طالعوا الكتاب لأنهم لم ينشروا على الناس انتقاداتهم ، وحملنا ما يصدر عن الرجل من أخطاء تؤخذ عليه ، أنها ليست من قبيل التعمد ولكنها ترجع إلى عدم فهم بعض المسائل ، كتفسيره خلق القرآن ..

.. ذلك ما انتقدناه عليه .. ولكن ، ظهر لنا مما كتبه بعد ذلك ومن بعض حديثه معنا ومع غيرنا من أصحابه أنه يكاد يكون من الشعوبية الذين يتحاملون على العرب ويفضلون العجم عليهم ، وكان هذا هو السبب فى ترجمة هذا الكتاب إلى التركية ..» .

وقد علق جرجى زيدان على هذه المعركة فى الهلال المجلد ١٩ ص ١٧٧ ، شرح خلاله كيف طلبت إليه الجامعة أن يلقي المحاضرات ، وهو إنما قبل حبا فى خدمة أبناء العربية ، وقد وقف حياته لهذا الغرض .. ثم يقول فى المجلد ٢٠ .. «لا جواب عندنا على الطاعن غير المواظبة على العمل الذى وقفنا له حياتنا بما يطمئن له ضميرنا فى الخطة التى رسمناها لنفوسنا منه وضعنا يدنا على المحراث ، لا يهمنى إلا خدمة جمهور القراء ورضى نخبة الأدباء ، وخاصة العلماء ، وهذا ميسور حاصل والحمد لله ، فحسبنا ذلك ..» .

وكان رشيد رضا من أشد معارضى زيدان ، وهو مثله مهاجر من لبنان إلى مصر ، وقد نشرت مجلة المنار هجوما حادا على زيدان كتبه الشيخ الهندى شبلى النعمانى ، اتهم فيه زيدان بالعداء للعرب والإسلام .

وقوبلت أيضا رواياته بالكثير من صور النقد ، والذى تبلغ اثنتين وعشرين . تناول فيها التاريخ الإسلامى من العصر الجاهلى حتى أيامه ، فأثارت مثلا روايته «عذراء قريش» انتقادات كبيرة والذى كتبها عام ١٨٩٩ ونشرها فى الهلال على حلقات ، وهاجمت مجلة الموسوعات هذه الرواية ، وهى المجلة التى كان يرأس تحريرها محمد حافظ عوض ، وأخذت المجلة عليه ، أن أسماء بطله الرواية لا وجود لها إلا فى خيال المؤلف الذى نسب لمحمد بن أبى بكر المعروف بزهده عشق هذه العذراء ، وتمضى مجلة «الموسوعات» قائلة : «وبنى زيدان على هذا الباطل باطلا آخر فاختلف سببا من عنده لتفسير الأحداث ، وادعى أن على «كرم الله وجهه» أعجب بعذراء قريش عندما دخلت عليه فى زى الرجال . مع أن الإسلام يمنع تشبه النساء بالرجال» .

ورد زيدان فى هلال أول مايو ١٨٩٩ ، مسلما ببعض الأخطاء ، وقال فى عشق ابن أبى بكر للعذراء أن هذا لا يمس كرامته والحب فضيلة ..

وتلقت الهلال فى أعداد مارس و يونيو ١٨٩٩ خطابات احتجاج ، ونشرت الهلال رسالة للكاتب رفیق العظم فى أول مايو ١٨٩٩ ، يؤاخذ زيدان على إغفاله الإعتبارات التاريخية ويستنكر تأليف التاريخ الإسلامى فى شكل قصصى !

وقال زيدان ردا على هذه الحملة .. «أما الآن فقد عولنا بعد أن تتم عذراء قريش فى آخر السنة السابعة من الهلال أن نجرى فى رواياتنا التالية على أن ننسب قصص الحب إلى أشخاص غير أبناء الصحابة ، وما غرضنا إلا الفائدة العامة ..» .

وعادت مجلة الموسوعات لتجدد هجومها على روايات زيدان عندما نشر «فتاة غسان» . واعتماده على رواية متهاكمة ، رفضها ثقات المؤرخين ، وهى مسألة الغرانيق التى تصطدم مع جوهر دعوة الإسلام ، والغرانيق هى الحجارة البيضاء ، وقد تناول الاستاذ الإمام فيما بعد واقعة الغرانيق فى مقال نشر فى المنار تحت عنوان «آيات سورة الحج والضلال فى تفسيرها» ، وتضيف الموسوعات ، كما أخطأ زيدان فى إعلانة أن المسلمين عزموا على غزو مكة قبل أن ينتهك صلح الحديبية .

كما أثارت رواية «أرمانوسة المصرية» عاصفة من النقد ، على أنها إحدى صور التشويق لمزيد من التسويق .

وتصدى مصطفى لطفى المتفلوطى لهذه الحملة مدافعا عن جرجى زيدان ، وكتب فى صحيفة المؤيد قائلا : «كان واسع الصدر وقف له فى طريق حياته كما وقف لغيره فريق المقاطعين فى هذا البلد الذين لا ينطقون ولا يسكتون عن مقاطعة الناطقين ، فلبسوا ثوب الانتقاد ليشتموه ، وكمنوا وراء أكمة الدين ليرموه فيصموه ، وقالوا إنه شوه التاريخ الإسلامى ، وعبث بحقائقه ، ولم يسألوه من أين نقل ولا كيف استن ، بل سألوه لم لم يكتب كما كتبوا ؟ ولم لم يستنتج مثلما استنتجوا ، كأنما لم يكفهم منه أن يروه بينهم مسيحيا متسامحا حتى أرادوا منه أن يكون مسلما متعصبا ، يكتب التاريخ بلسان الدين كما يكتبون ، فلم يجدوه حيث أرادوا فرموه بسوء القصد فى

عمله ، وخبث النية فى مذهبه ... وعندى أن أحداً منهم ما كان يعتقد شيئاً مما يقول ، ولكنهم كانوا يرون أن الدين سلعة تباع وتشتري ، وأنه سلعة ملك لهم وحدهم ..

وقالوا إنه سورى دخيل وقد هذا البلد مسترزقا أو متجراً فما هو بمخلص ولا بأمين ، وفاتهم أنه كان ضيقاً فليس من أدب الضيافة ولا من خلال المروءة والكرم أن يمن المضيف على ضيفه .

ولا أدرى كيف تتسع صدورهم للخمّار واللص والقواد الأجنب يفتح فى مدنهم وقراهم حانة يسلب فيها عقولهم أو يسرق فيه أموالهم فلا يطاردونه ، ثم يضيقون ذرعا بالعالم ..» .

ويلاحظ أنه وجهت إلى جرجى زيدان ذات الاتهامات التى وجهت - فيما بعد - إلى الدكتور طه حسين ، رغم أن زيدان بوصفه لبنانياً بين مصريين ، ومسيحياً بين مسلمين ، قد اضطر إلى تجنب الخوض فى السياسة والدين . وكان يرى أن التاريخ العربى يجب أن يكون من المكونات الفكرية للمسلمين والمسيحيين العرب جميعاً . وكان بحق كما وصفه المستشرق سير هاميلتون جيب «مدرس مصر خارج المدرسة» .



وهذه قراءة سريعة فى أعداء السنة الأولى من الهلال ، ولا شك أن قراءة الأعداد نفسها أمتع وأعود بالفائدة ، وليس هذا أكثر من دليل لهذه الأعداد قبل أن تلتقى بها .

كان الهلال عند صدوره جهداً فردياً يعتمد على صاحبه ، كسائر المجالات فى ذلك العصر ولكن الجهد الفردى فى مجلة الهلال لم يكن كافياً ، فاستنهض صاحبه جرجى زيدان أصدقاءه وأقرباءه للاشتراك فى تحريره ، ولم يظهر من هؤلاء الأقرباء والأصدقاء ، طوال السنة الأولى للهلال إلا اثنان هما إلياس زيدان ونقولا يوسف فياض .

أما إلياس زيدان فكان يقدم صاحب الهلال مقالاته باسم الكاتب وصناعته معاون فى المستشفى الفرنساوى فى بيروت . أما فياض فكان

(ف)

يراسل الهلال من بيروت ، وهذان الكاتبان كان يشار إلى اسم كل منهما فى رأس مقالته ، أما مقالات جرجى زيدان فلم يكن يوقعها باسمه .

وما عداها من أسماء فلا تظهر إلا فى رسائل القراء ، ينشرها الهلال مذيلة بأسماء كاتبها ، وبعضها فى شكل أسئلة تبحث عن إجابة أو الغاز تبحث عن حل ، أو تهنئة للخديوى أو مرثيات أو مدائح !

تصدر فى عدد فبراير لوحة لنايليون بونايرت ، ليكتب عنه فى بابه «أعظم الرجال» ، وكيف توجه نحو الديار المصرية لإنقاذها من أيدي الأمراء المماليك . وفى نفس العدد ظهر الاهتمام الكبير بإحياء اللغة العربية ، فى حوار مع مجلة الأزهر التى كتب فيها وليم كوكس - مهندس خزان أسوان - يطالب إحلال اللهجة العامية محل اللغة الفصحى ، وكانت لدعوة كوكس إلى العامية حينذاك ضجة كبيرة .. وتصدت له مجلة الهلال مدافعة عن الفصحى .

وطرح فى الأعداد الأولى سؤالاً ، لماذا لا توجد قوة الاختراع لدى المصريين ؟ . وهل أحد أسباب ذلك هى اللغة ، التى تسعى الهلال إلى إحيائها . واحتفى الهلال بعيد جلوس الخديوى عباس .

وكانت الهلال تتابع وتسجل أهم الأحداث السياسية خلال الشهر ، فلم تكن الصحافة اليومية والأسبوعية بالقوة التى عليها اليوم .

وناقش الهلال فى العدد السابع أعمال أول مجمع لغوى أنشئ فى مصر فى أواخر القرن التاسع عشر ، برئاسة السيد توفيق البكرى نقيب الأشراف ، واستمر فى مناقشة هذه الأعمال فى العدد الثامن والتاسع ، وقد حذر المجمع من سيادة الالفاظ الأعجمية ، وأوصى باستخدام الفاظ عربية كما أوصى المجمع باستخدام كلمة «مرحى» بدلاً من «برافو» ، وكلمة «مدره» بدلاً من «أفوكاتو» ، ولم يصمد هذا اللفظ وحل محله لفظ المحامى الذى اقترحه محرر الهلال ، واختار المجمع لفظ المسرة بدلاً من التليفون ، والقفاز بدلاً من الجونتى ، والوشاح بدلاً من الكردون . واقترح الكاتب محمد المويلحى عشر كلمات جديدة منها بطاقة الزيارة بدلاً من كارت فيزيت ، والشرطى بدلاً من رجل البوليس ، والمشجوب بدلاً من الشماعة .. وطالبت الهلال ، بحمل

(ص)

الكتاب على استخدام تلك الألفاظ ، بعد غربلتها حتى تتأيد صحتها ..
ولعل اهتمامات وكتابات زيدان هذه كانت باكورة عمله فى مؤلفه الكبير
عن اللغة العربية وآدابها بعد ذلك بحوالى عشرين سنة .
ومنذ قيامها وهى سجل الأدب والفن ، فقدمت الهلال ، رواية الهوى
والوفاء ، للكاتبة زينب فواز التى حدثت وقائعها فى بغداد ، ومزينة بالأشعار
الغرامية .

وترصد الهلال كل المجالات الجديدة فى مصر والبلاد العربية ،
وتنشر سجلا وافيا، وتحظى الهلال بصدور مجلة السندس وما تتضمنه من
مقالات فى العمارة والفنون ، وتدبير المياه والرئى والصحة ، وظهر بوضوح
اتجاهها العربى وقدمت بغداد العباسية .

وعاد زيدان ليكتب فى بابه أشهر الحوادث وأعظم الرجال فى أول
أبريل عن محمد على باشا ، وكتب فى أول مايو عن آل عثمان ، وخصص
فاتحة «الهلال» للسلطان محمد الفاتح ، فاتح القسطنطينية .

وفى عدد يونيو ١٨٩٣ إلتفت إلى الأدباء الأوربيين فجعل بطل «باب
العظماء» هو فيكتور هيجو أو «هيكو» كما كان المترجمون السوريون
يكتبونها ، وكان ذلك من بواكير اهتمام المجلة بنقل الفكر العالمى ، ومن هيجو
الشاعر الفرنسى الكبير ، انتقل زيدان بباب العظماء فى عدد يوليو ١٨٩٣ إلى
كيرلس الرابع بطريرك الأقباط الأرثوذكس العاشر بعد المائة . والمتوفى سنة
١٨٦١ ، الذى كان من رجال الاصلاح فى تاريخ الكنيسة القبطية ، ومع هيجو
نشرت الهلال مقالا عن الشيخ الرئيس ابن سينا ، ووجد جنبا الى جنب الفكر
العالمى والتراث العربى ، كما نشرت حادثة ملفتة للنظر ، وهى هروب ستين
سجينا من سجن طره قتل منهم ٣٩ سجينا وفر أحد عشر وأعيد الباقون إلى
السجن .

★ مشكلة بطريرك الأقباط .. كان الخديوى عباس قد عزل بطريرك
الأقباط الأرثوذكس ١٨٩٢ لخلافات حادة بين البطريرك وبين بطرس باشا
غالى وبعض رجال الكنيسة ، واستمر البطريرك معزولاً بضعة أشهر ، ثم تم
(ق)

الصلح ، وعاد البطريرك إلى منصبه ، ونشرت الهلال فى باب « الحوادث المصرية » من عدد مارس ١٨٩٣ ما يلى :

« نشرنا فى الهلال الماضى ما من به الله على هذه الطائفة من انفراج الأزمة البطريركية ، وانقضاء المشاكل على يد صاحب الدولة رئيس مجلس النظار ، وتعطفات ولى النعم .. وقد كتب المجلس الملى إلى الجناب العالى يلتمس العفو من غبطة البطريرك وعودته إلى تولى إدارة البطرخانة الروحية ، فأجاب سموه التماسهم بعد أن قدم نياقة الأنبا إثناسيوس وكيل البطرخانة إستعفاه لجنابه الفخيم .. وقدم غبطته إلى القاهرة ، وكان فى القطار الذى جاء به عزتلو أفندى إدوارد بك إلياس المندوب من جانب الحكومة السنية لاستقدام غبطته ، وجماعة من أعيان الطائفة ، واستقبله الكهنة بالبخور والشموع والأزهار ، وساروا فى شارع كلوت بك إلى الكنيسة الكبرى . وهناك دعا ببقاء الحضرة الخديوية الفخيمة ، ودولتو رياض باشا ، وبارك الجميع ، وكانت الكنيسة وما يليها غاصة بالجماهير .

وتجد متابعة مستمرة لنشاط المجلس الملى ونشاط البطريركية .

★ السوريون فى مصر ، ونشر فى عدد ابريل المقال التالى :

« يفضل السوري فى الغالب الهجرة إلى الديار المصرية ، لأنها ما برحت منذ تولها محمد على بابا واسعا للإتجار ، فكان يتقاطر إليها السوريون للتجارة ، ومما كان يرغب إليهم ايثار هذا القطر السعيد ما كانوا يرتاحون إليه من رابطة اللغة وسيادة الأمن ، وما كانوا يؤانسونه فى إخوانهم المصريين من حسن الوفادة ورقة الجانب ، فإن المصرى عنوان اللطف ومعدن الرقة .. لاتشوقهم الأسفار ولا يميلون إلى استطلاع أحوال الأمم لاستغنائهم بما يرد على بلادهم من أجناس الناس على إختلاف المذاهب والنزعات واللغات والأزياء .. وعندما تولى الخديوى إسماعيل حبيب إليهم الاستخدام فى مصالح الحكومة برواتب باهظة فحالوا بكليتهم إلى هذه الوجهة وآثروا نيل الراتب وجعل ذلك يتمكن فيهم حتى كادوا يفقدون ملكة التجارة .. وإذا نظرت إلى السوريين المقيمين فى هذا القطر وتأملت طرق معاشهم تتضح لك عاقبة كل من التجارة والاستخدام . »

★ اللورد كرومر .. أما اللورد كرومر فيذكر عنه الهلال فى مايو ١٨٩٣ هذا الخبر القصير المفعم بالدلالات :

« أصدر حضرة اللورد كرومر تقريراً عن أحوال الإدارة المصرية فى السنة الماضية ، وهو جامع لأهم الأعمال التى أجرتها الحكومة فى تلك السنة » لقد كان التقرير السنوى الذى يكتبه اللورد إلى حكومته فى لندن هو الدستور الذى تهتدى بنبراسه حكومة الخديوى عباس حلمى فى القاهرة . وكان كرومر يفرغ من تقريره فى أوائل الصيف ، فإذا جاء شهر يوليو ركب البحر إلى إنجلترا ليقتضى هناك شطرا من الصيف ثم يعود محملاً بتعليمات حكومته ، فينفذ هذه التعليمات طوال العام حتى يحين الصيف التالى .

ثم نجد فى هلال يوليو ١٨٩٣ فى باب الحوادث المصرى .. « يسافر جناب اللورد كرومر من القاهرة فى ٣ يوليو الجارى ، وفى غد يغادر الاسكندرية ، لتبديل الهواء فى أوروبا » .

★ رمسيس الثانى ، وفى آخر أعداد السنة الأولى من الهلال « أغسطس ١٨٩٣ ، كان نجم باب العظماء ، أحد القراعنة الكبار وهو رمسيس الثانى ، أما غلاف ذات العدد فلأمير بشير الشهابى بعد أن سبق نشر سيرة حياته فى العدد السابع .

★ جرجى زيدان .. بقى أن نستعرض مقالات جرجى زيدان ، التى كانت رفيعة المستوى ، متقدمة الفكرة ، متنوعة شائقة ، إستخدم خلالها لغة مختلفة ، ولغة مستحدثة ، فصيحة تنفر من الغريب ، ومن المحسنات ، ومن التراكيب البلاغية المقصودة لذاتها .

وقد نشر فى العدد الحادى عشر والثانى عشر بحثا طريفا شيقا عن تاريخ الكتابة وأصل الخطوط الشرقية والغربية ، وكان هذا البحث أيضا من بواكير أعماله فى تاريخ اللغة العربية وآدابها .

★ ★ ★

(ش)

يا لها من رحلة طويلة باسلة ..

قطعتها مجلة « الهلال » فى خدمة الثقافة العربية ، حملت على عقود السنين الطوال مشعل الفكر فى سيرتها الطويلة المفتوحة الأفاق ، منذ صدر العدد الأول فى سبتمبر سنة ١٨٩٢ وحتى اليوم ..

ولم تكن رحلة سهلة ، بل مرت بصعوبات وعقبات وتحديات قاسية ونجحت فى تجاوزها جميعا ، لإيمان كتابها العميق بأهمية رسالتها ..

كانت يوما ترسل الصور واللوحات والرسومات إلى العواصم الأجنبية لعمل الكليشيهات ، عندما لم يتوفر عمال الحفر المدربون ، ثم أصبحت تملك فى الأربعينيات أحدث مطابع فى الشرق الأوسط ، حاصرتها الأزمة خلال الحرب الكونية الثانية ، فاضطر أصحاب مجلة الهلال إلى إصدارها كل شهرين ، وكان ذلك بين عامى ١٩٤٠ و ١٩٤٧ ، ومن يومها لم تتأخر عن الصدور أول كل شهر يوما واحداً ..

بدأت متواضعة فى مطبعة صغيرة ، كانت مقامة فى شارع الفجالة ، ومازالت تحمل اسم الهلال منذ قرن من الزمان ، ثم انتقل الهلال إلى دار كانت تطل على ميدان الإسماعيلية - ميدان التحرير حالياً . فى شارع الأمير قدادار ، ثم جاءت نقلة الهلال الكبرى إلى دارها الحالية فى شارع محمد عز العرب «المبتديان سابقاً» فى أوائل الأربعينيات . وتحولت إلى دار صحفية كبرى تصدر مجموعة من المجلات ، وأصدرت أكبر أشقائها فى العشرينيات وهى مجلة المصور ، وتتابع إصداراتها ، وهى اليوم تصدر كل هذه الدوريات ، كتاب الهلال وروايات الهلال وحواء والكواكب وطبيبك الخاص ومجلتى سمير وميكي للأولاد والبنات .

وتمثل دار الهلال اليوم «هرم» الثقافة العربية ، تطل على القراء من فوق مائة عام من الآداب والعلوم والفنون .

إننا ندع لك - عزيزى القارئ - الرأى فيما ستطالعها فى السنة الأولى من الهلال .. ونأمل أن يفتح هذا الجزء من السنة الأولى لقبارئ الهلال أبواب الزمن القديم ، فيراه متصلاً بالزمن الجديد ، ويؤمن أن تطور بلادنا سلسلة متصلة الحلقات من العمل والفكر ، وإن الثقافة العربية فى أواخر القرن العشرين موصولة بالثقافة فى أواخر القرن التاسع عشر .

(ت)

(آب) سنة ١٧٦٦ في اجاكويون جزيرة كورسكا من جزر البحر المتوسط وكان
والد محامياً واسم كارلو بونابرت

ولما بلغ العاشرة من عمره ادخله والد في المدرسة الحربية في بريان
ففضى خمس سنوات اظهر فيها من النجابة والذكاء وحدة الذهن ما يهتد عن سائر
رفاقه ولا سيما في العلوم الرياضية . وقد حكى عنه بعض اترابوائه كان على صفوة
وفقر كبير النفس عزيزها مغرماً بطالعة افاصيص الرجال العظام لا يحب الانشاء
المنطق بزخرف الكلام وكان لعزة نفيه ولا يجهل عناب الاساتذة فاشتهر الاستاذ
كان يوقعة في حالة هستيرية لشدة التأثر

وكان يشغل نفسه ايام الفراغ من الدرس ببناء الحصون والقلاع من الثلج
يمثل بها احياناً هيئة هجوم او دفاع مع رفاقه التلامذة فيعجبون لمهارته في فوزه
عليهم مدافعاً كان او مهاجماً

وفي سنة ١٧٨٢ كان في جملة التلامذة العشرة الذين وقع عليهم الانتخاب
ليتمتعوا بدروسهم في مدرسة باريز الحربية فدخلها وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره
ولكنه كان في تعقل الرجال وادراكهم

وما يؤثر عنه انه بعد دخوله تلك المدرسة ببضعة اشهر كتب تقريراً طويلاً
قدمه لرئيسها يشير فيه الى ما شاهد فيها من المبالغة في بذخ التلامذة
وترفههم وكثرة الخدم الذين يقومون في خدمتهم وما قاله « اذا اعتاد هؤلاء
القيام بخدمة انفسهم بانفسهم يشبون وقد تعودوا مقاومة العوارض الجوية من الحر
والبرد وتتموهم الشجاعة اللازمة لكل رجل محارب » وقد نظرت عمدة المدرسة
في تقريره بعين الاعتبار

ولم تمض سنة من دخوله تلك المدرسة حتى نال رتبة ملازم ثان في فرقة
الطبيبة لما ظهر من اجتهاده وانكباؤه على الدرس والتدريب وممارسة الحركات
العسكرية . ويقال ان فرقة نزلت زمناً في اوكون من اعمال بورغانديا وكان
يتردد على بيت رجل يتعاطى الخلافة فمر بتلك المدينة بعد عدة سنين وقد صار
جنرالاً فنصد منزل ذلك الحلاق فلقي امرأته هناك فسألها اذا كانت تذكر ضابطاً
صغيراً اسم بونابرت كان يتردد عليهم فاجابت « نعم اذكره ولكنه كان فظاً متعجرفاً

لا يبرح مفرداً في غرفتي لا يخاطب احداً » فقال لها « ولكن ياسيدي لو اني قضيت وقتي كما تريد بن حضرتك ما استطعت قيادة جيش ايطاليا الآن »
ثم كانت الثورة الفرنسية بعواصمها وتيارها فتترقى بونابرت في اثنائها الى رتبة قائمقام وكانت الجمهورية في ضيق شديد مما حل بها وثار مدني مرسييا وليون وطولون فسار بونابرت في جملة من سار لاختاد تلك الثورة في طولون واظهر في هذه الحملة ما اوجب اعجاب رفاقه الضباط بوقته على اثر ذلك حتى صار قائداً عاماً لفرقة الطيحية في جندي ايطاليا . وكتب عنه الجنرال دومريون الى باريس يقول « ان نصرنا كان موقوفاً على مهارة قائد الطيحية »

ثم سار في جيش عين لاختاد ثورة الملكيين في باريس سنة ١٧٩٥ فاجاد في تلك الحملة حتى اجري الدماء واسكن الثورة ولم يكن قائداً عاماً ولكنه نال على اثر ذلك رتبة قائد ثان لجيوش فرنسا الداخلية

وفي السنة التالية نال رتبة قائد عام لجنود ايطاليا وفي تلك السنة تزوج بجوزفين الشهيرة بالجمال والذكاء وهي ارملة الجنرال بوهارنيه احد قواد الفرنسيين وكان مولدها في بيت حقير ولكن العناية قدردت لها الارتفاع الى اوج الملاطين ولولم تنص عليها حالها من العقم ان يطلقها بونابرت بعد ذلك بعشرين ويتزوج بابنة ملك اوستريا كما ستري لثمت لها المعادة

وفي تلك السنة (١٧٩٦) سار بونابرت للمرة الاولى قائداً رئيسياً لحروب ايطاليا واستعرض جنوده قبل السفر فاذا هم في حالة الضنك من الجوع والعري فوقف فيهم وقال « ايها الجنود . اراكم عراة جائعين واعلم ان لكم على الحكومة حقوقاً ولكنني اعلم ايضاً انها لا تستطيع القيام بادائها فها اني سائر بكم الى اخصب الارضين وسوف تفخون مدناً وتضعون ايديكم على خزائنها فتناولون الفخر والمجد والثروة معاً . فهاجنود ايطاليا هل يعوزكم بعد ذلك بسالة اوثبات » وكانت قال لهم ان الدبريكنوار (الحكومة الفصالية) في باريس لا يرتكن اليها ولا يعتمد عليها فاسمعي بانفسكم فيما تحتاجون اليه من اللباس والطعام

وسار بذلك المجد وكان فوزه في تلك الحملة تاماً . وكانت اول حملاته فاستبشرت فرنسا به وسارت اعماله على السنة الناس سهر الامثال والحكم وكلهم محجب

بشجاعتهم وإقدامهم على صغر سنة . وما يؤثرونه عنه انه كان يقول لجندك « ان عدوكم لا يلبث ان يرى بطشكم حتى يفر هارباً فتمقبوه ومزقوه ارباباً واحققوا نجاحاً » وكان لكلامه هذا في جندك تأثير اشبه شيء بتأثير السحر اذا كان للسحر تأثير . فكان ينقض على عدوه انقراض الساعة وكنت تراه اذا هاجم اليوم هذه المدينة وفتحها لا يمكث ريثما يستريح ولكنه يواصل السير والعجوم على غيرها وما زال كذلك حتى افتتح سائر ايطاليا وقهر جنود اوستريا وانتهت تلك الحرب في السنة التالية بعقد المعاهدات مع اوستريا وبروسيا وسكسونيا وغيرها

وقد قيل ان ملك اوستريا كتب في جملة بنود المعاهدة ما مفاده « ان امبراطور النمسا يعترف بالجمهورية الفرنسية » فقال بوناپرت للمعتمد الاوستري « اصح هذه النقرة لان الجمهورية الفرنسية ظاهرة كالشمس في رابعة النهار لا يتجاهل عنها الا الاعمى ولنا وحدنا ان نقيم اي نوع من الحكومة اردناه ملكياً كان او جمهورياً » ويستدل من قوله هذا انه كان ميالاً الى الاستبداد بالحكم المطلق والغاء الجمهورية

وعاد بوناپرت من تلك الحملة الى باريس وقد رفع شأن الدولة الفرنسية وعزز سطوتها . وقد يعجز هذا القلم عن استيفاء ما كان من احتفاء الباريسيين به اذ لم يكن يمر في شارع او حي الا وتعلو فيه الضوضاء من اصوات المتهللين والمحتفلين حتى صار يفضل العزلة والانسواء في منزله تخلصاً من ضوضائهم .

وفي منتصف سنة ١٧٩٨ وجه مظاهرة نحو الديار المصرية يريد افتتاحها واستخراجها من ايدي الامراء المماليك لتسهل عليه الطريق الى الهند تديلاً لانكادرا فاجتمع بالقناصل (الدبريكتوار) وشاورهم في الامر فلم يوافقوه فالحج عليهم وهددهم بتقديم اسعنائهم فاذعنوا لما اراد فسار بعبارته من طولون في مايو (ايار) من تلك السنة ففتح الاسكندرية ودخل الديار المصرية حتى وصل القاهرة ونازل المماليك في اسبابه قرب الاهرام العظيمة وكانت لهم موقعة هائلة خاف فيها على جندك فوقف بازاء الاهرام وخاطبهم قائلاً « ان اربعين جيلاً من الناس ينظرون اليكم من قمم هذه الاهرام » فنارت الحمية في رؤوسهم واملوا بالمماليك وردوهم على اعقابهم فاستجاب له الامر واقاموا في هذا القطر ثلاث سنوات ماروا في غصونهما

لافتتاح سوريا ففتحها يافا بعد حصار طويل وكان فيها حامية من الاتراك وغيرهم عددهم اربعة آلاف رجل فسلموا على شرط الابقاء على حياتهم فاقتضت سياسة بوناپرت المحرية قتلهم جبراً في سهل رملي خارج يافا وهي نقطة سوداء في تاريخ هذا القائد العظيم وقد نال جزاء هذا العمل لما سار الى عكا فان حاميها لما علمت ما تم للحامية يافا صمدت على الثبات الى آخر نعمة من الحماية فوقف الفرنسيون عند اسوار عكا وفيها احمد باشا الجزائر فحاصروها شهرين فامتنعت عليهم وساعدتها عمارة انكليزية من البحر تحت قيادة الاميرال السيرسدي سميت فعادوا على اعقابهم وقد نفث فيهم الوباء بما افسدوه من الهوام بجثت قتلهم المساكين خارج يافا وكان الاميرال نلسون الانكليزي قد جاءهم على اثر دخولهم مصر فحطم عمارتهم باي قيراطي فتمخيم فنشلوا وضعفت آمالهم

وحصل في فرنسا امور الجأت بوناپرت الى الانسحاب من مصر بنفسه سرّاً خوفاً على خروج حكومة فرنسا من يد ضدهم القيادة في مصر الى الجنرال كلابر وكان من احسن قواده وخرج من الاسكندرية سرّاً

اما كلابر في مصر ففضى بطعنه من رجل حلي يقال له سليمان فخلفه الجنرال مينو وهذا لم تطل مدة حكومته فخرج بجندك من مصر سنة ١٨٠١ منجماً انسحاباً قانونياً بمساعي انكلترا وقوة الجنود العثمانية

وبعد وصول بوناپرت الى باريس بقليل تجددت انتخابات حكومتها فتألفت الفصليّة من ثلاثة فواصل اكبرهم نابوليون بوناپرت . ومن هنا يجب ان ننظر الى بوناپرت نظرنا الى حاكم نافذ السلطان لانه كان نافذ الكلمة على رقيقه كأنه هو الحاكم المطلق وان تكن مظاهر اعماله باسم الجمهورية الفرنسية غير انه كان هو وحده الجمهورية برمتها حتى ان الحزب الملكي كانوا يتظرون منه اعادة حكم البوربون الى فرنسا اما هو فكان حريصاً على اجتناء شرع انعابو بنفسه

واول شيء باشرته الفصليّة هذه المرة مخابرة اوستريا وانكلترا بشأن المعاهدات فاجابة الاثنان سلباً فاضطر الى الحرب ولكنها انتهت بعقد المعاهدة معها . اما معاهدة انكلترا فلم تمكنك طويلاً لانه كانت قاضية عليها باخلاق . مالطا ولم تخلها فشق ذلك على بوناپرت وتهدد انكلترا فشهرت عليه الحرب واتحدت معها دول اخرى وهي

اسوج وروسيا واوستريا وكان في عزم نابوليون ان يقطع خليج المانش ويهاجم انكلترا فارتعدت تلك الجزيرة واخذت تتأهب للدفاع

وقبل الشروع في الحرب قام الفرنسيون قومة واحدة بطلبون جعل مملكتهم امبراطورية وانتخبوا نابوليون بونابرت امبراطورا عليهم وتوجوه مع امرأتها جوزفين في ديسمبر من تلك السنة . فدخلت سنة ١٨٠٥ والفرنساويون فرحون بامبراطورهم يتأهبون للحرب وفي اواسط اوجسطس زحف بجيشه الجرار وقوادو العظام وكان تعداد تلك الحملة نحو ثلاثمائة الف مقاتل فكانت موقعة اول ثم اوسترلتز فانكسرت الجيوش النمساوية وانسحب الروسيون وانعقدت معاهدة برسبرج في ٢٠ ديسمبر وكان النصر تاما للفرنساويين الا ان الاميرال نلسون الانكليزي حطم عمارة كبيرة كانت للفرنساويين والاسبان قرب قادس ولم تعد تقوم للفرنساويين قائمة في الجرمين ذلك الحين وهكذا انتهت تلك الحملة

وفي سنة ١٨٠٦ اتحد الانكليز مع روسيا واسوج وعقدوا ممانفة لمحاربة فرنسا ولكن الفرنسيون فازوا في هذه الحرب ايضا حتى دخل نابوليون مدينة برلين ظافرا فازداد فخر الفرنسيين ولكنهم خسروا جانباً عظيماً من رجالهم على ان ذلك لم يكن ليغضهم بامبراطورهم . وما يحكى ان نابوليون لاقى امرأة من نساء الفلاحين في فرنسا كانت مسرعة لمشاهدة الامبراطور فقل لها « وما الذي يجملك على مشاهدته وهو لم ينفعكم في شيء » وانما اتقدكم من شر ورماكم في شر اعظم كنتم تحت سلطة البوربون فصرتم تحت سلطنتي « فاجابته المرأة « لا بأس من ذلك لان نابوليون ملكنا نحن واما البوربون فكانوا ملوكا للاشراف » اما روسيا فعادت صفراء اليدين واضطرت لعقد معاهدة الصلح ايضا

فعاد الفرنسيون سكارى بما اوتوا من الفوز وهذا اعلى ما وصل اليه من درجات الفخر والسودد لانهم ذلوا معظم دول اوربا

وفي سنة ١٨١٠ طلق نابوليون امرأته جوزفين لانها لم تلد له ولداً وتزوج بماريا لويزا ابنة الامبراطور فرنسيس ملك اوستريا وفي السنة التالية جاءه منها غلام لقبه يوم ولادته بملك رومانيا

وفي سنة ١٨١٢ جرد نابوليون جيشاً جراراً وسار به لمحاربة روسيا ومهاجمة

موسكو عاصمتها اذ ذاك وكان عدد ذلك الجيش خمسمئة وخمسة وسبعين ألفاً من الرجال والفرسان مدفع فدخل حدود المملكة الروسية في يونيو من تلك السنة فسار الفرنسيون على عجل يريدون مهاجمة الروسين على حين غفلة فالتفوا بهم في سمولنسك فظهروا عليهم فتم قتلهم فقتلهم حتى وصلوا بورودينو فاتهم نجدة فعادوا على الفرنسيين وحاربهم فقتلهم الروسيون فقتلهم الفرنسيون حتى اطلقوا على مدينة موسكو عن بعد فسروا وانتهبوا لتيقنهم بافتتاحها عنوة وما زالوا حتى دخلوها فاذا هي خالية من السكان وفيها القصور والبنائيات والمخبرات من المصنوعات الثمينة وغيرها فعكفت العساكر على النهب والسلب . وفيما هم في ذلك اذا بالنيران قد انتشبت في اربع جهات العاصمة ولم ينهبوا الا وقد كادوا يذهبون فريسة لها فعملوا ان اخلاءها انما كانت مكيدة عليهم ففرط منها ولم يصدقوا . انهم نجحوا من الحريق وكان ذلك سبباً لفشلهم فشلاً لم يذوقوه قبل ذلك الحين وكان ذلك اول انحدارهم من ذروة الفخر والمجد فكتب نابوليون الى القيصر يطلب اليه الصلح فاجابة « انه لا يمكنه التخلي عن شيء الا اذا خلت ارض الروس من الفرنسيين جملة » فانسحب الفرنسيون من روسيا بحالة الضنك الشديد مما قاسوه من البرد القارس لمروهم على الجليد حتى مات جانب عظيم منهم من شدة البرد

ولم يكف الجند الفرنسيون يعود من تلك الحرب الهائلة حتى نهضت دول اوروبا وتحالفوا على محاربتهم حرباً نهائية تخاصاً منهم وكانت هذا هي التحالف السادسة التي تحالفتها دول اوروبا ضد الفرنسيين (سنة ١٨١٣) فاجتمع من الجيوش المتحالفة نحو من اربعمئة الف مقاتل في هولندا وعلى ضفاف الرين وابتدأت الحرب في بداية سنة ١٨١٤ فظهر الفرنسيون بسالة وتياناً جديرين بهم ولكن الحرب كانت هائلة والعدو كان عبيداً . وافق وهم في حروبهم ان الاحزاب في باريس اختلفت آراؤهم وقاسوا يريدون تنصيب البوربون فاغتنم العدو تلك الفرصة وسار جانب منهم الى باريس وهاجموها فعلم بوناپرت فكرر يريد الدفاع عنها فعلم وهو في الطريق ان العدو قد دحها عنوة فوقع في وهدة اليأس فعرضت عليه الدول المتحالفة ان ينسحب بالقبول الى جزيرة البها وتكون عطية له

مع اربعة من رجاله المخصوصين وما يحتاج اليه من النفقات فاضطر للقبول بذلك فسار على رغمو . وتولى عرش فرنسا لويس الثامن عشر غير انه لم تمض سنة حتى عاد نابوليون وتولى الامبراطورية وانزل لويس

ودخلت سنة ١٨١٥ التي حصلت فيها موقعة وترولو الشهيرة التي لا ينسأدا المؤرخون ولا سيما الانكليز منهم لانها كانت الفاضية بسقوط رجل فرنسا العظيم نابوليون الاول ونفيو الى جزيرة القديسة هيلانة وكانت تلك الموقعة بين نابوليون وانكلترا قضت فيها العناية بانكسار الفرنسيين والقاء القبض على امبراطورهم والحكم عليه بالنفي الى جزيرة القديسة هيلانة قضى فيها ست سنوات ومات (في ٥ ما بين ايار) سنة ١٨٢١) وقد قال الذين حضروه ساعة وفاته ان افكاره لم تبارح فرنسا ولسانه لم يترك عن ذكرها وذكره ذلك الذي كان كل رجائه فيه وجندك الذين كثيراً ما قادم في الحروب والانتصارات ويقتل ذلك ذكر العناية الالهية التي يدها الحياة والموت والرفعة والفضة

وقد قيل انه قال في مناه « قد ارتكبت ثلاث غلطات سياسية وهي التي كان يجب ان اصالح فرنسا باخلاء اسبانيا وان ارجع بولونيا ولا اذهب الى موسكو وان اعقد صلحاً في درسدن (سنة ١٨١٣) باخلاء هبورج وبعض البلاد الاخرى التي لم يكن لي بها منفعة »

وكان من التواعد المتبعة عند الثبات حتى قال « ان الثبات اساس النصر » ومنها ايضاً قوله « ان من لم يتم عملاً كأنه لم يبتدىء به » وكان يستأه ما يجري عليه الناس من مراعاة المخاطر والمقامات فقال « يجب ان تكون حالة الانسان مرآة قواه » وكان كثير الاعتماد على نفسه محباً للمغامرة كارهاً للانحلال النظرية التي لا يمكن اخراجها الى حيز الفعل . وكان يقول عندما يعرضون عليه احداً لتوليته بعض المناصب « اريد رجلاً اكبر رأساً واصغر لساناً من هذا » ولم يكن يميل الى شفقة اللسان ولا فصاحة الكلام او بلاغته وكان يقول « ان في مجلس الاعيان اناساً كثيرين اوضح لساناً واحسن بياناً مني ولكني كنت قبيحاً بكلمتيهم لا تخرجان عما هو في حد قولنا اثنان واثنان اربعة » وكان اذا اعتذر احد امامه عن اتمام عمل بانه عمل النهار كله ولم يثمة يقول له « لم يكن عندك ليل » ومن اقواله « ليس في قاموسي كلمة مستحيل » وغير ذلك مما جرى مجرى الامثال والحكم



الدكتور ميخائيل مشاقه

(ولد سنة ١٨٠٠ وتوفي سنة ١٨٨٨)

هو من افراد هذا القرن ونايعة من نوابغ ذكاء وفطنة وشهامة واد في قرية
رشيا من اعمال جبل لبنان من عائلة ذات نسب جليل يتصل بيومف بترافي الذي
هو جد جد صاحب الترجمة ولفب بمشافة لاخترافو تجارة مشافة الحرير . وكان
والك جرجس في بلاط الامير بشير الشهابي الكبير امير جبل لبنان اذ ذلك ومن
المقر بين منة فنقل بيته الى دير القمر مركز الامارة ليكون قريباً من مكان وظيفته
وكان ميخائيل نبيها ذكياً متوقداً للذهن فتمكن من القراءة في مدة وجيزة وكان
له ميل طبيعي الى الرياضيات فتلفن الحساب البسيط عن ابيه ثم تعلم مسك الدفاتر
وكان على صغر سنه يجالس كبار القوم ويستفيد من احاديثهم فسمع من يهود
دير القمر انهم يعرفون اوان الخسوف والكسوف قبل حدوثها فقال الى استطلاع
كيفية ذلك فلم يستطع فازداد قلقه وكان يعتقد مثل اعتقاد اكثر اهل تلك الايام
من ان علم الفلك ينبي صاحبه بالقب

وفي سنة ١٨١٤ قدم بطرس عنجوري خال صاحب الترجمة من دباط الى دير
القمر وكان بارعاً في علم الملك وسائر العلوم الرياضية والطبوية فانهز ميخائيل
تلك الفرصة وطلب الى خاله ان يدرسه علم الفلك فسر بهاليو واشهد بدروسه

باجتهاد فاكتمب منه جانباً كبيراً بمئة قصيرة فاحبة خالدة محبة شديدة وإعجاب
بذكائه وفطنته وفي سنة ١٨١٧ ذهب ميخائيل الى دمياط وتمين كاتنا في محل
عمو هناك وكان كبير النفس لا يفتع باقل من الاستقلال فالتت زمناً حتى تعاطى
التجارة بنفسه واكتسب ثروة صغيرة

واتفق انه طالع سنة ١٨١٨ كتاب سياحة الملكة ياسوف فولني فوقع في حالة التردد
من امر الدين وصار ذلك شغلاً شاعلاً لافكاره

ومن غريب اخلافه وحيدها انه لم يكن يرى شيئاً او يسمع عنه الا احب
استطلاع كهو وكانت له ثقة تامة بقواه العقلية ولذلك كان يعتقد انه يندر ان
يتعلم كل ما اراده

ويتحكي انه حضر عرساً في مدينة دمياط كانت تصدح فبه الموسيقى فسأله احد
المحاضرين عن لحن هل يعرفه فاطهر البعض الآخر استخفاً فابو فشارت في رأسه الشهامة
وعزم من تلك الساعة ان يدرس فن الموسيقى ففعل وتمكن منه حتى أنف فبه رسالة
بديعة بعد ان اتقن الضرب على سائر الآلات

وفي سنة ١٨٢٠ ظهر في دمياط وباء الطاعون فرجع ميخائيل الى دير القبر وهو
لم يفتر عن المطالعة وكان يطالع الجبر والمقابلة بنفسه

وبعد ذلك اتتدبة الامير بشير ليكون مديراً عند امراء حاصبياً فاكرموا
منه ووهبوا اراضي واسعة في جهات الحولة ونهر اللدان وقريبة في قضاء القنيطرة
وهذا بدلنا على مقدار ما اعجط به وباعماله ولكنه اصاب بمرض سنة ١٨٢٨ فاضطر
لان يعود الى دير القبر للمعالجة فتمالجت خمسة اشهر كان في اثناها يلاحظ العلاج
الذي كان يتناوله ويود لو انه كان يعرف صنعة الطب جرياً على طبيعته كما
قدمنا فحلمنا انه من مرضه عكف على مطالعة ما وصلت اليه يده من الكتب
الطبية حتى فهم اكثرها ولكنه عجز عن ادراك كثير من اصطلاحاتها وكان خاله
المتقدم ذكراً الى دير القبر فافهمه اياها واستعان ايضاً بطبيب آخر ايطالي
كان هناك

وفي سنة ١٨٢١ جاء ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا الكبير بمجنوده لافتح
عكا وكان بينه وبين الامير بشير تحالف نجاه الامير المعاضدو في ذلك الحصار

وقدم ميخائيل مشافه برفقة الامير ومن ثم انضم الى الجنود المصرية ورافقها الى دمشق وحصص يطيع جرحاها والمصابين بالكوليرا (الحمى الاصفر) ثم رجع الى دير القمر وقد لحته بعد ذلك بسبب حروب ابراهيم باشا خماسر جسيمة مالية حتى اضطر للتطبيب بالاجرة وكان قبل ذلك يطيع سجاناً ونزح الى دمشق واقام فيها واغتنم فرصة بوجود الدكتور كلوت بك الشهير هناك مع الحملة المصرية فطالع مانصة من الطب عليه فتمكن من تلك المهنة حتى وانه المحرمة رئاسة أطباء دمشق

ولم يكن يقنع بعلم دون آخر فانه لما تمكن من الطب طببت نفسه شيئاً آخر فدرس المنطق وتوسع فيو وعند ما خرجت الجنود المصرية من سوريا تعين مترجماً للمسيروود الذي ارسل قنصلاً لدولة انكيترا في دمشق

وفي سنة ١٨٤٦ قدم الديار المصرية وواظب على ممارسة العليات الجراحية في مدرسة القصر العيني حتى نال الدبلوما الطبية مع لقب دكتور ثم عاد الى دمشق وتحركت افكاره اثناء ذلك حركة دينية وجعل يتردد بين الديانة المسيحية وما ذهب اليو فولنير حتى وقع على كتاب البينة الجلمية فاخذ يراجع فيو وفي غيبه لعله يهندي الى ما يرجح ضمير من التردد ثم اخذ بطالع كتاباً جدلية بين طائفتي الكاثوليك والبروتستانت وجرى بينا وبين البطريرك مكسيموس مظلوم اذ ذاك مجادلات طويلة انتهت بالتحيازه الى طائفة البروتستانت وصار من اكبر المدافعين عنها وعن تعاليمها تكلماً وكتابة

وفي سنة ١٨٥٩ تعين فمس قنصل للولايات الخجة الامبركانية في دمشق وفي السنة التالية كانت الثورة المشهورة بل المنبجة المعلومة في دمشق وغيرها من سوريا فاصاب الدكتور مشافه جراحاً كثير ولولا مساعدة الامير عبدالقادر الجزائري ما نجح من الفتل ولكنه تمكن بمساعدته من الالتجاء الى مكان طيب فيو جراحة حتى شفي

وبقي هذا الرجل عاملاً في الطب والسياسة والديانة والفقه والحساب وسائر انواع العلوم حتى كانت سنة ١٨٧٠ فاصيب بنالج مجانبو الامين فانهقطع عن اشغال القنصلانوفاحيلت لولك نصيف بك

اما هو فلم يترك عن العمل في بيته ولم يكن يخلو منزلة من الزائرين على اختلاف الاجناس والطبقات لشاهدته وتحقق ما سمعوه عنه وقد اتيح لنا الحظ بزيارته سنة ١٨٨٢ في منزله بدمشق فاذا بوجهه ذو هبة ووفار مجللة الذهب يلبس العامة والحجة طويل القامة كبير الجفنة لطيف الحديث واسع الاطلاع كثير الترحب بزائريه كسائر اهل دمشق وقد اطلعنا على كثير مما كتبه ولم يطبعه من المؤلفات وفي جملة ذلك رسالة في الانحان الموسيقية العربية ومطول في الحساب والمعين على حساب الايام والاشهر والسنين مبدل بجدول اثنى مئة سنة تحوي على مطابقة ايام الشهور العربية والرومية والقبطية والعبرانية والاسلامية ومواقع كسوفات الشمس والقمر لطول دمشق وعرضها وغيرها
 اما الكتب التي طبعت من مؤلفاته فاكثرتا ديني جدي وفي جملتها كتاب سماه البرهان على ضعف الانسان جواباً لصديق له كان تابعاً لتعاليم فولتير
 وكانت وفاته في السادس من شهر يوليو (تموز) سنة ١٨٨٨ في دمشق الغمام وله من العمر تسع وثمانون سنة قضاها في العمل والاجتهاد وخدمة بني الانسان

الامير عبد القادر الجزائري

« ملخصة من تاريخ سوريا سنة ١٨٦٠ (لم يطبع) تأليف صديقنا الفاضل نعمان افندي قساطلي »

(تابع لما قبله)

قلنا في العدد الماضي ان المراكشيين جاؤوا لغزو زملة الامير وانه خاف اقله جنك فيها ولكنه عادت اليه نخوة فهم ايلاً بذلك الجيش القليل وفرق شمل المراكشيين ثم عادوا فاحتلوا ثانية وهاجموه فطاردهم وظهر عليهم ولكنه خسر جانباً من رجاله فرأى الانسحاب افضل له فرجع الى الجزائر فوصل مكاناً علم بعد وصوله اليه ان الجيش الفرنسي على مسافة ثلاث ساعات منه ورأى ان جيشه قد انهكته السفر والحرب فحشي ان يقع هو وزمته في يد الفرنسيين لانه لا يستطيع الرجوع والمراكشيون من وراءه يطاردونه ولكنه عاد فرأى انه قد بذل قصارى جهده فجمع اليه رجاله وسخطب فيهم مفصلاً ما هم فيه من الضيق وقال « اراكم

قد وفيتم بما بايعتموني عليه وبذلتم جهدي في معاضدتي واما الحالة الراهنة فننضي علينا بالتسليم للعدو وعندني ان التسليم للفرنساوية خير من التسليم للمراكشيين فما رأيكم »

فاجابوه انهم على رأيه فنظر اليهم فاذا هم عنة من احسن الرجال واشدهم وقد رافقوه في حروب خمس عشرة سنة فشق عليهم ان ينهي جهاده هذا بالتسليم للعدو ولكنه اذعن لحكم الضرورة قسراً وهو غير خائب لانه جاهد الجهاد المحسن مدة ١٥ سنة حتى نفذت الحيلة

واراد ليلة ٢١ ديسمبر سنة ١٨٤٧ كتابة شروط التسليم فلم يستطع لتساقط الامطار وهبوب العواصف فبعث اثنين من خاصته دفع اليها ختمة شاهداً على صدق نيابتهما عنة امام قائد المعسكر الفرنسي الجنرال لاموريسير فذهبا وعرضا الشروط ومن مقتضاها ان يبارح الامير بلاده ويمكن في الاسكدرية بما معه من الرجال والنساء والاولاد او في مدينة بورصة فقبل الجنرال الشروط بدون تردد وسمراً لانتهاء مناعب فرنسا في حروب هذا الامير واخبر فرنسا بذلك فانتهجت باريس . وهكذا سلم الامير ولكنهم احتفلوا به عند قدومه المعسكر احتفالاً عظيماً وفي ٢٥ منه سافر الامير بن اراد مرافقة من رجاله وعددهم ثمانون على دارة الى طولون فقولوا بالترحاب ثم طلبوا اليه النزول عن اشتراطو السكني في الاسكدرية او غيرها من المدن العثمانية وان يقيم في فرنسا بكل احترام وبكل ما يحتاج اليه من النفقات فاني ثم انقلبت حكومة فرنسا من الملكية الى الجمهورية وبعد اخذ ورد اجابوه الى ما اراد ولكنهم اشتراطوا عليه ان يتعهد بعدم الذهاب الى الجزائر فتعهد بذلك كتابة هو ورجاله في اذار (مارس) سنة ١٨٤٨ وبات ينتظر الامر بالذهاب فورد عليه الجواب على غير المراد ومفاده ان الجمهورية تعين اسيراً كما تركت الحكومة المسالفة وجعلوه في السجين مع رجاله . فنكد ر الامير كدراً لا مزيد عليه ولكنه كان يتأسى في سجنه بالكتابة والتأليف ورأى رجاله يتدمرون من الاسر فاتخ عليهم ان يتركوه ويذهبوا لانهم غير مكلفين باحتفال الاسر من اجاء فابطلوا مرافقة في السراء والضراء وبقوا في ذلك الاسر الى اكتوبر سنة ١٨٥٢

فقد ر الله ان البرنس نابوليون كان منجولاً في انحاء المملكة فر بايس حيث كان

الامير ما سورا فزاره ووعده بالانقاذ وبعد بضعة ايام اطلق سراحه ودعا لزيارته في باريس فقبول فيها بالتجلة والاکرام والباريسيون مطؤون من الشبايك والکوی لمشاهدة الامير البدوي الذي شغل دولة فرنسا ١٥ سنة بالحروب ثم دعي لزيارة البرنس نابوليون في قصر فسار مع اربعة من اخصائه وكانت الحفلة حافلة فنكلم الامير معندراً عن عدم معرفته العوائد الجارية في فرنسا وطلب الاغضاء عارفاً بأنوما يخالف ذلك وتعهده بعدم الرجوع الى الجزائر فشكره البرنس وبعد الغداء ظاف يو في القصر واهداه جواداً عربياً وبالاخصار ان احنفال البرنس نابوليون بالامير عبد القادر كان عظيماً جداً وبعد مضي شهر في باريس اتفق اجماع الفرنسيين على ارجاع الامبراطورية فكان الامير في جملة المنتخبين ووقع الانتخاب على البرنس نابوليون ولما نصب زاره وهناه فلاقي منه كل رعاية واعطاه سيفاً مكتوباً عليه « من الامبراطور نابوليون الثالث الى الامير عبد القادر ابن محيي الدين »

وفي ٢١ ديسمبر سنة ١٨٥٢ بارح الامير فرنسا فوصل الاستانة فاحتفل به سفير فرنسا هناك احتفالاً شائفاً وبعد ايام سار الى بورصة على نية الاقامة فيها فاقام فيها وله نفقات معينة من فرنسا تبلغ اربعة آلاف جنيهه جنوباً تنفق عليه وعلى رجاله ولم يطلب له المقام هناك فاستأذن بالعود الى فرنسا فعاد ومكث فيها مدة ثم عاد الى بورصة قضى فيها بضعة اسابيع ريثما اعد نفسه ورجاله ومتاعه وبارحها الى بيروت فوصلها في ٢٤ يونيو (حزيران) سنة ١٨٥٦ ومنها الى دمشق فخرج للقاء جماهير كبيرة بالاحتفاء اللائق رجالاً ونساءً حتى وصل المحل المعد لاقامته ثم اتخذ مسكناً له في محل يقال له العمارة في دمشق واقام فيه وقد طابت له الميمنة في تلك المدينة الفخية الى آخر ايامه لما لاقى من لطف اهله وانسهم وكان يقضي معظم وقته في المطالعة والصلاة والتأليف لا يخلو مجلسه من العلماء والفضلاء

وفي سنة ١٨٦٠ كانت الثورة المشهورة في دمشق وهي المذبحة التي ذبح فيها المسيحيون وكان الامير من اكبر المعارضين لاجرائها ولما نفذت حيلته في منعها اصصر على بذل قصارى جهده في كف الاذى عن المسيحيين

فلما علم يوم الاثنين في ٩ يوليو (تموز) سنة ١٨٦٠ باهتداء المذبحة تكدر جثا وبعث حالاً الى كل مغربي في دمشق وفرقمهم في احياء المدينة لانقاذ من يستطيعون انقاذه من المسيحيين فكانوا يهجمون كالاسود يفلوب لانهايت الموت وروثوس قد ثارت فيها المحبة والمروءة فيأتون بن يستطيعون انقاذه رجالاً ونساءً واولاداً الى دار الامير ولما علم النصارى بما عزم عليه الامير كانوا يفرون اليه من تلقاء انفسهم ويقبضون في بيته حتى غصت داره فاخذ البيوت المجاورة له واخلاها واقام فيها اللاتنين يوفى جلتهم فواصل الدول وغيرهم وكان ينفق عليهم كل ما يحتاجون اليه من الطعام وغيره ومن عاضد في هذا العمل الخيري العالمان الشريفان محمود افندي حمزة واخوه اسعد افندي رحيم الله اجمعين

وفي ثالث يوم المذبحة هم الاكراد النابرون على بيت الامير للقبض على النصارى فدافعهم الامير ورجاله والشريفان بكل ساني وسعهم فعاد الاكراد خاسرين ثم ان والي دمشق اذ ذلك وعد النصارى اذا سلموا ودخلوا القلعة انهم يكونون فيها آمنين من القتل فاجتمع فيها نحو من خمسة آلاف وكانه اراد بهم القدر بعد ذلك بهيعة من الدرر وكانوا قادمين للتهيب فخرج اليهم الامير ورجاله وهددوهم بالرصاص فغافوا وكروا على اعقابهم

وبقيت الثورة سبعة ايام متوالية لم يفتقر فيها لحظة عن نصرة المظلومين وانقاذهم من القتل وتطبيب الجرحى وتمزية الشكلى والارامل واليامي وكان ينفضي اكثر الليالي ساهراً والبيدية في يد حرصاً على من في حماه فاذا غاب عليه النحاس اسند رأسه الى فيها فلهلاً

وفي ١٥ يوليو سنة ١٨٦٠ جاء دمشق وال جديد وعزل القديم واخذت الاحوال في الهدوء وقد كان في حيا الامير من النصارى يوم جاء ذلك الوالي نحو اربعة آلاف نفس وفي القلعة نحو ستة آلاف وبعد يسير جاء فؤاد باشا لغري المسألة ومقاصة المعتدين وهكذا انتهت المذبحة

اما النصارى فهم كلمة مقيدون بفضل هذا الرجل العظيم لانه جاء عملاً برهن على عظم نفسه ومروءته وشهامته وقد نال جزاءه من الدول الاوربية

فبعثت اليه بومامات الشرف ورسائل الثناء وخصوصاً الدولة العلية ابدها الله
ولما هدأت الاحوال عاد الى السكنية وعكف على المطالعة والصلاة والتدريس .
وفي سنة ١٨٦٣ استأذن الامبراطور في الذهاب الى الحج فاذن فزار الحرمين
وقضى فروض الحج كما يجب وزار الطائف والمدينة المنورة وكان حينما حل
بلاقي كل رعاية وكرام وفي اثناء عودته من الحجاز سنة ١٨٦٤ مرّ بالاسكندرية
وانظم في سلك الجمعية الماسونية في ١٨ يونيو (حزيران) من تلك السنة
وبعد ايام عاد الى دمشق وعكف على ما اعتاده من التدين والصلاة واشتهر
بالنقوى حتى كان الصوفيون يعتبرونه مكاشفاً ويتزلونه منزلة سيدي يحيى الدين
ابن العربي والشيخ عبد الغني النابلسي وكان له في قلوب اعيان دمشق منزلة
رفيعة جداً وقد كتب كتباً في التصوف والتوحيد ولم يترك ملابساً العربية مطلقاً
ونظراً لمخافته على عهوده مع نابوليون كان يدعو صديقه الياسل
وكانت معبده في بينو في غايه البساطة مع الترتيب وما زال معظماً مكرماً
محترماً لدى كل من عرفه حتى توفاه الله سنة ١٨٨٨ في منزله في دمشق فاسف
اللاس واستعظموا المصاب فيه وابته والكتاب والعلماء ورتته الجرائد في سائر
الاقطار تفهدك الله برحمته ورضوانه

باب المقالات

اللغة العربية الفصحى

واللغة العامية *

قرأنا لجناب المستر وليم ولكوكس خطبة تلاها في كلوب الأربكية ودرجتها
جريدة الأزهر الغراء في عددها الاخير الصادر في الشهر الماضي وموضوع تلك
الخطبة « لم توجد فترة الاختراع لدى المصريين الآن » وقد افاض حضع

المخطيب في ذكر الاسباب المانعة لتلك القوة ثم اتى بجلى ذكر العلاج وعدد الطرق المؤدية الى ايجادها . وليس من غرضنا الخوض في شيء من مآل تلك الخطبة الا فيما يتعلق باللغة العربية

فقد قال حضرته ان من جملة العوامل في فقد قوة الاختراع عند المصريين استبقاءهم اللغة العربية الفصحى و اشار باغفالها واستبدالها باللغة العامية اقتداء بالامم الاخرى وذكر منها بنوع خاص الامة الانكليزية وقال انها استفادت افادة كبيرة باغفال اللغة اللاتينية التي كانت لغة الكتابة عندها واستبدالها باللغة الانكليزية الحاضرة

وعندنا ان المستر وكوكس لم يصب المرص في رأيه من هذا القبيل لأن ما صدق على اللغة الانكليزية لا يصدق على لغتنا لاسباب كثيرة نذكر منها اولاً ان الانكليز باستبدالهم اللغة اللاتينية باللغة الانكليزية قد استبدلوا لغة اجنبية بلغة وطنية وليس كذلك الحال في اللغة العربية فان الفرق بين لغة الكتابة ولغة التكلم عندنا ليس بالشيء الكبير وقد لا يكون اكثر من الفرق بين لغة كتاب الانكليز ولغة عامتهم الذين لا يعرفون القراءة

ثانياً ان استبدال اللغة العربية الفصحى باللغة العامية اذا اقتدنا من شرّ فانه يوقنا في شرا عظم منه لان الناطقين بالعربية تختلف لغتهم العامية باختلاف الاصقاع والفرق بين لغة مصر والشام ليس باقل من الفرق بين اللغة الفصحى واللغة العامية وكذلك بين لغة احد هذين البرين ولغة بلاد المغرب او الحجاز او غيرها من البلاد العربية ولا يخفى ما بين هذه الاقطار العربية من الملائق الادبية والمدنية والسياسية فباستبدالنا اللغة الفصحى باللغة العامية المصرية مثلاً نحرم ابناء برّ الشام وبلاد المغرب من فائدة ما نكتبه في تلك اللغة وهكذا او استبدالنا باللغة العامية الشامية او المغربية او الحجازية واذا لم نخسر بذلك الا الجامعة العربية فكفى بها خسارة

ثالثاً ان اللغة في كل أين وآن تتبع حالة عقول الناطقين بها ارتفاع وانحطاطاً فلغة العامية منحطة بنسبة المحطاط افكار الناطقين بها وليس لها ان تقوم مقام اللغة الفصحى ولا سيما العربية لانها ارقى لغات العالم وفيها من اساليب

التعبير ما تعجز لغة العامة عن القيام بمثله فاذا اردنا تدوين العلوم على أنواعها باللغة العامية كما ارتأى حضرة الخطيب فلا اظننا نفوم بتأدية المعاني الكتابية كما يجب ومن اين تأتي بالالفاظ التي نعتبر بها عن الاصطلاحات العلمية ولا سيما الحديثة منها وقد كادت تعجز اللغة الفصحى عن القيام بها . فاذا قال اننا ندخل اليها تلك الاصطلاحات نقول ان الاصطلاحات المشار اليها ليست بالشيء القليل وانما هي قسم عظيم من اللغة ولا سيما لغة العلم فان معظمها اصطلاحات علمية . وتعلم العامة الفاظ اللغة الفصحى كما هي اسهل من تعليمهم الاصطلاحات العلمية وادخالها الي لغتهم وهذا شأن اللغة في سائر انحاء العالم . والمستر ولكنك تعلم ان الكتب العلمية العالية المكتوبة بالانكليزية الآن لا يستطيع عامة الانكليز فهمها ولو مهملتا بولغ في ايضاحها وبسطها وذلك دليل على ان بين العامة والخاصة فجها لو حاولنا حسره عادت الطوامة فسدانته

رابعاً ان الجامعة العربية قائمة بالمحافظة على اللغة الفصحى اذ لولا القرآن الشريف والمحافظة عليه منذ صدر الاسلام وعودنا اليه في اصلاح ما تفصده الطبيعة من لغتنا لنشقت شمل الشعب العربي واصبح كل قطر من الاقطار العربية مستقلاً عن الآخر لا يفهم لغته كتابية ولا تكلماً كما حصل بالامم التي كانت تنكلم اللغة اللاتينية فقد اصبح لكل منها لغة مستقلة لا تفهمها الامة الاخرى مثال ذلك فرنسا واطاليا واسبانيا وغيرها والنضال الاكبر في حفظ الجامعة العربية الى الآن القرآن الشريف والمحافظة عليه

خامساً ان اغفال اللغة الفصحى يستوجب اغفال كلما كتب فيها من العلوم على أنواعها منذ الف وثلاثمائة سنة وهي خسارة لاتعوض ولو مهمل قيل في فائدة اللغة العامية في الكتابة

فينضح مما تقدم ان استبدال اللغة العربية الفصحى باللغة العامية راجح اغفاله اولى بنا ليس فقط لكونه عقيماً بل لانه مضر بالغة والناطقين بها علماء ودينياً وادبياً على اننا لا يلقى بنا ختام الكلام في هذا الباب قبل الاشارة الى ما طالما شكواه من توخي بعض الكتاب اختيار الالفاظ المستهجنة المهجورة اما اظهاراً لبراعتهم في حفظ مفردات اللغة واما احياء لالفاظ طونها يد الايام لما اقتضته

حالة الحضارة وتنوع احتياجات الناس . فاذا قال المستر ولكوكس انه انما اراد اغفل مثل هذه اللغة فاننا نوافقه فيه ونؤيد قوله لان استعمال الالفاظ المستهجنة بحول دون الغاية المقصودة من تلك الكتابة ولا سيما في المواضيع العمومية كالكتب التاريخية والنقص الادبية اما في المواضيع العلمية العالمية فان الضرورة تبيح لهم استخدام الالفاظ الوضعية لما وضعت له بغير تساهل وعلى الخصوص لان تلك المواضيع انما يقرأها افراد من خاصة الناس وهم مكلفون بمعرفة اوضاعها واصطلاحها

اما في النقص والروايات والتواريخ وسائر المواضيع الادبية العمومية فالكتاب مكلف بانتقاء الالفاظ التي تفهمها العامة مع مراعاة جانب اللغة والاعراب فاذا عرض للكتاب معنى له لفظان الواحد مهجور والآخر مألوف فانه مطالب باغفال المهجور واستعمال المألوف وتلك قاعدة من قواعد الاشياء الصحيح لا تخفى على حضرات الكتاب فبدلاً من ان تقول « وجلس سجاج وجهه » تقول « وجلس تجاه وجهه » لمطابقة سجاج وتجاه المعنى المقصود زنة ومعنى وعندنا ان المجاوزة الى ما وراء ذلك واستخدام كلمتين او ثلاث مألوفة تؤدي معنى مراداً افضل من استخدام كلمة واحدة مهجورة تؤدي ذلك المعنى وان خالفنا في ذلك على نوع ما قاعدة من قواعد البلاغة لاننا نتمكن من الجهة الثانية من افهام المطالع اذا كان عامياً او غير عامي ما اردنا فهمه بدلاً من ان نحمله على الملل من القراءة والتفاس عن المطالعة ونحن نود مواظبته عليها لتحصل الفائدة المقصودة من كتابتنا . ويجب علينا فهم المقصود بالذات من كتابة الكتب الادبية للعامة باننا انما نريد بذلك اكتسابهم المبادئ الادبية او التاريخية لا تعاليمهم الفاظ اللغة وقواعدها لانهم في غنى عن ذلك لاشتغال كل منهم بعمل يعمل به لاود حياته ولا حاجة به الى دخائل اللغة . اما من اراد منهم درس قواعد اللغة ومترادتها فهناك كتب خاصة بذلك فليعتمد عليها

وخلاصة القول ان المواضيع العلمية العالية لاغنى لكتاب فيها عن الاركان الى ما وضع لكل علم من الاوضاع والاصطلاحات ولا مندوحة له عن استعمالها فهمها العامي او لم يفهمها على ان العامي في غنى تام عن هذه المواضيع لبعدها عن مداركه واحتياجاته

اما المواضيع التاريخية والادبية العمومية وما جرى مجراها فالكتاب فيها مطالب
بتجنب كل ما يحول دون فهمها لدى الخاص والعام فيجب ان تكون عبارته فيها
بسيطة واضحة سلسلة خالية من كل تعقيد حتى تكون المعاني جلية للمطالع كل
الجملاء لا يحتاج في فهمها الى التوقف لحظة او مراجعة معجمات اللغة والآن فان عجز
الكتاب عن ذلك يعدّ نقصاً في واجبات صناعته

ونحن في موقف نلتبس فيه لحضرة المستر وكوكس عذراً على ما ارتآه لانه
على ما نظن انما حكم بافضلية استبدال اللغة الاصحى باللغة العامية لما رأى في بعض
الكتيب من التعقيد من مثل ما تقدمت الاشارة اليه
على اننا لو سرنا في كتابنا على الخطة التي اشرنا اليها بحيث نجعلها بسيطة
واضحة مع مراعاة جانب اللغة والاعراب ما تركنا الحضرة او لسواء باباً للاعتراض
او وجهاً لابداء مثل ذلك الرأي والله سبحانه وتعالى اعلم

باب المراسلات

* المد والجزر *

حضرة الفاضل منشيء الهلال

ما هو سبب حصول المد والجزر في البحر الملح وما هي كيفية تأثير القمر في
ذلك ولم لا يحدث في البحر العذب
(السويس)

مختار حنا

معاون اول محافظة السويس

(الهلال) المد ارتفاع ماء البحر عند الشواطى وامتداده نحو اليابسة والجزر
عكسه اي انخفاض ذلك الماء وانحساره عنها ولكل من المد والجزر مواقيت معينة
يشاهدها سكان السواحل ويحدث كل منها مرتين كل اربع وعشرين ساعة وخمس
وعشرين دقيقة اي كل يوم قهري . ومقدار المد والجزر يختلف باختلاف عمز

القمر وبمده عن الارض . اما كيفية تأثير القمر في المد والجزر فيظهر ما يأتي
لا يخفى ان الارض كرة متحركة في الفضاء كسائر النجوم السيارة تدور حول
الشمس . والقمر سيار يدور حول الارض ولكل منها مواقيت في الدوران معلومة .
ولا يخفى ايضاً ان سائر الاجرام السماوية متشابهة في ذلك اي انها اما شمس ثابتة
كشمسنا واما سيارات دائرة كارضنا وقمرنا . ولا حاجة بنا الى تفصيل ما قيل بشأن
هذا النظام منذ القدم وانما يكفينا الاشارة الى ما وصل اليه الفلاسفة في اجسامهم
الاخيرة وفي مقدمتهم شيخهم العلامة اسحق نيوتن فانهم اثبتوا ان حركة الاجرام
السماوية مها تنوعت واختلفت فاساسها « الجاذبية العامة » ويراد بها الجاذبية
المنبادلة بين الاجرام المتحركة والثابتة بحيث تتوازن قوتها فلا يختل نظامها وهي
فاعلة بين كل جرم وآخر على التبادل فالارض تجذب القمر والشمس تجذب الارض
والقمر والقمر يجذب الشمس والارض وكل من هه تجذب سائر الاجرام السماوية
وكل من الاجرام السماوية يفعل مثل ذلك

والمد والجزر يحدثان عن جذب الشمس والقمر للارض وانما التأثير الاكثر
للقمر لقربه منها . ولا يوضح ذلك نفرض الارض كرة ساجدة في الفضاء تغطي
المياه كل سطحها ولنفرض القمر كرة اصغر منها تدور حولها فالكرتان تتجاذبان
ومعلوم ان الجاذبية نقل كلما بعدت الاجزاء المتجاذبة والعكس بالعكس فالقمر
يجذب الجزء الاقرب اليه من الارض اكثر مما يجذب الجزء الذي بعده فلنفرض
القمر واقفاً فوق الارض تماماً فهو يجذب السطح القريب منه اكثر من الجزء الواقع
تحت ذلك السطح ويجذب هذا الجزء اكثر مما يجذب السطح المقابل الواقع في
الجهة السفلى من الارض . وقد فرضنا الارض مغمورة بالمياه فالجذب يكون
على معظمه في الماء الواقع على السطح العلوي وعلى اضعفه في السطح السفلي وعلى
متوسطه فيما بينها اي في الجزء الجامد منها

ولو كانت الارض جامدة ولا ماء عليها لما حصل تغيير على سطحها ولكن
الماء لسهولة تحركه يندفع بالجذب بجهة الجاذب بنسبة قربه منه فترتفع الماء
الواقع على السطح العلوي لانه اقرب الاجزاء الى القمر ويتبعه الجزء الجامد المتوسط
اما السطح السفلي فلان الجاذبية اقل تأثيراً عليه من ذينك الجزئين فيبقي ابعد

عن القمر منها فيظهر لمن يعاينه من اسفل انه مرتفع عن موضعه الاصلي
فينضج ما تقدم ان وجود القمر في الجهة الواحدة من الارض يسبب ارتفاع الماء
من الجهتين المتقابلتين فينحسر عن الجهتين الواقعتين بينها فاذا كان القمر في
الشرق يرتفع الماء في سطحي الارض الشرقي والغربي وينحسر في سطحها الشمالي
والجنوبي والعكس بالعكس

قد فرضنا الارض فيما تقدم مغمورة بالمياه في كل سطحها ولكن الماء بالحقيقة
لا يغير الا نحو ثلاثة ارباعها فارتفاعه في جهة يحصره من جهة اخرى فيظهر
ذلك عند الشواطئ مظهر الجزر ثم اذا تحوّل القمر الى جهة اخرى بدورانه
يبطل تأثير جذبها هناك فيعود الماء ويتدحرج الشاطئ وهو المد

ولما كان موقع القمر في جهة يسبب ارتفاع الماء في جهتين كما تقدم وكان
القمر يمر بكل جهة مرة في اليوم كان انحسار الماء عن الشواطئ وامتداده عليها
يحدث مرتين في اليوم وبعبارة اخرى يحدث المد والجزر في المكان الواحد مرتين
كل يوم وهو الواقع

ثم ان مقدار المد والجزر يختلف باختلاف موقع القمر من سطح البحر فيزداد
كلما كان اقرب الى الخط العمودي . ولما كانت الشمس تجذب الارض كما يجذبها
القمر (ولكن اقل مقداراً بنحو النصف) كان لموقع الشمس من القمر تأثير في
ازدياد المد والجزر . واعظم المد يكون اذا كان القمر بداراً او هلالاً لانه في الحالة
الاولى يكون مقابل الشمس فيجذب كل منها الارض في الجهة المقابلة فيتضاعف
ارتفاع الماء بنسبة مجموع جذبها لان جذب كل منها يحدث مدّاً فيزداد الانحسار
في الجانبين بتلك النسبة وفي الحالة الثانية يكون الاثنان الى جهة واحدة فيكون
المد بنسبة مجموع جذبها معاً ايضاً . اما اذا كان القمر في الربع الاول او الربع
الاخر فيكون مائلاً على الشمس ويكون المد بنسبة الفرق بين مديهما وما يؤثر
في ازدياد المد والجزر قرب القمر من الارض فيكون اعظم عند ما يكون القمر
في الاوج وهو اقرب مسافة بينه وبين الارض

هذه هي كيفية تأثير القمر في المد والجزر اما عدم حدوثه في الابحر المغنبة
(الانهر) فسببه ان تأثير جذب الشمس والقمر على الارض لا يظهر مظهر المد

والجزر الآ لفعله في الابجر الكبيرة (الاوقيانوس) اما في الابجر الصغيرة كالبحر المتوسط والبحر الاحمر وغيرها فلا يظهر فيها الا لاتصالها بالابجر الكبيرة واما الابجر الصغيرة غير المتصلة بالاوقيانوس فقلما يكون له فيها تاثير ومن باب اولى عدم تاثيرها في الانهر وذلك ليس لعدم تاثير جذب القمر فيها ولكن لسبب صغرهما وجريها فلا يظهر فيها عامل الجذب والله اعلم

* الدوتة شكر واعتراض *

حضرة الفاضل منشئ الهلال الاغر

اشكركم على ما تفضلتم به من الايضاح لما اشكل عليّ من امر امتحان السيدات واستبدادهنّ وقد افضتم في الموضوع واشبعتم الكلام وقد كان يجدر في الوقوف عند ذلك والاكتفاء به ولكنني رأيت في ايضاحكم المشار اليه ما حملني على العود الى البحث فيما تفرع عن مسالتنا الاولى ما يتعلق بامر الدوتة فانقول

اراكم قد شددتم النكير على طالبي الدوتة وبالغتم في تعنيفهم حتى قد يقال انكم تجاوزتم الى وراء ما يستوجبون وعتدي ان الدوتة مهما قيل بشانها لا تخلو من الحسنات ولا يغني على حضرتكم ان بين شبانا عدداً كبيراً ممن قد منحهم الطبيعة ذكاء وهمة ونشاطاً وقد تلقنوا العلوم وتهذبوا في المدارس حتى اصبحوا في استعداد تام لمعاطاة الاعمال العظيمة ولكن فراغ ايديهم من النفود يسد دونهم ابواب التقدم ويذهب بمواهبهم ومعارفهم ادراج الرياح حتى تطويهم الايام وهم بين تحرق وتأسف عاضين على نواجذ اليأس والفاقة . فهؤلاء اذا اتبع لهم التزوج بذوات اليسار لا اقل من ان تساعدنهم الدوتة على استخدام قواهم ومعارفهم وناهيك عما قد ياتون من الاعمال العظيمة خدمة للانسانية والهيئة الاجتماعية واذا قلبنا صحف التاريخ وطلعنا سير الرجال العظام نرى عدداً كبيراً منهم انما كان نبوغهم نتيجة افتقارهم بتساء غنيات يستخدموا اموالهن في اعمال جاءت باحسن النتائج وفي بعضهم كانت سبباً لتأسيس دول وانشاء امم

هذا ولا انكر ما للدوتة من السيئات والرأي لحضرتكم

(الملال) لا تنكر على حضرة المعترض ما قرره من الحقائق لانه نطق بالحق
 واسند اقواله الى المحوادث الواقعية والادلة التاريخية وليكننا لا نرى في ما قاله
 اعتراضاً لما ذكرناه لاننا لم نحكم بعدم جواز اقتران الفخير بالغنية وانما قلنا « ان
 من يتزوج فتاة لمجرد الحصول على مالها بقطع النظر عن خصالها فقد باع نفسه لها »
 وقد فسرنا قولنا بما نصه « كأن يقول انا لا اقبل بفلانة الا اذا اعطيتهموني المقدار
 الفلاني من المال » وقد جوزنا اقترانه بها « اذا كان لها مال بحق الارث بمقتضى
 الشرع لان ذلك المال لا يعد من قبيل الدوتة » لان اصحاب النفوس الالية الذين
 هم على ما وصفهم يو حضرتهم من المواهب والمهذيب والذين يرجى منهم نفع الهممة
 الاجتماعية لا يتبادلون انفسهم الى حد ان يشترطوا في زواجهم شروط المساومة
 فيعينوا المقدار الذي يريدونه من المال . اما اذا اتج لشاب التزوج بفتاة وافقت
 اغراضه من كل الوجوه وكانت غنية فمن الجهول ان يرفضها ويفتش عن الفقيرة اذ
 لم نقل ان شرط الاقتران الفقر وليكننا قلنا ان الرجل من ينظر في رفقة حياته
 الى اوجه المناسبة من حيث خصالها واحوالها الشخصية قبل كل شيء ثم اذا انفق
 انما كانت ذات يسار فهذا لا يعد عيباً فيها بل هو مكمل لاسباب السعادة وقد
 يكون كما قال حضرتهم سبباً لاعمال عظيمة تأتي باعظم النتائج وافضلها ولنا ما نشاهد
 كل يوم اقوى دليل على ذلك

على اننا لا نزال وان نزال على يقين ثابت بان « من يتزوج فتاة لمجرد الحصول
 على مالها بقطع النظر عن خصالها فقد باع نفسه لها والتي تقبل بهن لم يطلبها الا رغبة
 في مالها فقد قيدت نفسها بيدها وابتاعت البلاء بدرمها والرجل ان لم يكن رأس
 امراً او ورئيس اهل بيتو مستجلباً رزقة بيده فانه يكون بلاء على اهلوقه وقدوة سيئة
 لا ولاه وحملاتاً ثقيلاً على عاتق ذوي قرابته وصحبو »

هنا واننا نشكر محضرة المعترض اضعاف شكره لنا لتايبك قولنا من حيث ظن
 في اعتراضه ما يناقض رأينا ونقدم الى حضرات الكتاب الافاضل ان يشبهونا الى
 ما يشكل عليهم او يرون فيه ما يخالف الحقيقة وفوق كل ذي علم عليم



تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

عيد الجلوس الخديوي

احتفل القطر المصري عموماً والفاهرة خصوصاً بعيد جلوس الجناب العالي الخديوي في الثامن من الشهر الماضي وهو اول تذكّار احتفل فيه بجلوس سمو العباس اعزه الله

فتقاطر المهشون من الامراء والعلماء والوجهاء بالملايس الرسمية من سائر جهات القطر لاداء فروض النهائي تذكّاراً لجلوس سموه على الاريكة الخديوية وقد ورد علينا من جناب الداعر الاديب عبد الله افندي عميره بالمصورة بيتان عامران في تاريخ ذلك العيد المبارك وهما :

ان يوم الجلوس عيد سعيد * باسمير لملك مصر تولى
قلت فيه بطالع السعد ارخ * بالخديو عد الجلوس فحلى

١٢١٠

اعاده الله على سموه وسائر اهل البيت الخديوي الرفيع العاد بالخير والاسعاد

الجناب العالي الخديوي

اهدت جلالة ملكة انكلترا نشان الحمام العلي الشان الى الجناب الخديوي الفخيم وقد احتفلت القاهرة احتفالاً شائفاً بتقديمه الى سموه في التاسع والعشرين من ديسمبر الماضي لغصت به ساحة عابدين العاصمة والسراي الخديوي بدواعي الاحتفال وقد قلده سموه بالنيابة عن جلالة الملكة جناب اللورد كرومر معتمداً من السيد السباني بمصر

* الوزارة المصرية *

لما تولى الجناب العالي عباس باشا حلي ايد الله الاربكة الخديوية في الثامن من يناير سنة ١٨٤٢ كان عطوفتلو مصطفى باشا فهني رئيساً للنظار من عهد المغفور له الخديوي السابق فقدم عطوفته استعفاءه جرياً على الحاجب في مثل تلك الحال فامر سموه باقراره واستبقاء الوزارة القديمة كما كانت في عهد والك رحمة الله

وقد اشاع اهل القاهرة منذ بضعة اشهر ان بعض ذوي المناصب يسعون لدى الجناب الخديوي في تغيير الوزارة وكان جنابه العالي في الاسكندرية فلما حلت ركابة في القاهرة مضت مئة ولم يحدث ما يحنق تلك الاشاعات فبطل التحدث فيها وعقب ذلك اصابة عطوفتلو مصطفى باشا بمرض عضال اشتدت وطأته عليه كثيراً حتى خاف الناس من عواقبه وكانوا يصحون ويمسون وهم في شغل على صحته حتى من الله عليه بالشفاء . فلما دخل في دور النعش بعث اليه الجناب العالي بمائة الالة من منصبه ويشكره على سابق خدماته في الحكومة ثم تناقلت الالسة وانجرائد ان سموه كفف عطوفتلو فخري باشا ناظر الحفانية سابقاً ان يشكل وزارة جديدة تحت رئاسته وكان ذلك مساء السبت في ١٤ يناير الماضي . فتشككت الوزارة ولكن بدون مشورة حكومة انكلترا فشق ذلك على جناب اللورد كرومر وكيل انكلترا السياسي بمصر فبعث الى حكومته تلغرافياً ينبئها بما حصل ويستطلع رأياها وينتظر اعلاماتها

فوردت عليه الاعلامات بعدم استحسنها ذلك فبلغ جنابه جواب دولته لسمو الجناب العالي صباح الثلاثاء في ١٦ منه وانه ينتظر الجواب عليه في مثل تلك الساعة غداً

وفي الغد تشرف اللورد كرومر بمقابلة سموه ودار بينهما حديث اختلفت فيه الروايات وتناقضت الافاويل ما لا يحسن بنا الخوض فيه لخروجه عن دائرة ابحاثنا وانما مهمنا تقرير الحقائق من حيث وجهتها التاريخية فنقول ان المناقضة انتهت بسلام وآلت الى استقالة فخري باشا فقط وتعيين دولتلو اندم رياض

❖ ٢١١ ❖ الغاء بعض العوائد وتخفيض بعضها

باشا رئيساً للوزارة الجديدة مكانه وهو الوزير الوطني الذي يعني ذكره عن
تعداد صفاته

وفي ١٩ يناير صدر النطق الكرم بتشكيل الوزارة الجديدة على الوجه الآتي
دولتو رياض باشا رئيس لمجلس النظار وناظر للداخلية
سعادة محمد زكي باشا ناظر للاشغال العمومية والمعارف العمومية
« تكراوت باشا » للخارجية
« بطرس باشا غالي » للمالية
« احمد مظلوم باشا » للحقانية

وقد استلم كل من حضرات النظار مهام وظيفته والناس يتהלلون بما نواه
الجناب العالي ايده الله من الخير والاسعاد لرعاياه بانتخابه حضرات الوزراء وفيهم
اشهر الفاضل بنصرة الوطنية لا زالت الديار المصرية راتعة بظل سموه الفخيم
محنوقاً بالوراء الامناء الذين يسرون في سائر اعمالهم على مقنضيات رغبة امير
البلاد الرافع لشأن الوطنية لا زال مؤبداً نافذ الكلمة معززاً لحكومته منشطاً
لابناء البلاد خدمته الصادقين.

❖ جيش الاحتلال ❖

زادت الحكومة الانكليزية جنودها الاحتلالية في مصر فارسلت اليها اورطتين
وقد كانت جيوشها في سائر النطر لا تزيد على الثلاثة آلاف فاصبحت الآن خمسة

❖ الغاء بعض العوائد وتخفيض بعضها ❖

قد استهلت سنة ١٨٩٢ بالانعام الحديوية على ابناء هذا القطر السعيد بالغاء
بعض العوائد وتخفيض البعض الآخر فقد امر اعزّه الله من اول السنة الحاضرة
بتخفيض مبلغ مئة واربعة عشر الف جنيه من الاموال الخراجية المقررة على اطبان
مدير بتي جرجا والحينة وبالغاء عوائد الدخولية من حكمدارية سواكن والغاء
احتكار الحكومة للعاج وان يستبدل هذا الاحتكار برسم قدره عشرة بالمائة من
القيمة الاصلية تدفع عند ادخال هذا الصنف الى القطر المصري.

* ضبط الالفاظ المعربة *

شكلت الحكومة المصرية لجنة مؤلفة من بعض رجال مصالحها عهدت اليها وضع قاعدت تتبع في مصالح الحكومة لنهجة الالفاظ الفرنسية التي تنقل كما هي الى اللغة العربية والالفاظ العربية التي تنقل كما هي الى اللغة الفرنسية

* لائحة المستخدمين *

* للحكومة المصرية *

ذكرنا في العدد الماضي صورة لائحة المستخدمين للحكومة المصرية وقد تشكى المستخدمون من المادة ٢٢ منها القاضية بعدم ترقية المستخدمين الأبعد مضي سنتين من تاريخ آخر علاقة او ترقية فيما يختص بآرباب الوظائف الصغيرة وثلاث سنوات فيما يختص بآرباب الوظائف الكبيرة فنظرت الحكومة السنية في شكواهم وقررت تأخير تنفيذ تلك المادة الى اول سنة ١٨٩٤ القادمة

* طوابع اميرية *

اصطنعت مصلحة البوسطة المصرية طوابع جديدة شبيهة بالطوابع العادية ولكنها خالية من ذكر القبة ومكتوب عليها « طوابع اميرية » والراد بهك الطوابع ان تستعمل في المصالح الاميرية وتلصق على المكاتبات المتعلقة بالحكومة وقد اخذت مصالح الحكومة باستخدام هك الطوابع من بداية السنة الحاضرة وكانت الرسائل الاميرية قبل ذلك ترسل بالبوسطة بدون طوابع مطلقاً

* الجنود المصرية والدرأوش *

حصلت في اوائل الشهر الماضي موقعة غير منتظرة بين الهجانة المصريين والدرأوش في ناحية امبيبول بالقرب من حلنا وكيفية ذلك مأخوذاً عن مصدر رسمي ان نحواً من ١٢٠ هجاناً مصرياً وفيهم جماعة من عرب الشانقية في خدمة الحكومة المصرية ادركوا ساقه الدرأوش صباح ٢ الشهر الماضي فاطلقوا عليهم الرصاص وهم يشدون رحالم ففر الدرأوش الى اللال المجاورة واطلقوا النار منها نحو ساعة

مشروع السكة الحديدية بين مصر وسوريا * ٢١٣ *

اما فرسان الدراويش فكانوا مخنفين وراء التلال فحملوا على الهجامة المصريين وكانوا واقفين وجمالهم وراءهم فدخل الدراويش بينهم وبين جمالهم والتحم الثريخان ونقاتلا بالسلاح الابيض وكانت رماحة الدراويش تحمي ظهورهم فقاتلهم الجنود المصرية قتالاً حسناً مع قلة عددهم وكثرة عدد الدراويش ثم هجم فرسان الدراويش ومشاتهم على ميسرة الجنود المصرية واشتدت المعركة وقتل كثيرون من الثريخين حتى قتل البكباشي بين وفقد الصاغقولاغاسي محمد فؤاد افندي قائد الهجامة فاضطرت الجنود المصرية الى التقهقر بعد خسارة ٢٦ هجاناً و٨ شائقيّة و٢ من خدمة الاستبالية و١٥ جريحاً وعاد الكل الى سرس

اما خسارة الدراويش فبلغت ٦٢ رجلاً و٢٢ فرساً و٣٠ هجيناً اي نحو مضاعف خسائر الجنود المصرية

* مشروع السكة الحديدية بين مصر وسوريا *

اطلعنا على تقرير نشره سعادة انطون بك لطفي صاحب هذا المشروع فاثرتنا تلخيصه لما فيه من الايضاح الوافي عن كل ما يتعلق بمشروعه فنقول

يبتدى الخط الحديدي من محطة الاسماعيلية الى طرابلس الشام وطوله ٦٣٧ كيلومتراً يضاف اليها خط فرعي ينشأ من نقطة بين حيفا ويافا الى نابلس طوله ٣٠ كيلو متراً وقد قال حضرته انه ربما جعل ابتداء الخط من الصالحية بدلاً من الاسماعيلية فيمر بطريق القنطرة وعند ذلك تقطع قنال السويس بالصنادل التجارية

اما الاراضي التي سيمر عليها ذلك الخط فمستوية في نحو ثلثها. قلما تحتاج الى تمهيد . والثالث الثالث ولا سيما الواقع منه بين حيفا وطرابلس فانه يحتاج الى اصلاح لا يتعدى الوسائل البسيطة من الحفر والردم

واعظم عمل يحتاج اليه هذه السكة قنطرة حديدية طولها مئة وعشرون متراً وعلوها ٤٠ تقطع قنال السويس عند الاسماعيلية لا تزيد نفقاتها عن مليوني فرنك بما فيه مهمات النقل . اما جملة نفقات المشروع فقد قدرها المهندسون بثمانية وثلاثين مليون فرنك واذا ابتدئ بالخط المشار اليه من الصالحية نقل هذه النفقات مليونين من الفرنكات

ثم افاض في تقدير ما ينتظر من ربح هذا الخط وجاء بالاستناد الواقعي والقياس الحسي فبلغ مجموع الايراد نحو سبعة ملايين فرنك سنوياً من البضائع الصادرة والواردة ما عدا اجرة نقل الركاب وقد فرض ان النفقات السنوية تبلغ نصف هذا الايراد فيكون الربح الصافي ثلاثة ملايين ونصف مليون من الفريكات وبنسبته الى رأس المال يساوي تسعة بالمائة وهو ربح جيد

ثم توسع حضرته في ذكر منافع هذا الخط الحديدي وما ينتج عنه من توطيد العلاقات وازديادها بين برّي مصر والشام وما يحصل من الارباح المتبادلة التي ينتظر ازديادها كل سنة بما يستحدث فيها من الفروع بارتباطها بالخطوط الحديدية في آسيا الصغرى من جهة وبلاد فارس والهند من اخرى فيرتبط برّا مصر وسوريا باوروبا من جهة (عن طريق الاسكندرية) وبالشرق الاقصى من جهة اخرى

اما المدة اللازمة لاقام هذا الخط فقدرها سعادته ثلاث سنوات على الاكثر ونحن نحث حضرات الممولين من الوطنيين في مصر وسوريا على الاشتراك في تنفيذ هذا المشروع وما قد بسطنا لديهم التقديرات اللازمة من النفقات والايراد وغير ذلك مما يبين لمحضراتهم انهم بالاشتراك فيه لا يخدمون بلادهم فقط بل يخدمون انفسهم ايضاً لان المنتظر ان تكون ارباح هذا الخط وافية تزداد يوماً فيوماً

تاريخ الحوادث السورية

* العلامة الدكتور كرنيلوس فاندريك *

في الثالث والعشرين من ديسمبر (كانون الاول) من السنة الماضية كانت العرس الذهبي لحضرة استاذنا الخطير العلامة الدكتور كرنيلوس فاندريك في بيروت وهو ختام السنة الخمسين من اقترانه السعيد فاقبل الى داره وفود المهتمين من الاصدقاء والاعيان يهشون وقريبتهم به وقد قدموا لها الهدايا عربوناً للاخلاص

❁ ٢١٥ ❁ اخوية القبر المقدس في اورشليم

فمن نشارك حضرات الاصدياق بتقديم مراسم التهنئة ونطلب اليو تعالى ان
يطيل بقاء ذلك الشيخ الجليل رافعاً بالصحة الجيدة وهناء العيش

❁ مجلس بلدية بيروت ❁

اعيد انتخاب مجلس بلدية بيروت اثناء الشهر الفاير فوقع الانتخاب على
الوجهاء الآتي ذكرهم وم محمود افندي الخوجه ونخلة افندي التويني وجورج
افندي نفاش وتولا افندي منسي وحييب افندي طراد ومحيي الدين افندي
حماده ومحمد ابو عمر افندي الداعوقى وعبد القادر افندي قباني وابراهيم افندي
طياره وجرجس افندي حبيب بشاره وبشاره افندي الهاني ونخلة افندي
خايل سرتقى

❁ الطائفة الارثوذكسية في دمشق ❁

بلغنا من بعض الافاضل هنا ان الخلاف بين غبطة البطريرك والطائفة
الارثوذكسية في دمشق قد زال تماماً وان غبطة قد رُتّع على مطالب الطائفة
التي ذكرناها في العدد الماضي من الملل . وكنا نتنظر وورد تفصيل ذلك من
حضرة مراسلنا المشفي فلم يرد علينا شي لا مئة حتى الآن وربما ورد ذلك في اثناء
هذا الشهر فتذكر في العدد القادم
وفي كل حال نرجو ان تختق اماننا بزوال الخلاف فنسى ما قاسينا في
السنة الماضية ما كاد يذهب بروق هذه الطائفة ويعملها مضفة في الافواه
وليس على الله امر عسير

❁ اخوية القبر المقدس في اورشليم ❁

وردت علينا رسالة ضافية بامضاء « ابن بيروت » اراد كاتبها نرحب
الحالة الداخلة ارباب تلك الاخوية . وقد رأينا فيما ذكره حضرة من اجراءهم ما
اوجب ترددنا في تصديقو واجلالنا من كان في منزلة تلك الاخوية عن مثلو
فا كتبنا بالاشارة . اصلح الله الاحوال ووفق هذه الطائفة الي ما فيه اجتماع الكلمة
وعلي الله الاتكال

تاريخ الحوادث الاجنبية

* فرنسا ووزارتها ومسألة بناما *

ذكرنا في الهلال الماضي ما كان من امر التهمة الموجهة على مدبري شركة بناما وما تلوخ به النواب والوزراء من الدنيا وقد تركناهم على موعد محاكمة المتهمين في جلسة ٢ يناير الماضي.

وقد قرأنا في جرائد اوربا وانبأنا الشركات التلغرافية بان المحاكمة جرت في جلسات متتابعة وقد تحققت التهمة على عدد عظيم من المتهمين وحصل في اثناء ذلك نزاع كبير بين بعض اعضاء مجلس النواب آل الى المباراة (دويلو) بين البعض منهم وعلت اصلحت الجرائد وكثرت التعبيرات من الدول الاخرى وفيام في ذلك سقطت وزارتهم بقتة وهي الوزارة التي تالفت بالامس على اثرفضية بناما . واما سبب الاستعفاء فلم يتحقق جيدا وانما يظنون انه مبني على خلاف حصل بين الوزراء . ولكن الوزارة التي تشكلت الآن هي نفس الوزارة السابقة الا وزيرين ابدلا بسواهما

* باب الالفاز *

ورد علينا حل اللفز الاول المدرج في الجزء الرابع من الهلال نظماً من حضرات الادباء محمد افندي صادق تاجر في سمود ومحمود افندي حمدي مدرس في الرمل باسكندرية وجرجس افندي فيلوثاوس في طنطا وهو لفظ « هلال » وورد حل اللفز الثاني من جناب الفاضل الشيخ محمد صلاح الدين سند الازهري وجناب الاديب جرجس افندي فيلوثاوس بطنطا وهو لفظ « امس »

* لغازف *

(١)

ايها النعوي ما كلمة مكبنة
ايها حاولتها لم تزل منكسة

« محمد صلاح الدين سند الازهري »

(٢)

ما اسم ثلاثي الحروف بناؤه
ذو بهجة تصبو اليه اولي النبي
يهدي ويرشد وهو ناه صامتة
ومن العجيب اذا ازبكت عينه
ولرب في قلبه سرٌ بدا
وبرأسه سرٌ التواضع ظاهر
فارفع نقاب خفاؤه كي نهدي

قد حاول التشبيب فيو ذوو الفكر
وتبهم شوقاً في هواه وما شعر
يسري دوماً لا يميل الى فر
تلفاه برأ للاساعة قد غدر
واذا جززت الرأس اهداك الدرر
مع انه عالي المكانة منتخر
بضياء فكره في الاقامة والسدر

محمد صادق

تاجر بسنود

التعطفات الشاهانية

على دولته ورياض باشا

عندنا والبحرية كاد يجز طبعها ان الحضرة العلية الشاهانية قد اعلمت على
حضرة الوزير الوطني الخطير دولته واندتم رياض باشا بالشفان العثماني المرصع
وقد كان لهذا الانعام وقع حسن لدى اهل النظر المصري كافة فغن بهي
دولة الوزير بما نال ونتمنى له دوام الترقى لا زال مشمولاً بتعطفات جلالة السلطان
الاعظم وسمو الخديوي المنعم ابدهما الله

حل المسألة البطريركية القبطية

علمنا بل السرور والاملال نعمت الطابع ان الازمة البطريركية القبطية قد
انفجرت والحمد لله بهمة الوزير الوطني الخطير دولته ورئيس النظر وعناية ولي
الدم سمو الخديوي المعظم
وكيفية ذلك ان عطوفتو بطرس باشا غالي ناظر المالية وحضرات الامانة
العتبة المتقين في القاهرة الآن قد اجتمعوا عدة مرار بصاحب الدولة والاقبال
رياض باشا رئيس النظر في يومي ٢٧ و٢٨ الشهر الماضي وبعد المداولة في الامر
قرر ان يقدم نياحة الانبا اناستاسيوس وكيل البطريركخانه استعفاءه الى الحضرة القبطية

الحديوية ثم يصدر الامر العالي بعودة غبطة البطريرك الى كوسيو في البطرخانة وقد تعهد حضرات الاساقفة المتقدم ذكرهم بان غبطة البطريرك يعمل حضرع الانبا اثنا سيوس من الحرم وتعود المياه الى مجاريها
 هذا واقصى مرادنا ان يكون غذا الحبل حدًا فاصلاً لمة الارمة فيكون الشهر الماضي مباركًا على المسيحيين لانتراج الازمتهن البطريركتين الارثوذكسية في دمشق والقبطية في مصر فتكون هة السنة سنة سعيدة على الفئتين مقرونة بالوفاق والوثام - وعسى ان لا نعود الى التكلم عن هاتين الطائفتين الا في ما يدل على التعاضد واجتماع الكلمة والقيام بشأن المدارس والكنائس ونشر العلوم والمعارف والله الموفق في كل حال

* السكك الحديدية في السلطنة العثمانية *

« عن مكاتب المقطم في الاستانة »

يبلغ طول الخطوط المدودة الآن في انحاء الماطنة ٢٧٤٠ كيلومترا منها سكة طولها ١٢٤ كيلو مترا ممتدة من الاستانة الى فاكارل وده اغاج لسكة نسوية واخرى طولها ٤٤٨ كيلو مترا من سالونيك الى تروفيز فزيقجية وهي لسكة نسوية ايضا . واخرى طولها ٤٩٨ من حيدر باشا وهو القسم الشرقي من الاستانة في تركيا اسيا الى صاري كوي وهي لشركة عثمانية . وسكة ايدين بولاية ازهر طولها ٥١٤ وهي لشركة انكليزية وسكة قصبه ولاية ازهر طولها ٢٦١ وهي لشركة انكليزية ايضا . وسكة مرسين فطرسوس فاطنه طولها ٦٧ وهي لشركة عثمانية بالاسم . وسكة يافا فالقدس طولها ١٦ وهي لشركة عثمانية بالاسم ايضا . وشركة مودانيه فيروسة طولها ٤٢ وهي لشركة عثمانية بالاسم

فهذه السكك التي يبلغ طولها ٢٧٤٠ كيلو مترا كما تقدم كلها لشركات اوربية وان كان من هك الشركات ما يسمى عثمانيا فذلك ليس لانه عثماني - حقيقة بل لان اناسا من العثمانيين سعل في الحصول على الامتياز يو ثم باعل الامتياز الى شركات اوربية وتركط مستقبل تلك السكك وارباحها الطائلة غيبة باردة للاوربيين

وأما السكك التي اعطي الامتياز بانشاءها وقد شرع في انشاء بعضها ولم يشرع في البعض الآخر حتى الآن فطرها ١٣٦٢ كيلومتراً وكلها تخص الشركات الاجنبية فعلاً وان كانت عثمانية اسماً فسكة دده اغاج الى سالونيك وطولها ٢٧٥ صاحب امتيازها رينه بودوي وهي عثمانية اسماً وسكة سالونيك الى موناستير وطولها ٢١٧ كيلومتراً صاحب امتيازها كاتلا وهي عثمانية اسماً وسكة صاري كوي الى انق و سولها ١٢٥ صاحب امتيازها كاتلا ايضاً وهي عثمانية اسماً . وسكة بيروت فدمشق فالزيريب وطولها ٢٥٠ صاحب امتيازها حضرة الوجه حسن افندي بيم فهي عثمانية اسماً ولكنها فرنسوية فعلاً . وسكة بروم الى بشتلي وطولها ٧٦ كيلومتراً صاحب امتيازها نوكلما كريس الالماني وهي عثمانية اسماً وسكة عكا فحيفا فدمشق الشام وطولها ٢٢٠ صاحب امتيازها بيلنغ الانكليزي وهي عثمانية اسماً

* المستر جيمس بلين *

نقل الينا البرق في ٢٨ الشهر الماضي وفاة المستر جيمس بلين احد رجال اميركا السياسيين وكان في جملة المترشحين لرئاسة الجمهورية في العام الماضي ولكن الاكثارية وقعت للمستر هريسون

ولد سنة ١٨٢٠ وتلقه في العلوم ونبع بنوع خاص في العلوم الرياضية حتى تعين امثاداً لها في المدرسة الحربية في كاتي ثم انتخب عضواً في مجلس النواب سنة ١٨٦٢ وبعد سبع سنوات انتخب رئيساً له وما زال في ذلك المنصب الى سنة ١٨٧٤ والى كتاباً عنوانه « عثرون عاماً في مجلس النواب »

وفي سنة ١٨٨٨ تعين وزيراً للداخية برئاسة هريسون على الجمهورية حتى كانت السنة الماضية فاستعفى من الوزارة وترشح لرئاسة الجمهورية فكانت الاكثرية للمستر هريسون وبقي معتزلاً عن العمل حتى وافته المنية في اوخر الشهر الماضي كما قدمنا

* رئيس مجلس بلدية بيروت *

علمنا من بريد سوريا الاخير بعد ان درجنا اسما حضرات اعضاء مجلس البلدية الجديد في محل آخر من هذا العدد ان رئاسة ذلك المجلس قد عهدت

بأمر ملجأ الولاية الى حضرة الوجيه النزاهه عزه وحمد افندي بهم فعمسى ان نعتني
اماني البيروتيين بما برحونه من الاصلاحات في عهد حضرتو وحضرات الاعضاء الكرام

﴿ سؤالات الان ﴾

حضرة الفاضل منشى. الهلال الزاهر

ارغب اليكم ان تنشرط المورنين الآتيين في اعمدة مجلتكم الغراء ولكم النضل وهما

(١) هل عرب سوريا وفلسطين المسيحيون عموماً من اصل عربي ام لا .

ويشترط ان يكون الجواب مؤيداً بالادلة التاريخية وغيرها

(٢) كم عدد الشعب العربي في كل من الممالك العربية وغيرها

بندلي صليبا المجوزي

في اكاڤية موكو العليا

موسكو (روسيا)

﴿ باب التقريظ والانتقاد ﴾

﴿ رواية سمير الامير ﴾

هي رواية ادبية غرامية تأليف صديقنا الكاتب الفاضل سعيد افندي البستاني
مؤلف رواية ذات الخدر اراد بها وصف عواطف الامراء اللبنانيين واخلاقهم وصفاً يظهر
محاسن بعضها ومساوى البعض الآخر مع استعمان الحسن منها واستنباح القبيح
فجاءت الرواية طافية بالغرض مع مائة في عبارتها وبلاغة في انتفاعها مما
يحتوجب البناء على حضرة المؤلف الفاضل

وقد طلب البنا حضرة ان ننظر في الرواية نظر المنتقد فبين ما يخطر لنا
بشأنها ان حسناً وان قبيحاً فنتأذنه في ابداء ما عن لنا من هذا القبيل فنقول
ان مدار القصة على امير لبناني كان له ابن اسمه ثاقب وابنة اسمها فريدة
فازوج الابنة لاحد اقربائو بغير رضاها واحب ثاقب فناء من غير عائلو اسمها لميا
فغضب والدك وسائر ذوي قرابته وناظرط عليه وحكموا بوجوب ادخاله في الجندية
ابعاداً له عنها فانظم في سلكها وترقى حتى صار معاوناً في بعض الافضية
اما اخذت فريدة فكانت تقاسي من زوجها عذاباً الباً واذا التجأت الى والدها

اعادها اليه قهرًا حتى نواطأ زوجها وخادمتها على تسميمها فدمت لها السم في قصعتها ولكن القنادير اعادت انشر على فاعلو فماتت الخادمة مسمومة ثم حملت فريكة ووضعت غلامًا ناقص الخلقة فدفق ذلك على زوجها حتى نفص عيشها فمات قهرًا

وكان الامير الوالد بعد ان بعث بتاقب الى الجديدة خطرته ان يأتي بليما ويزوجها باحد خدمه مخلصًا منها فاستقدمها وحاوول اقناعها فلم تدعن فاعادها الى بيتها واوصى بعض رجاله ان يكتموا لها في الطريق ويقتلوا . فلما سدل الليل نقابة اطلقوا عليها الرصاص فمستطت فارادى الاجهاز عليها فاتفق مرور تاقب فقتل واحداً منهم وفر الباقون ثم اوصلها الى بيتها . وسألت الحكومة في اليوم التالي عن قاتل ذلك الرجل فقدم تاقب واعترف بالقتل فحكم عليه بالاعدام فكتب الى حبيبتو مودعاً فوقه الكتاب في يد الحاكم فلما تلاه علم حقيقة حاله فاستقدم لها واستطلع حقيقة امرها وبعث الى عائلته تاقب ووبخهم وحكم بوجوده تزويج تاقب بليما فتزوجها . اهـ

هذا هو مدار القصة ملخصاً . وقد قال في كيفية تسمم الخادمة « انها لما اغترفت (السكباچ) في قصعة الاميرة افرغت فيه السم وقد كان موضوعاً في هنة من الورق السميك ثم رسمت بالورقة من نافذة المطبخ وما نقلتها ثم اخذت القصعة ودخلت بها الى الاميرة فهبت الريح في غيبتها من النافذة فردت الورقة الى رصيف المطبخ وكانت قدر السكباچ عند فاعة الرصيف فمستطت الورقة في السكباچ وكانت لم يزل بعض السم في اثنائها فذاب في المرق ولما فرغت الخادمة من صف الطعام امرعت الى المطبخ لئلا كل شيئاً فأكلت من القدر وماتت » ولكننا لا نرى ان التي افرغت السم بيدها ترمي الورقة من النافذة الا اذا لم يبق فيها شيء على ايها اذا كان فيها شيء لا بد من ان يطير عند طيران الورقة وعودها الى القدر وهب بعد كل ذلك انه بقي فيها شيء بين اثنائها فلا نظنه يكون كافياً لامانة الفتاة بذلك السرعة واذا قيل انها اكلت من ذلك الطعام شيئاً كثيراً فاثرب فيها لكثيره قلنا وكيف تأكل ما في القدر ولا ترى الورقة التي افرغت السم منها بيدها وكيف اذا رأيتها لا تترك الطعام وتخاف السم

وقال في دخول ثاقب الجندية انه مكث فيها طويلاً حتى ترقى ولم نسعه
 يذكر لمياء اثناء ذلك مع ما بولغ في شغفه بها حتى استهان خرق شرف عائلته
 من اجلها . وقد ظهر ايضاً انها ليست اكثر منه تذكرًا له لاسا رأيناها عند
 ما بعث والدك بمقدمها اليه عالت نفسها بمشادة ثاقب في بيت ابيو وكان قد
 انتظم في الجندية منذ اشهر وربما سنين وهي لم تعلم وهذا مخالف لعادة المحبين
 ومغل بنواميس المحبة

وقد بالغ حضرته بجزية ثاقب وحبوه للعدل . ثم رأيناها اباح له خيانه مصلحه
 اذ أوعز الى الطبيب الذي جاء للكشف عن سبب وفاة الخادمة ان يغضي عن
 سبب وفاتها باسم حنظلاً لشرف صهره
 وحبذا لو اغفل حضره المؤلف الاشارة الى ما حاجج فكر ذلك الرجل عند
 ما جاء للاجهاز على لمياء لان مثل ذلك لا يستحسن ذكره في رواية ادبية بطالها
 الرجال والنساء

وقد رأينا في انقاذ ثاقب لمياء شيئاً من التكلف اذ لم تر موجبا لابقاد ذلك
 الباغي النار وهو ينضل المباحة في الاخفاء وانما اراد المؤلف بالنار اعتداء ثاقب
 الى حبيبه في ظلام ذلك الليل وهل يخفى ما في ذلك من التساهل
 كتب ثاقب الرسالة لحبيبه من السجن يودعها الوداع الاخير ثم استخضع المحاكم
 اليه ولمياء حاضرة ولم يكن ثاقب عالماً بحضورها فاذا يو لم يندعش لمشاهدتها
 بغنة وكانت لم يكن فروع شي . من الالهة وهنا يقع الفارئ بالفنل لانه يتوقع
 من ثاقب اظهار الدهشة والاضطراب عند مشاهدتها

وفيا خلا ذلك فالرواية آية في البلاغة وحسن الوصف ولكن لنا عليها ملاحظة
 لغوية لا تخرج عما جاء في كلامنا عن (اللغة العربية الفصحى ولغة العامة) لان
 في الرواية كثيراً من الالفاظ المهجورة مع امكان استبدالها بالفاظ مأوفة نوّدي
 معناها . منها قوله بنك (قطع) وزهر (شدد النظر) وسجاج (فجاه) وفذ (منفرداً)
 وما شاكل ذلك . وقد ذكر الطعمة لا وجود لها في اثنان مثل السكياج والعليك وغيرها
 هذا ولا يخفى ان الانتقاد لا يرفع قدر المنتقد ولا يحط قدر المنتقد عليه اذ
 لكل كانه رأي والعصمة لله وحده سبحانه وتعالى

❖ قاموس طبي ❖

(أنكليزي وعربي)

نقدمت لنا الاشارة في العدد الثالث من الهلال عن هذا القاموس تأليف
حضرة النطاسي البارع الصاغخولاسي الدكتور خليل اندي خير الله ونبشر
حضرات الاطباء والصيادلة الآن بانهم قد نجحوا في مطبعة التأليف مصدرًا
برسم الجناب العالي الخديوي اعزّه الله (١) لانه قد قدمه لعموم نقده العبودية وتكرم
سموه ايده الله وايضا بقبول تلك المقدمة تنشيطاً للعلم وذووه ورغبة في نشر
المعارف بين ابناء الوطن العزيز
والكتاب كبير الحجم جيد الورق نظيف الطبع يشتمل على الكلمات الاصطلاحية
الطبية والعلمية والصيدلية ما نهم الاطباء والصيادلة معرفته بنوع خاص مع ترجمة
كل منها بحسب الاصطلاحين المصري والسوري

ثم النسخة الواحدة منه عشرون غرشاً مصرياً او خمسة فرنكات وربع واجرة
ارساله بالبوسطة اربعة غروش ويطلب من ادارة الهلال بصرو وكلائه في الجهات

❖ توفيق العناية برسالة الهداية ❖

اهدانا اعضاء المجلس الملى القبطي في الاسكندرية نسخة من كتاب « توفيق
العناية برسالة الهداية » فطالعناه فاذا هو يتعلق بالمسألة النبطية الاخيرة ومداره
المبحث في ما جرى من المعاملة بين غبطة البطريرك ونيافة الاسقف رئيس المجلس
الملى ووكيل البطريركانة

وقد نهج المؤلف في ذلك الكتاب منهج السؤال والجواب وهو يشتمل على
اثنى عشر سؤالاً وجوبتها . ومجمل مؤدي هذه الاسئلة يعود الى مسبب اذاعة
حرم البطريرك وهل يعتبر ذلك المحرم قانونياً وهل يعتبر قبول الاسقف مسند
التوكيل بعد ذلك تعدياً وهل كان يجب عليه الاستعفاء ما اتدبته الطائفة اليه والسعي
في التوفيق بين القويين ولماذا لم يخدم الاسقف الاسرار المقدسة منذ دخوله
دار البطريركية الى غير ذلك من الاسئلة

(١) مأخوذاً من رسم فوتوغرافي بديع الاتقان من صنع محل كينجيان وشريكه في ابغاهرة

وهو اتقن رسم من رسوم سمو

وقد ألقى كل سؤال بجوابه ومرجع تلك الاجوبة ان سبب اذاعة الحرم
البطرييركي مجرد تأثر غبطته وتحمّله من جهة الاسقف لقبوله مسند التوكيل وان
صورة الحرم غير قانونية وان قبول الاسقف لمسند التوكيل لا يعد تعدياً لانه لم
يكن يستطيع الامتناع خوفاً على الطائفة من التشتت اذا بقي مركز رئاستها خالياً
وان السعي في التوفيق لم يكن ممكناً اذ ذلك وان توفقة عن خدمة الاسرار
المقدسة انما كان عملاً بالنص الالهي

وفي ذيل الكتاب تنبيه ختامي ذكر فيه ما جاء من حل المسألة المختصة
بنيافة الاسقف وإشارته الى ما تقدم ذكره في الملل عن قيام نيافته بخدمة الصلاة
في ٢٥ ديسمبر سنة ١٨٩٢ وتلاوة الاعلان المبين للاسباب التي امسكتها عن القيام
لذلك الى ذلك الحين وما حوله اياه الآن

﴿ الراوي ﴾

تلقينا العدد الاول من مجلة الراوي لناج بردها حضرة الاديب بطرس افندي
حنّا في اسبوط فاذا في مجلة علمية ادبية تصدر في الخامس عشر من كل شهر
وقد طالعنا ذلك العدد فاذا فيه بعد المقدمة مفالة في الحياة واخرى في
الرياح ومقالة مسهبة في جرائم النساء وملخص تاريخ مدينة اسبوط وشير ذلك
ما نلذ مطالعته

اما قبة الاشتراك فهي ٢٥ غرشاً في السنة فتحث حضرات الادهباء على الاشتراك
فيها تمديطاً للكتاب وترويجاً لبضاعة الادب

المملوك والشا

﴿ تأليف منشى الملل ﴾

هي رواية تاريخية ادبية تشرح حوادث النصف الاول من هذا القرن ومن
ابطالها محمد علي باشا والامير بشير الشهابي وبرايم باشا وغيرهم

❖ ٢٢٥ ❖

الجناب العالي عباس باشا الثاني

السنة الاولى



الجزء السابع

(/ أول مارس سنة ١٨٩٢ (١٢ شعبان سنة ١٢١٠) (٢٣ أمتير سنة ١٦٠٩)



❖ — الجناب العالي عباس باشا الثاني ❖ —

❖ خديوي مصر المعظم ❖

❖ الاحتفال بفتح الخط الحديدي بين امهوط وجرجا ❖

❖ أملاج خطا ❖ وقع خطا في تدبير صفحات المزرية السابقة لمات فجملت نمرتها الاولى ٢٨١ بدلا ١٩٢ فيجب اعتبارا ولما ١٩٢ و آخرها ٢٠٠

السنة الاولى

(٢٦)

الجزء السابع من الهلال

تقدم لنا في ما مضى من عداد الهمال كلام عن انشاء الخط المشار اليه الى سوهاج وقد وصل الآن الى جرجا وهي النقطة التي ينتهي اليها الخط المشروع فيو - وقد تحرك الركاب العالي مفرحاً الصعبد للاحتفال بفتح ذلك الخط فتحاً رسمياً أثناء الشهر الفاجر وتنفول سياحنوا اعز الله كما يأتي

تحرك الركاب العالي من القاهرة في صباح السبت ٤ فبراير الماضي في النطار الحديدية بصحبة النطار الكرام ورجال المعية السنية ومدير السكة الحديدية فوصل اسبوط في مساء ذلك اليوم وبات بنوم هناك في بابورات الركاب الحديدية وفي صباح اليوم التالي ركب النطار على الخط الجديد فوصل جرجا في الظهر فاطلقت المدافع وصدحت الموسيقى بالسلام الحديدية وترغمت تلامذة المدارس وصاحت المهاكر بالدعاء ببقاء الذات الفخيمة الحديدية ثم فتح الخط رسمياً بحضور الجماهير من الوزراء ورجال المعية السنية ومديري اسبوط وجرجا وقنا وعدد غفير من المدعوين على اختلاف الطوائف والممال ثم تشرف عمد مديرية جرجا واعوانها ووفد من مديرية قنا بالمثل بن يدي جناب الفخيم

وفي مساء ذلك اليوم ركب سموه اليخت الحديدية (فيروز) عائداً بجراً الى سوهاج وبات هناك وتحرك ركابة العالي في صباح الاثنين ٦ منه من سوهاج بجراً ايضاً الى ابي نج فوصلها في عصر ذلك اليوم وبات هناك وغادرها في صباح الثلاثاء ٧ منه فوصل الروضة في مساء ذلك اليوم وبات هناك وبعج الروضة في صباح الاربعاء ٨ منه فوصل المنيا في مساء وبات هناك وسار من المنيا في صباح الخميس ٩ منه فوصل بني سويف مساء ذلك اليوم فبات هناك وبكر في صباح الجمعة ١٠ منه من بني سويف فوصل القاهرة في المساء وقد اشتهفت العاصمة لانفاس مولاها وامبرها عزيز مصر وفخرها ايد الله

اما احتفال اهل الصعبد بقدم سموه فيعجز هذا القلم عن استيفاء وصفو لائك كنت تفاهد علامات الزينة واقواس النصر واعلام الترحاب تحفق على ضفتي النيل ولا تسمع الا اصوات الدعاء ببقاء ولي النعم عزيز مصر المنعم وكانت مظاهر الزينة على انبتها في البنادير التي تشرفت بوطه قديمو او التي وقف بخنة الميجون اليها او بات فيها وقد تقدم ذكرها

وقد كان لتلك السباحة المباركة وقع في النفوس وترحاب في القلوب حتى لم تكن تسمع إلا التحدث بها ولا تقرأ إلا الأشرح احنفا لما وقد شغلت الجرائد معظم اعمدتها في تفصيل امرها ودرج ما جادت به قرائح الشعراء وقد استحسننا اقتضاب بعض ما ورد من الابيات التاريخية في شأن ذلك فنقول قال حضرة الفاضل صاحب العزة اسماعيل بك عاصم مؤرخاً سفر الجناب العالي من القاهرة

ومصر يوم النوي كانت مؤرخة سرياً خديوي وعد في اجل السعد ١٢١٠
وقال مؤرخاً عودة سموه

والناس من فرح قالت مؤرخة بامصر عاد الخديوي زابن السعد ١٢١٠
وقال حضرة الفاضل ابراهيم افندي رمزي احد اعيان النجوم

فالصعيد الآن للاهلين قد شاد تاريخين فيما صححوه
قال في تشریف واليهم به خط جرجا بالصعيد الفتحوي ١٢١٠

وقال الاستاذ الفاضل محمد افندي عبدالله بالمدرسة الاميرية باسيوط
مؤرخاً تشریف سموه تلك المدينة

مرحباً انا نورخ بك اسويط اضاءت

وقالت السيدة خديجة المغربية باسيوط

سباحة العباس أرخ بها نصر من الله وفتح قريش ١٢١٠

وايضاً عباسنا أرخ ونادي بو انا فتحنا لك فتحاً مبين ١٢١٠

وايضاً لنصر العزيز وان ارخلى بو جندنا لم الغالبون ١٢١٠

وقال الاستاذ الفاضل الشيخ سليمان العبد تهنئة بالعود السعيد

ما انشد التاريخ فهو مؤرخاً سير الخديوي للصعيد سعوده ١٢١٠

وهناك كثير من التصانيد والعرائض ما لا يسعنا المقام الذكرها ولكننا نكتفي بالاشارة اليها ونطلب الى الله تعالى ان يعزز سمو اميرنا المعظم وبوفقه الى ما فيه خير الامة والوطن فنحن في آمالنا فيه لازال مؤيداً بامرئيه معززاً بوزرائه محنوقاً برجال معيته ومحاطاً بآمال رعيته ما تولى الملوان وتكرر الجديدين

بَابُ الشَّهَادَاتِ وَالْحَقَائِقِ

﴿*﴾ الامير بشير الشهابي الثاني ﴿*﴾

﴿*﴾ المعروف بالكبير او المالمطي ﴿*﴾

« ولد سنة ١٧٦٧ وتولى سنة ١٧٨٨ ونفي سنة ١٨٤٠ وتوفي سنة ١٨٥٠ »

هو انتظم امراء بني شهاب حكام جبل لبنان في الاجيال الاخيرة وهم عرب
يتصل نسبهم الى قريش قدموا بلاد الشام في صدر الاسلام وما زالوا يتناوبون
الاحكام في لبنان وطدي التيم مع العائلات الاخرى من الامراء وغيرهم تحت
رعاية الباب العالي الى اواسط هذا القرن

اما الامير بشير فهو اعظم الامراء الشهابيين سطوة وهيبة وجماله وبطشاً
وطولم حكماً تنصر والد في آخر ايامه ثم توفي عن ولد بن حسن وبشير فتزوجت
والدتها وتركتهما وها في ضيق من العيش وكان حسن اكبرهما سناً فانظم في
خدمة الامير يوسف الشهابي امير جبل لبنان اذ ذاك واقام في قصبة الامارة بلدة دير

القر اما الامير بشير فاصبح وحيداً منفرداً وكان لوالده خادمة امينة فلازمت الغلام شفقة عليه واقاما في برج البراجية قرب مدينة بيروت . اما والدته فسكنت مع زوجها الجديد في قرية الحدث قرب البرج وكانت تعول ولدها بشيراً وتسعفة بما يقوم باود حياتهم من الطعام واللباس

ولما ناهز السادسة عشر انفت نعمة من تلك المعيشة فقادر البرج قاصداً دير القرونزل في بيت الدين بالقرب من الدير في منزل رجل يقال له الشيخ ابو علي البغدادي وكان شيخ مجلس (خلوة) محترماً محباً للبر وكان يأنس في وجه الامير بشير مهابة الاسود وشهامة الرجال ففتح له صدر بيته وانزله على الرحب والسعة فأقام عنده بضع سنين يقضي بهارة في الصيد ولها في الخرق لما هو فيه من ضيق المعيشة مع شرف المحاسب والنسب ولكنة كظم على مضض الحياة ينتظر فرصة ينهض بها من حضيض الذل الى ما تطلبة نفسه من المعالي

فاتق ان دروز لبنان وهم الفئة الكبرى من سكانه انقلب من حكومة الامير يوسف واجتمعوا على انزاله واقامة امير سواه وكان كبير الدروز اذ ذاك الشيخ بشير جنبلاط وكان نافذ الكلمة شديد البطش فشاور العقلاء والاعيان فأخبوه بعضهم عن الامير بشير وقال « ان هذا اذا تولى الامارة كان آفة بيدنا لصغر سنه وقلة احزابه » فقال الشيخ بشير اليه بو وليكن مبيئة الى منزلي سرا لأراه ولا يعلم بو احد فبعثوا اليه فجاء في منتصف الليل ودخل على الشيخ وحياه فساءله اذا كان يريد ان يتولى لبنان فقال « ومن ابن لي ذلك ولا مال عندي ولا رجال » فقال « اما المثل والرجال فنحن نقوم بتقديمها لك فكن ثابت الجاش وتربص ريثما نخلع الامير يوسف » وامر وكيلة فحجاء بصرة من الدرهم دفعها اليه قائلاً خذ هذه الآن ومتى انفتحتها ابعت اليك بثمنها واحفظ هذا سرا حتى يؤن الوقت فشكر الامير بشير وخرج ولم يعلم بو احد

ولكن صدق من قال « كبل مرة جاوز الاثنين شاع » لان الامير يوسف علم بما توطأ عليه الدروز والامير بشير فعول على اعدائه قبل تمكنه من الحكم فبعث اليه اخاه حسناً وامر ان يقنله ويأتي برأسه فحار حمن على الرغم منه حتى اتى بيت الدين فبلغ الامير بشيراً ذلك فحجاء ببندقيته وذخيرته وجلس في

صدر الحجة فلما اطل عليه اخوه من بعد ناداه قائلاً « لا تقرب من هذا البيت والآن فاني قاتلك لا محالة » وهوّل عليه بالبنديفة فقال له « انا جئت لاطاطبك في امر » قال « لا تخاطبني في شيء ابا كفاكم اني مقبم هنا ولا ينظر اليّ احد كما انا من السوقه اليس ذلك عاراً على الامير يوسف » فنجل حسن وعاد واخبر بما كان وحسن للامير الرفق باخيه فبعث اليه جواداً يريد ثريفة منه وهو غير واثق بما سمعه عنه

اما الدرور فكتب الى الجزار والي ولاية صيدا وكان لبنان تحت ولايته يشكون من الامير يوسف واستبداده فبعث اليه الجزار ان ينزل او ان يبعث اليه احدًا من ذوي قرابته رهناً ضامناً لتسديد ما تأخر عليه من مال الحكومة فارسل الامير بشيراً تخلصاً منه ويقال انه لما امن بالذهاب الى عكا ليكون رهناً عند الجزار قال انه « مر يا ولدي الى الجزار في شغل » فاجابه « اخاف ان اذهب ولدك وارجع ولد الجزار » فلم يفقه الامير لما قاله

فوصل عكا مصحوباً بكتب التوصية من الشيخ بشير الجزار وغيره من رجال حكومتهم وفي جملتهم رجل يهودي اسمه حايم كان مديراً لدائرة الجزار وبينه الحمل والعقد وعائلة مكروج وكانوا كئيباً في ديوانه فساعدوا الامير بشيراً بمساعدة قوية فولاه الجزار الامارة على لبنان والبسة الثروة واعطاء العدة والرجال وامن بالذهاب الى دير القمر لاستلام مهام مصلحوه فسار في مائتي جندي وعلم الامير يوسف بقدومه ففر من الدير ودخلها الامير بشير وتولاها وكان الشيخ بشير جندياً وانشاره انصاراً للامير في كل ما يريد فتهزئت خطوته وذاع صيته

ولكن لم يستتب له الامر الا بعد مقتل الامير يوسف لان اعوجاج حكم الجزار كان يقضي بالامارة لمن يدفع اليه الرشوى الكبرى فكان يتعهد الامير يوسف نارة بدفع قدر اعظم مما يدفعه الامير بشير فبولاه ثم يزيد هذا على ذلك القدر فيعيبه ويعزل ذلك . وكان اللبنايون يشكون احياناً من قسوة الامير بشير فيتمارون عليه وينظفون منه وبقي الحال كذلك حتى قتل الامير يوسف في عكا بامر الجزار سنة ١٧٩٠ . وكيفية ذلك ان الجزار كان سائراً الى الحج فوصل اليه وهي في المزاريب كتاب من الامير بشير يشكو فيه من دسائس الامير يوسف وكان

هذا قد التجأ الى حمى الجزائر في عكا فكتب الجزائر الى نائبه هناك ان يقتله ثم ندم على مسارعته فبعث اليه ان لا يقتله ولكن سبق السيف العزل فقتل الامير يوسف شتقاً قبل وصول الكتاب الثاني ويقال انه وصل واخفاه ابن السكرج كاتب الجزائر خدمة لمصلحة الامير بشير وباعاد الجزائر ونحقق ذلك منه قتله

فاستتب الامر للامير بشير غير ان الفتن بين ولايتي صيدا ودمشق لم تكن تنقطع واللبناتيون تارة يثيرون على اميرهم وطوراً يستبد بهم محصلوا الاموال ونظراً لكثرة الفئات والطوائف في لبنان لم يكن يخلو ذلك الجبل من فتنة تهرق في سبلها الدماء ونسب الاموال وكان الامير بشير يتدبر كل ذلك حيناً بالحكمة وآونة بالفوق ونارة بالحيلة والدماء حتى بهر الحكام وسحر الرعية وزد على ذلك انه لم يكن في مأمن من صداقة رئيسه الجزار والي صيدا لان الجزار لم يكن يرعى ذماتاً ولا يتفاضل الامراء عند الآ بنسبة ما يدفعونه اليه من الخراج والاموال وكان اذا ولي اميراً لا يأمن انقاضه فيسترهن عند ابنة او اخاه او زوجته فاذا عزله بعث اليه بالرهن ويسترن احداً من ابناء الامير الجديد وهكذا

وفي سنة ١٧٩٩ قدم بونابرت بجيوشه لافتح سوريا بعد ان دوخ الديار المصرية فافتتح يافا ثم جاء عكا وحاصرها وكان الامير بشير عوناً كبيراً للفرنساوية يدمم بالموثونة والزراد وقد سرّ نصارى لبنان بقدم تلك الجيوش وخاف الدروز. ولما طال الحصار على الفرنسيين وامتنعت عكا عليهم بمساعدة العارة الانكليزية تحمت قيادة السير سديني سميت مل الامير بشير من معاضدتهم ثم وردت عليهم كتابات من السير سديني يبين له فيها « ان فرنساوية لما دخلت مصر نشروا منشورات ادعوا فيها انهم مسلمون وقد كسروا الصليان في رومية » وبعث اليه بنسخة من ذلك المنشور فنفر الامير من فرنساوية وقطع الموثونة عنهم وكان ذلك من جملة اسباب فشلهم وعودهم على الاعقاب ولم يفتحو عكا مع انهم حاصروها زهاء شهرين وكان الجزائر قد تغير على الامير لمساعدته فرنساوية ثم علم بكنهه عن مساعدتهم ولكنه لم يقره في مكانه فتوسط له السير سديني سميت وكان بين هذا والامير صداقة ومهاداة وسافر الامير اثناء تغير الجزائر عليهم في مركب من عارة السير سديني الى الاسكندرية وكان ذلك المركب بانتظاره في ظرابلس وبالغ

الامير سدي في اكرام الامير واحبة ممة شدينة لما رأى من هيبته وجسارته وامر بتصويبه وخاطب بشأنه الصدر الاعظم الذي قدم غزوة لمحاربة الفرنسيين ليعينه الى منصبه في اماره لبنان فاعاده

واذ كان اضطر بعد قليل لمغادرة لبنان لعدم رضوخ اصحاب المقاطعات له فسافر في عمارة الامير سدي الى قبرص واطام فيها ستة اشهر ثم سافر معه الى الاسكندرية وما زال في البحر المتوسط بين ذهاب واطاب نحو شهرين وبعد ذلك عاد الى امارته في لبنان وكانت بينه وبين الجزائر ومن ولام مكانة حروب دامت اربع سنين ثم تصالح الامير والجزائر سنة ١٨٠٢

وفي السنة التالية توفي في الجزائر وخلفه ابراهيم باشا (غير ابن محمد علي باشا) ولم تطل ولايته فخلعه سليمان باشا وكان من مالكة الجزائر وبينه وبين الامير صداقة فاقه في امارته وايد نفوذه وكان اولاد الامير يوسف من اكبر مناظري الامير في الامارة وكثيرا ما كانوا يتمكثون من اغراء الجزائر على عزله والتولي مكانة بمساعدة مديرهم جرجس بازواخيوة عبد الاحد فلم يصف له الكاس حتى قتلها بدسيسة سنة ١٨٠٧ . وتوفي سنة ١٨٠٩ بني الامير بشير جسر نهر الكلب وبعد سنتين بني جسر نهر الصفا وكان الملايمر بشير ثلاثة اولاد وهم الامراء قاسم وخليل وامين وفي سنة ١٨١٢ جاء الى الامير رجل حمصي اسمه بطرس بن ابراهيم كرامة وكان شاعرا فصيحاً ومنشئاً بايقاً حسن الخط وكان قد قرأ صناعة الانشاء والدمر على الشيخ امين الجندي الشاعر المشهور فبعملة الامير ندياً عنه ثم وكل اليه تعليم ابني الامير امين وصار بعد ذلك كاتب يد

وكان بجوار دير القمر قرية يقال لها بيت الدين وقد تقدم ذكرها فاتخذها الامير مسكناً له وبني فيها الدور لسكناه ولسكني اولاده وفي جملتها السراي الباقية الى هذا العهد المعروفة بسراي بيت الدين وفيها مقراً متصرفية لبنان الى هذه الغاية . ويجري الى بيت الدين قناة من ماء تحت عين زحلتننا على مسافة ثلاث ساعات يسي نبع الفاع بجانب نهر الصفا وغرس فيها المقارس والبساتين حتى اصبحت من اجمل المساكن والهايا

وكان الجند لاطية عوناً كبيراً له في كل حروب واعماله لانهم هم الذين صنعوا

في امارته وقد شدوا ازره وقاموا بنصرتهم وايدوا حكومتهم مادياً وادبياً ولكنهم كانوا يفعلون ذلك حباً بتعزيز سطوتهم وتأيد نفوذهم فكانوا ينظرون من وراء مساعدتهم الى ما يؤيد نفوذهم على العائلات الاخرى الدررية التي كانت تناظرهم في السطوة ونفوذ الكلمة وقد سعمل في استخدام الامير بشير لاغراضهم حتى ستم هو من استبدادهم واعتراضهم له في اعماله فرأى انه لا يخلو له انجو الا اذا كسر شوكتهم وتفرد بالاحكام فعمل على التخلص منهم

ولكنه لم يكن يتظاهر بالامر فاتفق ان اخذ الامراء المدعو الامير حسن اراد التزوج وبابنة ولما لم يرض ابوها بو غضب وقتله وكان ذلك برضاء الشيخ بدير جنبلات فغضب الامير على الامير حسن وامر بالتبض عليه ففر الى دمشق وهناك استسلم ووثي بالامير انه مسيحي وهيج عليه الوالي فحقد الامير على الشيخ بدير لانه نسب ذلك اليه . وفي اثناء ذلك بنى الشيخ بدير جامعاً في الخنارة بالقرب من بيت الدين وتظاهر بالاسلامية فازداد حقد الامير عليه واضر له الشر وعول على تعصيد الاحزاب المضادة له من الدرور ولكنه كتم ذلك في باطن سره وبقي مظهر الصداقة له كالعادة

وفي سنة ١٨١٦ توفي سليمان باشا والي عكا وخلفه عبد الله باشا الخزنه دار ابن علي باشا أحد عمالهك الجزائر فافر الامير في امارته واكدته اخلف بعد قليل وولي غدير مدة قصيرة ثم عادت الامارة اليه مكرماً مع الهدايا واللقادام على ان يكون اميراً على لبنان مدة حياته ولكن بعض الليبانين لم يدعوا له بدسياسة ممن كان اميراً قبلة وابو دفع الاموال كما اراده هو فقامت بينه وبينهم حروب آلت الى خصام طويل بين ولايتي صيدا ودمشق وكان الامير يجارب مع عبد الله باشا والي صيدا او عكا ضد درويش باشا والي دمشق وقد اخلص النية وبذل قصارى الجهد في تلك المساعدة حتى اوجس درويش باشا خوفاً وكان عالماً ان النفل في ذلك النصر للامير بشير فكتب اليه يستجلب رضاه واعداً اياه بالولاية على صيدا ولقبه بوالي الشام وصيدا فأعرض الامير عن اجابته وبعث الكتاب الى عبد الله باشا فسر هذا من صداقته وكتب اليه ان يثابر في محاربة الدمشقيين ولقبه بوالي الشام وصيدا ايضاً . اما الامير فنجاه عكاه يريد ارجاع عبد الله باشا

عن عزمه في ذلك فلم يجبه فسار في الجند كما امن وعاد الى المحاربة فاعتبرت الدولة المديحة اعمال عبد الله باشا هذه تمديداً على حقوقها فانجذبت درويشاً واندرت الامير بذلك فاذن واكتفها اشتربت عليه بواسطة الشيخ بشير شروطاً صعبة في امارته فلم يرضَ فانفق الامير والشيوخ علي تولية الامير عباس فقبل درويش بذلك وعقد الامير مع الامير عباس عهداً ان يحفظ هذا على بيت الامير بشير وكل ماله أثناء غيابه وركب قاصداً عكا فعلم ان درويش باشا بعث للقبض عليه فخرج الى صيدا ونزل من ضاحي بيروت في مراكب ومعه من الحاشية نحو مئة وخمسين رجلاً قاصداً مصر سنة ١٨٢١ وفيها اذ ذاك ساكن الجنان محمد علي باشا والياً فلاقى منه كل رعاية واکرام

وكان الغرض من قدومه اليه الاتماس منه ان يتوسط لدى الباب العالي في العفو عن عبد الله باشا لان الدولة كانت تحب محمد علي باشا وتعد خاطره على اثر ما اوتيته من النصر في حرب الوهابيين في بلاد العرب بعد ان تعبت الدولة في فترهم

وكان محمد علي باشا اذ ذاك في شاغل من امر الحرب في الموره وكانت الدولة قد بعثت اليه ان يجند جداً لمحاربتها فلما جاءه الامير مستنجداً طيب خاطره ووعده بالمساعدة وكتب الى الباب العالي بذلك وان كان الامير في بني سويف ريثما يرد الجواب وشدد في طلب العفو تشديداً كبيراً لانه كان راغباً في امتلاك قلب الامير ولساناً ليكون له عوناً في ما تجراه من فتوح الشام

وابتدأ الامير في مصر حتى وردت الاوامر بالعفو عن عبد الله باشا فحملها شاكرًا بعد ان تداول مع محمد علي مراراً بهيؤونه كثيره تعود الى مقاصد الباشا في بر الشام . وسار الامير من مصر الى عكا بكل اكرام مصحوباً بسلاحدار الباشا حاملاً الفرمان بالعفو فواصل الى عكا ولم يبق ذلك فسر عبد الله باشا بفوزه ولكن الجنود العثمانية في الشام طلبت النفقات المعينة في مثل هذا الصلح ولم يكن عند عبد الله باشا تقوى وكان الامير قد جاء بنحو نصف القدر اللازم من محمد علي فحضر عبد الله باشا الباقي ضرورياً على المقاطعات وفي جماعتها جانب على الامير وكان الامير قد زاد حقداً على الشيخ بشير ولا سيما لما بلغه تواطؤه مع الامير

عباس عليو فاحب التخلص منه قطعياً ففرض عليو جانباً كبيراً من ذلك المال فدفع جانباً واعنذر عن الباقي فغدد عليو ففرّ الى دمشق فطلبه الامير من واليها فامس بالذهاب ثم التمس من عبد الله باشا التوسط له عند الامير بالعمو فاطهر الامير التبول فحضر الشيخ بشير وكان لا يزال خائفاً من الغدر يو فاجاء في جماعة من رجاله الى بيت الدين وسارتوا الى مقابلة الامير في سرايو فاجل رجاله صدين مرّ بينهما ذليلاً خائفاً من الغدر يو حتى دخل على الامير وسلم طيو فامس بالجلوس فجلس مكتئباً واجساً وامر له بالقهوة فلم يستطع تناولها لما كان في حمة من الارتعاش ولكنه امسك النرجان واراد الارتعاف منه فنظر اليو الامير بعين الغضب فازداد ارتعاشه حتى انسكبت القهوة على ثيابه وكان منظر الامير مهيباً بغير غضب فكيف بالغضب . ولم يستطع الوقوف حتى حوّل الامير نظره عنه الى نافذة بقرية فبهض الشيخ مستأذناً وخرج

ثم بعث اليو الامير ان يضرب من جاءهم من الرجال لئلا يتكدر خاطرهم عليهم فانصرفوا عنه فغاف الشيخ ففر الى حوران فاضبط الامير ارزاقه وممتلكاته فعاد الشيخ بشير ناقياً وجمع اليو احزاب الدروز وبعض احزاب الامراء مناظري للامير وقدموا لمخاربتو فقامت الحرب بينها شديدة حتى اضطرّ لاستنجاد ولاية طرابلس وعكا ومحمد علي باشا في مصر فبعث اليو محمد علي باشا « ان التي مقاتل متأهبة تنتظر امركم »

ولكن لم يعد من حاجة اليها لان والي الشام قبض على الشيخ بشير وباقي المشايخ وقتل اقدم الشيخ علي العماد لانه من اكبر زعماء الثورة وكان لوالي دمشق نار عليو وبعث بالباقيين الى عكا اما الامراء المنحزبون معهم فقبض عليهم الامير وامر بسمل اعينهم وقطع رؤوس السنهم

اما الشيخ بشير فكتب الامير الى عبد الله باشا بان يقنله لان اصل الغر منه ثم علم الامير ان اليو قد اطلق سراحه واذن له بالسكني خارج السجن فبعث اليو محمد علي باشا على يد ابنو الامير امين لانه كان اذ ذاك في مصر يجنب بالامر ويبتسم منه كتاباً الى عبد الله باشا بقتل الشيخ بشير فبعث اليو برسول خاص بشأن ذلك فقنله شتقاً مع شيخ آخر وبعثت جشناها مطروحين امام

باب عكا ثلاثة ايام

وبقتل الشيخ بشير خلا الجو الامير بشير ففرق اولاده وذويهم حكاما في المقاطعات وهدأت الاحوال الى سنة ١٨٢٦ حينما قدمت مراكب الارطام الى بيروت وكان قدومها عدوانها لان اليونان كانوا في حرب مع الدولة العلية في المورة فبعثوا بمراكبهم الى سواحل سوريا لافتناج الثغور فلما بلغ الامير قدام تلك المراكب جمع اليه رجاله ونزل الى حرج بيروت لدفعها وكانت قد اطلقت بعض القنابل على المدينة فلما علم اليونان بتجمع الرجال لدفاعهم تحولوا عن المدينة

وفي سنة ١٨٣٠ انندبه عبد الله باشا لفتح قلعة سانور في نابلس فسار وفتحها فتحاً ايد ما عرف به اللبنانيون من الشجاعة والافدام وفي السنة التالية قدم المقرر له ابراهيم باشا بن محمد علي باشا لحصار عكا والسبب الحقيقي لندومو يكاد يكون مجهولاً لان المؤرخين قلما افصحوا عن حقيقته ولكننا قد عرفناه من عاصر الامير وكان من حاشيته وسمع حقيقة الخبر من فيوه قال ان محمد علي باشا لما قدم اليه الامير بشأن العنو عن عبد الله باشا تداولوا في امور كثيرة تعود الى التعاضد والتعاون عند الحاجة ولذلك رأينا عزيز مصر لم يتقاعد عن نيحة الامير في حروبه مع الشيخ بشير كما قدمنا واما محمد علي فكان حازماً على توسعة نطاق حكمه بافنتاج سوريا وكان يظن ان صنعة الجهيل مع عبد الله باشا والامير يكفي لبوغ امانيه ولكنه رأى من عبد الله باشا اعوجاجاً عن غرضه والغالب ان هذا كان طامعاً بمنزل مطامع محمد علي فلما علم بما نواه هنا صار يجاذره

وإدرك محمد علي ذلك فعزم على اخباره والتعويل على تنفيذ مقاصد بالقوة فبعث الى الامير بشير ان يبعث اليه بجانب من الاختصاص التي يحتاج اليها في بناء المراكب فباشير الامير اجابة طلبه فبعثه عبد الله باشا فشق ذلك على محمد علي واعينيه بظاهر الامر مخالفاً لاوامر الدولة العلية لان تلك المراكب انما هي للحكومة العلية فجرد لمفاصنو حملة تحت قيادة ولد ابراهيم باشا فسار لحصار عكا كما قدمنا

فبعث عبدالله باشا الى الاميران بعد رجائه وبأني لدفع الجنود المصرية عن عكا وكتب ابراهيم باشا بمثل ذلك لما بينه وبين والدك من العهد فوقع الامير في حيرة بين ان يطيع رغبة الدرعي او يقوم بمواعيدك لدى والي مصر وكان حاقدا على عبدالله باشا لانه رأى منه استبدادا فيه بعد ان كان من الميسر في عوده الى ولاية عكا فترجى له ابو افضلية نصرة الجنود المصرية فجمع رجاله وسار قاصدا عكا وكان ابراهيم باشا قد استنبط حضوره فكتب الى والدك بذلك فغضب محمد علي وكتب الى الامير يتهدده فادركه الكناز وهو قادم الى عكا وفي جملة ما قال له فيه « اذا تأخرتم عن الحضور الى ولدنا ابراهيم آخربنا دياركم وغرسنا موضعها زيتونا » فظل سائرا الى صحراء عكا فاستقبله ابراهيم باشا بترحاب لانه كان في حاجة كلية الى مساعدته فيها جاءه من اجله

وكان الامير عضدا قويا للجنود المصرية في حصار عكا وغيره من اعماله في سوريا وكان ابراهيم باشا يحترمه كثيرا ويدعو « والدنا » وكان اعتماده في كثير من المواقع عليه وعلى اولاده ولا سيما الامير خليل فانه حارب عنه حروبا كثيرة في طرابلس وغيرها . اما اهل لبنان فكان دروزهم ضد ابراهيم باشا ونصاراهم معه غير ان الدروز اضطروا اخيرا الى الازعاج بمساعي الامير وتهدده وقد جاهد هذا مع الجنود المصرية جهادا حسنا وعرض بنفسه للخطر مرارا حتى كان يضطراحيانا الى التنكر بلباس الفعلة وغيره خوفا من مكائمين الدروز

وبعد ان فتح ابراهيم باشا عكا وقبض على عبدالله باشا وبعث به الى الاسكندرية سار الى دمشق وبعث الى الامير ان يوافيه اليها فجنده اليها وفتحوها وعاد الامير الى بيت الدين وسار ابراهيم باشا لفتح حصن ففتحها وسار منها الى حلب بحارب الجنود العثمانية ففتحها وسار حتى فتح ايقونية وهناك قبض على الصدر الاعظم قائد الجنود العثمانية وسار الى مرسين فتمهيس وما زال في فتوحاته حتى توطئت الدول الافرنجية وتم الصلح بين الدولة العلية و ابراهيم باشا على ان يقف عند حدوده في سوريا وان يكون واليا عليها جانيا لا مطلقا

ولما كادت تهدأ الاحوال انتفض النابلسيون وماجول وماجول حتى اضطرو محمد علي ان يأتي بنفسه لتجدة والدك فاتي واخذ الثورة وعاد وكان ذلك سنة ١٨٢٢

ثم رأى ابراهيم باشا ان الامر لا يستنبه الا اذا جرد اللبنانيين والنايلسيين وغيرهم من السلاح فهدد بذلك الى الامير فجمع السلاح ولم يكن ذلك كافياً لاستتباب الراحة لان البلاد لم ترشح لحكومة راضوخاً تاماً والدولة لم تفتأ عن محاربتونارة بعد اخوى ففضى ابراهيم باشا في سوريا نحواً من تسع سنوات لم يهدأ له فيها بال . وفي سنة ١٨٢٧ قدم الدكتور كلوت بك كبير الاطباء المصريين الى بيت الدين فطلب اليه الامير ان يستأذن محمد علي باشا في ارسال بعض اللبنانيين بدرسوف الطب في القصر العيني على نفقة الحكومة فنال ما طلبة وبعث بعضاً منهم الى تلك المدرسة

وفي سنة ١٨٢٨ امر ابراهيم باشا ان يلبس اولاد الامير بدل العائم الطرايش وكتب الامير الى اقاربو ان يفعلوا ذلك ايضاً ففعلوا

وفي سنة ١٨٤٠ توسطت الدول الاوروبية ثانية في فض الخلاف فمعدوا مؤتمراً افرو فيو على وجوب اخلاء الجنود المصرية للديار السورية . وما حملهم على اخلائها ايضاً ان الحكومة المصرية جندت عسكرياً ادخلت فيو شيئاً من الذين كانوا قد أرسلوا لدراسة الطب في مصر فلما بلغ نصارى لبنان وسوريا ذلك خافوا ان يجري ذلك عليهم اذا استقام الامر للمصريين بينهم فاتفقوا عليهم وكان الامير بشير مع ذلك يحاول اقناعهم في الخضوع فلم ينجح وحاول جمع سلاحهم ثانية فلم يفر

ورأت الدول ان ابراهيم باشا لا بد من اخراجه من سوريا بالنوة فجاء ريشارد وود الانكليزي بمأورية سرية وكان يعرف العربية فالغرى السوريين على كتابة عرض يطلبون فيو من الدولة العلية وسفراء دول انكلترا وفرنسا والنمسا ان يخرجوا الجنود المصريين من بينهم فكتبوا وارسلت الكتابة الى الاستانة فجاء الاميرال ناييه في هارة انكليزية الى مينا بيروت وبعث بتهدد متسلها وبشير اللبنانيين والسوريين بتقديم عمارات اخرى من دول اخرى لانقاذ سوريا من الدولة المصرية ثم جاءت العارة العثمانية وفيها بوارج افريقية كما تقدم واطلقت المدافع على بيروت فتحتمت الجنود المصرية ان الانسحاب اولى هم بعد ان دافعت دفاع الابطال وصبروا صبر الرجال

الامير بشير الشهابي الثاني

٣٠

اما الامير فخراب امله وكان يظن ان فرنسا تساعدك عند الحاجة فلم يتحقق ظنة فاضطر الى التسليم فامر بالذهاب بمن اراد من اهله وذويه للاقامة في مالطة فأخذ اولاده وحفدته وكاتبة المعلم بطرس كرامة وسائر المحاشية وملكه مودعا لبنان بدموع الاسف في مركب أعد له حتى اتى مالطة فأقام فيها مكرماً نحو سنة ثم استأذن في الاقامة في الاستانة فأذن له فأقام فيها مع اولاده نحو ثلاث سنوات ثم أرسل الى الاناطول الى بلدة اسمها زعفرانيبول فأقام فيها سنة ونصف سنة ثم اقام في بورصه سنتين منفيًا ايضاً ثم عاد الى الاستانة ومات هناك شيخاً هرمًا ودفن في كنيسة الارمن الكاثوليك بغلطة.

اما اولاده فالامير امين اعنق الديانة الاسلامية بعد هجرتهم الى الاستانة واستأنم فلم يسرع والدك الى المنى واما الامير خليل فبني مسجداً حتى توفي في الاستانة اما بطرس كرامه فتمين متوجماً في الباب العالي وبني مع ذلك محافظاً على صداقة الامير وتوفي بعد بضعة اشهر في الاستانة ايضاً

هكذا كانت نهاية هذه العائلة بعد المحروب الطويلة والمعاناة الشديدة وكان الامير بشير ربع القامة كثير الشعر حاد العينين عظيم الهيبة جداً ويروي عن هيبته وشدة بأسه وصرامته روايات اشبه بالخرافات منها بالحقائق وما يحكي عنه انه كان اعظم هيبته لا يستطيع احد ان يطيل النظر اليه بغير ان يخافه . وكان جهوري الصوت حتى قد يسقط الرجل خوفاً ورعباً بمجرد سماع صوتها اذا غضب ولولا ذلك لم يستطع ان يحكم اللبنانيين المعروفين بالشجاعة وشدة البأس وقوة الاجسام والعقول . وما يحكى عن صرامته ان احد رجاله الذين كان يبتهم في انحاء لبنان لحفظ الطرق من اللصوص جاءه يوماً قائلاً « رأيت ايها الامير امساً في وادي العليق فتاة مارة منفردة في ظلام الليل غير خائفة فبعيت من جسارتها فسألتها عما جرى لها على المسير وحدها في ذلك الوادي الخيف فقالت اني لا اسهر وحدي لان ابا سعدي (تريميد الامير بشيراً) سائر معي فبعيت لجسارتها وتركها »

فعلقت الامير بالرجل حتى كاد يقع صريعاً من الخوف وقال له « لقد صدقت الفتاة ولكن ما الذي جرأك انت على مخاطبتها وهي سائرة بنفسها في طريقها »

وامر فقبض عليه ويقال انه قتله

ويروى عنه من امثال هذه الحكاية شيء كثير تشيب لهؤلاء الاطفال
وما يحكي عن هيبته انه لما كان في الاسنانة وكان قد زاده الذهب هيبه
وفارادعاه اصدرا الاعظم لزيارته في مجلس الوكلاء فلما حضر وقف له واكرمه
فلما خرج عنف الوكلاء الصدر على وقوفه له فوعدهم انه اذا جاء ثانية لا يقف
له . فلما زاره المرة الثانية لم يستطع الا الوقوف رغماً عنه فسأله الوكلاء بعد خروجه
عما حمله على الوقوف واخلاف وعك قال « اني وقفت له رغماً عني لاني حالما
رأيتك وما هو فيه من الهيبة لم اشعر الا اني وقفت بغته »
وكان اذا جلس في مجلسه لا يجلس الا جانباً على طرف مقعد وغدارته
مصدوة الى جانبه

اما لباسه فكان بسيطاً لا يزيد عن انتفطان الحريري والحجة والعمامة وفي
اخر ايامه لبس الطربوش كما يشاهد في الصورة
وكان عنيف النفس قليل النهم في الطعام وكان يدخن في شبق كبير يمع
ربع رطل مصري من التبغ فاذا اخذ في التدخين يتصاعد الدخان من فيه
كدخان الانون متقللاً شعر شاربيه ولحيتيه
وكان قوي البنية شديد البطش . اما آدابه فكانت من الهفة على جانب عظيم
وكان بعيداً عن معازلة النساء ورعاً نقياً شامراً على الفروض الدينية حتى اقام
كنيسة للصلاة في نفس منزله في بيت الدين ونفى حبانة طاهراً عفيفاً لم يدنس
عرضة ولا شرفه بدنيئة حتى توفاه الله

* اصلاح خطأ * (١) وقع خطأ في مقاله « الطائفة الارثوذكسية وغبطة
البطريرك » صفحة ٢٣٥ من العدد الخامس فقبل ان المبلغ الذي اوقفه البطريرك
لعائلته في اثينا الفاً فرنك والصواب مائتا الف فرنك مع رباها لاصبع سنين



باب المقالات

علم التاريخ وتاريخه

التاريخ في اللغة تعريف الوقت . وعلم التاريخ معرفة احوال الامم وبلدانهم
ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وانعامهم . وافرادهم ووفياتهم . والفرض منه الوقوف على
تلك الاحوال . وفائدة العبارة بها بالاطلاع على نقابات الزمن

ويقسم التاريخ الى مدني وهو ما تقدم وطبيعي ويبحث عن الموجودات العضوية
وغير العضوية المولدة منها الكون الارضية . والمدني ينقسم الى عمومي وخصوصي .
والعمومي يتضمن تاريخ البشر عموماً ويقسم اعنيادياً الى اربعة اعصر وهي العصر
القديم منذ الخليفة الى سقوط مملكة الرومان واقراضها سنة ٤٧٦ م . والعصر
المتوسط منذ سنة ٤٧٦ الى افتتاح القسطنطينية سنة ١٤٥٢ . والعصر المتأخر من
تلك السنة الى سنة ١٧٨٩ ثم العصر الحديث وهو الحالي

والتاريخ الخصوصي يشمل التاريخ الخاص المتعلق بموضوع واحد كتاريخ مملكة
او ولاية او مدينة او دولة او عائلة او شخص والمتعلق بشخص واحد يسمى ترجمة
او سيرة او حادثة ماثورة كتاريخ الاصلاح ومذبحة المالك وحادثة عرابي وظهور
التمهدي ونحو ذلك . ويسمى التاريخ الخصوصي باسماء تختلف باختلاف موضوعه
كتاريخ الكنيسة والتاريخ السياسي والدرعي والقضائي والتجاري والادبي والعلمي
وغير ذلك وقد يسمى التاريخ المدني باسماء غير ذلك بحسب الجرى الذي يجري فيه
اما التاريخ الطبيعي فيقسم الى ثلاثة اقسام كبرى وهي علم الحيوان وعلم
النبات وعلم المعادن وهو يتعلق علم الجيولوجيا الذي يبحث عن طبقات الارض
وتوزيع المعادن فيها وما تعلق عليها من الدور

اما واضع علم التاريخ فهو غير معلوم ولكننا نعلم ان الانسان مبال بفطرته الى
تدوين الحوادث التي يشاهدها او يجريه او حفظاً لآثاره او خدمة لمن يأتي

بعده من ابناء نوعه او لاغراض اخرى . وبدلنا على ذلك ان الانسان قبل ان تعلم الكتابة كان يقيم الانصاب والتماثيل ويشيد الابنية ويريد بها الاشارة الى عمل عمله او الرمز عن حادث شاهد او ما شاكل ذلك

ثم تدرج من هذا الى استخدام الرسم او النقش على الحجارة او غيرها للمل تلك الغاية حتى نشأت الكتابة الصورية ثم الرمزية فصار يدون تلك الوقائع نقشاً على الحجارة او الهياكل كما فعل المصريون القدماء بالكتابة الهيروغليفية والاشوريون بالكتابة المسارية والهنديون بالهنديفة والصينيون بالصينية وغيرهم بقبرها ومثل هذه الكتابة كان مستعملاً منذ عهد غير بعيد في اماكن كثيرة من العالم المكتشف حديثاً في امركا واورسترااليا وجزائر المحيط

والمصريون القدماء اكثر الناس استخداماً للنقش على الحجارة وتدوين حوادثهم بالكتابة الهيروغليفية ما يشاهد كل من زار هياكلهم واثارهم الباقية في انحاء شتى من الديار المصرية الى هذه الغاية وفي جملة ذلك وريقات وكتب من اليايروس (البردي) مكتوبة بالحرف الهيروغلبي او الهيراتي المولد عنه

اما تدوين التاريخ بصفة كتب ترتيبت فيها الحوادث وتناسقت الوقائع فاقدم ما نعلمه كتاب التاريخ المقدس او بالاجري تاريخ الخليفة او الاسفار الخمسة والغالب انها كتبت في زمن موسى (عم) في القرن الخامس عشر قبل الميلاد واقدم مصادر التاريخ بعد تاريخ الخليفة اشعار هويمروس الشاعر اليوناني الذائع الصيت فانه كتب قصصاً على سهيل الرواية ادخل فيها التاريخ اليوناني القديم وقد نظمها في القرن العاشر قبل الميلاد

اما التاريخ بالصفة التاريخية المنطبقة على حدود هذا العلم فاول من دونه هيرودوتس الرحالة الشهير الملقب بابي التاريخ كتب تاريخه في القرن الخامس قبل الميلاد شرح فيه وقائع الدول القديمة التي نالت الى ذلك العهد وهو اول من استعمل كلمة Historia اللاتينية بالمعنى المراد منها الآن عند الافرنج واما مؤداهما الاصلي فهو (البحث)

وبعد هيرودوتس ظهر تيسياس المؤرخ الطبيب الفارسي في القرن الرابع قبل الميلاد وكتب تاريخ الفرس القديم

وهؤلاء المؤرخون الثلاثة هم عمدة التاريخ القديم والهم المرجع في تحقيق الحوادث التاريخية القديمة فيما عدا التاريخ المقدس وقد ظهر في نحو ازمانهم جماعة كتبوا فصولاً تاريخية صغيرة مثل زينوفون الذي ظهر في القرن الرابع ق م وهو لم يكتب الا شيئاً زهداً في تاريخ اليونان وثلة توميديدس وغيره

وقد حذا حذو هؤلاء كثيرون ممن جاؤوا بعدهم. وفي جملتهم سيانتيوس احد كهنة المصريين في القرن الثالث قبل الميلاد وكتب تاريخاً عن مصر لم يصلنا منه الا ما نقله يوسيفوس المؤرخ العبراني عنه. وظهر بعد هذا ثيودوروس السبيلي نحو زين الميلاد ثم ظهر يوسيفوس وغيره من لا حاجة بنا الى ذكرهم وفي جملتهم جماعة كثيرة من مؤرخي الرومان وغيرهم

هنا خلاصة ما اتصلنا اليه في اصل علم التاريخ ومصادر التاريخ القديم اما التاريخ الحديث فيقال اجمالاً ان لكل امة او مملكة عمدة وثقات يرجعون اليهم في تصحيح تاريخهم ووقائعهم

اما مؤرخو العرب فكثيرون وقد استقصي ما صنفته منها باللغة العربية فبلغ زهاء الف واربعمائة منها ما هو خاص ببلد او افراد او قلعة وهناك كثيرة ومنها ما هو عام واشهرها تاريخ ابن بشكوال والمقري للاندلس وتاريخ ابن بطريق وابن جرير الطبري وابن خلدون وابن خلكان وابن الاثير والمسعودي وابن العميد وابن الفرات وابي القداء وابن الوردى والترماني والحلي والرازي والخازني وانقريزي والسمعاني وابن العبري وابن الجوزي وابن ماشم وابن عباس والطائفي والذهبي وابي المحاسن والنويري وغير ذلك ما يطول شرحه وهؤلاء ثقات تاريخ الاسلام ومالكهم وعمدة مؤرخهم

اما الازمان التي يجعل المؤرخون ابتداء تاريخهم منها فتختلف باختلاف الامم والممالك فالمسيحيون يبتدئون تاريخهم من ميلاد المسيح الا الاقباط فانهم يؤرخون من مقتل الشهداء في عهد الامبراطور ديوقليطس فيبدأون يوم تولية هذا الامبراطور في ٢٩ اغسطس (آب) سنة ٣٨٤ والمسلمون ما عدا النزر يبدأون من الهجرة النبوية وهو اليوم الذي هاجر فيه النبي (صلعم) من مكة الى المدينة

وقد رأوا انه كان في ١٦ يوليو (تموز) سنة ٦٢٢ بعد الميلاد . اما الفرس فيورخون من جلوس ملكهم يزدجرد شاه على سرير المملكة وكان جلوسه سنة ٦٢٢ للميلاد . والارمن يورخون من يوم اجتماع مجمع نيبين الذي حرم احكام مجمع خلكدونيا وفضل الكنيسة الارمنية على اليونانية وكان اجتماعه في ٩ يوليو (تموز) سنة ٥٥٢ . والهنود يبدأون بتاريخ كاتوغ سنة ٢١٠١ قبل الميلاد اما الصينيون فحسابهم مرتبك لانهم يستخدمون في الامور التاريخية سلسلة من الادوار السنوية والشهرية واليومية بحيث يقع الالتباس في بداية تاريخهم غير ان المعول عليهم عند اصحاب صناعة تحقيق التاريخ ان تاريخهم يبدأ سنة ٢٢٩٧ قبل الميلاد .
واليهود اول تاريخهم الخلية

اما الامم القديمة فيرجعون بتاريخهم الى مدات بعيدة خرافية والغالب فيهم ان يورخون من يوم جلوس ملوكهم او حدوث حادث عظيم في مملكتهم كحراب مدينة او تاسيسها او حصول زلزلة او ما شاكل ما لا حاجة بنا الى ذكره هذا والمؤرخون من حيث صحة الرواية نوعان راوون ومشاهدون اما الراوون فهم الذين ينقلون ما يروونه اما سماعاً واما استدلالاً والمشاهدون هم الذين يشاهدون الوقائع بانفسهم ويدونون ما يشاهدونه ويسمي المؤرخ المشاهد « شاهد عين » وهو لا يصدق المؤرخين واوكل بالاعتماد على تواريخهم ولا سيما اذا اصدقوا الخبر وخلصوا من شوائب الاغراض

اما فضل التاريخ فقد بالغ الاقدمون فيه . قال شبشرون انه « شاهد الازمنة ونور الحق وحياة الذكر ومدبر الحياه ورسول القدم وان الذي يجهل ما جرى قبله طفل والانسان اذا لم يجي معه حوادث من جاء قبله لا فائدة من حياته » وقال العلامة ابن خلدون « ان فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية اذ هو يوقفنا على احوال الماضين من الامم في اخلاقهم والانبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يروم في احوال المدن والدنيا فهو محتاج الى ماخذ مقدرة وبعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت بنضيان بصاحبها الى الحق وينكبان به عن الزلات والمغالط »
وقال العلامة ابن الاثير ما مؤداه « لقد رأيت من يزدرى علم التاريخ ويحفظه

لظنوا انه مجرد قصص واخبار ومجموع روايات واسرار وما عرفوا ما انطوى
عليه من الفوائد الادبية والدينية «

وقال بعض الملوك يوصي ولده « يا بني لا تغفل عن قراءة الكتب ولا سيما
التاريخ القديمة فانك تطالع بها بكل سهولة على ما كسبه غيرك بكل مسقة »
وقد قال الشاعر

ليس بانسان ولا عاقل من لا يبي التاريخ في صدره
ومن درى اخبار من قبله اضاف اعماراً الى عمره

المجتمع اللغوي العربي

يسرنا ويسر كل ناطق بالضاد مانراه من اهتمام المجتمع اللغوي العربي
بشؤوننا ومواصلة الاجتماعات والبحث في انتفاء الالفاظ التي تحتاج اليها اللغة العربية
لتقوم مقام معان استجدت في لغتنا بعد جمع الفاظها وضبطها من المعاني التي
اقضتها طبيعة العمران وسنة الارتقاء

ولا يخفي اننا طالما تمينا عند مثل هذا المجتمع لما رأينا من افتقار لغتنا اليه
للغاية التي قدمناها حتى اتج لنا ذلك بهمة ولي النعم سمو العباس الافخم فتألف
هذا المجتمع برئاسة الحسيب السيب ساحتلو السيد توفيق البكري تقيب المادة
الاشراف وشيخ المشايخ فصرنا نتوقع بلوغ الامنية وسد موضع النقص في لغتنا
الشريفة التي قد اجمع علماء اللغات كافة من مشاركة ومقاربة على انها ارتقي لغات
العالم وادقها

وقد قرأنا في الجرائد اليومية ان المجتمع المشار اليه اقر في جلسته المنعقدة
في ٤ الشهر الغابر وهي الجلسة السادسة على عشر الفاظ تقوم مقام عشر من
الالفاظ الدخيلة التي تطرقت اليها من اللغات الاجنبية اولغة العامة وقد قرأها
على المجتمع ساحة رئيسه الفاضل وهي

(٢) مرحي (برافو) وهي كلمة تعجب نقال للرجل اذا اصاب المرعى : قال

ابن مقبل افول والنول معهود بمسلحو مرحي له ان ينتما مسحة بطر

ومثلها ايحي واذا اخطأ قيل

(٢) برحي (في)

(٣) يدزه (افوكانو)

مدره النوم هو المدافع عنهم وانفد

وانت في النوم اخو عفة ومدره النوم غداة الخطاب

(٤) المسرة (الطينون)

قال في لسان العرب هي آلة يمارث فيها كالطومار (الصحيفة) وهي تشمل

معنى الطينون تماماً

(٥) عم صباحاً (بون جور)

(٦) عم مساء (بون مطار)

(٧) اليهود (الصالون)

(٨) القفاز (الجواني)

قال صاحب اللسان القفاز لباس الكف وهو شيء يعمل لليدين ويكون

له ازرار ترر على الساعدين من اليد وتلبس المرأة في يديها وهما قفازان

(٩) النسرة (نرو)

(١٠) الوشاح (الكردون)

هذا ولتنا نعدك هذه الخدمة باكورة اعمال هذا المجمع من حيث اللغة وهي

تستوجب شكرنا لم وثناءنا على همهم ولا يشمر بقدر فضلهم في ذلك الآ من

يعاني الكتابة ويقف كل يوم مراراً اذ يعترضه معنى لا يهتدي له الى لفظ

يوديه تماماً

على اننا لانحسب انفسنا الا شركاء لحضراتهم في هذه الخدمة يلزمنا ما يلزمهم

من الاهتمام فيها فيجوز لنا بقتضى ذلك ان نشاركهم في العمل ولو تذكيراً او ان

يحبسوه نطفلاً منا ولنا الغاية حسنة في الحالين والمحق لا يخفى على اثنين . والعبرة

في حصول الفائدة من اي الوجهين . وتقدم اليوان بعقدنا صدق نعمنا فيما نكتبه

اذ لاغرض لنا الا خدمة اللغة خدمة صادقة منزهة عن كل شين واذا اذن لنا

بابداء رأينا فنقول

(١) اننا لم نر في لفظه (مدره) الكفاءة التامة لتنوب مناب لفظه (ابوكاتو) بكل معانيها اذ ان هذا اللفظ في اللغات الافرنجية يفيد المدافعة عن الاخرين في الامور الشرعية وهذا لا يفيد لفظه مدره لان المراد بها زعيم القوم والمتكلم عنهم بما له من الرئاسة عليهم كما هو الحال في رؤساء الاحزاب وزعمائها كما يفهم من الشعر الذي اورده ساحة الرئيس ومن قول ذي الاصبع العدواني

يا ابن الجحاحجة المداره واصابرين على المكاره

الجحجج العبيد والجحاحجة السادة

اما الافوكاتو فعلى خلاف ذلك كما لا يخفى . وايضاً فاننا قد اعتدنا كلمة اخرى اقرب كثيراً للمعنى المراد ما لوفه بيئنا بفسها الخاص والعام وهي كلمة (محام) فانها تفيد معنى افوكاتو تماماً ولنا منها اشتقاقات تسهل استعمالها فنقول حامى عنه ويحامي عنه وفن المحاماة ما لا يتأتى لنا في لفظ مدره وقد وردت لمثل هذا المعنى في كلام البلاغ . قال ابونمام في لامبو الشهيرة التي مطلعها « الا انها الربيع الذي خب آهله » ما يأتي والضهور للربيع

اسائلكم ما باله حكم البلي عليه ولا فاتركوني اسائلة

لقد احسن الدمع المحاماة بعد ما اساء الاسى اذ جاور القلب داخلة

واذا فرضنا امتطاء المنظرين في مطابقة الاصل فالافضل لنا استعمال محام لانها شائعة مفهومة وهذا اول ما يجب ان نتوخاه في انتقاد الالفاظ

(٢) ان (نمر) لا تودي المراد من (نومرو) الافرنجية بل هي في غير معناها لان نومرو تفيد في الاصل العدد او الارقام وقد اطلقت على العلامات او الارقام التي يستعملها التجار وغيرهم ليميزوا بها اصناف السلع بعضها عن بعض اما النمرق فهي النكتة من اي لون كان . والنكتة النقطة السواء في الابيض والبيضاء في الاسود . واذا جاز لنا استعمالها بمعنى نومرو فونتصنا العمل منها اذ ليس في اشتقاقها ما يقوم مقام (نمر) العامية وهذا نقص لا يمدد الا بالتنبيه عن لفظ آخر يودي هذا المعنى

وعدنا ان مادة (رقم) تودي الغرضين معاً لانهم يقولون « رقم التنوب خططة واعلم بان ثنية كذا » ومنه قولهم « يجوز بيع الشيء برقمه » فلنا الرقم بمعنى نومرو تماماً

و«رقم» تقوم مقام تَمَر العامة . ولنا بنا المعنى ايضاً رقم ترفياً فتري ان اختيار احد هذين الاشتقاقيين اقرب الى الغرض المراد من اختيار النمرة اما الالفاظ الباقية فهي اقرب ما نعلمه الى المعاني المرادة بها ونفكرهم بنوع خاص على انتقاء لفظه المسرة للتليفون فهي فيما نرى افضل لفظة لهذا المعنى ولم يفتقه لها احد من قبل ولكننا نوجه انتباه حضرة رئيس المجتمع وعضائه الكرام الى ما ذكرناه عن اللفظين الآخرين

هذا ونذكر حضراتهم بان لغتنا ساعة على سنة الارتقاء الطبيعية كاللغات الاخرى وكسائر احوال العالم ولا بد لها في اثناء هذا الارتقاء من التولد والدثور كما يحصل في الاعضاء الحية لان اللغة في هذا الاعتبار حية بجملة الناطقين بها تنمو بنمو احتياجاتهم ولا بد في ذلك من اتباعها سنة نمو الاجسام الحية من دثور بعض مادتها وتولد بعض آخر مكانة والافن العيبك محاولة اماتة النامي الجديد وحياء الدائر القديم اذ اتنا اذا حاولنا ذلك انما نكون قد حاولنا مخالفة النوايس الطبيعية ونرى ان اسلافنا الافديمين قد ادركوا ذلك وساروا على مقتضاه لانهم رأوا الفاظاً استحدثت في اللغة اما باستحداث مسميات جديدة لم تكن قبلاً واما جرياً على سنة النمو فرأيانهم قد اقرؤا على استعمال بعض الالفاظ المستحدثة ودعوا الفاظاً مولدة ولا بد من انهم فعلوا ذلك لاستجابتهم اياه ولم يستكفوا منه

اما نحن الآن ففي حال نضطرنا الى اكثر من ذلك لكثرة ما استحدث في هيتنا الاجتماعية من المعاني الجديدة مما لا مندوحة لنا عن استخدام الالفاظ اللازمة له غير ان اكثره اذا لم نقل كلمة لا نجد له الفاظاً في معجاتنا ولا سيما الاصطلاحات العملية التي تعد بالمئات والالوف ففح في حاجة الى اقتفاء آثار اسلافنا في استخدام الالفاظ المولدة والمستحدثة اذعانا لحكم الضرورة التي هي من طبيعة العمران . فنشقدم الى حضراتهم ان ينظروا في ملاحظتنا هذه لعلمهم بمعقولنا براهم لما نعهد فيهم من سعة المعرفة والتسكن من دخائل اللغة

وهناك امر آخر نختتم مقالنا بالاشارة اليه وهو قولم « اكثر من السؤال ولا تكثر من الدر وان » فان كلاً من كتاب العربية يعرض له اثناء كتابته الفاظ اعجمية يعسر عليو تعريبها وانتقاء الفاظ عربية مطابقة لها زنة ومعنى او يخاطر

لغة معني عامي مستحدث لا يستطيع التعبير عنه باللغة النصحي فاذا طلب حضراتهم الى كل كاتب من هؤلاء ان يعرض عليهم الالفاظ التي أشكل عليه تعريبها او التعبير عنها لكي ينظروا فيها وينتشطوا عن ارضاع تطابق المراد منها كانت ذلك أكثر فائدة وأسرع نتيجة

هذا وأنا نخشى ان يؤخذ كلامنا هذا على غير ما اردنا منه فنصرح بأننا ان اردنا بمجرد الفائدة العمومية بكل اخلاص والله الموفق الى الصواب وقد عثرنا بعد كتابة ما تقدم على اعمال الجلمة السابعة المنعقدة في يوم الجمعة ١٧ الشهر العاشر فاذا فيها خطاب تلاثة ساحة الرئيس الفاضل وموضوعه « الوفقات في العادات » اراد به « ذكر بعض العادات والاحوال التي اتفقت فيها العرب في الجاهلية والفرنج الآن » وما ذكره من تلك العادات القهاري بالزهر والرياحين في ايام المواسم والاعیاد . ورفع ما على رؤسهم للتعظيم . وقائمة التماثيل لمن اشتهر من الرجال . وقص اذئاب الخيل . وارسال ذبول السماء ولا سيما في الحلال النفيسة التي يلبسها ايام المواسم . والامناء في السلام . وتصوير الملوك على السكة المضروبة من الدنانير والدرهم . وأمرأة الدول والملوك ونسب عند الفرنج (ارامباري) وهي صورة حيوان او نبات او غيره بمجمل المالك وسما له يرسم به ما يختص به من الاشياء كالسكة او الاعلام او الآثار . وبيوت الامنة وهي المعروفة الآن بالانتيجانة والاستئذان قبل الدخول . وتقديم ورقة قبل الطعام وفيها اسماء الاطعمة . والمبارزة وهي الدويلاو او نحو . ووجود الفرق الثوروية ما يماثل فرق هذه الايام كالتهيلست وغيرهم

وقد جاء من الادلة والشواهد بشيء كثير بين شعر وشعر من اقوال الائمة والشعراء وغيرهم ما يدل على سعة اطلاعهم ووفرة معارفهم . وقد فهمنا من سياق ادلة سماحوا انهم اراد بتلك العادات انما كانت جارية عند العرب بغير تقييدها بزمن (الجاهلية) وذلك ما يستفاد مما اورد من الادلة والشواهد ولا سيما عن تصوير الملوك على السكة وأمرأة الدول والملوك . وقد ذكر سماحة شاهداً على استعمال الامر ان الملك الظاهر بيبرس من ملوك مصر اتخذ صورة الاسد امرق له والملوك الظاهر سلطان من سلاطين الملوك ولم يكن عربياً . ولا ريب ان لفظه (الجاهلية) وقعت

في ابلاغ الجرائد - هوّا بغير عام حضرة الخطيب . وعدنا ان ذلك الخطاب ما ..
تتنافس به المنتديات العلمية وتنافسها في المحافل العربية ويا حبذا لو عثرنا على
كاملاً فزين الهلال به افادة لحضرات القراء

ثم نلاحظ المحترم عزتو محمد بك المويلحي مقالة مهيبة في بيان بعض
اغراض المجتمع وعرض عشر كلمات خيالية ذكرها في اللغة العربية وهي
(١) (البالكون) الطائف . وهي السقفة تشرع فوق باب الدار
(٢) (مركب النور بود) الحُرّافة . وهي سفينة فيها مرام للنيران يرمى بها
العدو في البحر

(٣) (المودة) المجديلة . وهي الدماكة والحال والطريقة والمذهب

(٤) (كارت فريزيت) بطاقات الزيارة

(٥) (الكلوب) المِرْبُثُ . وهو مجتمع القوم ومحدثهم

(٦) (شهادة الدراسة كالكوربا) الحداثة

(٧) (البالطو او الباريسو) العاطف . وللمعطف وهو ما يابس فوق الابواب

(٨) (وضع المكدم في الطريق) حسب الطريق بالخصباء

(٩) (احد رجال البوليس) الشرطي والجلباز والتوتور

(١٠) (الشاعة او بورت ماتو) المشيب

وقد قال حضرته في بيان غرض المجتمع ان له غرضين (١) ان يرى
الذين يرمون اللغة العربية بالعجز والتقصير ان العرب في جاهليتهم واسلامهم
كانت محبطين بكثير مما يحيط به الغربيون اليوم وان الباحث في لغتهم لا يعجز
ان يجد فيها ما ياتل هذه المستحدثات (٢) اذا اراد احد كتاب اللغة كتابة
غير مشوبة بالدخيل اوجد مدرجة في الالفاظ التي يسبك بها معانيه ما تنفذ
المحبرة وتنشأ او ما يثر عليه هو بنفوس

الى ان قال « وعلى هذا فلا محل لما توجه بعض الناس وتظناه من ان
مفصد الجمعية في هذا السبيل هو حمل جميع الطبقات من الناس على استعمال
ما تستخرجه الجمعية من تلك الالفاظ في احاديثهم »

نقول ووردنا ان يتجاوز موضوع هذه الجمعية ما وراء ذلك الى حمل الكتاب

(وليس جميع طبقات الناس) على استخدام تلك الالفاظ بعد تحصيلها وغربلتها
بغريال الانتقاد حتى تنأيد صحتها او افضليتها على سواها فيكون مجتمعا هذا
هنزلة مجتمعات الفرنج اللغوية (الاكاديمية) والآفكون فائدة متصورة على مثل
ما كنا نمتفيك من اراء اعضائو قبل ان النوء فلا يكون هناك فائدة من تأليفو
ولذهبت آمالنا فيو ادراج الرياج . اما اذا جعل اقراره على ما ينتقو وبجمعة
من الالفاظ اقرارا رسميا بدرجة في صحيفة رسمية خاصة بو او بالصحيفة الرسمية
المصرية على ما تعلمه من تأهد سمى الجنب العالمو ورغبو في تشيطو فيكون
ذلك اقرب الى سد عوز الكتاب وتخلصهم من شائبة التردد ونكون من الجهة
الناية قد بلغنا الغاية التي رجوناها من انتقاد هذا المجتمع في ظل الحضرة الخديوية
الغنية اعزها الله

باب المراسلات

—**بغداد**—

حضرة الفاضل مشيء الهلال الاغر

لم نقرأ منذ زمن شيقاً عن بغداد وجهاتها مع عظم شهرتها في التاريخ وطريقها
في العالم العربي وما تضمنه تاريخها من الامور التي تلد مطالعتها كثيراً لتأثيرها
في النفس وبما اني قد لاحظت ان لكم وكلاماً في دار السلام جئتكم بهك ارجو
تكايفه انشاء مقالة نصف - الة تلك البلاد الحاضرة مع بيان تاريخها او اثحافنا
بمثل هذه المنالة من قلم جبابكم البارع ولكم الفضيل
الداعي
« جورج فلهيهدس »
(الاسكندرية)

(الهلال) بغداد قصة العراق العربي واقعة على جانبي نهر دجلة وقد
كانت مهد التمدن العربي وزينة حضارة الاسلام بناها الخليفة المنصور ابو جعفر
اخو ابي العباس مؤسس الدولة العباسية سنة ١٤٥ هـ وكان اخو ابو العباس

السفاح لما استتم له امر الخلافة بنى الهاشمية بقرب الكوفة وجعلها سريراً له فلما تولى المنصور وتأسست الراشدية فيها كره سكنها لذلك ولجور اهل الكوفة لانه لم يكن بأمن اهلها على نفس لانهم كانوا قد انسدلوا جنبك فخرج يرتاد له مريضاً بسكنة هو وجنك فانحدر الى جرجرابا ثم صعد الى الموصل وسار نحو الجبل في طلب منزل يبني فيه مدينة فوقعت عينه على مكان عند دجلة واستشار اهل تلك الحواز من الاديرة ومدائح القرى فنصحوه ان يبني على ضفتي النهر فاخطت المدينة ونهاها وانتهى بناؤها سنة ١٤٩ فجاوت مدينة ربيعة العاد عريضة السور حصينة وكان كل من جاء بعدك من الخلفاء يزيد في بنائها وتحصينها وزخرفها حتى بلغت في زمن هارون الرشيد من الجمال والرواق وحسن الترتيب وعمار الاسواق ورواج التجارة واتقان الابنية الفاحشة ما ليس بعده غاية وبلغ عدد سكانها على رواية الاتيدي الف الف وخمسة الف نفس وهو نحو عدد سكان مدينة باريس الآن وقد جاء في « حضارة الاسلام » عن وصف بنوخ اهلها وتوسعهم في المعاش قوله

« انها (بغداد) تزدهر بيهاء سلطان وتضم اليها عبود الاعيان الذين اذا اقمى المائر منهم جماعة في الطريق لا يظن لهم ان حيث الكثرة مع ان اقلهم في الثروة والجاه يتعذر على اكبر المدن ان تلقى سكناء وتسع جنبك وغاشية والطامعين اليه من كافة الوجوه وهذا دليل على عظمة هذه المدينة وبلوغ العمران منها فلقد يشي اهل النعمة فيها بالعلمان والهاشمية الى عدد يتوهج الصامع بهيماً عن الصدق . فشاهدت في محلة العناية اميراً قد ركب في مئة فارس واحدق به العلمان حتى ملأوا الطريق وسدوا السبيل على الناس وكلهم في اهبى زبي واحمل اياس وشاهدت في مشرع النصب على دجلة فتى من اولاد النعمة قد سار بهوكب عظيم من الخيل والرجل كني به قمرصر في مركبه او كسرى في جلال بوكبه »

وقد كان ترف الرعية من ترف خلفائهم وحكامهم فان الخلفاء وعيالهم والبرابكة كانوا يوسعون للاس في العطايا ويسهلون عليهم ابواب الرزق ولا سيما في عهد الرشيد فانه كان يهب ويبلخ ويعطي بغير حساب والدولة يومئذ في ابان مجدها وقد بلغت شمسها الفاجرة وهي ارفع منزلة بلغت الدولة الاسلامية العربية .

وقد قبل في ذرف الرشيد انه كان يذوق على طعامه كل يوم عشرة آلاف درهم
 ولا تزوج بزبيدة بنت جعفر ادب ما دبة لم يحق لها مثل في الاسلام كان
 يهب فيها اواني الذهب مملوءة بالفضة واواني الفضة مملوءة بالذهب ونوافج المسك
 وقطع العنبر حتى بلغت جملة النفقة خمسة وخمسين الف الف درهم ومن امثلة
 البذخ في الاثاث ان زبيدة امرأة الرشيد صنعت بساطاً من الديقاب عليه صورة
 كل حيوان من جميع الاجناس جعلت صور الطيور فيها ذهب واعينها من ياقوت
 وجواهر وقد اصطنعت كثيراً من ادوات البيت من الذهب المرصع والاقمشة
 المشاة بالذهب وغير ذلك مما تجار به العقول حتى اتخذوا الابر والمعايير التي
 يدقونها في مجالسهم ليمسح الثياب من الذهب وموائدهم من العرعر والذهب
 منزل فيها واكثرها من الجوارى والخدم والحاشية والمالوك وغيرهم ما لم يأتوا
 الاكاسرة ولا التباصره قباهم

وبقيت بغداد في مجدها هذا في زمن الخليفة المأمون ابن «ارون الرشيد
 وامتازت في ايام هذا الخليفة برفع منار العلم والعلماء . والغاية المأمون فضل
 لا يذاه العالم في حفظ العلوم القديمة الى هذه الايام لانه جاء بالعلماء والفلاسفة
 والترجمين وامرهم باستخراج علوم تلك الايام من اللغات اللاتينية والفارسية
 والهونانية الى اللغة العربية ولولا ذلك لاندرست تلك العلوم لعقدتها في الكتب
 التي كتبت فيها اولاً

واخذت بغداد بعد الرشيد والمأمون تسود التهقير في الحضارة وتوالت عليها
 الحروب والاحن حتى تغير حالها وانحطت عمارتها فقال فيها بعضهم برثيها بقصيدة
 على اثر حريق اصابها في آخر القرن الثاني للهجرة مطلعها

بكيت دماً على بغداد لما فقدت نضارة العرش الانيق
 ومنها اصابتنا من الحساد عين فاقنت اهاها بالمنجنيق
 وقوم احرقوا بالنار قسراً وياشمة نوح على غريق

وما زالت بغداد في حوزة العباسيين وهي تدخل تارة في سلطة السلاطين من
 آل بويه وطوراً آل سلجوق وكن الخلفاء لا يخرجون منها الى سنة ٦٥٦ هـ
 فافتتها دولاكو التنري فدخمت في حوزة التتر الى سنة ٧٦٥ هـ حينما افتتها القائد

الذائع الصبت تيمورلنك المغولي الذي لو لم تعاجلة المنية لآخرب الارض وقتل
من فيها لانه كان سفاكاً للدماء ويقال في دخوله بغداد ما تشيب لهواه الاطفال
وتفصر له الابدان

وبيقت بغداد في حوزة بني تيمور الى سنة ٩٠٦ ثم صارت تتناوبها ايدي
الفرس والعثمانيين الى سنة ١٠٤٨ هـ فاستقرت للدولة العلية الثمانية في عهد السلطان
مراد الرابع ولا تزال في حوزتها الى الآن

هذا ملخص تاريخ بغداد وحالتها في الزمن الاول اما حالتها الآن فالمدينة
واقعة على ضفتي دجلة اي ان نهر الدجلة يمر في وسطها فيقسمها الى قسمين شرقي
ويسمى الرصافة وغربي ويسمى الكرخ وبين القسمين جسر مؤلف من زوارق
متامك بعضها ببعض

بناؤها من الاجر والكلس والجص وقد ادخلوا ماء النهر في انابيب من حديد
الى بعض الدور لسقاية الحدائق

وكان لها سور عظيم هدم معظمه مدحت باشا وبني بجارتها بنايات مقيدة .
ويسكن البغداديون صيفاً السراييب وقاية من الحر نهاراً واما ليلاً فبنامون فوق
السراييب وارضها كثيرة القبار صيفاً والوحل شتاء

عدد سكانها بحسب احصاء سنة ١٨٨٥ مئة الف نفس باختلاف الطوائف والممل
واكثر الغرباء فيها من الفرس والترک والمهندود والاکراد وما الا فرنج فقليلون

اما اهلها فغالب فيهم اللطف والرفقة ومحبة الفرييب
اما تجارتها فتغلب فيها البضائع الهندية والمحصولات الوطنية كالصوف والقص
والكتان والدمقس والكثيراء وانواع الخنطة والحبوب

اما صناعتها ففيها معامل للاجر والخزف ونسج الحرير للملبوسات الدقسية
والزجاج والبارود وترميم السفن والطباعة والنجوخ والحمام ونسج اخرى لمعالجة القطن
وفي بغداد عدة مدارس منها تحت ادارة الحكومة ومنها تحت ادارة شركة من ابناء
البلاد وتعلم فيها اللغات العربية والتركية والفارسية والفرنساوية وسائر مبادئ العلوم
اللغوية والطبيعية والرياضية وما شاكل

وفها من المعابد لسائر الطوائف من المسلمين والنصارى واليهود

وهي الآن قاعدة ولاية بغداد التابعة للدولة العثمانية ايدها الله
وقد اختصرنا في شرح حالتها على امل ان يتكرم علينا حضرة الفاضل وكيل
الملال في بغداد بمقالة يستوفي فيها الدرغ اجابة لطلب حضرة المقترح ولة منا
مز يد الشكر سابقاً

* التاريخ *

حضرة الفاضل منشيء الملال الاغر
ها ان مجازكم الغراء تاريخية ارجوان نفيدونا عن تعريف التاريخ واسم واضعو
وتاريخه واهمته وكل ما يتعلق به ولكم الفضل

طنطا جرجس فيلوتانوس

(الملال) ترون الجواب على هذا السؤال في باب المقالات من هذا العدد

اصل عرب سوريا وفلسطين

سويدي الفاضل منشيء الملال

نشر الملال الاغر في عدده السادس سنة ١٩١٥ لمحضرة اللوذعي بندي افندي صليبيا
الجوزي من اكاذمية العلوم في موسكو مؤداها هل عرب سوريا وفلسطين المسيحيون
عموماً من اصل عربي ام لا وكم هو عدد الشعب العربي في كل من الممالك
العربية الخ وعلى ذلك نجيب

ان القول الفصل في معرفة اصل السوريين لم يثبت لاحد من علماء التاريخ
لهذا اليوم لما تردد على البلاد من طوائف البشر وحسبنا ان نعيد على الحقائق
نظراً اجمالاً فدى ان السكان الاصليين الذين عمروا القطر السوري في بدء
زمنه التاريخي كانوا قبائل شتى تجتمعهم الارومة السامية على انهم ظلوا على بداوتهم
حتى جاءهم الفينيقيون او الكنعانيون والبابليستونيون فاحلوا بلادهم وضيقتوا عليهم
في اطرافها حتى استغرقهم بينهم او كادوا ثم ان المصريين كانوا كلما استغلب منهم

ملك على اريكة بتجهز الكنائس ويفزو الشام فظلت لذلك فلسطين تارة لهم وطوراً لغيرهم وناهيك بالكلدان الذين كانوا يشتون الغارة من بين الفهرين الى خاصية الشام فنفر الامم والقبائل من امامهم صوب الفطر السوري ملتجئة الى من فيو من الشعوب كما جرى حين اذ اغار كدرامور الهلالي ففرت الناس من وجهه وفي جملتهم ابراهيم الخليل في من انضم اليه من قومه وكانت هذه الغارة العمالية على ما ذهب اليه بعضهم سبباً في نزوح الشعوب على تخوم مصر ودخولها فتأسيس دولة الرعاة (الهكسوس) فيها واعقب ذلك استفحال الفينية بين وامتداد تجارتهم واستعمارهم ثم اعتزاز الحثيين وانفساهم شطرين شمالي وجنوبي ثم طرد الرعاة من مصر بعد ان سادوا فيها اجيالاً فخرجوا وانثى في الارحاء السورية ونالهم خروج العبرانيين بجماهيرهم ونهوض مالكهم واستغرافهم كثيراً من الشعوب الاولى ثم محاربتهم مع ملوك بون النهرين وجلاء سببهم الى اقصى اسيا واسكان بعض المدن بجالية الانحاء الاخرى من الشرق

واعقب هذا تحييه السيتيين من الشرق واجتياز جماهيرهم البلدان العامرة ولوغهم حتى سوريا واستعمارهم بالدة في فلسطين ثم ارتدادهم عن غارتهم بشتاتهم وتناثر عقدم . وبلي هؤلاء نهوض دولة الماديين فالفرس واختلاطهم بالسكان الاصليين مع بقاء الغارات تباعاً دراكاً من الصوب المصري حتى فتحت مصر ايضاً فصارت البلدان تحت سيطرة واحدة ثم جاء اسكندر المكدوني ففتح البلاد واوغل فيها وصيرها لخانواده المقتسمون ملكة يونانية صرفاً وما زالت العناصر اليونانية سائدة حتى بعد اذ دانت البلاد للدولة الرومانية ولكن ذلك لم يكن ليمنع امتزاج الرومان بالسكان وبقاء ذلك على تعاقب السنين وتوالي الدول الرومانية الى زمن الهرم والضعف اللذين كانت تلك الدولة بهما في الجيل السابع المسيحي حين اذ جاء المسلمون من الامة العربية ففتحو البلاد واستعربوها بان خافهم منها العدد العديد من سكانها فبرحوها ضاربين في عرض السلطنة الرومانية واقامت فئة منهم الجزية ودانت فئة اخرى بالاسلامية والتبأ جماعة الى لبنان مزدحمين فيو فاصبحت سوريا عربية سيما بعد ان اتخذها الامويون داراً لخلافتهم ورسخت فيها قدمهم . ثم انتقلت دار الخلافة الى بغداد وتوالي على النسود في سوريا من

المسلمين ملوك بعضهم من غير الأسماء العربية كالجراكمية والسلاجقة والأتراك وماشالم ممن كانوا في جبهه من الاتباع والاشباع وفي خلال دولهم جاء الصابيون من أمم أوروبا كالفرنسيين والانكليز والالمان والابطالمان وسهام واجتاحوا القصور والاراضي المقدسة واقاموا ردها من الزمن في مملكة معرزة الاركان بن كانف باتيا من نصارى الفرنجة حتى عاد ملوك المسلمين الى العزة فقبوهم على مالكم وطردوهم ففتت بذلك شمل جماعاتهم وظلت الدول الاسلامية على تنوعها الى ان قدم ساكن الجندان السلطان سليم العثماني الغازي بجيوش الاتراك فغلب على البلاد وامتلكتها و اضافها الى ممالكه واختلط ساكنها من تحت امرته وما زالوا يمتلطون وتمتاز عاصرتهم الى اليوم

فمن هذا البيان يتضح جلياً ان اختلاف الامم في القطر السوري لم ينف للباحث التاريخي وثوق في القول بجزئية السوريين لهذا العهد ان من البيهبي ان المائدين في قوم لا بد ان يخاطبهم فيصيحون على كرور الايام كانهم من ابناء الامة الواحدة سيما وان المغلوب مولع بتقليد الغالب والسير على منتهى واذا صح هذا القول على عامة السوريين وفيهم الاسلام مع ان منهم ابناء الفاتحين فما القول بالنصاري الباقيين من سلالة المغلوبين الا انهم لا يعرف لجهلتهم اصل شعبي الا نادراً

غير اننا عهدنا الفساسنة (قبيلة من العرب المنصرق) كانت نازلة في ضاحية الحام منذ العصور الاولى للتاريخ المسيحي وانها كانت مخالفة للرومان والسواد الاعظم من افتخارها يدين بالنصرانية فلما فتح المسلمون ديار الحام واستغل امرهم دان بعض هؤلاء العرب بالاسلامية وشئت شمل الباقيين او لبنت فئة منهم على الجزية . ثم كثر بهم الزمن فمضروا ولم تزل بعض العيال المسيحية تنسب اليهم الى اليوم اما لبنان فقد كان حتى للنصاري ولذلك ازدحم اليه الذين انقوا من الارتضاء باحدى شروط الفاتح وما زال منيعاً الى ان خان امراءه بعض ملوك الروم حين اذ عاد الى مجاملة الخلفاء .

وقصارى القول ان التاريخ لا يدل على اصل النصاري الماكين بر الحام واعلمهم شديت من كل الامم الذين اتصلوا بالمعورين وشلمهم المسلمون الا بعض

العيال من الفتمين تعد على الاصابع اذ ما برجت حافظة انسابها وفي صدر هؤلاء اشراق المسلمين الذين يتصل حسبيهم بحضرة صاحب الرماله المحمديه ومتى تبين ذلك وان لاسبيل الى تمييز الاصول بالوسائل الفارسيه الميسوره لنا نتج ايضاً ان الجواب على السؤال الثاني عسير اذ لا يستطاع الاهتداء الى عدد الشعوب العربيه وفي كلا الجوابين يتعذر البيان معزراً بالادله الفارسيه لانا نعدم من التاريخ نصاً يؤيد القول الواحد او الآخر وحسبنا في ما تقدم متيناً

* سوري *

* اتوقف تربية الاولاد على الوالدات اكثر مما على الوالدين *

حضرة الفاضل مدير الهلال الاغر

عثرت في العدد الخامس من مجلتكم الغراء على مقالة في « اتوقف تربية الاولاد على الوالدات اكثر مما على الوالدين » عول فيها صاحبها على الوجه الانجليزي ابي ان الفضل الاول في التربية للموالدة على انها هي المنوطة بذلك . ومحصل ادلوه (١) ان ملازمة الولد مقصورة على الأم لقوله « ومن الامور المقررة ان الملازم للطفل في ذلك الوقت ان هي الا والدته » بين يكون الوالد منكهاً على مزاوله مهنته وبالتالي فللام فرصة لتربية الولد اكثر من الوالد (٢) امتياز المرأة عن الرجل بصفات رقة الجانب وسهولة الطبع وسرعة التأثر بحيث تسلك مع اولادها بالرفق واللين والمسالمة على ان الوالد لا يتندر ان يكون قاصياً سريع الغضب بدليل تعاطف اعماله الذي يورثه سرعة غضبه وبالتالي فهو غير قادر على القيام بهذه المهام خير قيام

فأثرت ان ابدي ما لاح في خاطري الفانزما يتعلق في هذا البحث لعل فو ما يصلح ظمورة لدى القراء الكرام وينيلني العفو عن اقتعامي امام الكتيبة الاماضل اولاً اسلم مع حضرة الباحث ان الوالدة تلازم الولد اكثر من الوالد ولكنني انكرها وان اكثرية الملازمة تهيد الفائدة الكبرى في التربية او بالحري ان الوالدة تصرف مدة ملازمة ابها في تربيته لان الوالدة الفاضلة لها اشغال ضرورية

في البيت تضطرها الى مزاولتها تحول دون ملاحظة سلوك ولدها . وإنما العبرة في التربية ملاحظة سلوك الولد ومراعاة احواله ويقوم ذلك بتربيت الولد من الشرر بايضاح مضار ورددوعنه وبتربيتو في الخير بايضاح منافعه وامر به ولحمري لا يتبع للوالدة ان تلازم ابنتها على هذه الصورة اكثر من الوالد لانها كما بأشغال البيت كما سبق . وان كانت ترافقه جسداً أكثر منه فهي لا تستطيع ان ترافقه ملاحظة وبالحري لا فضل للوالدة في التربية أكثر من الوالد

ثانياً اسلم موقفاً مع الباحث بكبراه في الدليل الثاني وهي امتياز الوالدة على الوالد بصفات رقة الجانح وسهولة الطبع وحرمة التأثير بين ان الوالد قاسي صريع الغضب . ولكنني انكر صفراء المقدرة اي ان انصاف الوالدة بهذه الصفات يومها لان تحسن التربية الا اذا اثبتتها بالبرهان القاطع وأورد على ما انسدما به — وهوان تلك الصفات في الوالدة المرية توهثر في الولد صفات الدلال والبطر والتصاف بحيث يتعذر على الوالدين ارضاءه ما لم برغاه الامر الذي يعز عليها ويضر بخلقه وصحته . وفي هذا القول اشارة كافية لكل لبيب الى الاخلاق السيئة التي يتربى عليها الولد على افتراض انصاف مربيته بالصفات التي اشار اليها الباحث الاديب والتالي فادعاه حضرتوا ان سلوك الوالدة مع اولادها ظريبي الرفق واللين والمسألة خير تربية مردود لانه خطأ كما تقدم بل تربية سيئة

اما الوالد فلانة قاسي (لا غضوب كما اشار) له سطوة على اولاده ورهبة في قلوبهم بحيث يخشون الا الطاعة له فتربيتة مؤثرة اكثر ونرى في الحوادث العائلية اليومية ان الوالدة تهدد ولدها بعقاب والد له ان تقول له « مفي اتي والدك اشكوا امرك » او « هوذا والدك آت فاخبره عن ذنبك » وما شاكل ذلك وفي مثل هذه الحوادث دليل على عجز الوالدة عن التربية الحقيقية وذلك لانصافها بصفات اللين والمسألة والمسألة والتليق التي اشار اليها الباحث الى بعضها وعلى ذلك قد جرى بين العامة مثل مغزاه « ان اولاد الارملة يغلب ان لا يكونوا مهذبين » لاعتمادهم بالاستقراء ان الوالدة تنصر عن اتقان التربية

اما اذا اقتضى بعض الاحيان السلوك مع الولد سبيل الرفق واللين والمسألة فالوالد لا يقصر عن ذلك لانه مها كان سريع الغضب وشديد التساوة فالحق

الابوي يهيج فيه عواطف اللطف والرفقة والمسالمة نحو ولده ولذلك سأمت
مع الباحث بكبراه موقفاً وفي ذلك كفاية لأولي الالباب
هذا ما بدا لي مع الاقنار بجزي وللباحث وغيرهم من ارباب النظر أحقاق
الحق ولو دارت رحى الحرب عليّ جون (صيدا) نفولا حداد

الجهل عمى

حضرة الناظر محرر جريدة الهلال الغراء

ارجو ان تكرمط بدرج رسالتي هذه في اعمدة جريدتكم تذكرة للنوم بمقلون
قاتل الله الجهل قد اشتدت ظلمانه فحجبت الضياء في وقت آن لشمس
العلم ان تظهر فيه بعد الغروب فتبصر بها عيون عميت وهمدي بها عقول ضلت
وقد اتسع نطاق المعارف ودنت قطوفها فما من بلد من البلاد او جهة من
الجهات الا وهي روضة من رياض العلوم التي تتوصل بها الى اكتشاف الحقائق
حتى عرفنا ما عرفناه عن سير الكواكب ومقارنة النجوم بعضها ببعض فقام
البرهان وانضمت الحجة على صحة قوله تعالى (والقر قدرناه منازل) وقوله (الشمس
تجري لمستقر لها) وقوله (وكل في فلك يسبحون) الى غير ذلك . وقد علم
التأكيون اسباب اقتران الكواكب بعضها ببعض واصالها بالشمس والقمر وحياولة
الارض بين النهرين فلم يبق للجهال حجة يستدلون بها اذا انكسفت الشمس
وانخسف القمر او غيرها من بنية الكواكب . على ان هناك ما يتخوف منه بدلالة
احاديث باطلة وكاذب عاطلة مثل قولهم يا بنات الحور قولوا للقمر ينور
وفي زعمهم ان الحوت كاد يبلغ القمر اولاً صراخهم ودعاؤهم وطرق نحاسهم فالى
مضى تظل هذه العوائد راسخة بيننا ونور التمدن ملاً الاقطار وبدد ظلام الجهل
من جميع الامصار وانكدفت الغيايب وانفتحت حروب المظالم وانسد الستار
على كل بأس وعار وخفت المتاعب وسامت المصاعب وزال كل وعبر بنظافة
المخبرات وصيرورتها معدناً لطبع كل ما يعمى ويهرى وعم العموم ذلك الا نفر
الوسير سيء المذلل والتمدير الذين لا نزال بهم ومجهلهم الضعوك للضاحكين

ومضفة في افواه الماضون وقد قال فهم بعض واصفهم
 عجي لبعض الناس كيف نوسعت
 مع الهدى عنهم نصار كأنه
 وارب سنسطة دعوها حكمة
 واذا الغرور آصاب من عقل النبي
 عاشت لعرك في البلاد اسافل
 ان جئت نسمهم حديثاً نافعاً
 واذا عكست سمعت من افواههم
 برواية قد افرغت بقوايب
 لو لم يكن للبعث بعض علائم
 لو رمت وصف معالم ونفاقهم
 لملاك الطبايق الثرى والسبع
 يا من يرى ان الصلاح مؤمل
 جهلاً حووا لو ما طووا شرانوا
 قاب بلا نور واعصاب بلا
 فكانهم خبث نجم واكتسى
 اخلاقهم بفرائب الاضداد
 كثر صفة بوارق الارصاد
 مع كونها صفناً وسوء مبادي
 لاح الضلال له بلوب رشاد
 لم يرعوا بالصبح والارشاد
 اصحبت في واد وهم في واد
 فصصا انت عن جرم عن عاد
 مشبوكة مرفوعة الاسناد
 تبدولقت القول من حماد
 وخذاعهم بالحصر والتعداد
 في الافلاك بالانقضاء والانشاد
 هيهات دون مناك خرط قناد
 ذلوا هووا ضلوا غووا بعناد
 حسن وفاكرة بفسير سداد
 لو ما لبسلي الارض بالافساد

واكن ما العمل خاب الامل حيث ماجت الارض واختلط طولها بالعرض
 ودار القطب على محور لا يصلح للارتكاز ووقع عرش الشرف وقدمت على صدوره
 الاعجاز ونادت الناس ما هذه الضجة وما تلك الرجة فقول قوم زادوا في
 الطين بله وفي الطنبور نعمة حيث صاروا يطبلون ويصيحون ويزمرون
 ويحلبون ويضحكون منا الغرباء عند ما انخسف القمر في ليلة ١٤ من ربيع
 الثاني سنة ١٢١٠ مع ان خسوفه كان كما اخبرتنا به التنبؤات وانبانا حساب
 الفلكيين قبل وقوعه باعظام ومع هذا كنا نرى الجهال على عادتهم القديمة وعقولهم
 المتخلفة فمن لنا يهذب افكارهم ويدير عقولهم بنور المعرفة والعلم حتى يرجعوا
 عن ضلالم القدم وينظموا في سلك من عرف الحق حقاً فاتبعه والباطل باطلاً
 فقيده لان العاقل من اتحدت كلمته مع نجباء الوطن وغلت قيمته بين أولي

العظمة ونسك بمرور النضائل واستأصل شافة الرذائل واحيى ميرة الحكام
وعمل بقول العلماء وبين ان هذه الخرافات من الآفات وانكر هذه الافكار
كل الانكار حتى يكون قدوة لمن اهتدى وسراجاً لمن استهدى والله درمن قال :

الا هيا بني الارطان نسعي الى روض المعارف والكمال
فلا ترجو لموطنكم مقاماً سوى اوج النهدن والجبال
فصالحنا بعززه انضمام وبذل مع خلوص وامثال
القاهرة

قاسم هلاي
مهندس بديوان الاشغال

« حل »

قد ورد علينا حل* اللغز الثاني المدرج في العدد الماضي من الهلال نظماً من
حضرة الاديبين حسن افندي فهمي كاتب بحافظة السويس وقيلان افندي دميان
وكيل الهلال في منوف وهو (بدر)

* تنبيه واعذار *

قد انجأنا كثرة الرمايل الى الاغضاء عن درج شيء من رواية استبداد
المالك في هذا العدد ونعد حضرات القراء ان نعوض عليهم ذلك في العدد
الآتي ان شاء الله تعالى

وتتقدم الى حضرات المرسلين الذين لم تصدر رسائلهم في هذا العدد ان
يعذرونا لاننا ندرج الرسائل بحسب تاريخ ورودها واهمية موضوعها واما حضرات
السائلين والمقترحين فنرغب اليهم ان يبدلوا سؤالاتهم باسمائهم واضحة مع ذكر
القائم وعمل اقامتهم رأساً وآلاً فلا لوم علينا اذا اغفلنا اسئلتهم واسكننا عن
الاجابة عليها . وقد وردت علينا عدة مسائل واقتراحات مذيلة بامضات لم
نستطع حل رموزها والاغرب من ذلك ان بعضها مذيل بامضات من الارقام
ولا نفهم المراد من هذا التستر على انهم اذا ارادوا ان لا تدرج اسماؤهم في ذيل
رسائلهم او اذا ارادوا الرمز عنها بحرف او لفظ فانهم يخفون ولكن لا بد من
ايضاح مرادهم من هذا القبيل في ذيل رسائلهم اليها ولم الفضل

نابح الشهيد

الحوادث المصرية

المجلس الملي القبطي وغبطة البطريرك

نفرنا في الهلال الماضي ما منَّ يو الله على هذه الطائفة من انفراج الازمة البطريركية وإنقضاء المشاكل على يد صاحب الدولة رئيس مجلس النظار وتعطفات وليّ النعم . وقد كتب المجلس الملي الى الجناب العالي يلتمس العفو عن غبطة البطريرك وعودته الى تولي ادارة البطريركخانه الروحية فاجاب مموّه التماسهم بعد ان قدم نيافة الانبا اثناسيوس وكيل البطريركخانه استعفاؤه بجنابو الفخيم

وفي الساعة الرابعة من يوم السبت ٤ فبراير الماضي قدم غبطة الى القاهرة وكان في القطار الذي جاء به عزيلو افندم ادوار بك الياس المندوب من جانب الحكومة السنية لاستقدام غبطة وجماعة من اعيان الطائفة واستنبلة الكهننة بالتجور والشوع والازهار وساروا في شارع كلوت بك الى الكنيسة الكبرى وهناك ديا بقاء الحضرة الخديوية الفخيمة ودولتو رياض باشا وبارك الجميع وكانت الكنيسة وما يابها خاصاً بالجماهير

وفي العاشر من فبراير حضر جناب الانبا يوانس مطران الاسكندرية للطائفة القبطية قادماً من دير الانبا بولا وعاد الى مقر اسقفيتو وفي ١٥ فبراير جاء نيافة الانبا اثناسيوس مع حضرة الاغومانوس فيلوثاوس لتقابل غبطة البطريرك فقابلها بغاية الرضى بحضور الاساقفة وعدد رتائو بطرس باشا غالي واعيان الطائفة وبذلك الاجتماع زال كل اثر للخلاف وعادت المياه الى مجاريها

فنعهد الله تعالى على انفراج هذه الازمة ونرجوان يدوم الوفاق بين ابنا هذه الطائفة وغبطة بطريركها لان يد الله مع الجماعة

* مدير الاوقاف *

تعين سعادتلو فيضي باشا مديراً لإدارة الاوقاف المصرية فنهضة وبني
المنصب بـ

* المرافق *

احفل اهل القاهرة في الرابع عشر من فبراير الماضي بالمرافع السنوية وكان
يوماً مشهوداً نصبت فيها الدكات والقباب والسراقات في ساحة الاوبرا الخديوية
لوقوف الجماهير وفي جملتهم كبار الموظفين والاعيان والذوات وكان سراق الجنب
العالي عند مدخل الاوبرا في اجمل ما يكون من الزخرف والنهاه جالس فيو سموه
وحوله حضرات النظار الكرام للمهادة الموكب الكبير الذي هياته لجنة المرافق
اما الشوارع فكانت غاصة بالجماهير من سائر الطوائف والملل ناهيك عن
المئات بل الالوف المظلمين من النوافذ والشرفات حوالي الساحات وفي شوارع
عابدين ووجه البركة والاساعلية وغيرها

وفي الساعة الحادية ونصف بعد الظهر سار الموكب من ساحة عابدين
فمر في الشارع ثم طاف بين سراقات ساحة الاوبرا مبتدئاً من سراق الجنب
العالي اعزه الله . والموكب مؤلف من عربات مثلت فيها بعض الآثار المصرية
كالاهرام والنيل او بعض الحوادث العجيبة كتزييف النقود او بعض الاعمال
المستهددة كسكة حديد جرجا ومصارف العاصمة او بعض الامور الضحكة او ما
شاكل ذلك ما ينشرح له الصدر

وكان الثار من الملابس والحمص والنول يتساقط على الناس تساقط الامطار
يتضاربون بـ كانوا هم في حرب فلم ينج جالس او ماراً من ضربة او ضربات
وقد اعجبنا من كل ما شاهدناه بنوع خاص ائتلاف الجماهير قلباً وقالباً على
اختلاف جسيماهم واديانهم واشكلمهم ولقائهم فقد كانوا يتضاربون بالثار
ويتهادون الازهار كانوا هم ابناة عائلة واحدة ربوا في بيت واحد فجاء ذلك ماحباً
لآثار ما توهم بعضهم نفوسه بين سكان هذا القطر السعيد من شبه الخلاف او
النفور ولم يبق ادنى ريب في ان السلام عام والقلوب متألقة تنادي بصوت

واحد لعش مولانا العباس الافخم ولتنا بدمس حكومة السنية بوزرائهم الفخام ورجال
معينو العظام

* طلبه الطب في القصر العيني *

رفع طلبه المدرسة الطبية عربضة الى الجنب العالي يشكون من بعض
المواد في قوتين المدرسة فارسلت عربضتهم الى دولتو رئيس النظار فمقد دواته
مجلس النظار وتداولوا في الامر ساعة فاقروا على وجوب عود التلامذة الى دروسهم
وفرهم كالعادة مظهرين الخضوع والطاعة وانهم اذا اطاعوه في ذلك نظر دولة
في مطالبهم فاجابوا مدعين وذموا الى دروسهم واخذت الحكومة تنظر في مطالبهم

* نظارة المعارف العمومية *

علمنا بهزيد السرور ان نظارة المعارف العمومية قد احيلت عهدتها الى
صاحب الدولة رياض باشا فدواته الآن رئيس مجلس النظار ونظر الداخلية
والمعارف العمومية فهني المعارف بالنتائجها الى زعيم انصارها ورافع منارها اعن
الله واعانه في بلوغ مناه

* جيش الاحلال *

سيزاد جيش الاحلال حتى يبلغ عدده ثمانية آلاف جندي وقيل عشق آلاف

الحوادث السورية

* الطائفة الارثوذكسية في دمشق وغبطة البطريرك *

نقلنا خبر انفراج الأزمة الارثوذكسية في العدد الماضي على لسان احد
الافاضل هنا وبتنا نتظر الانباء المنصلة من جناب مراملنا في دمشق فجماعتنا تلك
الانباء على غير ما كنا نتوقعة اذ يظهر منها ان ذلك الانفراج كان ظاهرياً وموقفاً
وقد بالغ حضرته في اشتداد تلك الأزمة لان الخلاف لا يزال يتناقم والخصام
يشدد ناستعدنا بالله من عاقبة ذلك وامسكنا عن ذكر التفاصيل ضناً بكرامة الطائفة

وجئنا نلمس من جانب الحكومة السنية فصل ذلك الخلاف وإيقاف الجاني عند حده اذ ليس لدينا من تلجئ اليه في هذه الحال سواها ولا يقدر على فض ذلك المشكل غيرها . والطائفة الارثوذكسية في مقدمة الطوائف كلها اخلاصاً للدولة العلية ورضوخاً لاحكامها فالمتنظر من دولة الوالي وحضرة مدير بوليتيكة سوريا الاخذ بناصر المظلوم وكبح جماح الظالم وقطع السنة المنسدين واصحاب الاغراض الذاتية الذين قد وقفوا في سبيل الاصلاح ببلاغاتهم الكاذبة ومفترياتهم التي ما انزل الله بها من سلطان لغرض في نفوسهم استهوانوا كل شر في الحصول عليه . وتتوصل اليه تعالى ان يرفع الحجاب الذي لا يزال حائلاً بين الحق ومريديه انة السميع الجيب

* جمعية مستشفى القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس *

من جملة الآثار الخيرية للطائفة الارثوذكسية في بيروت مستشفى القديس جاورجيوس الذي تأسس بهمة سعادة البر من ابناء هذه الطائفة وتنشيط خدمة الانسانية وفي مقدمتهم اساتذنا الخطير العلامة الدكتور كرنيلوس فانديك وقد اخذ المشروع منذ نشأته وفي النمو والانتعاش ولم تمض عليه عشر سنوات منذ تأسيسه حتى اصبح ملجأ رحباً للفقراء وذوي الاسقام من سائر الطوائف والمسلمين ومقصداً للطيبين من سائر انحاء المدينة ونواحيها فينال كل ما يحتاج اليه من المتورة والعلاج واذا احتاج العليل الى عملية جراحية او كان مصاباً بمرض يستدعي المزاوله وحسن العناية فانه يقيم في المستشفى على الرحب والسعة آكلاً شارباً يعمه اطباء المرتين والثلاث يوماً حتى يمن الله عليه بالشفاء او بأمر من عند وتلك مآثر تفلد لاوسسها ومباشرها الذكر الجميل والاجر الجزيل

وقد قرأنا في جريدة بيروت ان جمعية هذا المستشفى قد احتفلت احتفالها السنوي في يوم الاحد الواقع في الخامس من شهر فبراير الماضي وهو اليوم الذي تأسس فيه المستشفى تأسساً رسمياً فحضر ذلك الاحتفال حضرات نائب الشرع الشريف ودفتر دار الولاية بالنهاية عن دولة الوالي ونخبة من وجوه الطوائف وخطب في الجمهور عن من افاضل المدينة وخطبائها بعدد من مآثر ذلك العمل

المجليل ويشكرون للجمعية التي اسمنه والمحسنين والاطباء الذين قاموا بنصيرته
ونحن نندارك حضرات الخطباء في ذلك ونطلب اليو تعالى ان يوفق هذه
الطائفة الى ما فيه الخير لها واسائر بني الانسان وينقذها من غائلة الازمة
البطيريركية كما انفذ اخواننا الاقباط في هذه الديار انه على كل شيء قدير

* اليوبيل الاسقفي *

احفلت الكنائس الكاثوليكية في التاسع عشر من شهر فبراير (شباط)
الماضي بعيد اليوبيل الاسقفي لقداسة البابا لاون الثالث عشر تذكراً لمرور
خمسین عاماً تماماً من ارتفاع سيادته درجة الاسقفية



الحوادث الخارجية

* مسألة بناما *

قد انتهت محاكمة المتهمين بمسألة بناما فحكم على المسيو فرديناند دولميس
وولك شارل بالسجن خمس سنين وغرامة قدرها ثلاثة آلاف فرنك وعلى كل
من الموسيو كوتو والمسيو فونتان بالسجن سنتين وغرامة ثلاثة آلاف فرنك وذلك
لظلماتهم الذين اتهموهم . وحكم على الموسيو ايفيل بالسجن سنتين وغرامة قدرها
٢٥ الف فرنك بسبب الخيانة ايضاً

وقد برئت ساحة كل من روفيه ودفيس وجريفي ورنول وكوتو من اعضاء
مجلس النواب اما الآخرون فثبت انهم مجرمون

على ان ذلك لا يعتبر حلاً نهائياً لمسألة بناما لان المحكوم عليهم من مدبري
الشركة سيستأنفون قضاياهم الى محكمة الاستئناف وربما خفف حكم الاستئناف
من صرامة الحكم الابتدائي ثم اذا جاء شهر مارس المقبل شرع في القسم السياسي
من هذه المسألة وهو المتعلق منها بارتشاء النواب فان جمهور الفرنسيين ينتظر
بتفروغ صبر الشروع في هذه القضية التي سينزاح فيها اللثام عن كثير من الخفايا
اما الموسيو فرديناند دولميس الشيخ الهرم فانه غير مسجون لشيخوخته وضعفه

وهو مفيد الآن في بيت خارج باريس لا يخرج منه وقد استولى عليه جناف الاعصاب واخذت تظهر فيه مظاهر الخرف وقد حدث ما حدث بمسألة بناما والمحاكمة وصدر الحكم وهو لا يعلم عن ذلك شيئاً لان الاطباء منعوا القائمين بخدمته من اطلاقه على شيء منه فاذا طالب الجرائد لمطالعتها اعطوه الصادرة في تاريخ ذلك الشهر من السنة الماضية فيقرأها معتقداً انها جرائد هذه السنة وقد جاء ذلك شارل بعد صدور الحكم عليه لكي يقابلة اعلو انه اذا ابطأ عن زيارته بضعة ايام يشتد حزنه وتزداد فيه مظاهر الخرف فلما طلب الذهاب لزيارته اذن له فصار مصحوباً بأمرأته وشرطيين ففضى عنه يوماً وعاد مكتئباً لحالة والده وقد تأثر بنوع خاص لما تصور ما آلت اليه حالة من الاهانة وتلخنت به سورة من الاوساخ. والله در القاهر العربي الفائل
اذالمهلم يدنس من اللوم عرضة فكل رداء يرتديها جميل

* ايطاليا *

قد تلخنت ايطاليا بمثل ما تلخنت يو فرنسا من وقوع النهبة على جانب من كبار موظفيها باشتراكهم في الرشوى في ثروير حصل في بعض البنوك وقد اخذت الحكومة ومحاس النواب في تحقيق النهبة على اربابها وقبض على بعض مديري البنوك ولا تزال المحاكمات جارية

* المانيا *

لا تزال الحكومة الالمانية مصرة على وجوب اتباع القانون العسكري الجديد الفائل بزيادة الجيش زيادة كبيرة

* انكلترا ومراكش *

نرى انكلترا تمدها في الاعمال المراكشية وتستنبط فيها اغراساً تنتظر نتاجها انا عاجلاً واما آجلاً وقد بعثت السير رادجواي سفيرا الى سلطان مراكش ليخاطبه ببعض الشؤون التجارية والسهيلات المالية لهعامل الاجانب فيها بالتجارة وغيرها وتخفيف الضغط عن اليهود وباطال تجارة الرقيق ولكن لا نرى هذه الاساعي الخيرية الا وسيلة لتبيل الخبز لنفسها

* الفرنساويون في تونس *

ذكر المقلم في رسالة من احد افاضل العثمانيين ان الفرنسيين يحتمرون حضرة الباي وقد اغلوا يديهم عن التصرف في حكومتهم فلا يصدر امراً الا بعد مصادقة الوزير الفرنسي المقيم هناك وتسيب عن ذلك استخفاف رعايا الفرنسيين بحضرة الباي ايضاً . وقد افاض المكاتب في وصف استبداد الفرنسيين هناك في العمارة والطبوعات والقضاء وغير ذلك

* نظارة المعادن والاحراش والزراعة العثمانية *

قد انشئت في الاوتمانه نظارة جديدة مستقلة عن سائر نظارات الدولة وموضوعها النظر في ما يتعلق بمعادن البلاد واحراشها وزراعتها وذلك من الادلة العاطفة على رغبت جلالة مولانا السلطان الاعظم في تشييط زراعة المملكة والانتفاع بمعادنها وقد صدرت الارادة العنية الشاهانية راساً بتعيين عطوفتلو سليم افندي لمحبه ناظراً لما لتمام ثقة الحضرة الشاهانية بكفاءة تو القيام بهذا العمل الخطير فهنيء عطوفته ونرجو ان يكون ذلك مقدمة للارتقاء الى مقام اسمى منه في ظل الحضرة السلطانية ابدها الله

باب التقريظ والانتقاد

- * قد رأينا ان كلمة « انتقاد » وحدها لا تؤدّي المراد من غرضنا في فتح هذا
- * الباب لاننا انما نريد ما يريد الا فرج من كلمة (Critic) المستعملة لعدم
- * ويريدون بها ابداء رأيهم في ما يقرأونه او يسمعون ان حسمنا وان قبيحا
- * فدعونا لذلك « باب التقريظ والانتقاد » تقريبا من معنى المراد وما فتحناه
- * الا لعلنا بما يترب على من الفائدة الحاصلة من تبادل الآراء وان العاقل
- * من اعتقد الضعف في نفسه وعلم ان انتقاد ما يكتبه او يقوله لا يحط من

* قدره اذ اننا لا نتقده الا ما تراه جديرًا بالمطالعة ومستحقًا للانتقاد . والهلال *

* مطالب بدرج ما يرد من المنتقد على كتاباتهم دفعا لللباس او ابضاحا *

* لاتبهام وليس لمجرد الدفاع او المفاظة اذ لكل كاتب رأي ونحن اول من *

* اقر بعجزه واعترف بقصوره وما العصمة الا الله وحده سبحانه . ونعالي *

* رواية الهوى والوفا *

هي رواية تشخيصية ذات اربعة فصول تأليف حضرة الكاتبة الفاضلة السيدة زينب فواز ويستدل من تلاوتها ان وقاتها حدثت في بغداد وضواحيها . وفي فصولها طلاوة ورقة مزينة بكثير من الاشعار الغرامية الطلية والادوار الشعبية فنشئ على حضرة مؤلفتها الفاضلة ونحس بنات جسها اللطيف على الاقتداء بها في خدمة الادب ونحث حضرات القراء على مطالعتها تنشيطا لها ولا مثالا حتى يقبلن على التأليف ولا صيا في فن الروايات لانهن اولى من الرجال في تمثيل العواطف لما خصتهن به الطبيعة من رقة الاحساس ودقة الشعور

* العلم في الصغر *

هو كتيب في دروس السنة الرابعة من المدارس الابتدائية في علم الحساب تأليف الاديب عبد الواحد افندي حمدي وهو يجتري على فصول في التربيع والتكعيب والنسبة والتناسب والربح والخسارة والشركة والمتوسط العددي وفي ذيل كل فصل تمرين لا يضاحو . والكتاب جدير بالمطالعة ومستوجب للثناء على حضرة مؤلفه وهو يطلب من مكتبة امين افندي هندية بالسكة الجديدة ومن الشيخ مصطفى صالح الفر الخطاط بجوار مدرسة باب الشعرية . ومن المكتبة الادبية بفارغ درب الجمايز

* مجالات جديدة *

* المهندس * مجلة علمية رياضية فنية صناعية ادبية تصدر بمصر في اول كل شهر لصاحب امتيازها المهندس البارح احمد افندي كامل قيمة اشتراكها في السنة مئة غرش صاغ في القطر المصري ١١٢ خارجه وقد تصفونا العدد الاول منها

فاذا فهو مقالات في العبارة والفنون النفسية وتديبير المياه والري والصحة في السكن وفي المجاني الخصوصية والعمومية وتركيب الهواء والزراعة والآلات الزراعية ومتفرقات في الرياضيات وخصوصاً في الهندسة والفلك والطبحة ويبحث في النفس الناطقة وفي كيف حدث الطب وغير ذلك من المواضيع المهمة والمجلة كبيرة الحجم متعددة الصفحات والمواضيع فبحث الادباء ولا سيما المهندسين على الاقبال عليها ونشكر محضرة منشئها الفاضل شكراً جزيلاً

✽ الهدى ✽ مجلة علمية ادبية شهرية لمحررها الاديب احمد افندي لظني قيمة الاشتراك فيها بالسنة ٢٠ غرشاً في القطر و ٢٥ خارجه . وفي العدد الاول منها نبذة من كلام ابي بكر الصديق (رضه) يابو باب الرسائل وهو مكاتبات بين صديقين ثم مقالات ادبية وعلمية وملزمة من كتاب النسخات العباسية في الدروس الجغرافية فنشني على حضرة منشئها الفاضل ونتمنى لمجلته الفراء مزيد الانتشار

✽ الثمرة ✽ مجلة علمية ادبية تاريخية فكاهية تصدر في الاسكندرية نهار الاربعاء من كل ثلاثة اسابيع لمنشئها الاديب انطونوس افندي منصور قيمة اشتراكها عشرة فرنكات في السنة

وقد طالعنا المجزة الاول منها فاذا فهو بعد المقدمة مقالة في علوم المهندسين واخرى في ترجمة الفيلسوف افلاطون ويبحث في سرعة النور ومتفرقات شتى من الاخبار مذيبة برواية « ذات اليمين بين الزوجين » فنشني على حضرة منشئها ونرجو لها نجاحاً

✽ المدرسة ✽ جريدة علمية تهذيبية تصدر في القاهرة في اليوم الاول من كل شهر عربي الا شهري محرم وصفر يديرها ويحررها حضرة الاديب مصطفى افندي كامل قيمة اشتراكها في السنة ثمانية غروش مصرية

وموضوع هذه المجلة ينهم من عنوانها فانها تبحث في اجاث مدرسة مفيدة ولا سيما لتلاميذ المدارس فنتمنى لها الارتفاع والانتشار

✽ شكر الهلال ✽

لا يبع الهلال الا الشكر والثناء لا لاقاء ويلاقبه كل يوم من اقبال حضرات الفراء وموازرة اولي الفضل فلا يمر يوم لا يزيد فيه عدد الراغبين فهو

والمقباين عليو او لتوارد علينا رسائل الاستحسان من نصراء العلم وزعماء الفضل
 يغدون ازرنا ويندحون من الخطة التي ساكنها في انشائو
 فنقدم الي حضراتهم شاكرين لحسن ظنهم بنا ونعدهم بالمحافظة على هذه الخطة
 ملتزمين السبيل الذي توخينا وتوخاه في سائر كتاباتنا وهو سبيل الارتفاع
 الطبيعي تدريجاً حتى يكون كل نال منها اقل نصاً من سابقه والله الامر في كل حال
 * قاموس طبي انكليزي وعربي *

هو القاموس الذي اشرنا اليه في الهلال الماضي وذكرنا موضوعة وبشرنا
 الاطباء والصيدالة بصدورو والآن نخبر حضراتهم انه بطلب من ادارة الهلال
 وثمة عشرون غرشاً ونفقات البريد اربعة غروش فمن اراد الحصول عليو فليرسل
 ٢٤ غرشاً طابع بومطة باسم ادارة الهلال فيرسل اليو القاموس حالاً

مَطْبَعَةُ الْهَلَالِ

قد استحضرننا جانباً كبيراً من الحروف العربية
 والافرنجية والنقوش الجميلة وكل ما يلزم لاصطناع
 اوراق التجار والافو كاتبة وسائر اصحاب الاعمال فمن اراد
 طبع اوراق زيارة او فواتير او اوراق خطابات
 او اوراق دعوة فرح او حزن او شركولاري او
 كتب او غيرها ما يحتاج اليه التجار وغيرهم باللغات
 العربية والافرنجية باثمان معتدله فليخبر « مطبعة الهلال »

❖ ٢٧٣ ❖

محمد علي باشا



من السنة الاولى

الجزء الثامن

اول ابريل سنة ١٨٦٣ (١٤ رمضان سنة ١٢١٠) (٢٤ برمهات سنة ١٦٠٩)

❖ باب أشهر الحوادث و اعظم الرجال ❖



❖ محمد علي باشا ❖

❖ مؤسس العائلة الخديوية ❖

(ولد سنة ١٧٦٩ وتولى سنة ١٨٠٥ وتوفي سنة ١٨٤٩)

السنة الاولى

(٢٣)

الجزء الثامن من الهلال

قد رأينا تسمية لشرح سيرة هذا الرجل العظيم ان نسم ترجمه حياتو الى خمسة اقسام وهي (١) صبوته وشيبيته اي من ولادته الى نزوله مصر (٢) كيفية ارتفائه منصة الاحكام (٣) اعماله الحربية (٤) اصلاحاته (٥) صفاته الشخصية

* اولاً . صبوته وشيبيته *

انظر الى خارطة بلاد الرومي في سواحلها الجنوبية على مسافة ٢٢٠ كيلومتراً من الاسنانة غرباً تو قرية اسمها قواله لا يزيد عدد سكانها على الثمانية آلاف نفس . وكان في تلك القرية في اواسط القرن الماضي رجل اسمه ابراهيم آغا كان متولياً خفارة الطرق ولد له سبعة عشر ولداً لم يش منهم الا واحداً وفي سنة ١٧٧٣ توفي هذا الرجل وامرأته عن ذلك الولد وسنة اربع سنين واسمه محمد علي . فاصبح الغلام يتيماً ليس له من يعوله الا عمّاً اسمه طوسون آغا وكان متسماً على قواله فجاءه ابو الي بيتو شفقة عليه غير ان المنية عاجلت طوسون فقتل بامر الباب العالي بعد ذلك بسير فاصبح الغلام يتيماً قاصراً وليس من ينظر اليه وكان لوالده صديق يعرف بيجر بيجي ، براوسطافشقي على الغلام وجاءه ابو الي وعني بتربيته مع اولاده غير ان ذلك لم ينسو حاله من اليم فكان يشعر بالذل وضعة النفس . ويروي عنه بعد ان ارتقى ذروة الجهد واعلى منصة الاحكام انه كان يحدث اخصاءه عما قاساه في صبوته من الذل الى ان يقول

« ولد لاني سبعة عشر ولداً لم يش منهم سواي فكان يجيني كثيراً ولا تفعل عينه عن حراستي كيفما توجهت ثم توفاه الله فاصبحت يتيماً قاصراً وطُبدل عزي بذل وكثيراً ما كنت اسمع عفرائي يكررون هذه العبارة التي لا انساها عزي وهي (ماذا عسى ان يكون مصير هذا الولد التيمس بمدان فقد والديو) فكنت اذا سمعهم يقولون ذلك اتفاؤل عنه ولكنني اشعر باحساس غريب يحركني الى النهوض من تحت هذا الذل . فكنت اجهد نفسي بكل عمل استطيت معاطاة بهمة غريبة حتى كادته علي احواتا بومان ساعياً لا آكل ولا انام الا شيئاً يسيراً . وفي جملة ما قاسيته اني كنت مسافراً مرة في مركب فتعاطم النوه حتى كسرت وكنت صغيراً فتركني رفائي وظلموا الى جزيرة هناك على قارب كان معنا اما انا فعملت اجاهد في الماء وسمي تناذني الامواج ونسبتني الصخور حتى تمسحت

يداي وكاننا لا تزالان بالعبين وما زلت حتى اراد الله ووصلت الجزية سالماً
وقد اصبحت هذه الجزية قسماً من مملكتي الآن «
وما يجكي عنه في ايام صبوتو انه كان يتردد على رجل فرنساوي مقيم في
قواله اسمه الموسويون وكان من كبار التجار محبا للنضلة وحالما رأى محمد
علي للمع الاولي شفق عليه واحب مساعدته لما توسم فيو من اللطنة والنباهة
فكان يقدم له كثيراً من حاجياتو ويسعفه بكل ما في وسعو حتى انه محمد علي
كثيراً وهذا هو سبب اوثوقو بالامة الفرنسية بعد تولو الاحكام في مصر
واستخدامو افراداً منهم في مصلحة البلاد . ويقال انه رحمه الله بعث سنة ١٨٢٠
الى الموسويون المشار اليو يدعو الي مصر يقضي فيها زمناً في ضيافته فاجاب
دعوته ولكنه مات قبل قدومه فاسف عليه محمد علي كثيراً وبعث الي شفيقتو
هدية نساي عترة آلاف فرنك

قلنا انه ربي في صبوتو بيت جريجي براوسطا وتعلم من صغور ما يتعلمه ابنا
تلك البلاد من العاب السيف والجريد والمكسّم وما شاكل اُفتنخ فيها حتى اذا
بلغ اشدّه انتظم في ملك الجهادية تحت ادارة مريو فاطهر في تحصيل الضرائب
مهارة وبسالة عجيبين فرماه الي رتبة بلوك باشي وزوجه احدى ذوات قرابتو
وكانت مطانة وتملك جانباً من النقود والمعار فترك الجهادية وتعاطى التجارة وعلى
الخصوص في صف الدخان لانه اكثر اصناف التجارة في بلاده . وقد برع في
تلك التجارة حتى اكتسب شهرة واسعة وثقة عظمى لدى عملائو وكان قد ذاق
لذة التجارة واحبها مذ كان يتردد على الموسويون المنتقم ذكره ولذلك رأينا
بعد ان تولى مصر يوج انتباهه بنوع خاص لتنشيط التجارة

وما زال يتعاطى التجارة الي سنة ١٨٠١ حينما عوّل الباب العالي على اخراج
الفرنساوية من مصر بمساعدة انكلترا . وكان الفرنسيون قد جاؤا مصر تحت
قيادة نابوليون بوناپرت سنة ١٧٩٨ فخاربط الامراء المماليك ودخلوها عنوة واقاموا
فيها ثلاث سنوات والحكومة العثمانية تبعت اليهم الجنود ونحارهم تارة وحدها وطوراً
بمساعدة انكلترا وهم قائمون بين اقدام واجسام الي سنة ١٨٠١ فيمشت الحكومة
العثمانية اليهم عمارة قوية تحت قيادة حسين قبطان باشا وفيها قوات انكليزية
وبعثت الصدر الاعظم في حملة من جهة البر

* ثانياً . كيفية ارتقائه منضمة الاحكام *

وكان محمد علي في جملة القوة البحرية وقد تجند اليها في جملة من تجند في براوسطا بصفة . ماون لعللي آغا ابن مريو على ثلاثية جندي الباني (ارناووط) فجمعت العارة الى ابي قير وكانت الغلبة هناك للفرنساويين ثم عاد علي آغا الى بلاده تاركاً رجاله تحت قيادة محمد علي وكان هذا قد ترقى الى رتبة بيكباشي ثم تغلب العثمانيون بمساعدة العارة الانكليزية وحملة الصدر الاعظم ودخلوا البلاد واخرجوا الفرنسيين منسحبين انسحاباً قانوتياً وجعلوا يهبسون في تأييد سلطة الباب العالي فيها

وكان في الجنود العثمانية جماعات من الارناووط والانكشارية والغلبونجية فتفرقت هذه الجنود لحماية مصر السفلى وبعض مدن الصعيد . اما الانكليز فكانوا تحت قيادة الجنرال هينسون فنزلوا الاسكندرية ريثما يقيمون في القطر المصري والياً عثمانياً بؤيد . سلطة الباب العالي وكبح جماح المالك الذين كانوا لا يزالون بحاراً مستقلين

فاقاموا محمد خسرو باشا وكان في الاصل من ماليك حسين قبطان باشا وهو الذي سعى له في هذه الولاية فجاء الفاضل وقاص الذين كانوا فيها من محالي فرنساوية . وكان في يد ايام سرية باعدام المالك جملة باي وسيلة كانت فبعث الى محاربتهم وكانوا في الصعيد فتضابطوا ولم يروا وسيلة الا الانتحاء الى فرنسا فكتبوا اليها يستجدونها منهمدين باجراء كل ما تتطلبه منه فلم يسعدهم الحظ بمساعدتها

اما الحملة التي بعثها خسرو باشا الى الصعيد فمادت ولم تأت بغائلة ثم حاربهم مراراً في اماكن مختلفة وفي جملةها موقعة بعث اليها حملة وامر محمد علي وكان قد ترقى الى رتبة سرشمة وصار قائداً لارسة آلاف من الابانيين ان يسير في رجاله مدداً لذلك الحملة فسارت الحملة وحاربت المالك وانكسرت قبل وصول محمد علي ورجالو فنسب قائدها انكساره الى تأخر محمد علي عن المجيء وأبغ ذلك لخسرو باشا وكان هذا خائداً على محمد علي فاستقبل ذلك البلاغ

بالتصديق وإقرّ على اعدامه سراً وكتب اليه ان بواقفة في منتصف الليل للخفاية
بعض الشؤون فادرك محمد علي مراده ولم يجيب الدعوة ولم ير وسيلة لتجاوزه من
مكيدته وعلوّه إلا بالاتجاه الى الممالك فانتاز اليهم واخذ في مخابرتهم سراً
وجهرًا فتمكنوا بذلك التحالف من اخراج خسرو باشا من القاهرة قهراً فنزّ الى
دمياط واناموا مكانه طاهر باشا ثم قتل طاهر واحل محمد علي القلعة برجاله
فقام احمد باشا والي الدرطة اذ ذاك يطلب الولاية فاخرجه الممالك من القاهرة
ذليلاً ثم اتحد الجميع وصاروا لمحاربة خسرو باشا في دمياط فاسروه وجاؤا به
الى القاهرة وحجروا عليه في القلعة

اما الباب العالي فلما بلغه ما حصل في مصر بعث اليهم والياً اسمه علي باشا
الجزائري فلم يصل القاهرة الا بعد شق الانفس وما وصلها عمد الى الكيد بالممالك
ومحمد علي فعادت العائدة عليه

وكان للممالك زعيان الاتي والبرديسي يتنازعان السلطة وكان الاتي قد سار
الى انكلترا بطالب مساعدتها على رقيته للاستئثار بالسلطة فلما عاد من سفره
اغتم محمد علي تلك الفرصة واوغر صدر مناظره البرديسي عليه فنصب له مكيدة
لم يقع فيها واكتمه فرّ الى الصعيد فظن البرديسي ان جوّ القاهرة قد خلا له
ولكن محمد علي كان له بالمرصاد فحرك الالبيين عليه واوعز اليهم سراً ان يهبطوا
ويطالبوا برتبهم فقاموا وتمددوا البرديسي اذا لم يدفع اليهم المتأخرات فضرب
على اهل القاهرة اموالاً واستبد في تعصمها بقساوة فنارت جميعاً عليه فاضطر الى
مغادرة القاهرة ولم يعد يرجع اليها . وكان ذلك سنة ١٨٠٤

فلما فرّ الاميران لم يبق في القاهرة من رجال السلطة الا محمد علي فجمع اليه
العلماء والمشايخ وتفاوضوا في اخلاء سبيل خسرو باشا فانزلوا على ذلك وان يعود
الى منصبه فاعادوه واكتمه لم يمكث فيه الا يوماً واحداً ثم اخرجوه من القاهرة الى
رشيد ومنها الى الاسنانة وكل ذلك بمساعي محمد علي وحسن درايته وانفاق
سماحته . ثم تظاهر ان الامور لا تستقيم في مصر الا بتنصيب وال عثمانى حرّ وأشار
بتنصيب خورشيد باشا وكان في الاسكندرية فوافقه العلماء والمشايخ في ذلك على
ان يكون هو نائباً عنه في الاحكام بصفة قائمقام وبعثوا الى الباب العالي يخبرونه

بذلك ويسترحمون تثبيت انتخابهم فأجيب طلبهم
غير ان خورشيد باشا رأى محمد علي مستأثراً بالنفوذ عليه بما معه من
المجد الالاباني فخاف عاقبة ذلك فاستقدم جنداً مغربياً (الدالانية او الدلاة)
يكونون له عوناً وقت الحاجة فادرك محمد علي قصده فوقف له بالمرصاد ثم جعل
الدالانية يستنون معاملة اهل القاهرة ويتهجون ويقتلون اعتماداً على نفوذ الباشا
فقتل اهل القاهرة منهم ولا سيما المشايخ والعلماء .

وفي ٢ صفر سنة ١٢٢٠ ورد لمحمد علي خطٌ شريف بولاية جدة فالبسة
خورشيد باشا النروقة والقاورق المخصصين بهذه الرتبة وقد توسم قرب تخصصه منه
فخرج محمد علي يريد الذهاب الى جدة وفي نفوسه ان لا يخرج من مصر فقامت
العساكر وطالبوه بالعلوفة فقال « هذا هو الباشا طالبوه بها » وسار الى منزله في
الازبكية (قرب اوتيل شبرد) وهو ينثر الذهب على الناس فازدادوا له حبا
ولخورشيد باشا كرهاً

وبعد ثلاثة ايام (لا تدري ما دار اثناءها بينه وبين علماء البلاد ومشائخها)
سار المشايخ والعلماء جميعاً الى محمد علي في منزله يتنادون بصوت واحد « لا تقبل
خورشيد باشا والياً علينا » فقال « ومن تريدون اذا » قالوا « لا نريد احداً
سواك » فامتنع اولاً وجعل يرغهم في خورشيد ويحملهم على الازعان والسكينة
وهم لا يزدادون الا اصراراً على طلبهم فحاضروا له الكرك والقنطارن
والبسوة اياها وبعثوا الى خورشيد ان ينزل من القلعة فابى فحاصروه فيها وكتبوا
الى الباب العالي بذلك فورد الفرمان بولاية محمد علي في ١١ ربيع آخر سنة
١٢٢٠ هـ (٩ يوليو) تموز (١٨٠٥) وعزل خورشيد باشا فخرج هذا من القلعة
بامر من الاسنانة وغادر البلاد وفي نفسه من الغيظ على محمد علي ما ليس وراءه غاية
ولكن المالك كان على اشد غضباً منه لما ظهر لهم من تلاعب محمد علي بهم
واستخدامه ايام لاغراضه فثاروا وفي مقدمتهم الالبي فانه حالما علم بتولية محمد علي
نزل بمصانيقه وخابر حكومة انكلترا بخلع محمد علي واشترط على نفسه انها اذا
فعلت ذلك سلمها البلاد حالا فعلم قنصل فرنسا بذلك فعزل مسماه فعكف
على مصالحة محمد علي باشا على شيء يرضى به الاثنان فلم يتفقا فعاد الالبي للخابرة

سفير انكلترا فاقبع هذا الباب العالي فبعثت والياً اسمه موسى باشا مع العنوعن المماليك وكادت تنطلي من الحملة لولم يقم العلماء والمشاخ من جهة وسفير فرنسا في الاستانة من جهة اخرى ويوضحوا للباب العالي مقاصد المماليك فثبت محمد علي ولكنه أمر ان لا يتعرض للمماليك فيما بعد لصدور العنوعنهم قبلاً ولكن التقادير ساعدته فتوفي البرديسي بعد قليل ثم الالفي فتولى على المماليك شاهين بك ولكن شوكتهم ضعفت ولم تعد تقوم لم قائمة

اما انكلترا فاعتبرت ارجاع محمد علي محلاً بنفوذها فبعثت حملة تحت قيادة الجنرال فرازر لارجاع ساطة المماليك ولكن المماليك كانوا قد تبعثوا في البلاد فاقامت الجنود الانكليزية على سواحل القطر مدة ثم عادت بخفي حنين بعد الاتفاق على صلح فاجتمعت السلطة في قبضة محمد علي باشا . ثم سعى بعضهم في المصالحة سنة . وبين شاهين بك زعيم المماليك فنصالحا وقدم هذا الى مصر في الهدايا الثمينة فاكرمه محمد علي ونهى له قصرًا لسكناه في الجزيرة وفي ٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ هـ بوبع السلطان محمود الثاني على عرش الاستانة العلية

ثالثاً . اعماله الحربية *

فلما رسخت قدم محمد علي باشا في مصر اخذ في تسليم مصالح حكومتو الى من يثق بهم من ذوي قرباه لانه كان شديد المحبة لعائلته ولا شك ان ازره اشتد بهم ثم استخف امر الوهابيين في شبه جزير العرب فارسل السلطان محمود خان بعهد الى محمد علي باشا امر اخضاعهم وتخليص البلاد من ايديهم

والوهابيون فئة من المسلمين ذهبوا الى اغفال كل الكتب الدينية الاسلامية الا القرآن الشريف فهم بمنزلة الطائفة الانجيلية عند المسيحيين . زعيمها الاول يدعى محمد عبد الوهاب ولد سنة ١١١٠ هـ (سنة ١٦٩٦ م) ولما شب تفننه وحج ثم اظهر دعوة فالتفت عليه احزاب كثيرة فافتتح نجداً فالحجاز فالحرمين وما زال يفتتح في بلاد العرب حتى توفي سنة ١٢٠٥ هـ (سنة ١٧٨٩ م) وسنة ٩٥ سنة فاستمر احزابه في اعماله حتى سنة ١٢٢٤ هـ (سنة ١٨٠٩ م) تحت قيادة الامير سعود وقد اصحبت حدود مملكتهم من الشمال صحراء سوريا ومن الجنوب بحر

العرب ومن الشرق خارج العجم ومن الغرب البحر الاحمر فتهبط الكعبة وقد استعمل امرهم ولم يزل الباب العالي يتأ من تكليف بطل مصر ومحمبي معالمها رحمه الله فاجاب محمد علي باشا مطوعاً وجعل يجمع القوات اللازمة لتلك الحملة لكنه فكر في امر المماليك فحشي اذا سارت الحملة ان لا تكون البلاد في مأمن منهم فيجئعون كلتهم ويعودون الى ما كانوا عليه من الفلاقل فعمد الى اهلاكلهم قبل مسير الحملة لكفة في الوقت ندد عمل على اعداد مواد الحملة فجنده اربعة آلاف مقاتل تحت قيادة ابيو طوسون باشا ثم طلب الى الباب العالي ان يبعث الى السويس بالاخذاب لبقاء المراكب اللازمة لقل الجنود ومعدات الحرب فارسل اليه ما طلب فابني ثمانية عشر مركباً وانما عند السويس في انتظار الحملة اما المماليك فكانوا قد يسولوا من الاستقلال بالاحكام لما رأوا ما حل بسلفائهم وما عليه محمد علي باشا من العزيمة فكيفوا عن طامعهم ولا كنفوا بالتمتع بارزاقهم وممتلكاتهم في حالة سلمة فظن بعضهم الصعبد ومعضهم الماهر ونشنتوا في انحاء القطر . وكان شاهين بك وهو الذي تولى رئاستهم بعد وفاة الالفي قد اذعن لمحمد علي باشا كما تقدم فاقطعة ارضاً بين الجزيرة وني موييف واليوم فأوى اليها . وفي محرم سنة ١٢٢٦ هـ (نبرابر) شباط) سنة ١٨١١ م) سار قواد الحملة من القاهرة وعسكروا في قبة العرب في الصحراء ينظرون في الحملة ومعهها طوسون باشا . وتعين يوم الجمعة لوداع طوسون والاحتفال بخروجه ورجالو الى قبة العزب فعلن ذلك في المدينة ودعي كل الاعيان لحضور ذلك الاحتفال وفي جللتهم المماليك وطأب اليهم ان يكونوا بالملايس الرسمية

ففي يوم الجمعة ٥٢٠ صفر سنة ١٢٢٦ هـ (اول مارس) اذار) سنة ١٨١١) احتشد الناس الى القبة وجاء شاهين بك في رجالو فاستقبلهم اليشا في قصص بكل ترحاب ثم قدمت لهم القهوة وغيرها ولما تكامل الجمع وجاءت الساعة امر محمد علي بالسير فسار الموكب وكل في مكابو منه جاعلين المماليك الى الورا . يكتفهم الفرسان والمشاة حتى اذا قتر بطل من باب العزب من ابواب القلعة في مضيق بين هذا الباب والحوش العالي ار محمد علي فاغلقت الابواب وأشار الى الالهانيين (الارناوط) فهجموا على المماليك بغنة فاندعر اولئك وحاولوا

الفرار نساءً على الصخور ولكنهم لم يفوزوا لان الالبانيين كانوا اكثر تعوداً على نساءها . واقنعتم المداة المالك من ورائهم بالرصاص فطلب المالك الفرار بجهولهم من طرق اخرى فلم يستطيعوا لصعوبة المسلك على الخيول ولما ضويق عليهم ترجل بعضهم وفروا ساعين على اقدامهم والسيوف في يديهم فتداركهم الجنود بالبنادق من الشيايك فقتل شاهين بك امام ديوان صلاح الدين وحاول بعضهم الاتجاه الى الحرم او الى طوسون باشا بدون فائدة . ثم نودي في المدينة ان كل من يظفر باحد المالك في اي محل كان ياتي به الى كتحيا بك فكانوا يقبضون عليهم ويأتون بهم اليه افواجاً وهو يقتلهم

وكان عدد المالك المدعوين الى الوليمة اربعمائة فلم ينج منهم الا اثنان احدهم احمد بك زوج عديلة هانم بنت ابراهيم بك الكبير كان غائباً بناحية بوش والثاني امين بك كان قد اتى الملعمة متاخراً فرأى الموكب سائراً نحو باب العزب فوقف خارج الباب ينتظر خروج الموكب . ثم لما اقتلت الابواب بفتنة وسمع اطلاق النار علم المكيدة فهزجواده وطلب الصحراء فاصداً سوريا . والتمتاد على الاسنة ان امين بك هذا كان داخل القلعة فعند ما حصلت المعركة هز جواده فوثب به من فوق السور لجهة الميدان فقتل جواده وسلم هو والاقرب للحقيقة ان هنك الاشاعة مختلفة او مبالغ فيها . ثم نودي في الاسواق ان شاهين بك زعيم المالك قد قتل فخافت الناس ثم طافت العماكر في المدينة يهتفون بيوت المالك وباخذون حرمهم وجوارهم وعلا الصياح

وفي اليوم التالي نزل الباشا من القاعة وطوسون معه وطاف المدينة بامر الناس بايقاف النهب وقتل كل من حاول ذلك ولكنه حرص على قبض من يظفرون به من المالك في سائر أنحاء القنطر فكانوا يأتون بهم افواجاً بسوقهم كالغنم الى الذبح فبلغ عدد من قتل من البكوات ٢٣ بيكاً . وفي اليوم التالي نزل طوسون باشا الى الاسواق في فرقة من الجنود لتسكين القلوب وايفاف النهب . اما البجث التي كانت في الملعمة فاحتفظوا لها حفراً جعلوا فوقها التراب وصرح محمد علي باشا بحماية نساء المالك ولم يسمح بتزويجهن إلا لرجالها ولما خلت البلاد من المالك عكف محمد علي على المهام الاخرى واخصها

مسأله الوهابيين فكتب الى غالب شرف مكة يخبره باعداده حملة تنقذه من الوهابيين
فيفتح طرق الحرمين لجميع المسلمين وطلب اليوان يهد له السبيل فاجابه شاكرًا
ووعده بالمساعدة

اما سعود امير الوهابيين ما نبأته الجواسيس بما نواه محمد علي فاجتمع
حوله خمسة عشر ألفاً ليدفع بهم جنود مصر . اما حملة طوسون فركبت البحر من
السويس حتى أتت ينبع على الساحل الشرقي البحر الاحمر ومنها يتصل الى المدينة
فتهاكلى ينبع وسارط منها الى صفر وفيها معسكر الوهابيين وقد ناموا للدفاع
فهجم طوسون باشا فتقهقر سعود ورجاله اولاً ثم ارتدوا على الجيوش المصرية
فانهزوا تاركين كل مؤنهم وذخائرهم وجمالهم وعادوا الى ينبع . فعلم محمد علي
باشا بذلك فجدد جنداً كبيراً مدداً لابنه فاشتد ازر طوسون وجمع اليه القوتين
وسار حتى اتى المدينة فاطلق عليها النار فهدم بعض السور ثم دخلها واثنى في
حاميتها حتى سلط فكف السيف عنها . فانتشر خبر افتتاح المدينة في سائر
انحياز فخاف الوهابيون وفرح اعداؤهم ولا سيما الشريف غالب . وقد كان في
جدة لا يدري ماذا يكون من امر تلك الحملة فلما علم بانتصارها كاد يطير
من الفرح

واجلى الوهابيون مكة خوفاً من اهلها فجاءها طوسون واحتلها وكتب الى ابوه
ففرح فرحاً لا مزيد عليه لما اناه الله من النصر على يد ابوه نصرًا لم يثأر
لغيره من القواد العثمانيين وحيى اليه بقائد محامية المدينة من الوهابيين فارسله
في خفر الى الاستانة فقبلوه حال وصوله اليها . اما من بقي من دعاة الوهابيين فكانوا
لا يزالون في مأمن خارج مكة تحت قيادة كبيرهم سعود

فلما جاء صيف سنة ١٨١٣ (سنة ١٢٢٨ هـ) علموا ان جنود طوسون لا يحتملون
حر تلك البلاد وانهم اذا تاهضوا اذ ذاك يتغلبون عليهم فيجندوا وساروا الى
تربة شرقي مكة فحاربوها واستولوا عليها ثم ساروا الى المدينة وتمهدوها بعد ان
استولوا على كل ما بين هاتين المدينتين من القرى والمدن فاتصل الخبر بمحمد
علي فلم يربداً من ذهابه بنفسه لنصرة الجنود المصرية وقد اصحمت مصر في مأمن
من الممالك وغيرهم فسار في جند عظيم حتى اتى جدة فنزلها في ٣٠ شعبان سنة

١٢٢٨ هـ (٢٨ اغسطس (آب) سنة ١٨١٢ م) فلافاه الشيخ غالب شرف مكة وترحب به وبعد ان ادى فروض الحج رأى ان الفرش ليس ممن يعتمد عليهم في الدفاع فعمد الى خلعه بطريقة تضمن حقن الدماء ففاز ثم وضع يده على ممتلكاته وبعث به وبعائلته الى القاهرة ومنها الى سالونيك فعايش فيها اربع سنوات ومات . اما الوهابيون فمات قائدهم سعود في درعية في ٢٦ ربيع آخر سنة ١٢٢٦ هـ (١٧ ابريل (نيسان) سنة ١٨١٤ م) فانحطت سطوتهم فاقام عليهم ابنه عبدالله ولم يكن كمنه . وحصلت بينه وبين الجنود المصرية مناوشات كثيرة لم تأت بنتيجة . وفي ٢٨ محرم سنة ١٢٢٠ هـ (١٠ يناير (ك) سنة ١٨١٥ م) حصلت موقعة كبيرة بين جنود محمد علي والوهابيين تحت قيادة فيصل اخي عبدالله شقت عن انتصار المصريين فتقدم طوسون الى نجد . إلا انه اضطر اخيراً الى التوقف اقله المون وهولم يبلغ درعية

ثم اقتضت الاحوال عود محمد علي الى مصر فعاد وقد فتح طريق البحرين ولكنه لم يبد جميع الوهابيين فوصل القاهرة في ٤ رجب سنة ١٢٣٠ هـ (يونيو (حزيران سنة ١٨١٥ م) فاهتم بتدريب الجنود على نظام جنود اوربا وكان اول من فعل ذلك في مصر فاصدر امراً حالياً في شعبان سنة ١٢٣٠ هـ (يوليو (تموز) سنة ١٨١٦ م) مؤداه ان الجنود المصرية ستدرب على النظام الحديث وهو النظام الفرنسي فعظم على الجهادية ولا سيما الارتباط الامتثال الى هذه الاوامر فرأى ان يدخل هذا النظام اولاً بين الجنود الوطنية لانهم اقرب الى الطاعة من هؤلاء الالبانيين ومن كان على شاكلتهم

وفي اثناء ذلك طاد طوسون باشا من الحجاز فخرج الناس لللافاتو بالاحتمال والاكرام ثم نزل الاسكندرية حيث كان ابوه مقياً فوجد امراته قد وضعت اثناء غيابها غلاماً دعته عباساً . وبعد يسير اصيب طوسون بالمشد في راسه وحي لم يعيش بعدها الا بضع ساعات . وكان محمد علي في القاهرة . ولما اتصل به الخبر كان على ضفة النيل الغربية بجوار اهرام الجزيرة . فقالوا له ان طوسون مريض فاسرع الى الاسكندرية لمشاهدته فلما دنا من المسكن علم بوفاة فوقف مبهوتاً لا يبدي حواكاً وبقي على مثل هذه الحال ثلاثة ايام متوالية . وتقلت جثة

طوسون باشا الى القاهرة ودفنت قرب مسجد الامام الشافعي وراء جبل المنظم
حيث مدفن العائلة الخديوية اليوم

وبعد قليل عاد محمد علي الى روعو فاخذ يهتم في امر الوهابيين خشية ان
يعودوا الى ما كانوا عليه فكتب الى عبد الله بن سعود ان ياتي اليه بالاموال
التي استخرجها الوهابيون من الكعبة وان يتاهب متى قدم للمسير الى الاستانة .
فاجابة يعنذر بعدم امكانه الشغوص وقال ان تلك الاموال قد تفرقت على عهد
ابو طرس لة هدايا فاخرج فارجع اليه محمد علي تلك الهدايا ووسعه تهديداً .
ثم جرد اليه حملة عهد قيادتها الى ابو ابراهيم باشا وكان باسلاً مقداماً وقائداً
مجرباً لا يهاب الموت شديد الغضب سريعة ولكنة كان سليم القلب حرّ الضمير
ولذلك كانت احكامه عادلة صارمة



— * ابراهيم باشا * —

وفي ١٠ شوال سنة ١٢٢١ هـ (٢ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨١٦ م) سار ابراهيم باشا بجيوشه من القاهرة في النيل الى قنا ومنها في الصحراء الى القنطرة على شاطئ البحر الاحمر ومنها بجراً الى ينبع ثم الى المدينة وتربص هناك بجمع قواته يستعد لهجوم شديد امتداداً للدورة ابيو . فالتفت حوله عصبة جديدة من القبائل المتحاربة ولما تكاملت قواته اقام الحرب سجالاً وما زال بين هجوم ودفاع حتى فاز وقبض على زعيم الوهابيين عبدالله فارسله الى ابيو فوصل القاهرة في ١٨ محرم سنة ١٢٢٣ هـ (١٧ نوفمبر (٢) سنة ١٨١٨ م) فأذن له بالمولد بين يدي الباشا وتقبل يده فرحب به كثيراً لانه كان يعجب بمسيرة الوهابيين ثم سأله ما ظنك بابراهيم فاجابه قائلاً « انه قد قام بواجباته ونحن قنا بواجباتنا وهكذا اراد الله » . وفي ٢٠ محرم أرسل الى الاستانة وطافطو به في اسواقها ثلاثة ايام ثم قتلوه . وخلق جلالة السلطان على ابراهيم باشا خلعة شرف مكافأة له وسماه والياً على مكة . فانصلت هذه الاخبار بدرعية فخاف اهلهما فهدسوا المدينة وفرّوا من وجه الموت فاحتلتها المنود الظافرة . وانتهى امر الوهابيين . اما محمد علي باشا فانه نال من انعام السلطان الاعظم لقب خان مكافأة لاخلاصه وبسالته وهو لقب لم ينجح لاحد من وزراء الدولة الا حاكم القرم

ولما انتهى هذا الرجل الخطير عن اربابته في بلاد العرب فكر في افتتاح السودان على امل ان يلاقي فيها الكنوز الثمينة من معادن الذهب بجوار البحر الازرق ناهيك عما هنالك من المحصولات والواردات العجيبة من الصمغ والریش والعاج والرقيق وغير ذلك . فجدد خمسة آلاف من الجند المظاهري وبعض العربان وثمانية مدافع وجعل الجميع تحت قيادة اسماعيل باشا احد اولاده فصارت الحملة من القاهرة في شعبان سنة ١٢٣٥ هـ (يونيو (حزيران) سنة ١٨٢٠ م) في النيل فنقطعت الدلال الاول فالثاني فالثالث حتى السادس فأتت شندي والمنتمة وقد اخضعت كل ما مرت به القرى والبلدان بدون مقاومة . ومن شندي سارت الى سنار على البحر الازرق وراء الخرطوم . ولم يكن من القبائل التي يعتد بها هناك الا الشائقة فقاوموا قليلاً ثم سلموا ودخلت سنار وكردوفان في املاك مصرفسار اسماعيل باشا في جنوده الى فزغل وهناك ظن انه اكتشف

معادن الذهب - ثم فنيا في رجاله الوباء فمات منهم كثيرون ثم اتمت نجدة من ثلاثة آلاف رجل تحت قيادة صهر احمد بك الدفتردار فاشند ازره فأقام صهر هذا على كردوفان وسار في جيش الى المنة على البر الغربي من النيل ثم هدى الى شندي في البر الشرقي لجباية المال وجمع الرجال فاستدعى اليه ملكها واسمه النروقال له اريد منك ان تأتي اليّ قبل خمسة ايام بلء فاربي هذا من الذهب والفضة من العساكر « فجعل ذلك الملك يستعطف اسماعيل باشا لينتازل عن ذلك القدر فقبل منه اخيراً عوضاً عن الذهب مبلغ عشرين الف ريال من الفضة فاجابه الى ما اراد ولكنه لم يكن يستطيع جمعها في تلك المدة فطلب اليه تطويل الاجل فضربه اسماعيل بالثبقي (الغايون) على وجهه قائلاً « لا - ان كنت لا تدفع المال فوراً ليس لك غير الخازوق جزاء » فسكت النرو وقد اضرت الشرّ وصم على الانتقام فطيب خاطر ووهب باتمام ما يريد وفي تلك الليلة جعل يرسل من التبن الجاف احمالاً الى معسكر اسماعيل علفاً للجبال وإنما جملة حول المعسكر كأنه يريد اشعالة - وفي المساء اتى الى اسماعيل في سر من الاهالي ينفخون بالمزمار ويرقصون رقصة خاصة بهم فطرب اسماعيل وضباطه لذلك ثم اخذ عدد المتفرجين من الوطنيين بتزايد شيئاً فشيئاً حتى اصبح كل اهل المدينة هناك - فلما تكامل العدد امرهم ملكهم بالهجوم فجمحو بغنة على اسماعيل ورجالو ثم داروا بالنيران على التبن فاشعلوه فمات اسماعيل باشا وكثير من كان معه بين قتل وحرق - وفي اليوم التالي اتوا على الباقين وساقوا سلمهم الى المدينة

فاتصل الخبر باحمد بك الدفتردار فاشتعل غيظاً واقسم انه لا يقبل اقل من عشرين الف رأس انتقاماً لاسماعيل فنزل بجيشه القليل ولم ينفك حتى انفذ قسماً فقتل ذلك العدد من الرجال متفنتاً في طرق قتلهم على اساليب مخفنة فهذأت الاحوال بعد ذلك وهكذا تم افتتاح السودان - وما زال احمد بك على حكومة سنار وكردوفان الى سنة ١٢٤٠ هـ (سنة ١٨٢٤ م) ثم ابدل برستم بك وفي سنة ١٢٢٩ هـ او سنة ١٨٢٥ م ارسل محمد علي باشا بامر الباب العالي حملة مصرية تحت قيادة ابنه ابراهيم باشا لمحاربة المورا في بلاد اليونان فسار

وحارب وظهرت العارة المصرية في تلك الحروب شجاعة الابطال ولولا اتحاد الدول مثلثي وثلاثيًا على الجنود العثمانية والمصرية لما قامت لليونان قائمة في تلك الحرب ولكننا نقول ان ابراهيم باشا حاد عود الظافرين بعد ان بذل في سهيل ذلك عشرين مليون فرنك وثلاثين الف مقاتل

ثم كانت حملة ابراهيم باشا على سوريا لافتتاح عكا لاسباب تتضح للقارىء من مراجعة ترجمة الامير بشير الشهابي الثاني في العدد الماضي من الهلال فجرد محمد علي باشا سنة ١٢٤٧ هـ (سنة ١٨٢١ م) حملة في البر والبحر فارسل البيادة والطبية عن طريق العريش برًا وسار ابراهيم باشا في بطانته بجرًا . اما حملة البر فاستولت على غزة وبافا بغير شديد مقاومة ثم وصل ابراهيم باشا الى يافا وسار في جيشه الى عكا فوصلها في ٢١ جمادى الاولى سنة ١٢٤٧ هـ (٢٦ نوفمبر (ت ٢) - سنة ١٨٢١ م) فناصرها برًا وبحرًا الى ٢٦ ذي القعدة منها (٢٧ مايو (ايار) سنة ١٨٢٢ م) فهجم عليها هجمة نهائية شنت عن تسليها . ثم سار قاصدًا دمشق فاخضعها ولم تدافع الا يسيرًا وبارحها الى حصص حيث كانت تنتظر الجنود العثمانية تحت قيادة محمد باشا والي طرابلس فوصلها في ٩ ربيع اول سنة ١٢٤٨ هـ (٨ يوليو (تموز) سنة ١٨٢٢ م) فمسكر فهجم عليه محمد باشا وبعد الاخذ والرد استولى ابراهيم باشا على حصص فخافت سوريا سطق هذا القائد العظيم فسلمت له حلب وغيرها من مدن سوريا . فتغير وجه المسألة باعتبار الباب العالي فبعث حسين باشا السر عسكر بجيش عثماني لايقاف ابراهيم باشا عند حدته فجاء وعسكر في اسكندرونه فلاقاه ابراهيم باشا وحاربة وانتصر عليه ولم يعد يلاقي بعد ذلك مقاومات تستحق الذكر . ثم تقدم في اسيا الصغرى تاركًا طورس وراءه . وكان الباب العالي قد ارسل رشيد باشا في جيش للملاقاة فوجد ابراهيم باشا جنده كديرًا من البلاد التي افتتحتها ومار نحو الاستانة للملاقاة رشيد باشا فالتقى الجيوشان في ديسمبر (ك ١) سنة ١٨٢٢ م في قونية جنوبي اسيا الصغرى فتقهقر رشيد باشا برجاله واحترق ابراهيم باشا اسيا الصغرى حتى تهتد الاستانة فتدخلت الدول وفي مقدمتهم الدولة الروسية فانفذت الى مصر البرانس مطرانيف لمخاطبة محمد علي باشا بذلك وتهديك فيمك الى ابراهيم باشا ان

بتوقف عن المسير . ثم عثرت بمساعي الدول معاهدة من مفضاها ان تكون سوريا قسماً من مملكة سوريا وبرايم باشا حاكماً عليها وجاياً لخراج اذنه وقد تم ذلك الوفاق في ٢٤ ذي القعدة سنة ١٢٤٨ (١٤ مايو (ايار) سنة ١٨٣٣ م) وهو المدعى وفاق كوتاهيا . فعاد ابراهيم باشا الى سوريا واهتم بتدبير حكامها وجعل مفاة اولاً في الطاكية وابنى فيها سرا ، وقشلاقات ولى اساعيل بك دلى حلب واحمد منكلي باشا على اذنه وطرموس اما الاجرات العسكرية فلم يكن يسوغ لاحد ان يتداخل فيها الا هو

وكان ابراهيم باشا سائراً بالاحكام بكل دراية وحكمة خفية سوء العنبي الا انه مع ذلك لم ينج من ثورة ظهرت في ضواحي الساط والكرك في اواخر سنة ١٢٤٩ هـ (منتصف سنة ١٨٣٤ م) وامدت الى اورشليم وبعد الاخذ والرد اضطر ابراهيم باشا الى المحاصرة في اورشليم لانها ذات اسوار منيعة ثم امتدت الثورة الى اسامع وجبال نابلس

وفي ١٦ يونيو (حزيران) منها هم المسلمون على صفد وفيها جماهير من اليهود فدموا منازلهم وقتلوا رجالهم وقتلوا بسائهم واصبحت تلك المدينة في حوزتهم ثم اجروا مثل هذه التعدييات على المسيحيين في الناصرة وبيت لحم واورشليم ولكنهم لم يتمكنوا مما تمكنوه بصدد ويقال بالجملة ان سوريا اصيبت بسبب ذلك شحلة ثوروية فانصل الخبر بمحمد علي باشا فيارح الاسكندرية الى بافا فتقربت منه وجاهد البلاد وسرايتها ثم عمدت الجيوش المصرية الى قمع الثائرين فنشبت العصاة الا النابلسيين فانهم قاوموا طويلاً لكنهم اذعنوا اخيراً ثم هاجم المصريون الساط والكرك وهدموا وبعدها قبلت الثورة الى جبال النصيرية فاعترض اهلبا فرقة من الجند كانت سائرة من اللاذقية الى حلب واعادوها الى حيث اتت . فارسل المصريون سبعة آلاف مقاتل اتحدوا بثمانية آلاف من الدروز والالمانيين تحت قيادة الامير خليل بن الامير بشير امير لبنان وسار الجميع الى النصيرية واخضعوهم ثم سعى ابراهيم باشا في تجريد السوريين من السلاح خوفاً من عودهم الى الثورة ففعل لكنه لم يستطع تجريد اللبنانيين . وكان الامير بشير وابراهيم باشا على وفاق تام وكانها خلفا ليغدا

﴿ ستأتي البقية ﴾

باب المقالات

اللغة العربية والمجتمع اللغوي

ذكرنا في الملل الماضي عشر بين لفظه عربية انتفاها المجتمع اللغوي لتقوم مقام
عشرين لفظه اجنبية دخيلة على اللغة العربية وقد اوردنا رأينا في عشر منها
فاشتمسنا ثماني وقد مننا ملاحظتنا على لفظين وهما مدره « افوكاتو » ونوع « نمر »
وقضنا على الاولى لفظه « محام » وعلى الثانية « رقم » وجئنا بما خطر لنا من
الادلة والشواهد لتأيد قولنا على قدر ما سمع به المقام . وقد سرنا كثيرا ما قرأناه
على اثر ذلك في مجلة الاستاذ الغراء في عددها التاسع والعشرين من ابداء
رأيا في ذلك وان تكن قد خالفتنا في بعض الوجوه وانما سرنا دخولها في البحث
لتحبيص الحقيقة شأن الكتاب العارف بابواب المناظرة

وقد يجدر بنا الاكتفاء بما ذكرناه هناك وبما ذكره الاستاذ تاركين للجمعية
مطلق الاختيار الرأى راجع اليها في كل حال ولكننا رأينا ان نذكر هنا
كلمة لا تخلو من الفائدة

قال الاستاذ « ان لفظ مدره يقوم بالمراد من افوكاتو فانه كما يدل على
السيد الشريف في قومو يدل على المقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال
والمقدم في اللسان عند الخصومة صفة جامعة لكل ما يخاصم فيه سواء كان حقا
شرعيا او مدنيا او جنائيا له او عليه فهو اعم من لفظ محام الآتي من مادة حمى
الشيء منعه ودفع عنه وليس فيه معنى المطالبة بالحقوق ولا دره الحدود ولا رد
الشبه ولا ابطال الدعاوي ولا تأييد سابق الادلة والبراهين ولا تاويل معنى
قانوني ولا تخطئة قاض ولا تنسيق شاهد وهذا كله يندرج في الخصومة على ان كل
معنى اريد من افوكاتو فانه من معاني المدره الخ »

نقول اننا نوافق الاستاذ في دلالة مدره على المعاني التي ذكرها ولكن

لا يخفى عليهم ان معنى الرئاسة او السيادة يتجلى فيها كلها لانه مدلول اللفظة الاصلي كما يفهم من القاموس وكما استعمله الكتاب والشعراء ولم نقرأ لاحدهم نظماً او ثراً يدل على استعمالها بمعنى افوكاتو قط بخلاف لفظة « محام » فانها تدل على المعنى المراد من افوكاتو واستعملها بلغاء العرب لهذا المعنى في اشعارهم وقد اوردنا قول ابي تمام من هذا القبيل في الهلال الماضي

وزد على ذلك ان لفظة محام شائعة مستعملة لهذا المعنى بفهمها الخاص والعام وقد تداولتها الالسية ودونها الكتاب لهذا المعنى ايضاً ولم يقتصر استعمالها في صقع دون آخر من الاصقاع العربية فهي شائعة في مصر والغانم والعراق والغرب وسائر البلاد العربية وقد استعملها ايضاً من اخذ عن العربية من الامم الذين خالطوا الدول العربية او امتزجوا بالشعب العربي في آسيا الصغرى والرومي وفارس وغيرهم وكلهم يريدون بها لفظة افوكاتو تماماً وهب انها ومدرة متساويتان من حيث الانابة عن افوكاتو فهي اولى بالاستعمال لشيوعها وتداولها وذلك اول ما يجب ان ننوخواه في انتقاء الالفاظ

اما التمرق فقد وافقنا الاستاذ في مخالفة معناها لمعنى نمر و الافرنجية ولكنه فضل لفظة « عدد » في الانابة عنها على لفظة « رقم » وعندنا ان هذه افضل لما تقدم من دلالتها على ما يستخدمه التجار من الارقام والعلامات على السلع للدلالة على اثمانها واما شيوع لفظة « عدد » في الجرائد فقاصر على ما هو للاعداد ولا تستعمل لغير الاعداد بخلاف « رقم » التي تدل على الاعداد والعلامات مثل نمر ولان التجار يقولون ان هذا الصنف من البضاعة نمر س او ن او نجمة او هلال وما شاكل من الاحرف والعلامات ويريدون بها مقادير معينة اصطلاحاً عليها في الاثمان ولولا ذلك لفضلنا لفظة « عدد » لشيوعها ومع ذلك فالرأي للجمعية

اما الالفاظ العبر التي ذكرناها ولم نبد رأينا فيها فلا بأس من الاشارة الى ما عن لنا بشأنها فنقول

(١) الحرقاة . نوافق الاستاذ بانها لا تؤدي المراد من مركب النورريد لان هذه ترمي منها المواد المنفردة تحت طبقات الماء واما الحرقاة فتربي منها

النيران على العدو في الهواء

(٢) المَرَب . للكلوب لا تخالو من التكلف لعدم شيوعها وربما كان النادي افضل منها فانه يجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه وقد استعمالها الكتاب قديماً وحديثاً لهذا المعنى

(٣) المَجْدِيلَة . المودة والمراد بالمادة في الاصل النوع ثم استعمال للدلالة على انواع الملابس خاصة وقد رأى الاستاذ ان يستبدلوا بلفظة النمط او الطراز ولكننا نختار في ذلك اذ نرى لفظه « زي » اقرب الجميع ليعني المودة والزي الهيئة وعند المولدين هيئة الملابس ومنه قول الشاعر

اتاني في قميص اللاذ يسعي * عدوّ قد نلتسب بالحبيب

فقلت له لما استقسنت هذا * وقد اقبلت في زي عجب

وزد على ذلك انها مستعملة مالوفة والراي للجمعية

(٤) الطَّنْف . البالكون والطنف براد يو افريز الحائط والسقفة تشرع فوق باب الدار . فهي اقرب الى ما يسموه العامة الدروند او الرفراف او التندة وهو يشرع فوق ابواب الدور والمخاريم للوقاية من حر الشمس او تساقط المطر واما البالكون فعندنا ان « شرفة » اقرب ما يدل عليه لان الشرفة من القصر ما اشرف من بناؤه وهي مستعملة شائعة ومشهورة من الاشراف المراد من بناء البالكون اما الالفاظ الست الباقية فلا نرى فيها ما يتبع استعمالها وقد احسنت الجمعية في انتقائها جزاها الله عنا خيراً

اما اعمال المجتمع فقد رأى الاستاذ الاغران تكون عامة في كل ما يختص بالفنون العربية من اللغة وما يتعلق بها كالصرف واللغو والبيان والنديع والمنطق والتاريخ ونقوم البلدان والترجمات والرياضيات بحيث تقرر الحكومة اعتماده لتسهيل عليه النظر في المؤلفات الجديدة قبل طبعا . قال وربما اتمتع نطاقة فاحيل عليه امتحان الناس في فنون مخصوصة لدبل الشهادة العلمية . ثم افاض في ذكر ما رآه من الطرق المؤدية لتوسعة نطاق هذا المجتمع وتعميم فوائده

نقول مع اعترافنا بإمكان تاليف مجتمع يقوم بهذه الاعمال واكثر منها فضلاً عن ان حضرات اعضائه وساحه رئيسه الفاضل من نخبة رجال الفضل المتضاهين

بالعلوم - اننا لا نرى ما رآه زميلنا الفاضل وفي اعتقادنا ان اقتصار المجتمع على النظر في الامور اللغوية اقرب الى الغرض المقصود واسرع نتيجة لان صرف قوة مجتمع الى جهة واحدة اولى من تفريقها في جهات مختلفة خوفاً من ضاعها وتلاشيها

اما المواد اللغوية التي سيكون معظم اهتمام المجتمع فيها فهي قسمان اعجوبة دخيلة وعامية مستحدثة

اولاً « الالفاظ الاعجمية » ويدخل تحتهما

(١) الاصطلاحات الصناعية - وفيها اسماء الصنائع الحديثة كالمسرزم والنونوغرافيا والزكوغرافيا . واسماء ادواتها وآلاتها كالتلفون والتلغراف والنونوغراف والتليسكوب والمكروسكوب . ومن هذا القبيل ما يعبد بالالوف من اسماء ادوات السكة الحديدية والهندسة والتلغراف وسائر الصنائع والحرف

(٢) الاصطلاحات العلمية - وفيها اسماء العلوم كالجبولوجيا والنيسيولوجيا والبياثولوجيا والسيروتزم وغيرها واسماء المسببات الكيميائية والطبيعية وفي جملتها اسماء العناصر المكتشفة حديثاً كالكالور والفلور والبروم والاكسجين والهيدروجين والنيتروجين والباريوم والسنرونيوم . ومركباتها كاكسيد الباريوم وكلوريد الصوديوم والحمض الهيدروكلوريك او النتريك ونترات الاميل وغير ذلك مما لا نرى امكان العثور على ما ينوب عنه من الالفاظ العربية ولا بد لنا من استنباطها على ما هي عليه او ببعض الاصلاح في التلفظ بها

(٣) الاصطلاحات الادارية او السياسية - كقولهم القنصل والجنرال والبوايس والبرلمان والبروتستون والباطنطه والبورصة والتهيليت والسوياليست والامبراطور والكردينال والكومسيير والديبلوما وما شاكل

(٤) الالفاظ الاعجمية التي انتظمتها العامة من مخالطة الاعاجم ونقلهم في المساكن والملابس والماكل - فمنها اسماء الملابس الاخرنجية كالباطو والجاكت والبنطلون والكونولا والكرافات والجبواتي . واسماء المساكن كالسراي واللوكانة والهوتيل والبالكون والصالون والسلاملك . واسماء الاطعمة كالكستلته والبنيتك

والروزينف . وعبارات المعاشرة والمجاملة كقولهم باردون وبارول دنير وفورس
ماجور وغير ذلك مما لا يقع تحت المحصر لكثرتهم وتنوعهم

ثالثاً « الالفاظ العامية المستحدثة »

وهي ما استحدثت من المعاني الحديثة التي لم تكن في الجاهلية او صدر
الاسلام . منها

(١) الالفاظ المستعملة لمعان مستحدثة كقولهم في مصر « معلوم » وفيها معنى
النأ كيد و « ياد أعادي » و « بستلامتو » و « بر كيه » و « برضو » و « خاطرون »
و « بلاش » و « أمال » و « ياسلام » وقولهم في الدمام « ملاً » ويريدون بها
الاستهزاء بما يأتي بعدها او احتقاره وهناك الالفاظ وان كانت في الاصل تدل على
معان معروفة إلا ان العامة يريدون بها غير ذلك ومن تأمل في مدلولاتها
الحديثة برآتها تدل على غير ما كانت عليه قبلاً

(٢) الاشتقاقات الفعلية والإسمية المستحدثة التي اقتضتها سنة الارتفاع — من
ذلك قولهم « حَمَلٌ » بمعنى ما عمل ويراد بها قرب حدوث العمل كأنه يقول ها اني
قد هيمت بالعمل و « عِبَسِيْلٌ » بمعنى الحال المستهزأ ليس في اللغة العربية
الفصحى شيء منه . ومثل ذلك استعمالهم صبغة « فَمُولٌ » او « فَمَوْلَةٌ » للتصغير
والتسبب معاً فيقولون في نصر الله « نَصُورٌ » و « نَعْمَانٌ » « نَعُومٌ » ويشكر الله
« شَكُورٌ » وفي عائدة « عَيْوُشَةٌ » وفي امينة « أُونَةٌ » وفي فاطمة « فَطُومَةٌ »
وما مما كل . ومن هذا القبيل ما استحدثت من الالفاظ التي تشبه حروف الجر
منها قول المصريين « بتاع » والسوريين « تبع » للافادة عن الملكية
وقس على

(٣) الامثال التي جرت على السنة العامة — والمثل منها ينزلة اللفظة الواحدة
وهذه كثيرة لا تحصى ولا تعد ولا يخفى ان ما تؤدبها الامثال قد لا يؤدبها غيرها
من طرق التعبير لان المثل يكتسب بالاستعمال اطلاقاً من المعنى فوق المراد
من الالفاظ الاصيلة

وما قدمناه او اشرنا اليه انما هو نقطة من بحر لا تعيه المجلدات الضخمة وليس

هنا محل الانفاضة فيو وإنما ذكرنا ما ذكرناه على سبيل المثال
وما نستلفت اليو انظار المجتمع ايضاً طرق التعليم المنبجعة في كثير من المدارس
الوطنية وهي الطريقة القديمة التي اصبحت عشق في سبيل تقدم الطلبة ولا سيما
في العلوم اللغوية فان معظم كتبها مطول ومعتق بها لا حاجة للطلاب اليو الا
متي حصل جانباً عظيماً من علوم اللغة

وبمناسبة استطرادنا الى لغة العامة نقول ان المرحوم الشيخ خليل اليازجي
نجل المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي كان قد باشر تأليف معجم دعاء « الصحيح
بين العامة والفسح » اراد يو ذكر الالفاظ العامة في مصر والشام وازائها
ما يقابلها من الالفاظ العربية الفصحى وقد رأينا رحمة الله بجمع فيو وهرتبه عند
قدمو القاهرة منذ بضع سنين لكن المنية عاجلة قبل ان يتم تأليفه ولا تدري
ما تم من امر بعد ذلك ولعل جناب شقيقو اللغوي الفاضل الشيخ ابراهيم
اليازجي ان يكون آخذاً في اتمام هذا العمل العظيم لان في اتمامه خدمة كبيرة
للغة العربية والا فاننا نوجه انتباه المجتمع اللغوي الى الاهتمام في مثل هذا المشروع
فانه يشمل جانباً عظيماً من واجباته

هذا ومعلوم ان الحكومة المصرية اقوى دعائم النهضة العربية او هي ركبتها
الوحيد والعائلة المحمدية العلوية ايدها الله اول من قام بنصر اللغة العربية
وتشيطها ورفع منارها في الاجيال الاخيرة والادلة على ذلك كثيرة لا تحصى
الشروح - والمجتمع اللغوي لا يتأيد الا بمضيدها تمضيداً رسمياً وذلك ما تنوعه
من سمو ولي نعم خدوبينا المعظم فرع تلك الشجون المباركة فيستند ازر المجتمع
ونقنطف من اثاره الشهية قريباً - ومعلوم ايضاً ان في اخواننا المصريين ولا سيما
حضرات اعضاء المجتمع الكفاءة النامة للقيام بهك الخدمة لنضاعهم بعلوم اللغة
وتكدهم من مفرداتها ودخانها ولكننا نذكر حضراتهم ان لهم في النحاء الشام والعراق
والغرب وغيرها شركاء في هك اللغة بهم منها ما بهم طوب بينهم رجالاً قد
انقطعوا الى انقاع علومها اعطاماً طويلاً ساهرين على تعزيرها ورفعة منزلتها فاذا
اقترح على جماعة منهم ان يشاركوهم في خدمتهم هك اما بالمراسلة واما باستقدامهم
على يد الحكومة المنية كان ذلك ادعى الى اجتماع الابدعي واثره الى زيادة

الارتباط واقدروا على نشر ما يتروون عليه من الالفاظ
ونرى في كل حال كما رأى حضرة الاسناد الفاضل ان يعرض المجتمع ما يقرره
على العلماء وارباب الاقلام بنشره في الجرائد الحايمة او في نشرة خاصة به وبضرب
اجلاً للمتناقضين شهراً او اكثر حتى اذا دوّن كل من هؤلاء رأيه وملاحظاته
ينظر المجتمع فيها فاذا رأى الرجوع الى شيء منها والأفلة الرأي كما هو المحلل
في الحكومة المصرية ومجلس شورى القبايين والله الموفق الى الصواب

السوريون في مصر

يربو السوري في بلاد ما برحت منذ القدم مهبطاً للتجارة وبين قوم ننصل
ارومتهم بالتهنقين الذين هم اول من اخترق التجار ومال الى الاسفار بقصد
الانجار . ويعيش ابناء السواحل منهم بين ارباب التجارة والقائمين باعبائها وبخالطون
فئات من الغرباء من جالية الافرنج وغيرهم من يأتونهم لترويج بضائعهم . فيتدربون
على ملكة البيع والشراء والاخذ والعطاء ويرون من طبيعة الافليم عندهم ما يحسن
لم الاسفار وجوب الاطراف ثم لا تتركهم يوم لا يسعون فيو بهاجرة عشرات
منهم الى انحاء شتى من العالم طالباً للكسب وسعياً وراء الاثراء فيسهبون على حسب
الاغتراب وطلب المعالي ممثلين بقول الشاعر

ترحل عن مكات فيوضيم * واخلّ الدار تنعي من بناها
فانك واجد ارضاً بارض * ونفسك لا تجد نفماً سواها
ومن كانت مبيته بارض * فليس يموت في ارض موما

وهم عاكفون من جهة اخرى على تعلم اللغات واقتنائها فاذا اتم السوري
دروسه او انفن تجارته ولم يتعاط عملاً يقوده عن السفر جعل ديدنه الافلاخ عملاً
هو فيو من السعي وراء ما يكفيه مؤونة الحمول ورفع منزلته بين الاقران . فيقدح
زناد الفكرة في الجهة التي يجنارها لمسين فيفضل في الغالب الديار المصرية لانها
ما برحت منذ تولها المغنور لة محمد علي باشا باباً واسعاً للانجار فكان يتقاطر

اليها السوريون يتعاطون التجارة التي كانت اذ ذاك واسعة لاتصالها بالسودان وبلاد العرب وفارس والهند من الشرق واوروبا واميركا من الغرب وما كان يرغب اليهم ايثار هذا الفطر السعيد على سواء ما كانوا يرتاحون اليه من رابطة اللغة وسيادة الامن وما كانوا يواسونه في اخوانهم المصريين من حسن الوفادة ورقة المجانب فان المصري عنوان اللطف ومعدن الرقة ولكنة يؤثر الاقامة على الاغتراب ومعاناة الاسفار لما خص الله به تربة بلاده من الخصب وبما اولاه من حسن الرعاية وتأيد الامن وتكاثر اسباب الكسب السهل بعد ان دانت الديار المصرية للعائلة المحمدية العلوية بما توخاه ولايتها من الرفق بالرعية وتسهيل اسباب معيشتهم فهم من اجل ذلك في امن وسكينة لا تشوقهم الاسفار وهم لا يميلون الى استطلاع احوال الامم لاستغنائهم عن ذلك بما يرد على بلادهم من اجناس الناس على اختلاف المذاهب والنزعات واللغات والازياء فيمر في اسواقهم كل يوم مئات بل الوف من الجالية القادمين من انحاء العالم وفيهم الاوروبي والاميركي والديامي والتركي والفارسي والهندي والسوداني والحجازي والبيضي وغيرهم مما لا يحصى عد وكل منهم آمن مطمئن اقام اورحل استوطن او تزح فالرف السوريون الاقامة بينهم يتعاطون اعالم التجارة حتي نبع منهم جماعة اكسبوا مالا طائلا بجدهم واجتهادهم وهؤلاء هم في الغالب اغنياء السوريين في الديار المصرية . وهذا كان دأبهم الى الثلث الاخير من هذا القرن

اما في الازمنة الاخيرة فقلما يأتون هذه الديار للاتجار لتضييق هذا الباب بفتح ترعة السويس واتصال البحرين الابيض بالاحمر فتحوّلت مجاري التجارة الى اوروبا وتزاحم الافرنج على ابطائها وانفق نولي الخديوي الاسبق اسماعيل باشا فحسب اليهم الاستخدام في مصالح الحكومة برواتب باهظة فمالوا بكلهم الى هذه الوجهة وآثروا نيل الراتب وجعل ذلك يتمكن فيهم حتى كادوا يفقدون ملكة التجارة الأثمة منهم

فالسوري يأتي الديار المصرية الآن يلتمس خدمة في دوائر حكومتها غالبا وشتان بين مجيئها هذا ومجيئ اسلافه من قبل وقد اصبح منذ رضي بالاستخدام حاملا مغلول اليدين وقد قصرت باعة عن مباراة اسلافه ومعاصريه في اكتساب

الاموال لانه قنع براتب يتناوله آخر الشهر ثم لا يكاد يدخل الشهر التالي الآ وقد انقته وربما استدان ما بعينه على نفقات باقي الشهر ولا فرق في ذلك بهظ الراتب او قل فانه مُنقته لاجالة سوا كان مئة غرش او مئة جنيه او اكثر او قل فان القاعدة العمومية انفاق الراتب قبل انقضاء الشهر

ونحن نعرف بين هؤلاء الموظفين كثيرين من اصحاب الرواتب الباهظة ولا يخطر لنا ما نعلمه من ابواب النفقة عندم انهم يجناجون الى اكثر من نصو ولكننا لا نراهم الآ وقد انفقوا واستدانوا فوقة . وهذه حالة نوجب قلقهم ونستدعي تيقظهم لانهم يفضون اثن سني حياتهم لا يجهعون شيئاً يرتكون اليه وقت الحاجة . ناهيك عما يهددم من استغناء الحكومة عنهم في زمن لا يعرفونه . فويل لمن يأتيه الامر بالرفق وهذه حالته فانه يصبح (الأفياندر) صفرا ليدن مغلول القبضين كثير النفقات لما اعناده من البذخ والاسراف والتأنيق بالمأكل والمشرب والملبس وهي مع ذلك لا يستطيع عملاً تجارياً كان او صناعياً لتعوده معيشة الترف وقضاء معظم اوقاته اما في اماكن اللهو واما بمطالعة الروايات او باشياء اخرى لا تختلف عن ذلك كثيراً فيقع في حيرة وربما قاده اليأس الى المهاجرة الى حيث لا يعرف احد هذا اذا لم يكن متيقناً بعائلة او شيء آخر يحملة على البقاء تحت هذه الاتقال ولا ادري ما تكون عاقبة امن اذا لم يتوفى الى خدمة في احدي مصالح الحكومة ولكن بعد ان يذوق مر العذاب وبعض على نواجذ الندم ويندب الزمن الذي قضاه في مالم يفن بعنة شوماً ويقسم ان يشر على كل من عرفه ويوصي اولاده واولاد اولاده ان يتعدوا عن هذه الخدمة

على ان للاستخدام حسنة ولا سيما في مصالح الحكومة المصرية ولكنها لا تنوازي نذراً بصيراً من سبائهم لان السوري انما يفادروطنه طلباً للكسب الحسن حتى يستوفي ما ينسوي مشاق الاسفار والابتعاد عن الاهل والمخلان . والموربون اهل مهارة في اصاليب التجارة يشهد لهم بها العارفون ويؤيد صحتها تاريخ اسلافهم الاقدمين وموقع بلادهم ولنا من شواهد الاحوال اقوى دليل فاليك العميان ودع عنك الخبر ها ان في القطر المصري من التجار عدداً عديداً وهم اخلاط من سائر الطوائف والملل ولا تري السوري فيهم الآ من امهم في ابواب التجارة واقدم على اكتساب الاموال

وإذا نظرت الى السوريين المقيمين في هذا القطر وتأملت طرق معاشهم
تضح لك عاقبة كل من التجارة والاستخدام لانك ترى الذين جمعوا مالا منهم
انما جمعوه بطريق التجارة ايسر الآ ولا يفتك من حسنات الاستخدام نيل المناصب
والرئب والالاقاب وإنما العدة فيما تدخروا لعائلتك ولولادك ولا ترى واحدا في
كل مئة من المستخدمين من اذخر شيئا يستحق الاعتبار وربما لو بحثت تراه انما
اذخر من غير باب الاستخدام .

اما اذا احسن المستخدم التصرف في نفقاته وانصد في طرق معاشه حتى
يذخر شيئا من راتبه مع ما يستحقه من المكافأة او المعاش في آخر ايامه فيكون
قد اصاب القايين وتمتع بالحسنتين لان في خدمة الحكومة شرفا وجاهة تطاول
اليها الاعناق وتشد اليها الرجال ويكون من الجهة الثانية قد قدم بخدمة هي
من اجل الخدمات العمومية المصلحة في الانسان . ولكننا نبعث هذه الخدمة الى من
لا يعرفون كيف يتقون بها حتى تقوم بهم واذا داموا لها فانها لا تدوم لهم
وه يصح على السوريين من هذه الكيفية يصح على المصريين وان يكن هؤلاء
احق بتولي تلك الخدمات واجدر بالتمتع بمصالح البلاد الا اننا نرى من تكاثفهم على
الخدمة وتعليق آمالهم بها وانقطاعهم اليها مالا تحتم عاقبة فتصبح لهم ان يوجهوا
انتباههم الى باب من ابواب الثروة قد اخصت به الديار المصرية وقل ان
يضارعها في غيرها من البلاد الا وهو باب الزراعة فان وادي النيل واد خصب
كثير الانتاج بما يحمله اليه النيل المبارك من الساد بنفوسه كل سنة فاذا اعطى
الآباء في توجيه افكار اولادهم وترغيبهم في الزراعة وادخلهم في المدرسة الزراعية
فان لم مستقبلا حسنا يهود على مائر النظر بالنفع الجزيل

ولا نريد بما تقدم ان يقنصر الشبان كافة عن خدمة الحكومة وإنما مرادنا
ان يتعاملوا من معتدوا ايثار هذه الخدمة على غيرها من الاعمال التجارية والزراعية
فلا يتكاثفون عليها ونحوم آمالهم حولها حتى تضيق مصالح الحكومة عنهم ويبنى
جانب كبير منهم غفلا من العمل يثنون من وطأة البطالة وهم كما قدمنا
لا يستطيعون عملا يقوم باود حياتهم وبخلاف ذلك لو توجهت الافكار الى
الابواب الاخرى فتتوزع الاعمال وينال كل نصيبه وتكون المنفعة عامة ومتبادلة

وهناك باب من ابواب العمل لا يصح انتفاضي عنه نريد به باب الصناعة
ويسومنا ان نرى السواد الاعظم من شبانتنا في مصر وسوريا ينظرون اليو بعين
الاحقار وهم يقرأون في جرائد اوربا وابركا ويدهادون باعينهم من اثار الصناعة
كاسكك الحديدية والتلغراف والتلفون وغيرها ما يقوم لديهم مقام الدليل القاطع
بان الصناعة من اشرف الاعمال واكثرها نفعاً للثروة الامة ورفاهها
ولم يخفت ذلك على انظار حكومتنا السنية فانفقت المدارس الصناعية على انواعها
ومدرسة الزراعة وغيرها ما نرجوا ان تأتي بالفائدة المطلوبة والله الموفق الى السداد

باب المراسلات

الحياة والكنة

حضرة الفاضل منشيء الهلال الاغتر

جرى على الالسننة ان الحياة والكنة ضدان لا يتفقان وضرب بها المثل في شدة
التنافر حتى قيل في كل اثنين اخلفنا انهما مثل الحياة والكنة والذي اراه انها يجب ان
تكونا مثلاً في الوفاق لان الحياة التي تحب ولدها يجب ان تحب زوجته لانها تعلم انه
لم يخترها رفقةً لحياتها الا لانه احبها ووضع كل آماله فيها فيقضي المحنق الوالدي عليها
بالمحنق اليها ومحبتها واعتبارها بمنزلة ولدها . والكنة تعلم ان حاتمها انما هي سبب
وجود زوجها وهي التي ربية ولها عليه الفضل الاعظم فيجب عليها ان تحترمها اكراماً
له وان تتخذها بمنزلة والدتها لانها اصبحت الصق بها من الوالدة ولذلك قلت انها
يجب ان تكونا مثلاً في الوفاق والذي نراه خلاف ذلك فما سبب هذا التضاد وما
الوسيلة للملافاة افهدونا واكرم الفضل

« سليم - م »

(الاسكندرية)

(الهلال) الحياة والكنة ربت ولدها مذ كان في احداثها الى ان دب ثم شبت

وهي لا تغفل ساعة عن حراسته والحقن الوجوع او عطش او توجع وكم قضت من الليالي ساهرة لا تعرف الرقاد جائية الى سرير تغذبه بلبنها وأضبه الى صدرها . اذا بكى ربتة واذا مشى استعازت بالله من عيون الناس ولها لا يرتاح لها بال الا اذا كان الى قريبا فاذا غاب عن عينها شيمته عواطفها وحام قلبها حولة وهي لا تعرف موضعاً لآمالها الا فيه وقد تنسى سائر الناس في سبيل مرضاته واستجلاباً لراحته . فاذا شب أخذت تفكر في زواجه وقد تشرع في ذلك وهو غافل عنه فكلمها رأت فناة تنظر اليها بعين المنتقد لعلمها تواس فيها ما يؤهلها لاكتساب قلب ولدها الذي هو اعز الناس عندها ولا ترى بين اقراؤه اكل منه ولا اجل وقد يخال لها ولا سيما في هذا الزمن ان آمال البنات حائمة حولها وانهم انما يكرمونها او يحترمونها استجلاباً لرضاها لعل اختيارها يقع على واحدة منهم . وهي لذلك لا تزدد الا اعجاباً بولدها ولا سيما اذا كان املاً لذلك فلا تعود تعلم على من تجعل اختيارها منهم . وهي في كل حال تحسب اختيارها لفناة اكبر منه لها عليها الاعتقادها ان البنات فلما يعثرن على على مثل هذا النصب ثم اذا وقع اختيارها على فناة وعجبت ابنتها لا تلاقى منها ومن اهله اثناء الخطبة الا الاحترام والاكرام فتزداد اعجاباً بولدها وتنتظر وقت اقترانه بفروغ صبر حتى تتمتع بما تنتظر من الاحفاء والاحتمال جزاء لما قضته في تربية ولدها من الالعاب لتكون هي الآمنة النامية يرجع اليها الاثنان ولا سيما كتمها في كل امر كبيراً كان او صغيراً

اما الكنة فهي في الغالب فناة وبيت في حجر والديها لا تسبح منذ نعومة اظفارها الا تحدث الناس في البنات والتفاؤم بولادتهن وتعوذ الوالدين بالله من تكاثرهن . اما متى شبت فلا تعود تذكر ذلك لما ترى من احفاء الشبان بها وتسابقهم الى مشاهدتها وتقدبها في الاجتماعات العمومية والاصغاء الى حديثها وتكاثفهم على اكتساب رضاها وان كان ذلك لا يخرج عن حدود الملاحظة الخارجية الى ان تقع من قلب بعضهم موقفاً حسناً ويعقد النية على خطبتها فيجهد في استمالتها وبذل الوسائل في مرضاتها واذا اتفق له محادثتها جعل مدار كلامه بث ما لها في قلبه من المكاني وما ينويها من السعادة المستقبلية فاذا خطبها لا تسبح منه الا الاطراء في خصالها والمبالغة في حبها وتكريس حياتها من اجلها والسعي

في ما يجلب لها السعادة طول نبي. يتوخاه في حديثه وأعماله اقتناعها ان لها في قلبه المكان الأول وإنما يريد الحياة من اجلها وإنما لم يدع عمره يمل ما شعر به نحوها الى غير ذلك مما يجعلها تطير على اجنحة الامال وتنبه في عالم الخيال وتمثل لها السعادة عبداً رفاً فتتوق الى يوم يتم لها منه الموهب فتصبح صاحبة البيت ورئيسة والآمرع الناهية فهو تقوم باستقبال زائريها وتمتعد للقيام بالواجبات البيتية كما كانت والدتها في بيت ابها لانها ستكون في مستقبل ابها رشيحة لعائلة جديدة مستقلة عن عائلة حمها

فاذا تمّ ما الامر ودخلت بيت حمها لا تلبث برهة حتى ترى خلاف ما انتظرت وهكذا ايضاً حماها لان كلاً منها كانت تعتقد ان ذلك الزواج سيكون سبباً لراحتها واستقلالها والترأس على البيت فتري خلاف ما انتظرت فيقع التنافر بينهما . ويساعد في ذلك ما بينها من اختلاف الذوق على نمية اختلافها في السن والزربة وسائر انواع المعيشة . فيزداد التنافر وقد تستحيل ازالة الا اذا كانت احدها من حكيمة طويلة الناة وذلك ينتظر غالباً من الحياة لانها اكبر سناً ولانها كانت يوماً ما كنة وهي اولى بملافاة الامر والدعوة الى ائتلاف القلوب

وعلى الكنة ان تكون اقرب الى الاذعان لمحامها واحترامها وبالاجمال نقول ان ملافاة ذلك الخصام يقوم بامر وهو في غاية البساطة يتكفل بازالة كل اسباب الخصام تريد بو ان عقد الزواج المقدس يجعل بين الحياة والكنة رابطة مقدسة اشبه شيء برابطة الوالدة بوالدها فاذا اعتبرت الحياة الكنة ابنة لها واعتبرت الكنة حماها بمنزلة والدتها هان كل دسبر على شرط ان تعتقد كل منها ذلك باخلاص وصدق طوية

والرابطة الوالدية التي تعتقدت بين الحياة والكنة بواسطة الزواج ليست من قبيل الدرض بل هي حقيقة شائسة عند سائر الائم فان الحياة عند الافرنج يعبرون عنها بقول الانكليز daughter-in-law اي « والدة بحسب الشريعة » والكنة mother-in-law اي « ابنة بحسب المدرية » واما الفرنسيون فيسمون الحياة Belle mère اي والدة جينية والكنة belle fille اي ابنة جميلة وهو تعبير يدل على ما يؤيد قولنا لان الجمال يصف يدل على المحبة وفي المحالين نرى ان الشرائع

توجب الائتلاف بين الحماة والكننة والمهينة الاجتماعية تدعو اليه والعقل السليم يحكم بوجوده ولا سهيل اليه الا بمعاملة كل منها الاخرى بما بين الوالدة والولد بكل اخلاص . فعلى الحماة محبة كتبها وعلى الكننة احترام حمائها فبمستوع كل ما يدعون ان السنافر ويغاب تسلط السلام والسكينة . اما اخلافها في الذوق فلا يقف في . بل ذلك لانه لا يفرج عما هو عادي بين الاولاد والديه لاختلاف ما ريبا عليه وتعوداه ولا نراه يؤول الى مثل ما يؤول اليه بين الحماة والكننة والمهيب في ذلك اخلاص المحبة ورحمن اليه قولاً وفعلاً فينظر كل منها الى اعمال الآخر بعين الرضى وعين الرضى عن كل عيب كليله . هذا ما نراه والله سبحانه وتعالى اعلم

—* الرضاعة *

لجناب الاديب الياس افندي زيدان

« معاون بالمستشفى الفرنسي في بيروت »

(١) يجب على الوالدة ان ترضع ولدها بنفسها وان المراضع لا تقوم مقامها من المعلوم ان للمرأة وظائف خصوصية لا يستطيع الرجل ان يقوم بها وهو وحده عاجز عن القيام بجميع وظائف الحياة ولا غنى له عن الاستعانة بامرأة حتى تتوفر له احوال معيشته وراحة مستقبله ولذلك اذا ودَّ المعيشة بنفسه قطعاً كل الانتطاع عن المرأة تعرضه صعوبات تضر في حاله المادية والعقلية والآلاف لانفصل الرجل عن المرأة منذ ازمان

ومثلما نقول عن اضطرار الرجل للمرأة نقول عن اضطرارها له لتقوم بتلك الوظائف التي لا يستطيع تركها بغير ان تنزعج بنتها لانها في حالة من التركيب تستدعي تلك الوظائف لتستطع البقاء في حالة الموازنة — وبما ان الرضاعة هي وظيفة من وظائفها الخاصة بها فيجب عليها العمل بها لتقوم بطلب القوة التي تستدعي ذلك

وقد بظن اللواتي روين في بمجوحة الراحة وسمة العيش وقصور الدلال ان

الرضاعة تضر باجسامهم وجمالهم فيعتزلها ويسلمن اولادهم الى رحمة المراضع
ومن مع كل ذلك لا يزلن ذاهبات في الخمول والضعف فيزددن نفوراً من
الرضاعة على حين ان تركهن لها هو الذي قادهن الى هذه الحال

ولا ننكر ان الرضاعة نضر اللواتي يستعملنها بافراط مع النشيث بعوائد عالمية
مضق باجسامهم لاننا نرى المنقطعات عن اللذات المختلفة في زمن الرضاعة
يكتسبون ويكسبون اولادهم صحة وجمالاً وراحة ويتخلصون ويخلصون اولادهم من
عذاب المراضع وقساوة معاملتهم فانهم كم ابكين العيون دمماً واورثن اولئك
الصغار الا برياض ادواء عضالة مزمنة من تغيير حليبهم في الكمية او الماوية خصوصاً
اللواتي مارسن منهن الرضاعة مرات عديدة متوالية حتى لم يبق في حليبهم من
المواد المغذية شيءً يذكر ومن على الغالب قلما يمتنون باولئك الصغار فيعطونهم
الثدي متى اردن ويتلاعبون بهم يتلاعب الريح بالسنن اذ ليس في قلوبهم
الحنو الوالدي الذي هو في قلوب والدانهم وهي المحبة الخالصة التي لا تقبل خشاً
او حدهما الله فيهن محافظة على بقاء النوع

(٢) واجبات الوالد نحو ولدها في زمن الرضاعة

اول ما يستدعوه الحنو الوالدي من الام هو ان يكون ارضاعها ولدها
(من قلبها لا من شفتيها) ولا فتكون حياة ذلك المسكين حياة عذاب وشقاء
وربما فارق دنياء قبل ان يتطق لسانه وهذه المعاملة شائعة في البلاد المتقدمة
حيث تغرض النساء في لذات العالم المتنوعة كالمراسم ومجلات الرقص ونحو ذلك
غيره مفكرات باولادهم ولا منتبهات الى الاعناء بهم فيرضعهم تخلصاً من صراخهم
لا حفاظاً لحبائهم وهي معاملة لا يسعح بها الله ولا يقضي بها العدل ولا ترضى بها
الانسانية

ثانياً على الوالد ان تعني بصحتها هي تمام الاعتناء مدة الرضاعة لكي يبق
حليبها غزيراً مغدياً وفي تركيبه الطبيعي حتى لا يضر في صحة الطفل التي هي شديدة
التأثر بالعوامل والتغيرات التي تطرأ عليها
ثالثاً عليها ان تعني بصحة ولدها منتبهة اشد الانتباه الى تغذيته فما دامت
هذه منتظمة وكافية فالصحة جيدة والنمو مستديم والعكس بالعكس

وقد اجمع اكثر الاطباء على ان تكثرت وقعات الغذاء في الاشهر الاولى من كل ساعتين في النهار وكل ثلاث ساعات في الليل مدة اربعة اشهر ثم يوخذ في ان ينقص من عددها حتى تصبح بعد الظهر السادس من كل ثلاث ساعات في النهار وكل ست في الليل . ومدة الرضاع في الوقعة لا يجب ان تزيد عن ١٠ دقائق فهذه الطريقة يقي الغلام في حالة الصحة وتبقي والدته مرآحة ولا يجب ان ينام الحلمة عند كل صراخ يوديو او صوت يبدي اذ لا شيء اضر في صحة الغار من عدم الانتظام في المعيشة كما لا يخفى

(٣) هل تقدر كل والدة ان ترضع وادها

من الشائع على السنة العموم ان الامراة النخيلة لا يدرّ ثديها ولا تصلح للارضاع فهذا الاعتقاد يصح اذا كانت تلك النخولة ناتجة عن علة في الجسم اضعف في القوى اثر النهوض من داء عضال او غير ذلك

اما اذا كانت المرأة في حالة الصحة فهي قادرة تمام المقدرة على اتيام باحتياج وادها وتغذيته من لبنها الخاص والا لزم ان تترك ساكنات المدن الرضاعة على الاطلاق لانهن على وجه العموم ضعيفات البنية فحيلات النوم وقد لاحظ الاطباء ان اللواتي اعتدلت اجسامهن بقبض ثديهن ويستطعن تغذية اولادهن بكل راحة احسن ما تقدر عاوه اولئك اللواتي نظهر عليهن مظاهر القوة وسات النشاط (ستاتي البقية)

* اعتذار لحضرات المراسلين *

ورد علينا ردّ من الاديب اسيريدون افندي ابو الروس في « هل الآداب بالطبع ام بالوضع » وردّ من الاديب يعقوب افندي جمال بمصر في « أتوقف تربية الاولاد على الوالدات اكثر مما على الوالدين » وقد رأينا ان نكتفي بما جاء به المناظران في كل منها في الاعداد المائة عوفاً من الاطالة في الاخذ بالرد والموضوع لا يمنهل ذلك فنرجوا المذرة لعدم نشر الردّين المذار اليها وما يرد في حكما

نتائج التفتيش

الحوادث المصرية

اوامر عالية

صدر امر عال يقضي بان صف الضباط والعساكر في البوليس التابعين لاحكام قانون المعاشات العسكرية الصادر في ٢٢ يونيو سنة ١٨٧٦ الذين يجرحون اثناء تأدية مهام وظائفهم بجراح تجماعهم غير صالحين للخدمة وغير قادرين على التعيش يعاملون في امر المعاش معاملة صف الضباط والعساكر الذين يجرحون في ساحة القتال طبقاً للمادة ١٧ من القانون المذكور اما الذين يموتون فتعطي حقوقهم بالمعاش بمقتضى المادة لورنتهم

وصدر امر آخر بما يتعلق باستبدال المعاشات باطيان من اطيان الدومين وينقود بشرط ان لا يتجاوز ما يستبدل بالنقود عشر المعاش المستحق لصاحبها على ان لا يكون الاستبدال اجبارياً على الحكومة ولا على راغب الاستبدال وانه اذا كان معاش من يرغب في استبدالها لا يريد على ٢٦ جنيهاً في السنة حتى لو ان يستبدل نصفه بنقود ونصفه الآخر باطيان ثم يجوز للمستبدل ان يأخذ اطياناً ازيد من معاشه بشرط ان يدفع ثمن الزيادة

عفو كريم

صدر الامر العالي من مراح الحضرة الخديوية الفخيمة في الثالث عشر من الشهر القابر بالعفو عن المسجونين لمدة ستة اشهر او الباقي من سجنهم ستة اشهر

مكارم الحضرة الخديوية

تكرمت الحضرة الخديوية الفخيمة بمبلغ ثمانين جنيهاً لمساعدة المصابين بالزلازل

من اهالي زانت من بلاد اليونان وبعث المبلغ المشار اليه الى قنصل اليونان
الجنرال حتى يوزعه على المصابين

✽ ادارة البوليس ومأمورو المراكز ✽

اصدر صاحب الدولة رياض باشا مندوباً الى المديرات بفأن علاقة ادارة
البوليس بمأموري المراكز وهذا نصه
« انما لانفصلنا عن نظارة الداخلية المنع الاحيرة كما تركنا ادارة البوليس
في المراكز بالمديرات تحت سلطة مأموري المراكز مباشرة بصفة رؤساء والآن
لما عدنا للنظارة وجدنا ان الحالة تغيرت عن قبل وإدارات البوليس خرجت
عن سلطة مأموري المراكز وصارت تقريباً ادارة مستقلة بنفسها في المراكز ولما
بيننا عن الاسباب التي استوجبت هذا التغيير من قلم الضبط والربط في نظارة الداخلية
نقدم لتفامه المذكوران المرسل لكم صورتها طي هذا . والذي اريد منكم والحالة
هذه اولاً هو انكم توضحون لنا بالتفصيل القاعدة التي كانت جارية منذ كانت
ادارة البوليس تحت رئاسة وسلطة مأموري المراكز ثم تبينون لنا ملاحظتكم
وأراءكم بظاية الحرّية في اي القاعدتين اوفق وطالح بالنسبة لادارة البوليس
وبالنسبة للامن العام وبناء عليه لزم ترقية لسعادتكم للاجراء »

✽ وكالة الداخلية ✽

نعين سعادة محمود باشا رياض نجل صاحب الدولة رياض باشا وكلاً
لنظارة الداخلية فتبني سعادته بهذا المنصب وتبني المنصب بـ

✽ مدرسة الطب المصرية ✽

ذكرنا في العدد السابع من الهلال ما كان من مطالبة المدرسة الطبية المصرية
ببعض الحقوق وينوقفهم عن معاطاة الدرس وبها وعدم دولتلو رئيس الظار
اذ ذاك ثم اقبلت نظارة المعارف لعهد دولتوكيا ذكرنا في ذلك العدد وعلمت
الآن ان اصلاح الشان وقد استقرت نشأة المعارف الجاهلة بشأن هؤلاء الثلاثة
تقرراً هذه المصروفات

« ان التلامذة الموجودين الآن بمدرسة الطب في السنة الخامسة الدراسية يعاملون على منقضى قانون المدرسة الصادر في ٢٠ فبراير سنة ١٨٩٢ اسوة بتلامذة السنين الاربع الاول وان الامتحان العمومي الذي اداءه تلامذة السنة الخامسة المذكورة في العام الماضي حالما كانوا في السنة الرابعة يعتبر امتحاناً ثانياً نهائياً بشرط ان يكونوا حاصلين في هذا الامتحان على الدرجات الخاصة بالامتحانات النهائية المسبقة بها في المادة ٢٤ من القانون وبذلك يكونون قد جازوا من الامتحانات النهائية ثلاثة امتحانات وحيث على منقضى القانون المذكور يقتضي على هؤلاء التلامذة ان يضلوا بعد ذلك امتحانين احدهما الامتحان العمومي امتحان آخر السنة للسنة الخامسة والثاني الامتحان العمومي للسنة السادسة وهذا الامتحان الاخير يعتبر الامتحان الرابع النهائي وحيث يقتضي ان يكون الزمن بين الامتحانين سنة كاملة كما هو نص القانون وحيث انه لو حصل ذلك لكان فيه ضرر على اولئك التلامذة اذ يكونون قد اقاموا بالمدرسة سبع سنوات اي مدة سنة زيادة عما هو مقرر في القانون فقد تمعدت اوقات الامتحانين المذكورين كما يأتي

(اولاً) الامتحان العمومي لتلامذة السنة الخامسة وهو امتحان آخر السنة يجري في شهر يونيو سنة ١٨٩٢ كما هو مقرر في القانون
 (ثانياً) الامتحان العمومي عن هؤلاء التلامذة عن السنة السادسة وهو الامتحان الرابع النهائي يجري في شهر اكتوبر سنة ١٨٩٢ بحيث يكونون وقد برهنوا على حسن السلوك »

جيش الاحتلال

لا تزال اضافات جيش الاحتلال ترد إلينا وقتاً بعد آخر وقد اخذ الجيش في بناء طابية (حصن) على جبل المقطم في الجهة المظلة منة على القلعة فتكون تلك الطابية مرفقة على القلعة وهم يبنون بينها ثلاثة محلات كبيرة لا قامتهم في رمل الاسكندرية ويعمل انهم وتوحيات في الاسكندرية والعاصمة والقلعة والعباسية وخط ضرب النار في ابي قير واعلنوا المقاومين بتقديم مهات الجنود مدة سنة غايتها شهر مارس من السنة القادمة

❖ جمعية توسيع نطاق الخطوط الحديدية ❖

اجتمعت هذه الجمعية وقررت مد سكة حديدية من جرجا الى قناح كبرى في فرشوط وخط من كثر الزيات الى قلابن وخط من منوف الى اشمون وخط من النيوم الى الفرق وخط البراري من بالقاس الى دموق مع كبرى عند دموق وخط من دنهور الى حوش عيسى وخط من دنهور الى الملاحة بطريق النديبة وسيعرض هذا القرار على مجلس النظار ويرى رايه فيود

❖ سلطان جاهور ❖

قدم الى العاصمة اثناء الدهر الغابر حضرة سلطان جاهور من ملاطين الهد وسهيم بيننا شهراً ثم يتوجه بالملاحة الى لندن

❖ القسم السامي العام في مؤتمر اللغات الشرقية ❖

اطلعنا على الخطبة التي القاها حضرة الكاتب الفاضل رفعتواحد افندي زكي مترجم مجلس النظار في جلسة القسم السامي من مؤتمر اللغات الشرقية المعقد في ٨ منبر سنة ١٨٩٢ وفيها بيان الكتب والرسائل التي قدمها حضرة الخطيب الى المؤتمر منها كتاب «مفتاح القرآن» لمراجعة الآيات الفرآنية في المصحف الشريف مع تعريب مواضعها . ومعجم جامع لآلني وعشرين لفظة من الانماط العربية المضافة مثل زلز وبربر ونحوها لفائدة المفتغلين برب اللغات الى اصناما . ومعجم لتحرير الاعلام الجغرافية وردما الى اصولها المعروفة عند اهلها . ونسخة منقحة من رسالتو الموسومة بموضوعات العلوم . وغير ذلك ما يدل على سعة معارفه وعظم اجتهاده وتوجب له الدناء والشكر من كل ناطق باللغة العربية وبجملة قدوة حسنة لمشبان النجباء القائمين بالنهضة المصرية الاخيرة

❖ مآثر الجمعية الخيرية الاسلامية ❖

لا نجمع الجمعية المشار اليها من الا ونقرر فهو عملاً خيرياً وفي جملة ما

قررت في جلستها الاخيرة تعيين رواتب شهرية لعائلات يبلغ عدد اعضائها نحو ستة واربعين عضواً فننفي على حضرات اعضائها ورئيسها الفاضل بلسان الانسانية خالص الثناء.

❖ جمعية المحامين ❖

ما برح سعادة بايغ باشا رئيس محكمة الاستئناف منذ تولى منصبه يفكر في ما يؤول لرفع شأن عشيرة المحامين امام محكمة الاستئناف فجعل لهم ملابس رسمية يلبسونها عند المرافعة امام هيئة النضاء وذهب نحو اربعين منهم بتلك الملابس وقدمهم للجناب العالي فلاقوا من تشبث سموه ما ايداهم فبهو

ثم اهتم معادته في جمع كلمة المحامين فاعزز اليهم ان يؤلوا جمعية يرأسها نائب ويقوم باعمالها وكيلان فاجتمع نحو ٦٠ محام في قاعة محكمة الاستئناف برئاسة حضره الفاضل سعد بك زغالول احد قضاة المحكمة المشار اليها مندوباً من معادة رئيس المحكمة ليرأس جلسة الانتخاب فاطهر المحامون رغبتهم في انتخاب اربعة وكلاء بدلاً من اثنين فاجاز لهم ذلك موقفاً على ان يترك النطق فيو لسعادة رئيس المحكمة

فاجروا الاقتراع بالاوراق السرية فوقع انتخابهم على حضره الدكتور احمد بك شافعي النيابة وعلى الافاضل امين افندي شميل ونولا افندي توما وخاويل بك ابراهيم وابراهيم افندي القماني للوكالة . ولا عرضوا ذلك على سعادة الرئيس صدق على انتخاب النائب ولكنه بقي على عزيمته في الاكتفاء بوكيلين ولم يتم الاتفاق بعد في طريقة انتخابها لان فريقاً يقول بانتخابها بالاقتراع بين الاربعة المتقدم ذكرهم وفريقاً يفضل انتخابها من جمهور المحامين مع الغاء الانتخاب الاول

❖ جمعية العلم الشرقي ❖

احتفلت جمعية العلم الشرقي العلمية احتفالاً الاول السنوي في الثامن من الشهر القابري في محل التياترو العربي وكان الاحتفال غامساً بالزاعمين من الوجوه والاعيان على اختلاف النزعات والطبقات تلي فيها ملخص اعمالها للسنة الماضية وتكلم كثيرون ممن حضروا يمدحون نشاط تلك الجمعية ويثنون على حضرات

اعضاءها وقد اثبت الجمعية بنوع خاص على حفظ الفاضل هزلوا ساعيل بك
 حاصم لما اجراء اثناء اجتماعاتها من الغيرة واستنهاض همم الاعضاء للمواظبة على
 العمل ونحن نشارك الجمعية في هذا الشأن. لما نراه من غيرة هذا الشهم على الجمعيات
 عموماً والاخذ باصرها وبث روح الغيرة والمحبة الوطنية فيها

الحوادث الخارجية

* مسألة بناما *

لا يزال النرسانويون يشتغلون في محاكمة المتهمين بمسألة بناما وقد ابتدأت
 في الثامن من الشهر القابر بمحاكمتهم على الرشوة وعلى قبولها وهذه القضية هي غير
 القضية السابقة التي حكم فيها . اما المتهمون فهم شارل دوليسيس وفوتان ويهو
 وسان لوري وبروسيت وبرال ودوجه وغوربون وبلوندين . وقد اقر المسيو
 يهو (وزير الاشغال السابق) اثناء المحاكمة ببنائته صريحاً وطلب عفو البلاد
 عنه ثم حكم على الموسيو شارل دلسيس بالسجن سنة وعلى الموسيو بلوندين بالسجن
 سنتين وعلى الموسيو يهو المتقدم ذكره بالسجن خمس سنوات وغرامة قدرها ٧٥٠
 الف جنيه اما الاخرون فتهربت ساحتهم

* جلالة السلطان وحضرة البابا *

جاءنا من اخبار رومية ان جلالة السلطان الاعظم ارسل غبطة البطريرك
 عزيزان الى رومية لهيئة حضرة البابا بيوبيلو الاسقفي وحملة الهدايا فاخبر وقال
 له « انني اكلنك ان تحمل تهنتي وهداياي الى البابا لاون الثالث عشر — اريد
 تلك القوة الادبية العظيمة التي تقدر وحدها ان تقي اوروبا من نيران المباديء
 الاشتراكية »

فاهدى حضرة البابا نشان يهوس التاسع العلي الشان الى فخامة الصدر الاعظم
 والى دولنو ناظر العدالة

✽ الاستقلال الاداري في ايرلندا ✽

ان الحكومة الانكليزية في شاغل ذي شان من امر استقلال ايرلندا ادارياً وذلك ان الحزب الحر ورئيسه المستر غلادستون يريدون منح ايرلندا هذا الاستقلال واما حزب المحافظين ورئيسه اللورد ساليموري فانهم يعارضون في ذلك اشد المعارضة ولا تزال المدافعات قائمة

✽ المسيوجول فري ✽

تلفت الينا اخبار باريس وفاة الموسيو جول فري السياسي الفرنسي الشهير الى رحمة الله في ١٧ الشهر القابر بعلة القلب وهو جالس على كرسيه يبتذل في مكتبه واصل هذه العلة من رصاصة اطلقها عليه بعض المجانين الذي حاول قتله في مجلس النواب سنة ١٨٨٧ . وهو من اعظم رجال هذا القرن في فرنسا وقد تقلد اعظم مناصبها فتولى رئاسة وزارتها مراراً وكان آخر ما تولاه رئاسة مجلس الاعيان منذ بضعة اسابيع فلم تمها فرنسا بو . ولا شك ان وفاته تعد في جملة ما اصبحت بو هذه الدولة في هذا الاثناء من الاوضاع

✽ القانون العسكري في المانيا ✽

لا تزال الحكومة الالمانية متمسكة بتنفيذ القانون العسكري الجديد بكل مواده ولم تصغ لما عرضة بعضهم من ادخال بعض التغيير عليه

✽ مراکش ✽

كان آخر ما كتبناه عن مراکش انها عادت الى السكينة واقامت النافرين ثم عاد اهل انقرة وانتفض على الحكومة المراكشية وجاربع جنودها وجرح ابن سلطانها ولكنها عادت فحاربتهم وقبضت على زعيمهم واسمه همام وجاء بو الى السجن

✽ زنجبار ✽

توفي السلطان سعيد برغش سلطان زنجبار في الخامس من الشهر لغابر على اثر اصابتو بداء الاستسقاء وكانت المراكب الانكليزية راسية في مينائها فبعثت مئتي جندي لخفارة القصر ومع خالد ابن السلطان منه وكان خالد هذا قد دخل

باب الفصر من وراء وحاول سده ولكنهم جماع اخبراً على الاذعان والعود الى منزلو ونادى بحامد بن ثوين (ثوين اخو السلطان المتوفي) سلطاناً على زنجبار وهدأت الاحوال

باب التقريظ والانتقاد

﴿ الشرائع ﴾ مجلة قضاة ادارة اقتصادية تصدر في الخامس عشر من كل شهر لصاحبها ومحرريها الفاضلين احمد افندي لطفي السيد واسماعيل افندي المحكيم وقد اشترك في تحريرها ايضاً حضرات الادباء محمود افندي عبد الغفار واسماعيل افندي صدقي ومحمد افندي عبد الهادي وقد جاءها العدد الاول وفيه عدة مقالات في القانون والادارة وغيرها وقبلة اشتراكها ثلاثون غريباً مصرياً في السنة فثنني على القارئ في انشائها وتحريرها وتسمى لما التوفيق والنجاح.

﴿ النديم ﴾ قد اطلعنا على العدد الاول من جريدة النديم فاذا هي علمية ادبية صناعية فكاهية تصدر في منتصف كل شهر عربي لمحررها ومدبرها حضرة البارع احمد افندي عبد اللطيف وفي هذا العدد مقدمة ثم قصيدة غراء سيف اهداء المجلة للجناب الخديوي اعزه الله بملوها رسمه الكريم ويتاود ذلك مقالات في مواضيع مختلفة كلها مفيدة فثنني على حضرة محررها ونحث القراء على مطالعتها.

﴿ اعتذار ﴾ وردت علينا رسالة ضافية من جناب الاديب البارع الياس افندي اندراوس فياض في بيروت فيها شرح وافٍ بشأن الالفاظ التي انتقاها (الجميع اللغوي) مع بعض الملاحظات ولكن الرسالة وصلتنا بعد اقبال المراسلات وبما اننا تكلمنا في هذا المدد والذي قبله ما يمكن من هذا الهيل نرجو من حضرة كاتبها الاديب هدراً على عدم درجها ولة الفضل



❖ ٣١٢ ❖

السلطان محمد الفاتح



من السنة الاولى

الجزء التاسع

اول مايو سنة ١٨٩٣ (١٤ شوال ١٣١٠) (٢٤ برمودة سنة ١٦٠٩)

بِابْتِهَاجِ الْوَجْدِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ



❖ ❖ السلطان محمد الفاتح وفتح القسطنطينية ❖ ❖

السنة الاولى

(٢٧)

الجزء التاسع من الملاح

* * السلطان محمد الفاتح وفتح القسطنطينية * *

ولد سنة ١٤٣٣ هـ (١٤٣٩) وتولى ١٥٠٥ هـ (١٤٥١) وتوفي ١٥٨٦ هـ (١٤٨١)

هو سابع سلاطين آل عثمان ويقال له السلطان محمد الثاني ولد في ادرنة سنة ١٤٣٣ هـ وتولى السلطنة مرتين في حياة والده السلطان مراد الثاني ولكنه كان لا يزال يافعاً قليل الاختبار فعاد والده اني القبض على ازمة الاحكام حتي توفاه الله سنة ٧٥٥ هـ وكان السلطان محمد اذ ذاك منتبياً الى مغيبها بوشاية الصدر الاعظم خليل باشا فلما تولى السلطان مراد دعي صاحب الترجمة لتولي الاحكام فبعث الى الصدر الاعظم يقول له « ما بال وزيرى يتعمد عني فليأت اليّ ويتقلد منصبه » فاعتبر الصدر ذلك منه كبرى كافاه عليها بقتل اخي السلطان وهو يغتسل وانقذه من مناظرتو على الملك فاستتب له الامر

وكانت عاصمة العثمانيين الى ذلك العهد مدينة ادرنة في بلاد الروملي ولكنهم كانوا قد حاولوا افتتاح القسطنطينية غير مرة ولم يظفروا بها حتى تولى السلطنة محمد الثاني فتحت على يده ولقب من اجل ذلك بالفاتح

والقسطنطينية عاصمة المملكة الرومانية ذات المجد والسؤدد لامثيل لها بين عواصم العالم من حيث المنعة وحسن الموقع اقام فيها امبراطور الرومان واليونان زهاء الف وثمان مئة سنة لا ينازعهم فيها منازع ولم يقو احد على فتحها فتحا ميبنا قبل هذا المصطفى

وكانت الدولة الرومانية على وشك انهبوط وقد حاول سبطو العثمانيين فلما تولى السلطان محمد سار امبراطورهم بنسوا الى ادرنة لتهمشوا بالملك تزيبا اليوفاكرم السلطان وفادته ولكنه كان عازماً على امتناع تلك المدينة العظيمة فلم يغن ذلك التراف شيئاً فغضى نحو المئين في اعداد المعدات الحربية وانشاء الحصون وتجهيد الجنود من الاتكشارية وغيرهم ركان في جملة المعدات مدافع هائلة تحمل قنبلة بعضها اثنا عشر قنطاراً تم زحف السلطان على القسطنطينية فوصلها في ٦ افريل سنة ١٤٥٣ فحاصرها من البر بمئين وخمسين الف مقاتل ومن البحر باربعه وعشرين شراعاً فوق اعرب في قلوب اليونانيين داخل المدينة اذ لم يكن عندهم من الحامية الا خمسة آلاف مقاتل معظمهم من الاجانب وبقي الحصار ٥٢ يوماً لم يفتك العثمانيون انشاءها على اطلاق القنابل

وكان العثمانيون محيطين بالمدينة من كل جهاتها إلا المينا فإنه كان مقفلاً بمسلسلة هائلة من الحديد لم يستطع العثمانيون اجنيازها فعول السلطان على ان يدخل المينا من البر وكان بينهم وبينه مسافة ساعة من الزمن فرشوا تلك المسافة بالواج من الخشب مدهونة بالشمع وجروا السفن عليها حتى دخلوا بها المينا ليلاً فاصبح اهل المدينة واذا بسبعين شراعاً قد دخلت المينا فاندهلوا ولم يكادوا يصدقون ذلك لعلمهم بمناعة ميناهم

وفي ٢٦ مايو (ايار) من تلك السنة هجم العثمانيون على المدينة الهجيمة الاخيرة وهم بوجدون الله واصوات المدافع تغلغل اصوات التوحيد فدافع اليونانيون من على الاسوار دفاع الابطال حتى كانت اسهمهم تنساقط على العثمانيين تنساقط المطر ولما قلت عندهم معدات الدفاع جعلوا يرمونهم بالحجارة حتى كادوا يوقنونهم عن الهجوم ولكن النصر كان مقدراً لهم . وكيفية ذلك ان احد ابواب المدينة المدعو سيركوبورتا كان قد فتحة اهل المدينة ليخرجوا منه عند اليأس وتركوه مفتوحاً فامتدى اليو الانكشارية ودخلوا المدينة منه وكان الامبراطور قسطنطين لا يزال على الاسوار يحارب بنفسه حتى اصيب بضربة قضت عليه اما اهل المدينة فالتجأوا الى الكنائس ولكنها لم تدفع عنهم محذوراً فان العثمانيين كسروا ابوابها بالنوس وامنعوا في الاهالي قتلًا وقتلاً

وفي منتصف ذلك اليوم دخل السلطان محمد المدينة باحتفال عظيم وقد اعجب بما اوتي من النصر فمر بهوكو بجانب كنيسة القديسة صوفيا فاعجبه انفاها وعظيها فامر المؤذنين ان يدعوا المؤمنين الى الصلاة ونزل بنفسه وصلى على منبرها ثم ذهب الى النصر الملوكي فسراً بما شاهد فيو وفي مائر . ياتي المدينة من الزخرف وما يتجلى فيها من آثار المجد فعول على ان يتخذها مقاماً له وعاصمة للملكية ولكنه رأى ان سكانها قليلون فاعلن المهاجرين من سكانها ان يعودوا اليها ولا خوف عليهم ولا على ما لهم وكانت بطبركهم قد قتل اثناء الحصار فانقبضوا بطبركاً غير ذلك صوبجانه برك وهي اول مرة نقلت البطريرك القسطنطيني عصا الرعاية من يد سلاطين آل عثمان

وكان في جملة الرموز التي يرسمها الرومانيون على اعلامهم وينقشونها على

وسماهم رسم الهلال نقشة أولاً أو غطوس فيصرو تراجان و كاركلآ وكان لا يزال
معرفة إلى ذلك العهد فاتخذ العثمانيون رمزاً عن النصر ولا يزال شعاراً
لم تزين به اعلامهم إلى هذه الغاية . وكان من أسماء القسطنطينية في لغة اليونان
قولهم (is tin Polis) أي في المدينة فحرف العثمانيون اللفظة بالاستعمال إلى استنبول
ولما استتب الأمر للسلطان في القسطنطينية أخذ في تدبير الشؤون فعلم أن
الصدر خليل باشا كان يكاتب اليونانيين أثناء الحصار فأمر به فقطع رأسه بحضرتيه
وهو أول وزير قتل بأمر السلطان . وأخذت التها في تطارد على السلطان من
سائر ممالك العالم واستقام له الأمر وتعمزت مظلونه وتأيدت شوكتة فأخذ في
الفتوحات فجرد على البغار وقد اجتمعت جنود أوروبا للدفاع بأمر البابا كالكست
الثالث تحت قيادة هونبادس الشهير فحصلت الموقعة الأولى وظهر فيها الأفرنج أولاً
فعمم ذلك على السلطان فهجم بنفسه في ساحة القتال فتشدد جنده وهجم بقلوب
لا تهاب الموت وطلب أسوار المدينة فتسانطت عليهم النيران المشتعلة في حزم
من النسيج مغمسة بالزيت والكبريت فاضطرب العثمانيون ولم يجد لهم الثبات فنهكوا
فاضطربوا للرجوع وقد قتل منهم زهاء ٢٤ ألفاً

ولكن ذلك النصر كان آخر ما ناله هونبادس أمام العثمانيين لانه مات بعد
قليل من جرحه ثم مات كامبيسترانو وكان من كبار القواد أيضاً فعاد السلطان
في السنة التالية واستولى على بلغاريا ثم ذهب إلى اليونان وأخضع ما كان منها
لا يزال مستقلاً

ثم سار وأخضع الفلاخ إخضاعاً تاماً وضرب عليهم الجزية ثم حارب البندقية
وفتحتها وبعد ذلك سار العثمانيون لمحاربة هونجاريا ففتحوها وأمعنوا في أوروبا حتى
بلغوا جرمانيا وعادوا منها بالغنائم وفي جرائها اكتسبوا مملوكة رؤوساً وآذاناً وأنوفاً
وفي سنة ١٤٧٤ حاصر العثمانيون أسكودار في البانيا وكان قومندان حاميتها
انطون لوريدانو فدافع دفاعاً شديداً ولما جاءت رسل العثمانيين في طلب التسليم
أجابهم « التي بندقية من سلالة قوم لم يجيبوا مثل هذه الدعوى فاما ان احمي حبي
وطني واما ان اموت »

فتشدد العثمانيون الحصار فخاف انطون ان يخور عزائم رجاله فصاح فيهم وقد

كلف عن صدره قائلاً « من رغب منكم في التسليم خوفاً من الجوع فليقتد من هذا اللحم فإنه كاف لسد جوعه أما التسليم فلا طاعة لي عليه » وكان من تأثر هذا الكلام في رجاله ما أرجع العثمانيين عن المدينة ولم يفتحوها

ثم حارب العثمانيون أهل مولدانيا وظفروا بهم فمادوا إلى اسكودار وشدوا عليها الحصار وامتنعت عليهم مدة طويلة بهمة راهب من رهبانها اسمه برتولوماوس كان خطيباً صقلاً كلما حبطت هم الحامية شددم بكلامه وحبوه وما زال الحصار عليها حتى عقدت معاهدة الصلح مع البندقية وكانت قاضية باستيلاء العثمانيين على تلك المدينة والتوسعة لتجارة البندقيين في أنحاء المملكة العثمانية ومسألة كل ابالة ترفع علم القديس مرقس فوق اسوارها

وفي سنة ١٤٧٦ أجرد السلطان لمحاربة بنسلفانيا وكانت تحت قيادة رجل اسمه باطور فجرت بين الفريقين عدة موانع جرح في احدها باطور مذا عدة جروح حتى سقط من الضعف واوشك جيبته ان يعود مفصولاً فنداه بعض الكوثية واسمه كينيس قائلاً « ابن انت يا باطور » فبلغت تلك الصيحة اعاق جروحه وانج لما الجيش فهب باطور كأنه ارتى النفاة بغته فتشدت رجاله حتى كادوا يظفرون بالعثمانيين

اما كينيس هذا فسكرو من خرة النصر حتى اتى اموراً تحت من شأن رجال الحرب فإنه شرب الخمر مزوجاً بدم القتلى ورقص في مرقص عاضاً على جنة بين اسنائه

وبعث السلطان حملة إلى ايطاليا ففتحت اوترانتو فظن فتحها بخلو لة السلطة على سائر ايطاليا فافتتح في ذلك ونحوها إلى جزيرة رودس وكانت تحت سلطة فرسان مالطة وقد توقفت عن اداء الجزية للعثمانيين فسارت إليها الحملة وحاصرتهم امر القائد بالهجوم عليها دفعة واحدة ووجد الجند انهم اذا فتحوا ينج منها فهجموا هجوم الاسود حتى كادوا يدخلونها فناداهم الباشا بان لا يسهل شيئاً فحارت عزائمهم فانهز هدمهم تلك النوصة وعاد عليهم فتقهقر العثمانيون واستولى عليهم النشل ، فلما بلغ السلطان ذلك نسب النشل إلى غيايو لان النصر يرافقه حيثما سار فجدد حملة كبيرة وسار بنفسه لافتحها فداهمته المنية في معسكره

في ٢ مايو (أيار) سنة ١٤٨١ وقد حكم ثلاثين سنة وسنة ٥٢ سنة فتمت جثته الى القسطنطينية ودفنوه هناك وهم يرددون قوله « كنت احب ان افخ رودس وأخضع ايطاليا »

محمد علي باشا

« مؤسس العائلة الخديوية »

(تابع ما قبله)

وبعد ان اتى ابراهيم باشا جمع سلاح المورين بمساعدة الامير بديرهم برجاله على اهالي الشوف والتمن من لبنان وجمعوا ما استطاعوا جمعه من الاسلحة وحملوا كل ما جمعوه منها الى عكا وكانوا يصطنعون منها نهالاً لخيولهم . فاستتبت الراحة في سور يا واذعنبت البلاد الا ان محمد علي باشا لم يقف عند هذا الحد فاحسب استخدامهما لتوسيع دائرة حكمه فجعل يجمع منها الرجال والخيول بطرق قهرية فنفق ذلك على الباب العالي فعقد مجلساً في ١٥ ذي القعدة سنة ١٢٥٣ هـ (٢٢ يناير (ك) سنة ١٨٣٩ م) للنظر في مقاصد المصريين فاقر المجلس على تجريد حملة من ثمانين الف مقاتل منهم ٢٥ الفاً من الباشوزق طبقاً لارادة جلالة السلطان محمود خان وان تسيرو تحت قيادة حافظ باشا لمحاربة المصريين

وكان محمد علي باشا قد سار الى السودان تاركاً القاهرة تحت قيادة حفيده عباس باشا فلما عاد اليها اول سنة ١٢٥٤ هـ علم باعدادات الباب العالي فانذعروا فكتب الى ابو يستقنه فاخذ ابراهيم في الاستعداد للدفاع فحشد جيوشه في حلب لدفع الجنود العثمانية القادمة برّاً . ثم علم ان معظم الاهالي راغبون في دولتهم الاصلية وممتنعون للتسليم وعلى الخصوص الدروز تحت قيادة شيلي العربيان احد ابطال الممردون . فحصلت مواقع شديدة بين الجيوش العثمانية والمصرية في نزيب انتهت بالهزيم الاولى الى مرعش

وكان السلطان محمود قد ارسل تارة بحرية لمحاربة المصريين فنجأت

الاسكندرية فاصابها ما اصاب الحملة البرية ولكنه توفي قبل بلوغه خبر تلك
المواقع فخلفه السلطان عبد المجيد سنة ١٨٣٩

ثم توالت المحوادث الى ١٥ يوليو (تموز) سنة ١٨٤٠م فانهقدت معاهدة
لندرا فضية باعتبار محمد علي باشا من تابعي الدولة العثمانية . الا ان ذلك لم
يكن ليوقفة عن مقاصد ولدهو اذ ذاك نحو ١٤٦ الفاً من الجنود النظامية و٢٢
الفاً من الباشبوزق منها ١٢٠ تحت قيادة ابنو ابراهيم في سوريا والباقون
مترقون في لحجاز وسناروجزيرة كندي ومصر لكنه علم بعد ذلك ان هذه القوات
قليلة في جانب ما يلزموه لاتمام مشروعاته فجعل يضم اليها كل تلامذة المدارس
حتى استخدم المرضى والجرحى . ثم عهد الى انشاء مخفر وطني احتياطاً ولكنه لم ينجح
بوكل النجاح على انه مع ذلك لما عرضت عليه معاهدة لنديرا لم يصادق عليها
فعرض عليه ان ياخذ ولاية عكا ترضية له ويضمها الى مصر ويتخمس من سوريا
ويرفض ايضاً

وبعد ذلك يهسر جاءت الجيوش الانكليزية الى صيدا وفر ابراهيم الى الجبل .
وكان الكورودور نايبه قد صار في عمارة بحرية انكليزية لمخاضة بيروت وكانت
تحت قيادة سليمان باشا وقد حصنها تحصيناً منوماً ومعه فرقتان من الجنود ولما
لسمو الحظ جاءته الانباء ان ابراهيم قتل وتدننت رجاله فخاف سليمان ورأى ان لا بد
من تأكيد حنيفة ذلك الخبر حتى اذا تحقق موت ابراهيم ضم اليوما بقى من الجيوش
المدافعة فيبرح بيروت بعد ان جعل عليها صادق بك احد امراء الفرقين اما
هذا فلما رأى نفسه منفرداً في بيروت خاف فترك المدينة وفر فاستولى عليها
الانكليز ثم اتصل بو من سليمان ان ابراهيم باشا لا يزال حياً ويامر بالذبات امام
العدول فيما يحضر فصادق بك الوفوع في شرايعها وانضم الى الانكليز هو ورجاله
ثم سار نايبه من بيروت الى عكا وحاصرها ففرا ساعول بك ومن فيها من الرجال
وسلمت المدينة

ثم سار نايبه الى الاسكندرية بسعت سفن وعرض على محمد علي باشا الصلح فقبل
وعقدوا معاهدة وقع عليها الجانبان وعند ما ارادوا تثبيتها مانعت الدول في
ذلك وغمت الاشياء على حالها حتى دارت المحابرات بين الباب العالي ومحمد علي

علي باشا فاراد جلالة السلطان مكافأة محمد علي فاعطاء ان تكون ولاية مصر وراثية لسلوكه بشرط ان يكون لجلالة السلطان الحق المطلق ان يختار من عائلة محمد علي من يريد لتوليها فتردد محمد علي في بادىء الرأي . ثم امر جيوشه ان تنسحب من سوريا وكان عددها عند ذهابها اليها مئة وثلاثين الفاً فلم يرجع منها الا خمسون الفاً وقد اخذ النصف منهم مأخذاً عظيماً فلم يرداً من قبول انعام جلالة السلطان . فبعث الى الباب العالي بذلك فارسل اليه خطاً شريفاً بتاريخ ٢١ ذي الحجة سنة ١٢٥٦ هـ او ١٢ فبراير (شباط) سنة ١٨٤١ م بتعيينه على مصر مع حقوق الوراثة لاقتباؤه وان يكون لجلالة السلطان ان يختار منهم من يريد لهذا المنصب وغير ذلك . ثم صدر فرمان آخر بتعيين ولاية علي نوبيا ودارفور وكردوفان وصنار واصبحت حكومته بعد ذلك اليرمانين محصورة في مصر والسودان . وبمقتضى الخط الشريف تازل محمد علي باشا عن عشرين الفاً من جنود سوريا فلم يبق عنده الا ثمانية عشر الفاً بين مشاة وفرسان وغيرهم فاضطر ذلك الى الاقتصاد لاصلاح مالية البلاد فاقف كثيراً من المدارس العمومية التي كان قد خصص مبالغ معلومة للنفقة عليها ومن ضمنها مدرسة سوريا الزراعية وبديل الاساتذة الاوروبيين لما بقي من المدارس باسائة اتركه او وطنيين وسار من ذلك الحين في خطة الاصلاح قاعاً بما قسم له من اليندر فعمل علي رضا جلالة السلطان فابعد الى جلالته ابنة سعيد باشا لتقدم واجب العبودية

ثم اصيب ابراهيم باشا بانحراف في صميمه فسار الى اورنا اقضاء فصل الصيف سنة ١٨٤٥ فاصاب ترهلاً عظيماً في سائر احواله الارضية ولا ياتي فرنسا وانكلترا وادالى مصر في اواخر صيف سنة ١٨٤٦ م (١٢٦١ هـ) وكان والده قد توجه قبل وصوله بيسير الى الاسناتة بدعوة رسمية لوقدم عمودته لجلالة السلطان فوصلها في ١٩ يوليو (تموز) سنة ١٨٤٦ م (١٢٦٢ هـ) ونزل في سراي رضا باشا ثم تشرّف بالمول بين يدي جلالة السلطان الاعظم فترحب به ولما اراد تقبل الاعتاب الشاهانية احكته جلالة واجلسه بجانيه ومكنا ساعة يتحدثان ثم تصرف شاكرًا وزار عدوة القدم خسر باتسا ونصايبا . وفي ١٧ اوعسطس من تلك السنة برح

الاستانة قاصداً قولاه مسقط رأسه فاقام فيها عدة ابيّة لتعليم الفقراء وإعانة الضعفاء
والمساكين ثم برحها الى الاسكندرية فنوبل بالانوار وعار منها الى القاهرة فتناظر
اليوم المهنتون من الاصدقاء افواجاً فكان يستقبلهم وعلى صدره الطغراء الشاهانية
بتلاً كالشمس

وفي منتصف سنة ١٢٦٤ هـ (سنة ١٨٤٨ م) تزوج محمد علي باشا
وزدادت فيه ظواهر الخرف فلم يعد ثم بدت من تولية ابراهيم باشا فتوجه هذا الى
الاستانة في اوجسطس من تلك السنة لاجل تهيئته على ولاية مصر خلفاً لابيه
فثبته السلطان بنفسه فعاد لمعاينة الاحكام وكان مهياً اكثر مما كان محبوباً
بخلاف والدك الذي كان مهياً ومحبوباً معاً . ثم راجعه العياض واشتد عليه بفتنة
فنازق هذا العالم في ١٠ نوفمبر (٢٠) سنة ١٨٤٨ م وبعد وفاته باحدى عشر
ساعة دفن في مدفن العائلة الخديوية بجوار الامام الغافقي جنوبي القاهرة

وكان عباس غائباً في مكة فاستقدم حالاً لاستلزام زمام الاحكام فوصل
القاهرة في ٢٤ ديسمبر بعد ان قضى فروض الحج وبما انه اكبر ابناء العائلة لم يكن
ثم اعتراض على توليته فجهاء النرمان الشاهاني من الاستانة مؤذناً بذلك فتولى الامور
كل ذلك ومحمد علي باشا في الاسكندرية وقد اخذ منه العياض ماخذاً عظيماً
وما زال يهزل جسداً وعقلاً الى ٢ اغسطس (آب) سنة ١٨٤٩ م فتوفي
ولم يستغرب الناس ذلك لانه مكث في حالة النزاع مدة طويلة . وفي ٢ منه
تناظر الناس من الاعيان والقبائل الى سراي راس القين في الاسكندرية لحضور
مشهد ذلك الرجل العظيم فاذا هو في قاعة الاستقبال على حمل تقطيع
شبلان الكشمير وعلى صدره سيفه والقرآن الكريم وعلى رأسه طربوش الجهادية
احمر تونسي وحوله ٢٢ من العلماء في الملابس الرسمية يتلون القرآن بانغام محزنة .
وكان سعيد باشا اكبر من وجد في الاسكندرية من عائلة النفيد فكانت توجه
نحوه خطابات التهزية . ونقلت جثة النفيد ودفنت في جامعها في النعمة ولا تزال
هناك الى الآن

* رابعاً . اصلاحاته *

استولى محمد علي علي مصر وهي في معظم الخراب والفساد سياسياً ومالياً وتجارياً وزراعياً وادبياً فأخذ علي نفسه اصلاح شؤونها وبذل في ذلك من الجهد والعناية ما ليس وراءه غاية وقد فاز بها اراد فاحيا الديار المصرية وانصتها وانماها من سائر الوجوه حتى اصبحت تجاري مدن اوروا ولذلك لقبه كتاب عصره بوجود الديار المصرية يريدون انه اوجدها من العدم

* الاصلاح الاداري *

واول شيء باشره من الاصلاح مسح الارض والانتفاع بزرعها وتوزيعها . وتصل ذلك ان البقاع المصرية كانت منسقة من حيث ملكها الى قسمين احدهما البقاع التي كاد يكون لواضع اليد عليها الحق في ملكها ملكاً مطلقاً وكانت معفاة من الضرائب والقسم الثاني البقاع التي لم يكن لزراعها الا حق التمتع بريعها وهي التي كانت عليها الضريبة الخراجية اما نفس العقار في هذين القسمين فكان ملك بيت المال او الحكومة او السلطان

هذا كان شان الديار المصرية قبل الفتح العثماني وبعده الى القرن السابع هجر حينما استأثر الامراء المماليك بالقوة والسلطة واختل النظام وصار الناس يهاجرون فاهملت الاشغال العمومية وقل ريع الارض فاصبحت الحكومة في عجز كلي عن استحصال النقود فالنجأت الى تلازم الخراج وذلك ان الحكام كانوا يضمنون خراج النواحي والبلاد لاناس وكان ذلك الضمان او الالتزام يقرر اما بالمزادة او بالاتفاق بين الملتزم من جهة والرياسة بالنيابة عن الحكومة من جهة اخرى . حتى اذا تم الامراعطت الرزامة للملتزم نفسياً اي عقد تلازم بصدق عايد شيخ البلاد وهو كبير الامراء المماليك

فاذا دفع الملتزم الضريبة يعطى له حق التصرف في تحصيل المال الذي عهله وعلى فوائده التي كان يقرر سعرها هو بنفسه كما يريد وكانت الحكومة تنعمد بمساعدته في التحصيل وتعمل له في مقابل ما ينفقه ويكابده في ذلك التحصيل بقاعاً غير التي التزامها معفاة من كل ضريبة تعرف بالاواسي . اما الفلاحون

فلم يكونوا يملكون ارضاً قط على ان الملتزمين انفسهم كانت تنزع منهم الالتزامات اذا تصدى لهم من كان اكثر صولة منهم واشد بطشاً

ولا يخفى ما كان ينجم عن هذا التصرف من الاختلال وضياح الحقوق والانعاب فلما استقام الامر لمحمد علي باشا امر بسمح كل بلاد مصر المزروعة ثم قسمها الى مديريات والمدريات الى مراكز او اقسام وهذه الى نواحي وعين فيها من يقوم بادارة امورها واخرين لجباية الضرائب وابطال الالتزامات جملة ووزع غبار كل ناحية بين اهالي تلك الناحية نفها بحيث يصيب كل فلاح قادر على التفعل جانب من الارض بقدر الجانب الآخر فبلغ نصيب كل فلاح ثلاثة افدنة وبعضهم اربعة او خمسة وجعل المشايخ البلاد جانباً من الارض واعفاء من الضريبة في مقابل نفقات ضيافة جباة الاموال الاميرية الذين كانوا يرون في بلادهم وما كانت الحكومة تكلفهم به من المهام ودماء تلك العطايا مسوح المشايخ او مسوح المسطبة وهي تقابل الايسي المتقدم ذكرها

ثم رأى رحمه الله ان الفلاح لا يستطيع من نفسه امراً كافلاً اخراجه مما هو فيه من الضيق الذي تراكم عليه بمرور الاجيال وكان قد انتهى من اعماله الحربية ولم يعد ثم حاجة الى بقاء ضباط الجهادية منقطعين الى وظائفهم العسكرية مع بقاء رواتبهم جارئة عليهم في خالة العلم وان ليس من التدبير والحكمة ان يتناولوا معيناتهم وهم عطل من الاعمال . ورأى من الجهة الثانية ان الفلاح يحتاج الى مرشد يهديه الى الطرق اللازمة لاستقامة امره ووازع يدفعه الى النهوض بواجباته وعلم ايضاً ان المرء ما كان صادقاً في خدمة الحكومة يشتغل لنفسه اكثر مما يشتغل لغيره فارتأى ان يعهد بامر البلاد من حيث الزراعة الى اولئك الضباط مفوضاً اليهم تغييرها واصلاحها بانفسهم ففعل ولم يحرم الفلاح مع ذلك من ثمر انعاب بل جعل هذه الطريقة التي اعتمدها اصولاً وقوانين تنضي بان لا تعطى الاطيان للمعهد ما دامت رائجة ومقتدرة على اداء ما عليها من الاموال في اوقاتها . اما الاطيان غير الرائجة فتمال الى عهدته باختيار اربابها وهو يتعهد باداء المال المطلوب للحكومة وبهك الوساطة نشطت الزراعة وتحسنت تحسناً عظيماً وما زالت تلك المقاربات في ايدي المتعهدين الى ايام المغفور له عباس باشا وهو الذي استردها

ومن اعماله الادارية انشاء الدواوين ومنها ديوان المعاونة وفائدة النظر فيما يعرض من الدواوين الاخرى والمديريات وسائر الجهات ثم الديوان الخديوي وكان يقوم باشغال ديواني الداخلية والخارجية والضابطة ثم ديوان الاشغال وديوان الميوعات وديوان الفرد. ثم انشأ بعد ذلك ديوان الخارجية خاصة وديوان العسكرية ثم الخزانة المالية وما يتعلق بها وديوان الاوقاف وديوان المعامل وديوان التفتيش والمحفانية والترسختة والابنية وديوان المدارس وجميع ذلك او معظمه عهد بإدارة اعماله الى مديرين ورؤساء من ابناء هذا القطر السعيد وكلها ترجع باحكامها الى ديوان المعاونة المتقدم ذكره

ثم انشأ مجالس للقضاء وما يقتضي لها من القوانين والاحكام ورتب البريد بحمل على يد المعاهير وبالصفن بجرأ وانشأ ما يقوم مقام التلفراف الآن من الاشارات بواسطة ابنية مرتنة ممتدة على خط واحد بين المدن الكبيرة بين البناء والاخر مسافة تكفي لهم الاشارة لا يزال بعض منها قائماً اثرأ لهبة ذلك الرجل وانشأ اثناءه السلم وتوطيد الامن فرقة الضابطة وفرقهم في انحاء البلاد فامن الناس غائلات السبل ولا سيما الاوربيون فانهم كانوا يقاسون اثناء تجولهم في القطر اهانات ومشاق جسمية فاصبحت السبل في مأمن وتسهلت الصلاة التجارية على الخصوص بين انكلترا والهند على طريق البحر الاحمر فاستعاضل بها عن طريق راس الرجاء الصالح في امور كثيرة

« اصلاح الزراعي »

ولم تقف اصلاحاته عند هذا الحد ولكنه رأى خصب التربة المصرية وامكان استخدامها لاكثر من انواع المزروعات المعروفة بمصر فجهت اليها بالقطن البدار (انقاوي) الامركاني وجاء نبات النيلة من جهات الهند ونبات الافيون من اميا الصغرى وجاء بغير ذلك من انواع المبروسات المنبتة وجاء باناس جالين بكيفية زراعتها واستغلالها . واكثر من شرس الحدائق والاشجار في القاهرة وضواحيها تلطيفاً لحرارة الهواء واستزادة للغيث ومن جملة ذلك مقارن الليسون في شبرا والمحدائق في الروضة وحديقة الازبكية فقد كان في مكانها قبل ايام بركة كبيرة ينصل اليها الماء من النيل ايام فيضانه وكان الناس يأمنونها في المطام

والاعباد في قوارب عالية الانوار وسائر الزخارف فأختر محمد علي حولها ترعة
 ينصرف اليها الماء فظهرت ارض البركة فيعمل حول هذه الترع صفاً من الاشجار
 تحيط ببقيتها كلها غرس طيب . اما المدينة التي بناها الآن فهي من آثار الخديوي
 الاسبق اسماعيل باشا

ومن آثاره الزراعية السدود التي اجراها في ابي قير وترعة الفرعونية واشتوم الدبية
 واشتوم الجميل وغيرها وانفاً كثيراً من الجسور والاربع ونظري تظهيرنا وانشأ
 الترع الصيفية لانماء الزراعة الصيفية وبديل الخول بالمهندسين في اعمال الري وبعث
 كثيراً من ابناء البلاد الى اوروبا لدرس فن الزراعة وانما ليجدوا بلادهم
 ومن مشروعاته الخطيرة من هذا القبيل القناطر الخيرية القائمة عند رأس
 الدلتا والسبب في بنائها انه رأى النيل لما يصل الى رأس الدلتا يتفصل الى
 فرعين هما فرعا رشيد ودمياط او الفرع الغربي والشرقي ورأى ان الغربي
 اكبرهما يمر في بفاع معظمها لا يصلح للزراعة فيذهب كثير من مائه هدرًا
 والشرقي يخترق بفاعاً واسعة الارحاء حسنة التربة فاذا كانت ايام التخاريق لا
 يتي من مائه ما يكفي للري فاراد اتخاذ وسيلة يتفعل بها ما يزيد من ماء الفرع
 الغربي باضافته الى الشرقي . ورأى الصعيد في زمن التخاريق يشح فيه الماء لارتفاع
 ارضه وقد لا يرتوي جيداً الا في زمن الفيضان فافتر على بناء قناطر على عرض
 الفرعين عند اول تفرعها عند رأس الدلتا وان يجعل هذه القناطر ابواباً من
 الحديد تغلق وتفتح عند الاقتضاء فاذا انقل قناطر هذا الفرع انصرف جانب من
 الماء المنحدرو من الفرع الآخر فاستطاع صرف المياه كيف شاء واذا كان
 الفيضان قليلاً ينقل قناطر الفرعين جملة فيرتفع الماء في الصعيد فيروي ارضه ثم لا
 يصر منه الا ما يلزم لري الوجه البحري فاذا كانت ايام التخاريق تفتح القناطر
 فنفيض الماء والارض في حاجة اليها . فباشر هذا العمل الخطير ولم يضع الحجر
 الاوّل منه الا سنة ١٢٥١ هـ (١٨٣٥ م) ولم ينه عن عزمه حتى اتمّ بناءه بدرابة
 لبنان باشا المهندس الفرنسي غير ان ذلك المشروع لم يات بالفائدة المطلوبة
 ولا سيما بما يتعلق بارتفاع الماء في الصعيد ولكن الحكومة جعلت همها في السنين
 الاخيرة اصلاح ما هو فاسد منها وسد ما فيه من الخلل

« الاصلاح العسكري »

كانت الفوج العسكرية في مصر لما تولاهما محمد علي اخلاطاً من الالبانيين (الارناؤوط) والدلاة (المغاربة) والانكدارية ومن جرى مجراهم ونظامهم الحربي النظام القديم الذي كان منبعا في الارمنة السالفة عند الدولة العلية قبل هذا القرن فرأى رحمه الله ان يدرهم على النظام الفرنسي الذي اتبعه بونايرت في غزواته واخذته عنه دول اوربا فحاول ذلك مراراً فعظم على جنوده ولا سيما الارناؤوط وعصا الامم فيهم لانهم اعتبروا ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ولما اتمح عليهم ناروا وتجمهروا الى القلعة يطلبون الرفق بهم فرأى من الدراية والحزم ان يعاملهم بالحسنى فاجابهم الى ما ارادوا واخذ يدخل ذلك النظام اولاً بين الجنود الوطنيين لانهم اقرب الى الطاعة من الالبانيين ومن شاكلهم فأسس مدرسة حربية في الخانكاه قرب المطرية تعلم فيها اللغات والحركات العسكرية وجعل سراية مراد بك في الجيزة مدرسة للفرسان واقام فيها اساتذة من الافرنج وانشأ مدرسة للطبجية وجعل في القاهرة معامل لسكب المدافع واصطناع سائر حاجيات الجند . والنضل في تدريب الجند على النظام الجديد راجع لقائد من قواد الفرنسيين اسمه الجنرال « سيف » ولكنه اسلم ودعى نفسه سليمان باشا وقد خدم الحكومة المصرية خدمات صادقة في حروبها ببر الشام وغيرها

وبني محمد علي في الاسكندرية ترسيخانة اتي اليها بالسفن والدوارع من مرسيليا والبنديقية واقام فيها مدرسة جاء اليها بالاساتذة من فرنسا وانكلترا وبني حول الاسكندرية حصناً منيعاً وحصوناً اخرى في اماكن اخرى

* الاصلاح التجاري *

ولما اصحح الزراعة وكثرت حاصلات البلاد وجه التفاتة الى تنشيط التجارة فاراد انشاء ميناء اميناً تأوى اليه السفن التجارية فلم تعجبه وشيد ولا دمياط لخدمته مرساهما فاختر الاسكندرية فاحتمت ترعتها الموصلة بينها وبين النيل ودعاها نرعة المحموديه نسبة الى السلطان محمود الثاني فكثرت نقل البضائع فيها بين الاسكندرية وداخل القطر فاكتملت الاسكندرية بذلك اهمية كبرى ونقاطر اليها

التجار من اماكن مختلفة من اوروبا وغيرها واقامت فيها البنايات الكبيرة على النمط الافرنجي ووجدت فيها الفنادق والنزل للغرباء . واصبح مرفأً بولاق وغيره ووسع الاجانب في الاستيطان والاتجار فانتسعت التجارة وكثرت العلاقات وعاد كل ذلك بالنفع الجزيل . وتوطدت لاعماله هذه أنشأ مجلساً تجارياً مؤلفاً من الوطنيين والاجانب للحكم في القضايا التجارية

« الاصلاحات الصناعية »

أما الاصلاحات الصناعية فكثيرة ولكن لم يبق منها الى الآن الا آثار باقية مع ما توخاه رحمة الله من انشاء المعامل واستجلاب الصناع من اقطار اوروبا فانه انشأ في هذا القطر معامل عديدة لمعالجة الفطن والتملة واصطناع الطرايش التونسية والورق والغزل وانواع الانسجة من الحرير والكتان والقطن والصوف في مائر جهات القطر ومعامل الاسلحة على انواعها وغيرها اما بسبب حبوط معظم تلك المعامل فعائد الى عدم وجود معادن الفحم الحجري في القطر المصري

« الاصلاحات الصحية »

رأى ذلك الرجل العظيم ان البلاد في احتياج كلي لذلك الاصلاحات لانتشار التدجيل والنطيب بالكتابة والحجاجة وما شاكل فاستقدم احد مشاهير الاطباء الفرنسيين واسم الدكتور كلوط (ثم صار كلوط بك واليه ينسب شارع كلوط بك في القاهرة) فأنشأ المدارس الطبية والمستشفيات وفي مقدمتها المدرسة الطبية في النصر العيني (وكان هذا النصر قبلاً مسكناً لابراهيم بك الكبير من امراء المماليك) يدرس فيها الطب والجراحة ومدرسة اخرى في فن القابل ومستشفى كبيراً في ابي زعبل (قرب المطرية) وانشأ مجلساً صحياً ومدرسة بيطرية ورتب مستشفيات واطباء المعساکر واخرى للاهالي وعين اطباء لمراقبة الاحوال الصحية في المديريات

« الاصلاحات العلمية »

أما الاصلاحات العلمية فلا تقل اهمية عما تقدم لانه الف مجلساً للمعارف العمومية يقصد به تعاليم خدمة الحكومة الملكيين والجهاديين ما يؤهلهم للقيام بامام

اعلمه وفتح مدارس كثيرة لتعليم الثبان من اهل البلاد وبعث بعضاً منهم الى اوروبا لانتان الدروس على مثال الارساليات العلية في هذه الايام . وانشأ المطبعة الاهلية في بولاق واور بتريجة كثير من الكتب النفيسة وانشأ الجريدة المصرية الرسمية وديوان المهندسخانة وغير ذلك

* خامساً . صفاته الشخصية *

كان محمد علي متوسط القامة عالي الجبهة اصلعها بارز القوس الحاجبي اسود العينين غابرها صغير النم باسمة كبير الاف مناسب الملامح مع هيئة ووداعة . ابيض اللحية كثيفها مع استدارة وسعة جميل الالدين منتصب القامة جميل الهيئة ثابت الخطوات منتظمها مربع الحركة . اذا مشى جعل يدهو متصاليين وراء ظهين غالباً ودلي الخصوص اذا مشى في داره منفكراً في امر « وكذلك كان يفعل بونابرت » . ولها يتفاخر باللباس فكان لبامه غالباً على زي الممالك وعلى رأسه الطربوش الجهادي ثم ابدله بالعمامة فزادته هيئة ووقاراً (انظر رسمه في الهلال الماضي) وابدل اللباس العسكري بلباس طمع بسيط لا يتازيو عن بعض اتباهو وكان يكن التفاخر بالحاشية فلم يكن على باو الا رجل واحد يجتهد . واذا استوى في مجلسه لا يتقلد السلاح اما يجلس وفي يد حنة السعوط والمسجة يتلاهي بها وكان يحب العاب الابلهارد والداما ولا يأنف من محالسة صغار الضباط . واما جلساؤه العاصيون فالقناصل وكبار السباح وكانوا بجمونة ويهبرونه جداً ويلنبونه احبباً بميد الممالك او مصلح الديار المصرية . وكان سريع التأثر لا يعرف الكظم فكثيراً ما كان يناد بدسائس المنسدين وكان كرم النفس سخى العطاء . وفي بعض الاحوال مسرفاً . وكان يتفاخر بمصاحبه وبرتاج للكلم عن مابى حياتو . وكان تحبياً للاطلاع ولا سيما على الاخبار المصرية وكان يعتبر الجرائد وتأثيرها في الهيئة الاجنبية فكانوا يترجمونها له فوطالها يتبعن

اما محاجسة المصريين فكانت تعلق راحة فلا ينام الا يسيراً ولما يرتاح في نومو ولا يفتك منقلاً من جانب الى آخر فكان يجمل عند فراشو اثنين من خدمو يشاوبان الرقطة للقطبو اذا اكتشف عنه الفطاء من الثعلب . ويقال

ان من جملة دواعي ارقو الشهقة المرتجفة التي كانت بتردد اليو كثيرا وكان قد
اصيب بها في حملتو على الوهايين على اثر رعب شديد . على ان ذلك الارق
لم يكن ليضعف شيئا من سرعة خركتو فكان يمينتظ نحو الساعة الرابعة من
الصباح ويتضي بهاره في المشاغل المختلفة بين مفاوضة مع ذوي شوره او مراقبة
امتراضات العساكر او استطلاع امور اخرى تتعلق بمصالح الامة . وكان بارعا
في الحساب بغير تعلم لانه شرع بتعلم القراءة والكتابة وهو في الخامسة والاربعين
من عمره ويقال انه ابتداء بتعلم احرف الهجاء على احد خدمة حريمه والكتابة على
احد المشايخ وهذا ما يزيك شرقا وغربا ويبرهن على ما فطر عليه من قوة
الادراك والحذقة والمقدرة على المهام السياسية . وكان صارم المعاملة مع لوب ورقة
وحسن الاسلوب . وكان متمسكا بالاسلام مع احترام التعاليم الاخرى ولا سيما
التعاليم المسيحية فكان يرب اصحابها منه ويعهد اليهم ام اعمالو
ويقال بالاجمال انه كان لرعبتو ابا حنونا وصديقا مخلصا وذوي قرباه
اصبرا مسعفا ولاولاده ابا حفيبا ولذلك تراه بعد ان اصيب بفقد اكثرهم طلب
عليو المخزن حتى اثر في صحتو تاثيرا رافقتو الى اللحد . اما حبة للرعية فلا يحتاج
الى دليل فمذه الديار المصرية عموما اذا قصرت السنة اهلها عن تعداد فضائلو
ينطق جادها بزيد فضلو مذك الترع والجسور والابنية والشوارع والجنائن هذه
المطابع والمدارس هذه المنظمات الجهادية والملكية والنضائية مذك الزراعة والفلاحة
هذه شبه جزيرة العرب تردد ما لاقتة من فحبتو . وقد كان محترما ليس فقط
من رعبتو او ذويو بل من الاجانب البعدين منه وطننا وديننا وبشرنا وكثيرا
ما تفرط اليو بالنياشين والمدايا اقرارا بفضلو على العالم عموما بتمهد صل التجارة بين
اوروبا والهندي على الخصوص



باب المقالات

تاريخ اللغة العربية

والالفاظ المولدة والدخيلة فيها

نقدم لنا في المجلد الماضين كلام في اللغة العربية والالفاظ الدخيلة استطراداً اليو اثناء ملاحظتنا على ما انتقاه المجمع اللغوي من الالفاظ لتقوم مقام بعض الالفاظ الدخيلة او المولدة وقد رأينا الآن ان نشبع الكلام في هذا الموضوع لاعتقادنا اننا في حال ننفي علينا بذلك مع علمنا بما تفرضة علينا واجبات الصعابة من الاخلاص في القول والدقة في البحث توصلنا الى الغاية التي نسعى اليها في اصلاح لغتنا وضبط معانيها والفاظها

اولاً . الالفاظ المولدة

من المقرر ان المواد اقدم في اللغة العربية من الدخيل ونسبة المواد الى اللغة كمنسبة البرعم الى جذع الشجرة فانه لا يلبث ان يصير فرعاً متصلاً بها يثمر ثمراً من نوع ثمرها ان لم تنزع فتمن بايدينا قبل ان ينمو ويتاصل اما الدخول فهو بمنزلة البرعم الذي ناتي به من شجرة اخرى ونلقح به تلك الشجرة فانه اذا نما عليها باق يثمر غير ثمرها او مشابهة

وتولد الالفاظ ضروري لئلا اللغة كما ان البراعم ضرورية لئلا الشجرة . واللغة مولدة من مجموع المولدات كما ان الشجرة تتألف من مجموع الاغصان التي تنشا من البراعم . وحكم الساعي في نزع المولد من اللغة حكم البستاني الذي يهدم الغراس بحتانين من وقت الى آخر ينزع برعمها ويجرداها من اسباب نموها

وكما ان البراعم تنولد في الشجرة بطبيعة النمو بغير وسيلة خارجية كذلك
الالفاظ المولدة فانها تنشأ في اللغة من طبيعتها بغير تواطى او اختبار . وكما ان
كثيراً من البراعم تصفط وتموت من نفسها لاستغناء الشجرة عنها هكذا ايضا الالفاظ
المولدة فانها قد تندثر وتبلاشى من نفسها لاستغناء اللغة عنها

فاللغة بهذه الحيثية جسم نام كسائر الاجسام الحية لا بد لها من التولد
والدثور على توالي الاجيال حتى ياتي يوم وقد ابدل معظم الفاظها القديمة
بالفاظ حديثة كما يحدث للشجوع التي نغرمها غصناً واحداً ثم تنشأ من هذا الفصن
اغصان تنمو وتثمر وتنولد منها اغصان اخرى ثم يستولي على الاغصان القديمة
الذبول او اليومة فتسقط من نفسها وتقوم الحديثة مقامها

ذلك كان شان اللغة في اول ازمانها فانها كانت غصناً اوراق وتفرع
على هذه الكيفية حتى بلغت ما هي عليه الآن ولا تزال تنمو وتثمر يوماً بعد يوم
فاذا حاولنا انفاف نموها انما نكون حاولنا مخالفة الطبيعة . على اننا نرى من
الجهة الثانية ان السناني يقطع بعض الاغصان المتولدة حديثاً لغرض عائد
بالنفع على الشجرة اما خوفاً من ان يشوه منظرها او يقف عثرة في ميل نمو الاغصان
الاخرى او غير ذلك . وبهذا الاعتبار يحق لنا ان ننزع بعض الالفاظ المولدة اذا
كان في نزعها منفعة لجسم اللغة وليس لمجرد كونها ناميات حديثة

ثم ان اللغة تابعة بنسبها للناطقين بها تكثر الفاظها او تقل بنسبة كثرة
احتياجاتهم او قلة فاذا حدث عندهم معنى يحدثون له لفظاً يدل عليه ولا يقول
انهم يفعلون ذلك بتواطى او روية او اختيار ولا انهم يضعون له لفظاً من
عند انفسهم ولكن اللفظ يتولد تدريجاً او بغتة تبعاً لمعناه على اساليب لا ضابط لها
والالفاظ المولدة تنشأ على الغالب على السنة العامة ونسي « عامية » فاذا تداولها
الكتاتب واجمعوا على استعمالها دعوها « مولدة » ولم يكن ذلك معروفاً قبل الاسلام
ليس لعدم حصول التولد اذ ذاك لان تولد الالفاظ مرافق للغة منذ نشأتها
كما قدمنا وقد كانت اكثر حدوثاً في اول نشأتها منه بعد ذلك لاحتياجها
الى النمو عندئذ شان كل حي نام ومثلها في ذلك مثل الطبل الرضيع فان
يحتاج الى زيادة الغذاء في اول امره ثم يقل احتياجه اليه كلما نما حتى يبلغ

أشدّه فتقف حاجة عند حدّ لا تتعداه . وإنما قلنا ان التولد لم يكن معروفاً قبل الاسلام لانهم اعتبروا نزول القرآن الشريف حداً فاصلاً لتو اللغة وعلو كل ما حدث بعد ذلك من الالفاظ مولداً بمعنى ان ما ورد منها في القرآن الشريف عربي لا يختلف فيه وجمعه مع ما كان متداولاً ولم يرد في القرآن ودونوه في معجماتهم واقرطوا على صحته ثم ما حدث بعد ذلك عدوه مولداً واقرطوا على استعمال بعضه وجرى على اقسام الكتاب والمجلد البعض الآخر وقد كان ذلك في صدر الاسلام اما في الاجيال الاخيرة فقلما اقرطوا على استعمال شيء من المولدات فبقيت معدودة من الالفاظ العامة

ولا بد لنا انهم ما تقدم ان نورد امثلة مما تولد في لغتنا من الالفاظ بعد الاسلام اذ لا مبدل لنا ولا فائدة من تتبع ذلك الى زمن الجاهلية فنقول كان العرب في جاهليتهم يقتصرون على ما خصتهم به الطبيعة من احوال المعاش البدوية البسيطة فلما جاء الاسلام واستحدثت عندهم المخالفة وما يلحقها وانواع المحكام وطرق العبادة وما شاكل اضطربوا لالفاظ تؤدى تلك المعاني الحديثة فتولد كثير من الالفاظ التي يدعوها الائمة « الالفاظ الاسلامية » لانها حدثت بعد الاسلام واقتضتها طبيعتها وحالها

من ذلك قولهم المؤمن والمسلم والكافر والمنافق والنافق والصلوة والركوع والسجود والصيام والحج والزكاة . وليس المراد ان هذه الالفاظ لم تكن في الجاهلية لانها وردت في القرآن الشريف واكتنفا كانت تدل على معاني زادت فيها الشرائع الاسلامية وحوادثها فان « المؤمن » مفتق عندهم مرة الامان او الايمان وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط واصافاً بها سمي المؤمن بالاطلاق مؤمناً . وكذلك لم يكن عرب الجاهلية يعرفون من الكفر الا الغطاء او السترة . واما المنافق فلفظ جاء في الاسلام لقوم ابطنوا غير ما اظهروا وكان الاصل فيهم من « نفاق البربوع » وذلك ان البربوع وهو المحيط المعروف ويشبه النار يتخذ حجرتين الواحدة تدعى نفاقاً والاخرى قاصعاً ومن دعاهوا انه يكتم الاولى ويظهر الثانية فاذا أتى من القاصعاء ضرب النفاق برأسه واختبأ فيها ومن ذلك تولد معنى النفاق في الدين . والنسق لم يكونوا يعرفون منه في الجاهلية الا قولهم فسقت الرطبة (النصفصة) اذا

خرجت من بيضتها . والسجود في الجاهلية هو خلاف ما يراد به في الاسلام فانهم كانوا يقولون « سجد الرجل طأطأ رأسه او اتحنى واندد » ثم زاد به الدرع كما تعلم . وهكذا الصيام فان الاصل في معناه الامساك مطلقاً فخصصة الشريعة بالامساك عن الطعام والمباشرة وغيرها من شرائع الصوم وقس على ذلك ما جرى مجرى هذه الالفاظ ما حدث في الاسلام

ومن هذا القبيل قولهم « الخليفة وامير المؤمنين » وسائر الالفاظ الدينية والعباسية التي اقتضاهما التمدن الاسلامي في صدر الاسلام فان لكل لفظ منها معاني حدثت بحدوث الدولة الاسلامية كقولهم لمن ادرك الاسلام من اهل الجاهلية « مخضرم » وهي في الاصل تنديد النطع

ومن المولدات ما اقتضاه العلم والدرع ومن هذا القبيل ما حدث في الاسلام من العلوم اللغوية كالشعر والشعر والعروض وهي العلوم التي وضعها الاسلام وما يتبع ذلك من المسيمات والاصطلاحات وهو كثير

وكما تولد في اللغة الفاظ بقول معانٍ حديثة فقد دثر منها الفاظ لاستغناء الاسلام عنها بزوال معانيها منها قولهم « المرباع » وهو ربع القنينة الذي كان يأخذهُ الرئيس في الجاهلية . و « النديبة » وهي ما اصاب الرئيس قبل ان يصير الى بيضة القوم او ما يغنمه الغزاة في الطريق قبل الوصول الى الموضع الذي قصدوه . و « المكس » وهو دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الاسواق في الجاهلية . وكذلك الاتاة والحلبان . وما ابطل قولهم « انعم صباحاً وانعم ظلاماً » وقولهم للملك « ايت اللعن وقول الملوك للملكو « ربي » . وتسمية من لم يحج « ضرورة » وغير ذلك . وقد نرى بعض هذه الالفاظ مستعملاً في اللغة الآن فهو اما مستعمل بغير معناه الاصيلي واما قد أرجع اليه بعد اهماله

وجملة القول ان اعظم تغير حدث في اللغة الآن فهو انما حدث بحدوث الاسلام وقد ذكرنا ما ذكرناه من ذلك على سبيل المثال

وما سبب تولد الفاظ كثيرة في اللغة ترجمة التوراة والانجيل الى اللغة العربية لان فيها معاني حديثة ايضاً وخصوصاً ما يلحقها من الطفوس والعوائد الكنائسية وما شاكل على ان معظم ما هو مولد قد يشبه في كونه مولداً او معرباً عن

العبرانية او السريانية لتقارب اللغات الثلاث في كثير من الاسماء والافعال ولكن لا شك في تولد كثير من الالفاظ بسبب ترجمة التوراة والانجيل والزبور هذه امثلة ما تولد بطريق العلم والدين واما ما تولد على السنة العامة فهو كثير لا يحصى عدداً ولا يزال يزداد عدداً الى هذه الغاية ولن يزال الى ما شاء الله . ولا يسعنا المقام لاكثر من الاشارة الى ذلك لان كلاً من حضرات القراء يسع كل يوم من الالفاظ المولدة اكثر مما يسمعه من الالفاظ العربية الاصلية وقد اشرنا الى بعض تلك الالفاظ في الهلال الماضي فليراجع هناك

* ثانياً . الالفاظ الدخيلة *

ويراد بها الالفاظ الاجنبية او الاجنبية التي تطرقت الى لغتنا ونرى زعماء اللغة وهلماهما الافاضل يمتدحون من الالفاظ الدخيلة وتندر اسماعهم من ذكرها ويغارون على اللغة منها غيرتهم على مخدراتهم من عيون الغرباء كان تلك الالفاظ ذئاب خاطفة تحاول ابتلاع اغننا او هي بقرات يوسف العجاف يأكلن بقراتنا السمان او كأننا اصبحنا بعد الاختلال نكرو الدخيل من ابي نوع كان ونود التخلص منه باي وجه كان

علي ان اندراج الدخيل في حكم الاصيل على توالي الايام حكم من احكام ناموس الارتقاء العام ولا سيما في الاجسام النامية . اما ترى الام والمالك كيف يخطئ بعضها ببعض على توالي الازمان حتى لم يعد يمكننا تمييز جنس من الاجناس او صنف من اصناف الناس تمييزاً تاماً . آرنى امة او قبيلة سلمت من شوائب الدخيل شكلاً او ذوقاً او اخلاقاً . انظر الى ملاحنا والماننا وعواتدنا واخلاقنا وعلومنا وصناعتنا وانواع غذائنا وازيائنا ومسآكننا وشوارعنا وسائر اوجه معاشنا بل انظر الى نظامتنا وقوانيننا واحكامنا فانك لا ترى شيئاً منها خالصاً من صبغة الدخيل واذا اعنت النظر تبضح لك ان حجر يدها منه ان لم يكن مستحيلاً فهو ثاني المستحيل وتلك صنعة الله في خلقه تشمل سائر اصناف الناس على اختلاف الزمان والمكان اما اللغة فحكمها من هذا القبيل حكم ما تقدم من احوالنا او هي نتيجة لازمة لها لان الالفاظ الدخيلة انما هي في الغالب اسماء او افعال تعبر بها عن تلك

الاحوال فلا نتخلص منها الا بالتخلص من مائر انواع الدخيل وهذا ما لا طاقة لنا به
ومعلوم ان هذه الالفاظ لا تصل اليها الا بالاخلاق بالا عجم فتكثر او تقل
على نسبة مقدار اخلاطنا بهم وترى نتيجة ذلك واضحة في تاريخ لغتنا فان تلك
الالفاظ كانت قليلة جداً قبل الاسلام تعد بالعشرات ثم لما كان الاسلام واتشر
العرب في الاقطار وفتحوا لمالك واخطلوا باهلها كثر عددها لتعدد ابواب الدخول
لما فددخل بعضها من طريق العلم والصناعة كاسماء الادوات والعناصر والاطراد
الطبية والامراض وبعضها عن طريق المعاش كاسماء طرق المعاملات وانواع
المأكولات والمشروبات والمبهمات وما شاكل وبعضها عن طرق اخرى

اما في هذه الازمنة الاخيرة فقد ازداد اخلاطنا بالا عجم اكثر كثيراً مما
كان في صدر الاسلام او ما بعده وازداد عدد الاعاجم الذين تغالطهم لان
اخلاط اسلافنا بالا عجم قد كان محصوراً بام معلومة كالروم والفرس والهند
والترك والسرمان والبرانيين والحبيشة اما الآن فان الامم التي تغالطها تعد
بالعشرات ولا سيما في مصر ولكي تصور مقدار ذلك الاخلاط ادخل حديقة
الازكية يوم احتفال عمومي تنزاح فيه الاقدام واجلس الى دكة الموسيقى وتأمل
في من يجتر امامك من الناس واعمل الفكرة في اختلاف آزياتهم واشكالهم
واللغاتهم ولغاتهم فانك ترى فيهم الفريين على اختلاف اجناسهم وفهم الفرنسي
والانكليزي واليوناني والاطالبي والالمانى والنساي والسويسرائى والاسبانيولى
والموسكونى والهولندي والبلجيكي والاسوجي والبناركي والاميركي والبرازيلي وغيرهم
وترى الشرقيين وفيهم الشركسي والارمني والكردي والارسي والهندي والصيني
والزنجباري والحبيشي وترى غير ذلك ما لا يقع تحت الحصر

فلا عجب اذا تكاثر الدخيل وتعددت الفاظها وتنوعت مداولانها ولا لوم
عالمنا اذا شكونا اثقاله ونفرت اسماعنا من ترداده ونحننا تسلطه ضناً بلقنتنا ان
يلذهب رونقها وتبعثر الفاظها ضياعاً او استغناء عنها بما تأخذت عن الغير
غير اننا لا نجيب ان نغالي في ذلك النفور ويهرب من تلك الالفاظ هربنا
من الانهى لان جانباً كبيراً منها لا غنى لنا عنها واخصه الالفاظ العلمية والصناعية
ما قد ذكرنا امثلة منه في الملل الماضي ولا سيما لاننا لا نستطيع العود على

ما يقوم مقامه في اللغة العربية الفصيحة لانه وضع لمصوبات مستحدثة لم تكن عند اسلافنا ولا لوم علينا اذا اقررنا على استعمال مثل تلك الالفاظ لاننا نرى اسلافنا الاقدمين قد حذفوا هذا الحدو ولم يستأنفوا منه واذا قامت صحف المعجمات العربية يتضح لك صدق قولنا جلياً

ولزيادة الايضاح نورد امثلة من الالفاظ الدخيلة التي تطرقت الى اللغة من ازمان الجاهلية الى الآن وهي معدودة بين الالفاظ العربية او المعربة ونحن نستعملها كل يوم ولا نرى في استعمالها غرابة

(١) الالفاظ الاعجمية التي دخلت اللغة قبل الاسلام

لما كان اختلاط العرب الجاهلية بالا حاصراً قليلاً كانت الالفاظ الدخيلة في ازمانهم قليلة والعرب تسميها الالفاظ المعربة وقد ورد في القرآن الشريف بعض منها كالفسطاس والذردوس والصراط من (اليونانية) والطور والريانيين (من السريانية او العبرانية) والمشكاة وكندلين (من الحبشية) وغير ذلك واختلف المنسرون في حقيقتها فمن قال انها عربية بقاء على نص الآية « انا جعلناه قرآنا عربياً » والآية « بلسان عربي مبين » وقائل انها معربة لامكان الرجوع بها الى اصول اعجمية صريحة . وهو قول اهل العلم من الفقهاء وعدنا ان الصواب فيما قاله ابو عبد الله وهو قوله « والصواب عندي مذهب فهو تصديق للنولين جميعاً وذلك ان هذه الحروف اصولها اعجمية كما قال الفقهاء الا انها سقطت الى العرب فاعربت بالسننها وحواتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال اعجمية فهو صادق » (١)

وقول الامام العلامة الرباني القاضي محمد بن علي الشوكاني « وفي القرآن من اللغات الرومية والهندية والفارسية والسريانية ما لا يحجده جاحد ولا يخالف فيه مخالف حتى قال بعض السلف ان في القرآن من كل لغة من اللغات ومن اراد الوقوف على الحقيقة فليبحث في كتب التفسير مثل المشكاة والاستبرق والسجبل

والفسطاس والياقوت والاباريق والتنور» (١)

(٢) الالفاظ الاعجمية التي دخلت اللغة بعد الاسلام

لما ظهر الاسلام وافتتح المسلمون المملكة الرومانية الشرقية وغيرها واخذوا باهلها من الروم والقبط والسريان والفرس وغيرهم قضت عليهم طبيعة العمران ان يستخدموا كثيراً من الفاظهم الدالة على مسميات لم تكن في الجاهلية واكثرها اسماة ادوات الطعام واللباس . مثلما من الاواني « الكوز والحرة والابريق والطلست والخطان والطبق والسكرجة » . ومن الملابس « السمور والسجباب والقائم والفنك والدلق والحز والديباچ والذخنج والراخنج والسندس » . ومن الجواهر « النوروز والبيجاد والبلور » ومن الوان الخبز « السميد والدرمق والجردق والجرمازج والكمك » . ومن الوان الطبخ « السكباچ والاسبنداج والجردباچ والروزق والملام والحوذاب » . ومن الحلاوى « الفالودج والجوزنج واللوزنج » . ومن الاشارة « الجلاب والكنجيين والجانجيين » . ومن الافاويه « الدارصيني والفلفل والكروبا والفرقة والزنجبول » . ومن الرياحين « النرجس والبنفسج والنسرين والمون والمرزنجوس والياسمين والجلنار » . ومن الطيب « المسك والعبير والكافور والصندل والترنبل » . وكلها فارسية ومن امثلة ما ورد من الدخيل عن اللغة اليونانية . الطاقفة والاسطرلاب والنسطل والنبرس (أجود التجاس) والفتطار والطرقي (الفائد) والفراميل (الآجر) والزيباقي (دواء السموم) والنتطرة والتميطون (البيت الفتوي) والنفرس والقولنج (مرضان معروفان) وقالون (سأل علي شريفاً مسألة فاجاب بالصواب فقال له قالون « اصبت ») (٢) ومن هذا النهل درم ومينا وفندق واقية وماشاكل ومعظم ما تقدم من الالفاظ الدخيلة وما جرى مجراها دخلت اللغة بالمخالطة وهناك عدد عديد من امثالها قد دخلت اللغة عن طريق العلم بما نقله العرب من العلوم القديمة عن اليونان والسريان والفرس واكثر . ترجم في عهد الخليفة المأمون الهباسي في اوائل القرن الثالث للهجرة فضلاً عما ترجم على يد غيره من الخلفاء والامراء في سائر الممالك الاسلامية العربية ولا نظمهم ترددوا عند ترجمتهم

(١) الهلغة في اصول اللغة صفحة ٤٨

(٢) لغة اللغة الثعالي ص ٣١٦

تلك العلوم في استنباط اكثر المسميات العلمية على حالها في اللغات الاعجمية او بتغيير طفيف في لفظها . من ذلك قولهم فلسفة وسنطى ودوسطريا وباسيليق واقليم واثير وغير ذلك ونحن لا نرى وجهاً لتعريفهم او اهتمامهم بالفصور هذا فضلاً عن كثير مما لم نذكره لضيق المقام وزد على ذلك الالفاظ المأخوذة عن لغات اخرى كالمريانية والنبطية والحبيبية مما لا بمعنا المقام لاستبنائنا . ولا نعلم زمن تطرق كل لفظ من هذه الالفاظ الى لغتنا بالندقيق وانما نعلم اجمالاً انها طرقت اليها بعد الاسلام بمخاطبتهم الاعجم ولو رأوا عاراً في اتخاذها وهم في ابان مجدهم وصوتهم لتنتسبوا عما يقوم مقامها من الالفاظ العربية ولا نظنهم كانوا يقصرون عن ذلك ولو بوجه التفریب ولكننا نراهم قد فعلوا ضد ذلك اذ قد استعملوا كثيراً من هذه الالفاظ مع وجود ما يقابلها في لغتهم

من ذلك الابريق فانه كان يسمى عند العرب الجاهلية التامورة . والهاوون كان يسمى المنخار والمهراس . والطاجن المنلي . والاشنان الحرض . والميزاب المنعب . والسكرجة النقرة . والمسك المشوم . والجاموس الناطس . والتوت الفرساد . والاترج المتك . والباسين المسقى . والمسكر المبرت (بلغة اهل اليمن) . والسذاب البقلة . والكزبرة النقة . والزرجين العبير . والرصاص الصرفان . والخيار القند . والباذنجان الانب او المقد (١)

وهناك الفاظ سريانية وعبرانية كثيرة دخلت اللغة بترجمة التوراة والانجيل والذبور الى العربية منها تلهيد وتوراة وثين وجالوت وجبروت وجانوت وزباح وشاس وشين وعراب وعماذ وفصح وقداص وقنوم وكروز وكهنوت ولاهوت ومزمور ومشحة وملكوت وناسوت ونياحة ومن هذا القبيل اسماء الشهور الشمسية مثل تشرين وكانون وشباط وادار ونيسان وحزيران وتموز وآب وابلول وغير ذلك

هنا امثلة ما دخل اللغة العربية من الالفاظ الدخيلة في صدر الاسلام فلما اخذت شمس الدول العربية في الانحدار بعد المأمون ومن عاصره أرجاء بعيدة من الخلفاء قل الاشغال في اللغة والاعتناء بها لان اللغة تنقلب في العسر

والبسر والصعود والمهبوط نقأب الناطقين بها فاهملت اللغة ولا سبىا في الاجيال
الاخيرة عند ما دخل متكلموها في حوزة دول غر عربية كالدولة الابوية ودول
الماليك وغيرهم ثم الدولة العلية العثمانية ايما الله . وبني ما دوّن من الالفاظ
الدخيلة على حاله وسموه معرباً ولما ادخلوا غيره في معجماتهم ليس لعدم تطرق ذلك
الى لسانهم ولكنهم عدوا الدخيل عند ذلك الفاظاً عامة . ومن امثلة ما تطرق من
الالفاظ الاعجمية اذ ذاك قولم الالداشات والجاويش والمامكة والرناجب
والمحاسبي والآغا والباشا والبيك والافندي والاوده باشي والخزندار والدفتردار
والسردار والامتادار والبيرقدار والضحيق والخنخدا والخنداش والاعلامي والمحرابي
والفطنان والاكندارية وما شاكل من الالقاب والترتب

وقد اختلط العرب اثناء تساط الدول المتقدم ذكرها بالصليبيين او الافرنج
الذين آغاروا على المشرق في القرن الحادي عشر للميلاد واقاموا فيه بين دواع
وهجوم اثناء قرن من الزمان واختلطوا باهلها وقد دخل اللغة العربية اثناء
ذلك كثير من الالفاظ مثل قولم الفنائه والاميرية والكونت والالائف
وبني حال اللغة من الخسول الى اوانل هذا القرن الذي امتاز بتولي العائلة
المهدية العلوية عرش الحكومة المصرية وكان في جملة اصلاحات مؤسسها رحمة الله
تنظيم اللغة العربية واحياؤها بترجمة العلوم الحديثة من لغات الافرنج اليها فاضطر
المترجمون الى ادخال بعض اصلاحات العلية كما هي في لغاتها الاصلية او ببعض
التغيير في لفظها واستعمالها على مثل ذلك الى هذه الغاية

وقد جرى هذا الجرى ايضاً في النصف الاخير من هذا القرن المدارس العليا
في بيروت فان اساتذة مدارس المرسلين الامركانيين ولا سبىا المدرسة الطبية قد
نقلوا علوماً كثيرة من لغات الافرنج وخصوصاً في فن الطب والعلوم الطبيعية
والرياضية وادخلوا بعضاً من تلك اصلاحات فيها ومثل ذلك فعالت المدارس
الاخرى الاجبية والوطنية وجماعة من المؤلفين واصحاب الجرائد في مصر وسوريا حتى
بلغت الالفاظ الدخيلة في اللغة ما هي عليه الآن
وقد تقدم لنا في الملل الماضي امثلة من تلك الالفاظ نذكر شيئاً منها الآن على
سبيل التذكير

تقسيم الالفاظ الدخيلة حديثاً الى اربعة اقسام وفي
 (١) الاصطلاحات الصناعية كالنوتوغرافيا والنانون والتلفراف وما جرى
 مجراها من اسماء الآلات والادوات الصناعية (٢) الاصطلاحات العلمية وفيها
 اسماء العلوم كالنسيولوجيا والجيولوجيا والمهمات الكيمية والطبيعية كالاكسجين
 والبروم والاندسموس والاكرسموس والحضض التريك وغيرها (٣) الاصطلاحات
 الادارية او السياسية كقولم التنصل والجنرال والبوليس والبرلمان والكونسير
 (٤) اسماء الملابس والملأكل والمشارب كالبالطو والينطلون واللوكنة والبالكون
 والكستلته والكروزه وما شاكل مما لا تفي باستيعابها المجلدات الضخمة
 وخلاصة القول ان اللغة العربية ما انفكت من عهد الجاهلية الى الآن
 عرضة لتطرق الالفاظ المولدة والدخيلة اليها وان تلك الالفاظ كانت ضرورية
 لنموها واتساعها وما برحت قابلة للنمو بالتوليد والتعريب . فيجب ان لا ننسى
 ما يحدث فيها من ذلك ولا نستندف من استعمال بعضو كما اتنا يجب ان
 نحافظ على اللغة العربية النصحى ولا ندخل اليها من المولد والدخيل الا ما هو
 لازم لها وضروري لتمامها كما فعل اسلافنا في صدر الاسلام والله الموفق الى الصواب

باب المراسلات

الرضاعة

* لجناب الاديب لياس افندي زيدان *

« معاون بالمستشفى الفرماوي في بيروت »

(تابع لما قبله)

ومن الهل ما يوجب على المرأة ترك الرضاعة خشية الضرر بالغلام وذلك الضرر
 يأتي اما عن طريق العدوى او من تغير في ماهية الحليب او في كميته او من

الواحد بعد الآخر وضرر هذه الادوية يظهر سريعاً في بنية ذلك الصغير لان قوة الدفاع فهو ضعيفة واقل تغير في التغذية يضر بجسده حيث ان المدة التي في الاس الوحيد لصحة الولد وحياته وجدت لهضم كمية معينة من الحليب النقي الخالي من كل غش - اما جراثيم الامراض فاذا دخلت الغذاء فانهما تمر على المعدة دون ان تهلك فيها خلافاً لما يحصل عند الشباب لان افراز الحامض الخاص بالمعدة عند الصغار قليل ولانه يوجد في الحليب مواد تضعف فعل الحوامض كما ملاح الكلس ونحوها وعليه كان الاولاد اكثر تعرضاً من سواهم للامراض التي تدخل الجسم عن طريق اعضاء الهضم خصوصاً الذين ضعفت قوامهم ونحلت اجسامهم كما في الحالة التي يكون فيها الحليب ضعيف التغذية

(٤) استعداد المراضع

ان الامراة التي لا تقدر او لا تريد ان تقوم بهام الرضاعة تسلم طفلها لمرضع تعتمد عليها وهذه اما ان ترضعه في بيتها واما ان تذهب به الى منزلها الخاص ولا يخفى ما في هذه الطريقة الاخيرة من الاضرار اللاحقة بحياة الطفل لما يأخذ المرضع من التهاون في شؤونها من حيث التغذية والمداواة لخالوها من الحنية الوالدية ووجودها مطلقة الارادة بعيدة عن كل رقيب على ان من تلزم منهم منزل الطفل لا تحاولوا ايضاً من بعض الاضرار اذا وجدت في حالة غير بلائمة سواها كان من حيث الصحة او الطبع وهذا الامر منتشر في بلادنا يدللك عليه تشكي الاكثريين منهم والمثل العامي « لا امر من المراضع » ومن ير معاملتهم للاطفال وحالة هؤلاء بين ايديهم بحكم ولا ريب بوجود الفحص والمؤال عن مثل هؤلاء قبل الاتيان بهم وهناك امور ثلاثة يجب النظر اليها

اولاً - الصحة - لا يخفى على المتمقل ان اهم الامور في المراضع صحة الجسم بخالوه من العلال الظاهرة والباطنة وعدم استعداده لمرض من الامراض لا سيما ما ينتقل بالارث فيجب لهذا الامر النظر في احوال اهله ووالديه ايضاً وما يجب الانتباه اليه اكثر من غيره في هذا الفحص انما هو وجود احد هذين الداءين المنتشرين في بلادنا اريد بهما السل الرئوي والداء الزهري ولم احصها الا لعلني ان من المصابات باحدى هاتين الآفتين او المستعبدات لما من لا تظهر

عائنين غير مظاهر الصحة فنعود معاملة من بالضرر الفاحش اما بالعدوى او بتغيير تركيب حليبهن او بكلا الامرين معاً . وقد يمدى الوالدون ايضاً ومن حولهم باستعمال ما يستعمله من الادوية والآنية غير المنقاة النظيفة فينرض على الوالدين ليجاء طفلها وبقاء النسل التدقيتي في فمخ المرضع في كل ما اتينا على ذكره مع عدم اغتال حالها الماضية من الولادة وكبيرتها من حيث الاستطاط وحال اولادها الصحية اذا كان لها اولاد

ثانياً — الحليب — ليس من غايتنا هنا ان بعدد التغييرات التي تحدث في الحليب ولا الاضرار التي تنجم عنها بل نذكر الحالة التي يجب ان يكون فيها حتى يلائم بنية الطفل فان صحة هذا تتوقف على جودة الحليب كما ان جودة هذا تكون في صحة المرضع فالنظر في حالة المرضع من اهم الامور التي توجب انتباه الوالدين فان كانت قوية البنية فحليبها قوي ومغذي وهنا يسوغ لنا ان نذكر ان من المرضع من مارسن الرضاعة منين متوالية حتى لم يعد في حليبهن من المواد المغذية شيء يذكر فلا يحسن الاتيان بمثل هؤلاء ولو ظهرت عليهن مظاهر الصحة والنشاط ودر حليبهن ثم لا يجوز ان يوثى من عانت مفقات عظيمة قبل ان نتحدد قطاها وتعود اليها صحتها كالنفساء مثلاً ويسوغ في هذه الحالة الاخيرة ان يوثى بالمرضع بعد مضي ثلاثة اشهر من الوضع

ومن المرضع من يقل حليبهن في اول الامر فهو لاه لا يخشى منهن لان ذلك ناجم عن اختلاف في المهينة باديء بدء وهو وقتي فلا يلبث الحليب حتى يعود غزيراً بعد مدة يسيرة

ثالثاً — حسن المداراة — يجب على المرضع لتنظيم هذا الواجب ان تكون سهلة الطبع غير غضوبه لان الحدة والغضب ينعلمان في صحة الغلام حال الرضاعة فعل السم وان تكون عاقلة غير فتية لتنتبه الى الطفل شديد الانتباه وينحصر اهتمامها فيه والافضل ان يكون لها عدة اولاد ارور الاختبار عليها اذ ذلك ورموخ عادتها في التربية بما يسهل عليها حسن المداراة

على اننا نقر بنبود اجتماع كل ما ذكرناه في مرضع ولكن لا مندوحة لنا عن النظر في كل ذلك حتى ينمى للوالدين الاتكبال عليها ونسائها ولدهم (سنأتي البقية)

الحياة والكنة

حضرة الاديب الناضل منشىء الملل الاغر

قرأت في الجزء الثامن من مجلدكم الفراء سؤالا عن اسباب التنافر بين الحياة والكنة وقد اجاد الملل بالجواب عليه وانقدم اليكم في درج هذه السطور ببيحة اعمدة جريدتكم الفراء ولكم الفضل وهي

كثيرا ما تسمى الكنة التخلص من حمايتها كأنها قد ضاقت ذرعا عن احتفالها حتي تقول لجيرانها ومعارفها « كيف السبيل للتخلص من حمايتي » وربما صادفت منهن رياء لخالها فيمكن البغض في قلبها وتزداد اسباب التنافر وبأول ذلك الى خراب البيوت . فاجدر تلك الصبغة الذاهبة عروسا الى بيت زوجها باكتساب محبة حمايتها التي لم تنفأ منذ وضعت ولدها وهي تنتظر يوم اقترانه لتفرح به ونشاهد عروسته وقد تبدأ بحببتها قبل ان تعرفها فيليق بالفتاة ان تعقد ذلك وتجهز في اكرام حمايتها واعتبارها اشلا يمكن التنافر بينها وتكون العاقبة وخيبة عليها وعلى الزوج المسكين الذي يقع حجرا بين مطرفتين فاذا التزم جانب امواغضب امرأته وكسر قلبها ووقع التنافر بينة وبينها وان يبع امرأته اغضب والدته فينفر منه وتلعنه فيكون عند ذلك ولدا غير صالح فيجب على الكنة معرفة ذلك وملافاة الشر قبل وقوعه فانها اذا لم تعين التصرف مع حمايتها اوقعت زوجها في اشراحوال

فيا ايها الزوجة اذا كنت تحين زوجك وتحرمني غضي الطرف عن سيئات حمايتك (اذا كانت لها سيئات) بل بادري الى اكرامها واكتساب رضاها وهي النقطه المهمه التي عليها مدار سعادتك وسعادة زوجك او شقاؤكما ولا تستنكفي من ذلك لان اذعانك لا كبر منك سنا او لمن هي بمنزلة والدتك لا يحط من شأنك بل هو شرف لك وداع لرفع منزلتك في قلب زوجك وعميون معارفك وتكونين عند ذلك امرأة فاضلة حكيمة تضرب بك الامثال وانت لا تحتاجين في اكتساب رضا حمايتك الى اكار من الاكرام الذي تفرضه الامانة على كل

صبية نحو من كانت أكبر منها سنًا فكيف بن هي والدة زوجها وسبب سعادتها
وأصل عائلتها ومنشأ راحتها

واعلمي ايها الكنة انك اذا بادأت حمانك بالاحترام والاحترام لا تلقين منها
الآكل محبة وإخلاص وحسن معاملة لانها أجبتك قبل ان تعرفتك وقد
قضت السنين الطوال تنتظر قدومك حتى تفرح بك فلا تخبي لما املأ فضلاً
عن ان تكديرها يعود عليك وعلى زوجك باضعاف اضعاف ذلك

وما يسبب غضب حمانك اشغالك وزوجك عنها فيجب عليك ان تبذل
الجهد في ان يبنى على احترام والدته وكرامتها واحترسي من ان تبالي في الدلال
عند زوجك امامها لئلا تقول (قد اخذت هذه الامراة ولدي مني) وهذا
النصور انما هو اصل اكثر الشرور القائمة بين الحياة والكنة بل يجب ان تصر في
العناية في ما يأول لراحتها ورضاتها حتى تقول « قد انا في الله في شيخوختي
كدة اشفق علي من ابنتي » ولا تكثري من الامر والنهي حتى تقول « جاءتنا
بالامس فقامت تطلب تربيتنا »

واذا كان في منزلك خدم وجوار فاحترسي من ان تفوهي امامهم بما يشتم
منه رائحة الاحتمار لحمانك ولا تحميم اليك اكثر مما اليها فان ذلك يهيج نار
الغيرة في قلبها واذا سمعت الخادم يقول لك « قد تعبت من معاملة يديتي
الكبيرة ولولا حضرتك ما بقيت ساعة في هذا البيت » ازجريه وعندي وقولي له
« اطاعة الكبار واجبة والسيد الكبيرة هي صاحبة البيت وهي الاصل ونحن كلنا
الذرع » والآن غرضها لا يكون على الخادم بل عليك
واخيراً اعلمي انك ستكونين ذات اولاد ثم تصيرين حماناً فعلمي حمانك كما
تريدين ان تعاملك كمنك والسلام

« زكي م . م »

(حلب)

احد مدركي الملل

* تنبيه * لدينا عدة رسائل لم نستطع درجها في هذا العدد لضيق المقام
لمودنا الاعداد التالية ان شاء الله تعالى

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

* الجناب العالي الخديوي *

غادر سمو الخديوي المعظم العاصمة في صباح السبت الواقع في ٢٩ افريل الماضي قاصداً الاسكندرية لتضام فصل الصيف كجاري العادة وقد عرج سموه في طريقه حرمة الله من بنها الى الزقازيق ومنها الى المنصورة ومنها الى طنطا ومن هناك على خط الاسكندرية الى الاسكندرية رافقته العناية بالسفر والاقامة

* عيد رمضان المبارك *

كان هذا العيد المبارك في هذا العام عيداً بالغ الناس في الاحتفال به ولا سيما اهل العاصمة ونقاط الامراء والوزراء والاعيان الى سراي عابدين العامة ليقدموا مراسم التهنئة للحضرة النخبة الخديوية وكان سموه يقابل كلا منهم بما عهد فهو من اللطف والايثار اعاده الله على سموه وآله وعلى سائر رجال حكومتهم الفخام وعلى السادة المسلمين كافة بالرغد والاسعاد

* شم النسيم *

احتفل سكان القطر المصري كافة في ١٠ افريل الماضي بيوم شم النسيم وهو احتفال وطني خرج فيه الناس زرافات ووجداناً الى الضواحي والمنازل وقد كان السرور عاماً ولم يحدث ما يكدر الراحة

* ادارة البوليس ومأمورو المراكز *

ذكرنا في الهلال الماضي صورة المندوب الذي بعث به دواخل ناظر الداخلية الى المديرية بما يتعلق بادارة البوليس ومأموري المراكز وما بينها من العلاقة وطلب حضرات المديرين ان يعطوا رأيهم بشأن ذلك . وقد تداول حضرات

النظار في المسألة وبعد التروي والبحث اقرروا على منشور بعث به دولتلو رياض باشا الى حضرات المدبرين فيه فصل للجدال وحسم القيل والقال ونصه « ولواني انتق بان علائقكم ساعة بغاية الانثام والانتظام مع ادارة البوليس وضابطها الموضوعه تحت سلطتكم وهي القوة الفعالة لتنفيذ اوامركم فيما يتعلق بالامن العام الذي اتم اول مسأول عنه واول فرض واجب عليكم تاديبه . انما مع ذلك رأيت ان اعطيكم الايضاحات الآتية من قبيل الاحتياطات فقط . وهي ان كافة الاوامر والتعليمات التي ترغبون اصدارها لضباط البوليس يجري قيدها بقلم الضبط لتصدرها لم بواسطة حكمدار بوليس المديرية كما ان التقارير والملكاتبات التي ترد او تقدم من اوائلك الضباط عما يختص بالامن العام بعنوان المدير او وكيله يجب ان تعرض عليكم بواسطة الحكمدار حتى يكون عالماً بما يجربو مرثوسوه وما يتخذونه من الاجراءات المؤبدة لحفظ النظام واستنباب دهائم الامن المسأول عنه امامكم كما هو مسأول لدينا عنه سعاده مفتش عموم البوليس بصفته رئيساً بصلحة الضبط والربط . واما ما يتعلق بالادارة العسكرية اي المختصة بالنظام العسكري فهذه تبقى على ما هي عليه تحت ادارة الحكمدارين مباشرة بمخاطبون هما حضرات المفتشين ومدبر المهمات او مخاطبون عنها تكتم مفتش عموم البوليس عند الاتضاء وبذلك نشر للجهاث وبالجمله هذا تكتم لاتباعوه »

ناظر الداخلية

٣٠ رمضان و١٧ ابريل سنة ١٨٩٢

(رياض)

﴿ تمهدي جديد ﴾

تناقلت الجرائد وتداولت الالسنه اثناء الشهر الغابر والذي قبله ظهور تمهدي جديد مناظر لاحزاب المتهمدي القديم طمة قاتل الدراويش في اماكن مختلفة وغير ذلك ما لا يخلو من المبالغة كما انه لا يخلو من الصحة والقالب ان ضعف شوكة الدراويش آل الى انقسامهم وتآلف الاحزاب ضدهم ومها يكن من امر هذا المتهمدي الجديد فلا شك في قيام خصم للتعايشي بنارعة السلطة وستكشف لنا الايام حقيقة الحال

* المرفوتون باحكام مجالس التاديب *

قرر مجلس النظار استخدام المرفوتين باحكام من مجالس التاديب اذا كان رفعتهم مبنياً على عهالهم او مخالفتهم لاوامر رؤسائهم وذلك اذا وجدت لم خدمة في مصالح الحكومة

* تقرير اللورد كرومر *

اصدر حضرة اللورد كرومر تقريراً عن احوال الادارة المصرية في السنة الماضية وهو جامع لام الاعمال التي اجرتها الحكومة في تلك السنة

* لائحة تعديلات المحاكم المختلطة *

قد اقر مجلس النظار على لائحة بشأن تعديلات المحاكم المختلطة وهي تتضمن الغاء محكمة المنصورة والاستعاضة عنها باريح محاكم جزئية الواحدة في اسيوط والثانية في طنطا والثالثة في المنصورة والرابعة بورسعيد وان يكون من اختصاص هذه المحاكم الحكم في القضايا التي لا تزيد قيمتها على مئة جنيه وتستأنف احكامها في محكمة الاستئناف المختلطة وان يكون منتهى العمر المحدد للنفاة للبقاء في المحاكم المختلطة ٦٥ عاماً وان تنشأ محكمة لنصل الخلاف الذي يحصل في مسائل الاختصاص بين المحاكم الاهلية والمختلطة وتؤلف هذه المحكمة من قاضيين من محكمة الاستئناف الاهلية وقاضيين من محكمة الاستئناف المختلطة برئاسة قبة تعينه الحكومة المصرية من فقهاء الدول الثمانية التي لا قضاة لها في محكمة الاستئناف المختلطة وان يكون النظر في القضايا والمنازعات التي تحصل بين الوطنيين في شان رهن العقارات من اختصاص المحاكم الاهلية لا المختلطة . ويتعرض هذه اللائحة على الدول الاجنبية للمصادقة عليها

* الخطوط الحديدية الجديدة *

ذكرنا في الهلال الماضي ما قررتة جمعية توسيع نطاق الخطوط الحديدية المصرية بشأن انشاء الخطوط المذكورة هناك وقد علمنا انها عرضت قرارها هذا على مجلس النظار فصادق عليه كما هو تماماً بدون ان يدخل عليه اقل تحوير وسيشرع

في انشاء تلك الخطوط قريباً بحيث يفرغ منها كلها في مدة خمس سنوات

* طاية المقطم *

ذكرنا في الملل الماضي ان الانكار بينون طاية على جبل المقطم والصلوات
انهم رملت جانباً طينياً من الطاية القائمة هناك من عهد المنور له محمد علي باشا

* الحوادث السورية *

* نائب ولاية بيروت *

عن فضيلتورامز بك افندي نائب مركز ولاية بيروت نائباً لمركز ديار بكر
وعن مكانة فضيلتوكمال الدين افندي نائب قونيه سابقاً

* الحوادث الخارجية *

* قلب حكومة السرب *

السرب مملكة مستقلة في جنوب بلاد الجرم ملكها اسكندر الاول ابن الملك
ميلان او برنوفتش . ويذكر قراء السياسة ما كان من طلاق هذا الملك لزوجته
الملكة ناتالي اثر ما وقع بينها من النزاع ثم ما كان من تنازله عن صيرير ملكه
لولده الملك اسكندر في شهر مارس سنة ١٨٨٨ وكان ولده اذ ذاك لا يتجاوز
الحادية عشر من العمر فاقم عليه ثلاثة اوصياء يتولون شؤون المملكة ريثما يبلغ
الثامنة عشر من عمره . وليس غرضنا الآن الاسهاب في شرح حاله وإنما نقول
ان من علم ما اظهره من المحصافة والذكاء في حدائمه اذ شهد له اساتذته باحرار
قصب السبق على اقرانه في الامتحان لا يستكثر عليه ما فعله الآن في حكومته
صلاً كان من تلقاء نفسه او بايعاز من ابيه الملك ميلان كما طهر الهيا
البرق . وتحرير الخبر ان الملك اسكندر دعا وزراءه واوصيائه الى مادبة ادبها
لم في الثالث عشر من الشهر الماضي ثم اعلن انه بلغ اشداه فاصبح الوزراء والاوصياء

وهم معتزلون مناصبهم ومحجورون عليهم في القصر وقبض الملك على زمام الملك وهو لم يبلغ بعد الثامنة عشر من عمره اذ ولد في سنة ١٨٧٦ . ثم التي مقابله الاحكام الى الحزب الراديكالي وهو احد الاحزاب الثلاثة في السرب اولها حزب الاحرار والثاني حزب الراديكاليين والثالث حزب النجاح وكان الاوصياء قد اسقطوا الحكومة الراديكالية منذ مدة وألغوا وزارة من الاحرار فسمعت هذه الوزارة جهدها في مناخرة الراديكاليين واقصاءهم عن المناصب واسقاط المجالس البلدية التي تتألف اكثريتها منهم حتى لا يتجلبط في مجلس النواب فلما رأى الراديكاليون ذلك اعتزلوا مجلس النواب جملة وانضم اليهم حزب النجاح ورجس الناس خيفة من وقوع ما لا محمد عقباه في البلاد الى ان كان ما ذكرناه آنفاً من قبيل الملك لحكومته وتسليم زمام الاحكام الى الراديكاليين وقد سر اهل السرب بذلك وزينوا المدينة اظهاراً لما شملهم من البهجة والفرح وابتدت الصحف الاوربية على اختلاف اميالها استصوابها لعمل الملك اسكندر وجري ذلك كله ولم يقع ما يكدر كاس الامن والسلام

✽ وزارة فرنسا ✽

يذكر قراد الهلال ما ذكرناه في الهلال الخامس عن سقوط الوزارة الفرنسية بسبب مسألة بناما وتشكيل وزارة جديدة برئاسة الموسيو ريبونم ذكرنا في الهلال السادس سقوطها ثانية وعودها مع تغيير قليل في اعضاءها وقد علمنا الآن انها سقطت مرة اخرى في ٢١ مارس بسبب خلاف اشدها وبين النواب فيما يتعلق بالميزانية وقد الف الموسيو دوبوي وزارة جديدة اجابة لطلب الموسين كارنورئيس الجمهورية فاختر الموسيو بتراي للمالية والموسيو دوفيل للخارجية والموسين جرين للثغانية ويقال ان هذه الوزارة لا تدعو الى امتزاز الناس لها وانتماجهم بها ولكنها لا تسود احداً ولا تثير الحقد في صدر احد

✽ قانون الاستقلال الاداري في انكلترا ✽

لا يزال البحث في هذا القانون شغلاً شاعراً للحكومة انكلترا في هذه الايام . هو سبب لانها كثر اجتماع مجالسها وبرلمانها وتكرار الاقتراح والاقتراح والظاهر ان هذه المشكلة قد قاربت الانتهاء

* المجاعة في الجزائر *

اصيبت الجزائر في هذا العام بقحط اورث اهلها الجوع والنفرة فمحرقت هم اولي البر والاحسان من المصريين وخصوصاً الجمعيات الخيرية والمحافل الماسونية فالتأمت واقرت على مصادقة هؤلاء المنكوبين بمبالغ عينوها واجروا من اجل ذلك اكتنابات عديدة جعلها مالا طائلاً ليعثوا بولمن يهبهم امر توزيعها على المحتاجين في تلك الديار فثني على غير اهالي هذا القطر السعيد ونطلب الى الله تعالى ان يقيهم من كل غائلة ويحبيهم من نكبات الزمان بظل مولانا العباس خديونا المعظم

باب التقريظ والانتقاد

* رواية الرجل الجهنمي * هي رواية ادبية غرامية تعريب حضره الكاتب شاكراغندي شقير وقد طبعت في مطبعة التأليف بنفقة حضرة الاديب نجيب افندي متري . والرواية من ابداع الروايات واكثرها تشويقاً للمطالعة فلا يستطع المطالع اذا بدأ بمطالعتها ان يكف عنها الا بعد اتمامها . وهي تطلب من ادارة الهلال مصر ووكلائه في الجهات وثمن النسخة الواحدة ستة غروش صاغ واجرة البوسطة ستون بارة ومن ارسل سبعة غروش ونصف طوابع بوسطة ترسل اليه الرواية حالاً فثقت حضرات الادباء والمطالعين على اقتناء هذه الرواية فانها من افضل ما نلته لم مطالعته ونثني على حضرة المعرب الفاضل وعلى همة الذي اقام بنفقات طبعتها لانها خدمة تمنوجب لها ذلك

* الخلاصة الحقيقية في المسألة القبطية * هو كتاب في ثلاثة اجزاء تأليف جمعية التوفيق المركزية في القاهرة وقد صدر الجزء الاول منه وهو يتضمن تاريخ المجلس الملي القبطي منذ انشائه الى الآن مسنداً حقائقه وحوادثه الى الحركات الرسمية والوقائع المعنوية المختصة به منذ انشائه الى الآن والمراد من ايراد تاريخ هذا المجلس على هذه الصورة اصطلاح الحقيقة التي كانت اساس النزاع ومنشأ الشقاق والنهمل

والقال وهي « هل وجود المجلس محرم ممنوع أو حلال جائز غير محظور ولا مدفوع » وقد جاء هناك من الأدلة والاصناعات ما اثبت كونه حلالاً جائزاً بناءً على اقرار مجمع اكليركية وأطلس سنية كل منها بتاريخه ونصه تأييداً لما ذكره الملل في العدد الاول من هذه السنة

اما الجزآن الثاني والثالث من هذا الكتاب فسيصدران عن قريب وموضوع احدها « بيان المحادثات الاخيرة الى تعين سيادة اسقف صنبو وكهلا للبطريركخانه ورئيسا المجلس » وموضوع الآخر « بيان ما شاع من القول بالمحرم والقطع وما بهمكم وفي ذلك عدل العقل والشرع » ومتى صدرنا نذكر ذلك في حينه

❖ رواية استير ❖

هي رواية ادبية تاريخية تفضيصة تأليف حضرة البارعين سليم افندي تادرس وجورجي افندي عبود بشبين الكوم . وإرادتها شرح الحكاية المشهورة في النوراة عن الملكة استير وما كان من امرها . والرواية ذات خمسة فصول وفيها كثير من الاشعار والانداد ما ترواح اليه النفس . على انها لا تخلو من مواضع المواقحة ولا سيا في مسألة الحكمة بالنصل الرابع فانها معموله اشبه بمحاكم هذه الايام من حيث اعضائها وقوانينها وترتيبها واحكامها مع ان الرواية حدثت منذ نحو ٢٢٥٠ سنة في زمان الفرس واحكامهم ولا يخفى ما بيننا وبينهم من الاختلاف . غير ان حضرة المؤلفين قد اشارا الى ذلك في المقدمة واستأذنا في الخروج عن الخطة التاريخية حيث قالوا « وقد قسمناها الى خمسة فصول متعنين الايجاز الغل معقشين الشرح المسهب والتطويل المل فائقين فيها للمحكمة رابع فصل وان كان غير منقول عن الاصل ترويحاً للنفس وترويحاً لبضائع الادب وعلمنا بان لكل جديد طلاوة » على ان ذلك وان تجاها من تهمه الخطأ التاريخي فانه لا يمنع مؤاخذتها على هذا الخروج وان كان بعد الاستئذان فان الرواية التاريخية يجب ان تمثل الحادثة المرادة تمام التمثيل مقبلة بالزمان والمكان وسائر الاحوال فنثني على حضرة المؤلفين البارعين لانها نغظا فن الروايات التفضيصة ونحث حضرات كتابها الادباء على الاقتداء بها وأول الفيت قظر . والكتاب مهدي الى صاحب السعادة احمد نقاش باشا مدير المدفوية ومصدر برسمو الكرم

* فروض التهناني *

اطمئنا على مهان انيقة من نظم حضرة الشاعر الاديب البارح حسن افندي
الدرس موجبة لصاحب الدولة والاقبال رياض باشا وزير مصر الخطير وهي اربع
قصائد مديبل كل منها بتاريخ بديع مائة بعيد النظر المبارك وعدة قصائد ايضا مبنية
بالشأن العلي الشأن . وقصيدة بدبعة مائة اسماعلة تجلو الكرم محمود رياض باشا
بتوكيل نظارة الداخلية وعيد النظر المبارك والقصائد كلها تدل على طول باع ناظرها
بالنظم وحسن ذوقه في العيبك

* رياض التوفيق *

هي مجلة علمية تاريخية ادبية تصدر في اول كل شهر افرنكي ادارة تحريرها جمعية
رياض التوفيق في اسبوط قيمة اشتراكها في السنة عندون غرشا مصريا وقد
طالعنا العدد الاول منها فاذا فهو بعد المقدمة مقالة في « المعارف في مصر »
واخرى في سن الجسم ونحافتو واخرى في الحرارة وغير ذلك من الاخبار والمخ فتنني
على جمعية رياض التوفيق وتسمي للمجلة التقدم والانتشار ونحث عبي المطالعة على مطالعتها

* الرأي العام *

جريدة سياسية ادبية تصدر يوم الثلاثاء من كل اسبوع لصاحب امتيازها
الكساندر افندي زهري ومدبرها اسكندر افندي شلحوب صاحب مجلة الفنى
ومحررها نجيب افندي الحاج . وقد صدر الجزء الاول منها واذا هو مستهل
بحمد الله يتبعه بيان غرض الجريدة ثم رأياها في الاحلال الانكليزي ثم مقالة في
مصر ومصالح الدول ثم اخبار سياسية . هذا قسمها السياسي . واما قسمها الادبي فهو
عدة مقالات ادبية منها مقالة في ابعاد السماء واخرى في البركان واخرى في
غير ذلك وكثير من الاخبار العلمية

قيمة اشتراكها في السنة ٧٧ غرشا في النظر المصري و ٢٥ فرنكا خارجة فتنني
على حضرات القارئون بتأليفها وإدارتها وتسمي لها التجاخ والتوفيق

❖ ٢٥٢ ❖

فيكتور هيكو



السنة الاولى

الجزء العاشر

اول يونيو سنة ١٨٩٢ (١٦ ذوالقعدة سنة ١٢١٠) (٢٥ يانيس سنة ١٦٠٩)

❖ ❖ باب اشهر الاحداث واعظم الرجال ❖ ❖



❖ ❖ فيكتور هيكو ❖ ❖

العدد الاولى

(٢٧)

الجزء العاشر من الملاح

(ولد سنة ١٨٠٢ وتوفي سنة ١٨٨٢)

هو الشاعر الفرنسي الشهير والكاتب المجهز التحرير . ولد في برانسون في ١٦ شباط سنة ١٨٠٢ وكان والده قائداً من فواد فرنساويين وقد تقلد مناصب الحكم في مدن مختلفة من ايطاليا بامر نابليون بوناپرت وكان فيكتور مرافقاً لوالده في حاله وتوجهوا الى ان عاد والده الى باريس سنة ١٨٠٩ فعاد معه وسنة ثماني سنوات فبني والده في هيدزو بعض مدارسها ولكن الاطفال قضت عليهم بالشخص الى اسبانيا فاستقدم واهله الى ايطاليا وادخله مدرسة البيلاء في مدريد وفي السنة التالية اعاده الى مدرسته في باريس

وكان فيكتور هيكتور مهتماً بالانظر الى الشعر فلم يكن يشغله عنه شاغل المدرسة في العلوم الاخرى بل كان دائماً في النظم وسبك التصورات البديعة في قالب الشعر واول تاليف جادت به فربحة في صباه رواية « ارتين » وهو لم يتجاوز الرابعة عشر من عمره فاجاد في سبكها فجمعت منه بجيل مواهب من حدة الدهن وقوة التصور وصار اثره من ذلك الحين يتوقعون له مستقبلاً عظيماً

وفي السنة التالية سنة ١٨١٧ نال الجائزة الاولى على قصيدة اقترحها لجمع العلمي الفرنسي على الشعراء في « فوائد الدرس » فحازت قصيدته قصب السبق وفي العشرين من سنة جمع ديوانه المسمى « التصائد والاناشيد » وقد جاء في ما نظمه به باساليب من الظم خالف بها من مقدمة من شعراء الفرنسيين وغيرهم . فقد كان الشعراء يتوخون في نظمهم اما المدح واما الذم او ما شاكل واما هو فجعل قاعده نظمو تقرير الحقيقة مجردة من كل ما يثوبها من الاغراض فكان مثلاً في حربة القول وسلامة النية واكتسب بشعر ديوانه هذا شهرة واسعة حتى رضية عائلة فوشير مصاهرة فتزوج واحدة منها وكان مجيها وذلك سنة ١٨٢٢

وكانت فرنسا اذ ذاك تتنازعها عوامل الاحزاب والفرنساويين بين ملكي وجمهوري وجمهوري وكان فيكتور هيكتور في اول الامر من حزب الملكية اسي من يوثرون حكومة لويس الثامن عشر فتربة الملك لويس البر ورفاه ولكنه رأى اعوجاج الملكية بعد ذلك فمال عنها وجعل ينظم في ذلك التصائد والاناشيد وابتد من روجه بين مواطنيه وهم في استعداد لسماح ما يلقي عليهم مما يثور

المخاطر ولكنه كان يفعل ذلك غير مجاهر او مفاغب لانه كان من المعتدلين .
وبلغ الملك لويس ميل فيكتور هيكو عن الملكية فبدلاً من ان ينتقم منه قربة اليو
واكثر من اكرامه وزاد في راتبه وربما كان ذلك خوفاً من يراعه وتوقفاً من نار
اقواله اعلم ان الشعب الفرنسي يقعه خطيب وبقية خطيب

غير ان ذلك لم يغن عن الملكية شيئاً لان الباريسيين قاموا سنة ١٨٣٠
وانفضوا على العائلة البربونيه فزعزعت اركانها وكان فيكتور هيكو من زعماء تلك
الثورة ثم هدأت الاحوال فانصب دلي النظم واشتغل بنوع خاص بنظم وقائع بونايرت
وفي سنة ١٨٤١ انتخب عضواً للأكاديمية الفرنسية وكان في جملة مناظره
الشاعر الشهير لامارتين وكان هذا قد اصدر كتابه المعروف بمظومات « الفكر » وقد
كان له وقع عظيم لدى القراء ورجال العلم فثارت في قلب فيكتور حاسة الغيرة
من نجاح زبوا ولكنهما غيرة لم تكدرها دناءه فبدلاً من ان يشتمل حسداً وياخذ
في الطعن والقذف عمل على مجازاة لامارتين ومباراته فنظم قصائد دعاها « التاملات »
عارض بها لامارتين فنالت اقبالاً حسناً وذاع صيتها وصيت ناظها

وفي سنة ١٨٤٤ انتخب عضواً في مجلس الاعيان فدخل في ابواب السياسة
العملية وكان ميله اذ ذاك جمهورياً ويود سقوط الملكية ولكنه كان لاعتدال مشربو
وحسن نظره في الامور لا يحب الثور في الميل فكان من جهة يبحث الناس على الاخذ
بناصر الحزبية ومن الجهة الثانية يعظم ويتعهم من الاتهان بما ياول الى الموضي
وما زال في هذا الجهاد مع زملائه ومعاصريه ومنهم لامارتين وتيوليل وكوتيه
وغيرهم من زعماء الحرية في ذلك الحين حتى فازت الجمهورية وسقطت الملكية سنة ١٨٤٨
ولكن نابليون الثالث كان قد سعى في استجلاب الجمهورية اليو حتى ينقض
عليها على حين غفلة وينقض على ازمة الاحكام بنفسه فانتم للجمهورية جهاراً
بصدق ولائو واخلاصه لما فانت له وكان فيكتور هيكو اكثر الناس انصياعاً الى
مرضاته لما كان في قلبه من الاحترام والتعظيم لعائلة بونايرت

اما نابليون الثالث فلما توفرت لديه اسباب الفوز نادى بالامبراطورية
وانزل الجمهورية ومن قال بها ونكل باعوانها وانصارها ففي فيكتور مع عائلته
الى جزيرة جرسى ولكن ذلك لم يثن عزمه عن المناداة بالحرية فكان يكتب

المقالات والرسائل ويبحث بها لتفشر بين ابناء وطنهم فبها على الحرية والاخذ بها . وما كتبه في منقاه كتاب سماه « نابليون الصغير » و آخر دعاه « العقاب » وقد طبعت هذه الكتب وبع منها شيء كثير في تلك الاثناء . ولف في منقاه ايضاً رواية المشهورة المسماة « الميساب » (Les misérables) ومن غريب ما يحكى عنها انها طبعت في ثمانى لغات في آن واحد سنة ١٨٦٢ ونشرت في لندن وباريس وبروكسل وايوورك وبرلين وطرسمورج ومدريد وتورينو معاً ويهت الطبعة الاولى منها بثلاثمائة الف فرنك

وما زال هذا الرجل العظيم في منقاه الى سنة ١٨٢١ بعد ما سقطت الامبراطورية وطلعت شمس الجمهورية فرجع من منقاه مع مائت زعماء الجمهوريين مكرمين محترمين وانتخبوه عضواً لمجلس النواب ثم لمجلس الشيوخ وهو مع كل ذلك لم يفتر عن الخطابة والناليف بما فيورفع شان الامة الفرنسية فمشقته تلك الامة عشقاً حتى حمله على اكنافهم وطافوا و الازقة والشوارع ينادون فضله وعلو منزلته . وما زال مكرماً مجيلاً حتى اناه داعي المنون في مايو (ايار) سنة ١٨٨٢ ففضى شيخاً جليلاً وبكا الشعب الفرنسي بكاء مرّاً

ابن سينا

ولد سنة ٥١٧٠ هـ (٩٨٠ م) وتوفي ٤٢٨ هـ (١٠٣٧ م)

وهو الذرخ الرئيس الفيلسوف الخريرو والطبيب النظامي الشهير عمدة الحكماء وشيخ العلماء ارسطو الاسلام وقرطبة ابونلي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن دلي من سينا البخاري ويسمى الافرخ (avicenna) وكان ابوه من بلخ في شمالي افغانستان وسكن بخارى في دولة نوح بن منصور ونولى النصرف بقرية كبيرة من قراها اسمها خرمةين وفيها ولد له ابنة الحسين صاحب الترجمة في صفر سنة ٥٣٧٠ هـ الموافق اوغسطوس (آب) سنة ٩٨٠ واسم والدته سنارة وهي من قرية بالقرب من خرمةين اسمها افندة

وكان الحسين منذ نعومة اظفاره نادرة عصره في الذكاء والفتنة وتوقد
الذهن وبعد ولادته بقليل انتقل والده الى مدينة بخارى واخذ الحسين في مزاولة
العلم ولم يتم العشر من سنه الا وقد حفظ القرآن وكثيراً من الفرائد وقرأ
الفقه على الشيخ اسماعيل الزاهد . ثم قدم بخارى ابو عبدالله النابلي الفيلسوف فنزل
بدارهم وابتدأ الحسين بالاشتغال عليه في كتاب ايساغوجي في المنطق وقرأ عليه
ايضاً كتاب اقليدس في الهندسة والجمسطي ثم سافر النابلي فطلق ابن سينا يتراً
الكتب على نفسه حتى تمكن من المنطق والهندسة والطبيعة واللاهوت ثم قرأ
الطب على عيسى بن يحيى النصراني وتبعه حتى صار قدوة الاطباء وهو مع
ذلك لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره (كنا في كلامه عن نفسه)

ثم تفرغ للعلم وعاد الى درس المنطق وسائر اجزاء الفلسفة وعني في حل
مشكلاتها وكان كثير الاشتغال بحبي الليل في البحث والمطالعة . وما قاله محدثاً
عن نفسه قوله « لازمت العلم سنة ونصفاً وفي هذه المدة ما نمت ليلة واحدة
بطولها ولا اشتغلت في النهار بغيره وجمعت بين يدي ظهوراً فكل حجة انظر
فيها اثبت ، مقدمات قياسها وربتها في تلك الظهور ثم نظرت فيها عماها تنج
وراعيت شروط مقدماتها التي تتفق لي حقيقة الحق في تلك المسألة وكلما كنت
أحاور في مسألة اولم اظفر بالحد الاوسط في قياس ترددت الى الجامع وصلبت
واتهلت الى مبدع الكل حتى فتح لي المنطق منه وتيسر المتعسر . وكنت اشتغل
لبلاً في داري بالكتابة والقراءة فان غلبني النوم او شعرت بضعف عدلت الى
شرب قدح من الشراب ريثما تعود الي قوتي ثم ارجع الى القراءة فان غلبني
النوم حللت بالمسائل التي كنت احاطح حلها حتى ان كثيراً منها اتضع لي بالنام »

وما برح في مثل هذا الاجتهاد حتى احكم المنطق والطبيعيات والرياضيات
والالهيات . واتفق ان نوحاً ابن منصور الساماني صاحب خراسان مرض فذكروه
الاطباء بن يدبو فاحضروا وعالجه حتى برأ فاستأذنه ابن سينا في دخول مكتبته
وقراءة ما فيها من الكتب وكانت تلك المكتبة قليلة المثال بكثرة الكتب
المشهورة فالتقي فيها كتباً قلما رقت من الناس . فقرأ ما وظهر بفوائدها واتفق
بعد ذلك احتراقها فنفردها هو بما استفادته من علومها وقيل انه هو الذي احرقها .

واخذ في التصنيف . مذ كان في الحادية والشرين . ولما بلغ الثانية والشرين توفي
وانت وتصرفت بو الاحوال وتقلد شيئاً من اعمال السلطان ثم انتقل الى كركانج
وهو في زى الفقهاء فاحسن خوارزم شاه علي بن محمود وفادته واثت له كل
شهر ما يقوم بو في مقابل الطبيب ثم انتقل الى نساء ومنها الى ايورد ثم الى
طوس ثم الى جاجرم ومنها الى جرجان ثم الى داهستان بقرب بحر الخزر فمرض
فيها فعاد الى جرجان فنصف بها كتاب « المختصر الاوسط » ولذلك يقال له
الايوسط الجرجاني وانصل بو هناك ابو محمد الديرازي واو عبيد الجوزجاني وكان
ابو عبيد محباً للعلوم فاستدى لابن سينا داراً في جواره ففتحها للطلبة وكتب له كتاب
« المبداء والمعاد » وكتاب « الارصاد الكلية » ثم انتقل الى الري وخدم صاحبها
محمد الدولة وداواه من السوداء وطاقم بها حيناً ثم خرج الى قزوين ثم الى همدان
وطيب شمس الدولة من الفولنج فجعله من ندمائو ثم قلدة الوزارة . واتفق نفوس
المسكر عليه فكسحوا داره ونهبوها وطلبوا الى الامير قتلة فامتنع وارضاهم بنهب
فتوارى في دار الشيخ ابي سعد اربعين يوماً فعاد الى شمس الدولة الفولنج فاستدعى
ابن سينا واعند الربو فعالجه فاعاد ابو الوزارة . وفي خلال ذلك سأل ابو عبيد
الجوزجاني شرح كتاب ارمطو فقال « لا فراغ لي ولكن ان رضيت مني
تصديقاً اورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة ولا رد فهلت » فرضي
منه فبدأ بالطبيعات من كتاب الشفاء وكان يجتمع في داره كل ليلة طلبة
العلم فيقرئهم فاذا فرغوا احضر المئين ومياً مجلس الشراب بالآلوة واخذ يشغل بو

وكان الى ذلك الحين لم يتمكن من اللغة العربية جيداً فعاب عليه بعضهم
ذلك فانف واشتغل في اللغة ثلاث سنين حتى بلغ منها مبلغاً عظيماً وكتب
كتاب « امان العرب » ولم يبيضة ثم مات الامير شمس الدولة وباهل ابنة تاج
الدولة وطلبوا ابن سينا لوزارته فابي وقيل بل عزلة تاج الدولة عن وزارته
وامر بالخروج من همدان وكان علاه الدولة صاحب اصهبان يطالب ابو القدوم
سراً فاخفى في دار ابي غالب المطار وكان يكتب كل يوم خمسين ورقة تصديقاً
من كتاب الشفاء حتى اتي منه على جميع الكتاب الطبيعي والالهي . ثم اتته تاج
الدولة بمكانة علاه الدولة وحث على طبو فظفرو بو وسجنو في قلعة فردجات

وهناك نظم قصيرة منها قوله

دخولي باليهن كما تراء * وكل الشك في امر الخروج
وبقي في سجن اربعة اشهر ثم أطلق فعاد الى همدان ثم قصد اصبهان متكرراً
فبالغ علاه الدولة في اكرامه وجعله من خاصته

وكان ابن سينا قوي القوى كلها جسداً وعقلاً ولكن قواه الشهوانية كانت
اقوى واغلب فكان كثير الخسوع لما فاقه ذلك في مزاجه الى ان اخذ الفولنج
وتقرع بمضامعائه بالعلاج وسار مع علاه الدولة الى ابيج فعادوه المرض
هناك وهو علاج السجج بنفسه ثم امر الطبيب الذي كان يقدم اليه بما يجتهد ان
يقبل له دانهين من بزر الكرفس في جملة ما يجتهدن به فطرح الطبيب خمسة
درام فازداد بالرئيس السجج وكان يتناول الماروديطس لاجل الصرع فطرح
فيه بعض غلاته شيئاً كثيراً من الافون وناولة قأ كلة وكان سبب ذلك ان
غلاته سرقوا من خزائنه مالا كثيراً فتمنى هلاكة ليا منطو ثم نقل الى اصبهان
واخذت ضعفه فعايج حتى استطاع النهوض وكانت تغلب عليه قواه الشهوانية
فيضع لها فينتكس

ثم عاود علاه الدولة همدان فسار ابن سينا معه وعاودته تلك العلة في
الطريق الى ان وصل همدان وعلم ان قوته قد مقطت وانها لا تفي بدفع المرض
فاهل مداواة نفسه وكان يقول « ان المدير الذي كان يدبرني في بدني قد عجز
عن الدبير فلا تفع المداوية » وبقي على هذا اياماً ومات في همدان في رمضان
سنة ٤٢٨ للهجرة الموافق يوليو (تموز) سنة ١٠٣٧ لة من المرسع وخمسون سنة
ودفن في همدان تحت سورها وقيل انه نقل بعد ذلك الى اصبهان

وكان ابن سينا من المتفردين بعمه العالم وقوة العقل والمقدرة على التأليف
وقد ألف نيفاً ومئة تصنيف واكثرها محفوظ وقد ترجم جانب منها الى اللغات
الافرنجية ولا سيما « القانون » فانه ترجم الى اكثر لغات اوروبا وترى اسماء اشهر
مؤلفاء في المجدول الآتي ولكننا رأينا للاحاطة بها ان نرتبها حسب مواضعها
وبما ان الجانب الاكبر منها غير مطبوع رأينا ان نذكر الى ما هو مطبوع منها
بانه (مطبوع) والا فهو غير مطبوع ومن تلك المؤلفات كتب كبيرة ومنها

رسائل صغيرة وسائين ازاء كل مؤلف ما اذا كان رساله او كتاباً على قدر ما وصلت اليه معرفتنا بعد البحث والتنقيب واذا علمنا محل وجوده ذكرنا ذلك ايضاً فنقول

* اولا . مؤلفاته في الطب *

(١) القانون . (١٤ جزءاً) وهو مطبوع في رومية سنة ١٥٩٢ م المطبقة

١٠٠١ هـ وفي بولاق مصر سنة ١٢٩٤ هـ وهو موجود في المكتبة الخديوية بمصر

(٢) الشفاء . (١٨ جزءاً بعضها في الطب وبعضها في العلوم الاخرى)

منها جزآن مطبوعان طبع حجر بهلاد فارس وما في الطبيعيات واللاهوت والكتاب كله موجود في المكتبة الخديوية بمصر

(٣) الاثنية . موجودة في المكتبة الخديوية بمصر

(٤) الفواج

(٥) الادوية الفلجية

(٦) رسالة في الهدباء

(٧) « » النبض

(٨) منظومة في الطب . موجودة في المكتبة الخديوية بمصر

* ثانياً . في الفلسفة *

(٩) الاشارات . ولها شرح الطوسي مطبوع في الاستانة وعلى هامشو شرح

للرازي والتمن والشرح موجودان في المكتبة الخديوية بمصر

(١٠) الشفاء . (٤ مجلدات وهو مختصر الشفاء) موجود في المكتبة الخديوية

ومطبوع في ذيل القانون

(١١) الارشادات

(١٢) الحكمة المشرفة . مفقود

(١٣) بيان ذوات الجبهة

- (١٤) التدارك
 (١٥) عيون الحكمة
 (١٢) العلائي
 (١٧) الواحق . وهو شرح المشفاء
 (١٨) رسالة في غرض فاطمة وورياس
 (١٩) " النماية . واللائهاية
 (٢٠) " " المحدود
 (٢١) " " نعمت المواضيع الجدلية
 (٢٢) " " أبعاد الجسم
 (٢٣) " " ان الشيء الواحد لا يكون جوهرًا وعرضًا
 (٢٤) " " عكوس ذوات الجهات
 (٢٥) " " ان علم زيد غير علم عمر
 (٢٦) " " حد الجسم
 (٢٧) " " في الانصاف ، موجود خطأ في المكتبة الخديوية بمصر
 (٢٨) " " المسائل العشرين
 (٢٩) " " المباحثات
 (٣٠) " " الجوهر الذي لا يتحرك
 (٣١) " " الحجج الفرع في تقسيم العلوم الفلسفية
 (٣٢) " " حد الجسم
 (٣٣) " " شرح كتاب النفس لارسطو
 (٣٤) " " ما بعد الطبيعة "

* ثالثاً في الفقه والتوحيد *

- (٣٥) الحاصل والحصول نادر الوجود
 (٣٦) البر واللام . (مجلدان) " "

- (٣٧) الحكمة المدربة
 (٣٨) المداية
 (٣٩) رسالة في النضاء والفدر
 (٤٠) « النفس »
 (٤١) « الخطب التوحيدية »
 (٤٢) « الزهد »
 (٤٣) التصديفة العيابة - في النفس موجودة في المكتبة الخديوية بمصر
 (٤٤) كتاب المبدأ والمعاد « « « «
 (٤٥) « الاطيات » « « « «
 (٤٦) « الحيازة الالهية (منظومة) » « « « «

* رابعاً . في المنطق *

١٠. القانون
 (٤٧) الجبوع
 ١١. الغناء
 (٤٨) المختصر الاوسط
 (٤٩) الموجز الصغير
 (٥٠) « الكبير »
 (٥١) مفاتيح الخزان
 (٥٢) الارجوزة في المنطق
 (٥٣) الاشارة الى المنطق موجودة في المكتبة الخديوية بمصر
 (٥٤) المشرقين « « « «
 (٥٥) رسالة العروس « « « «

* خامساً في اللغة وعلومها *

- (٥٦) لسان العرب هذين اجزاء

- (٥٧) معتصم الشعراء في العروض
 (٥٨) الحروف
 (٥٩) التعليقات

* سادساً . في العلوم الطبيعية والرياضية *

- (٦٠) الارصاد الكلية في الفلك
 (٦١) مطول الهيئة « «
 (٦٢) كتاب الملح « «
 (٦٣) رسالة في الآلة الرصدية « «
 (٦٤) « « الكيمياء
 (٦٥) « « الارثمطيني (الرياضيات)
 (٦٦) « « ابطال احكام النجوم فلك
 (٦٧) « « الاجرام السماوية «
 (٦٨) « « هيئة الارض من السماء «
 (٦٩) « « الزاوية الطبيعية طبيعة
 (٧٠) مختصر اقليدوس هندسة
 (٧١) رسالة في خط الاستواء
 (٧٢) « « القوى الطبيعية طبيعة
 (٧٣) « « كيفية الرصد فلك
 (٧٤) « « الزاوية في المحيط هندسة
 الشفاء والاعوان وقد تقدم ذكرها

* سابعاً . في الآداب والسياسة والموسيقى وغيرها *

- (٧٥) تدبير الجند والممالك في السياسة
 (٧٦) المدخل في الموسيقى
 (٧٧) رسالة في الممالك وبناع الارض

- (٧٨) رسالة في الصديق
 (٧٩) « « المحزن وأسبابه
 (٨٠) « « الاخلاق
 (٨١) « « المباحثات موجودة في المكتبة الخديوية بمصر

ومن يطالع مؤلفات ابن سينا المتقدم ذكرها برّ فلسفة ارسطو اليوناني فنجلي فيها كلها لانه اخذ عنه وهو بالحقيقة اول من اذاع الفلاسفة الارسطية بين العرب ولكنه اضاف اليها كثيراً من آرائه . ولما في المنطق فهو كثير الاستعانة بكلام الفارابي وقد وضع في تأليفه طريقة محددة وافرخ بها في قالب الاحكام جميع العلوم الفلسفية بفروعها وتناسقها الوجودي وقسم العلم في كتاب الشفاء الى ثلاثة اقسام (١) العلم الاعلى او معرفة الاشياء التي لا تتصل بالمادة وهي الفلسفة الاولى او العلم الالهي (٢) العلم الادنى وهو معرفة الاشياء التي هي في المادة وهو علم الطبيعيات (٣) العلم الاوسط وهو الذي تفتك فروعاً بين القسم الاول والثاني وهو علم الرياضيات اما في الطب ففهرته تغني عن تعريفه ومن يطالع كتاب القانون يتحقق ذلك لان هذا الكتاب ما برح نبراساً يمتضي بواساثة هذا الفن في اوربا واسيا ستة قرون . ولا ين سينا كثير من الاصطلاحات والاكتشافات الطبية وهو اول من استعمل فيو الخبار شنبرو والراوند والعرهندي والاهليلج والهندباء وغيرها

ولما الطبيعيات فله آراء خصوصية فيها من ذلك مذهبة في سبب وجود الجبال فقال ان لذلك سببين الاول انتفاخ فشرة الارض بزلزال شديد والثاني حركة المياه المندفعة في فتحها المجاري الطبيعية لما وهي الاودية او المفارج التي تقوم الجبال بأزائها ولا يخفى ما بين هذا المذهب ومذهب علماء اليوم من المشابهة . وقد قسم المعادن الى اربعة اقسام (١) الجمادة التي لا تقبل الذوبان (٢) اللينة او القابلة للذوبان (٣) الكبريتية (٤) الاملاح . وله آراء غريبة هذه في النارنج الطبيعي والكيمياء وغيرها

اما في الالهيات فقد اوضح مذهب الفاتين بالتمييز بين الممكن والواجب ابضاحاً جيداً فقسم الوجود الى ثلاثة اقسام . الاول الوجود الممكن وهو يشتمل كل ما يتولد ويحل مما هو تحت افلاك الاقمار . الثاني الوجود الممكن بذاته والواجب بعلته خارجية

وهذا يتم كل ما لا يقبل التولد والانحلال كالأفلاك والقول حاشا العلة الأولى .
 الثالث الوجود الحاجب بنفسه وهو العلة الأولى أو الخالق وقد ردّ ابن رشد
 الفيلسوف العربي الشهير على ابن سينا في هذا التقسيم وناقضه في كثير من كتبه
 ما ليس هنا محل إيراده على ابن سينا كان أقل تطوّحاً في فلسفته من ابن
 رشد لانه اعتمد في كثير من كتبه على اصول الدين وآدابه وقد قال « ان للارواح
 ذاتية دائمة . وانها جواهر تحفظ ذاتها بعد انفصالها من الاجساد » وقد قال في
 كتابه المبداء والمعاد « ان المعاد الروحاني واحواله لا يعسر التوصل اليه بالبراهين
 العقلية والمقاييس لانه على نسبة طبيعية محفوظة ووثيقة واحدة فلنا في البراهين
 عليه سمة اما المعاد الجسماني واحواله فلا يمكن ادراكه بالبرهان اذ انه ليس على
 نسبة واحدة وقد بسطت لنا الشريعة الحقة الحميدة فلننظر فيها وانرجع في
 احوالها » على انه مع ذلك لم ينبج من السنة جماعة من علماء الاسلام ولا ضيا
 الغزالي فانه اتهمه بالكفر ورد عليه في كتابه « تمهات الفلاسفة » وغيره

باب المقالات

الكتابة والانشاء

* لجناب. نقولا افندي يوسف فياض *

لما كان المجمع الانساني قائماً بالمعاملة كانت اللغة واجبة الوجود اضطراراً
 الى تسهيلها وتمهيد سبيلها فظهرت على لسان الانسان ناهية مع نموه في الوجود حتى
 بلغ بعد التكاثر والتفرق طوراً من الغم وإدراك دوراً من الحياة لم يمكنه معه
 البناء على علائق والسكون على حالاته فنهض الى امر يدفع عنه هذا الغمومية ويوم
 بها جده من مقتضيات معاملته وزاد من متطلبات عمرانه فأنشأ الخط ووضع صورته

على ما هدته اليه الضرورة وأهله الفكر للقيام به حزن لا يتسنى له التخاطب فكانت اللغة نوعين لغة نطق ولغة كتابة - وبدية ان الارلى أعم لشؤونهم مع الانسان الاوّل كما يتنا وأقرب لاستحكامها من البديهة واستقرارها في الغريزة والذاتية اخص لانحصارها من المعبور بالاقسام المتقدمة في المهنة الراقية في المدنية وبعده لاحتياج المرء فيها وقد ترقّت الآن الى ترقّ يخرج به عن البدهة وامعان يدخل في التكلف ولانها وضعت لئلا يستطاع التعبير عنه بالنطق اما عن اختلاف زمان او مكان او داعية رهبة او رغبة او باعثة تأنيب او وعيد او قص حكاية او تعريض او التماس او تمويه بمراعاة لرفع عام او خاص يكسب مادي او ادبي وما يلاس ذلك ما ينزل به اللسان عن تبيان العاطفة في نفس الانسان ولهذا صار فوّا واسع الاطراف عزيز الاعراب يستغرق زمنا في احرازه ويستند قوّة في اجنيازه بما جعل مملّقة بعيدا ومغلّقة شديداً واذا ان البحث من حقوق كل انسان اقدمت على الذهاب في هذا الموضوع بما وصل امكان الدرس اليه وتبع طائر الفكر عابو غير جاهل مكاني منه وموقفي لدي

الكتابة والمراد بها اداء المخاطر بصحة ووضوح صناعة كسائر الصناعات يجب على الآخذ بها الاحاطة بجميع اطرافها نظريا وعمليا فكما انه لا يمكن اقامة حجرة او جدار مالم يكن التفاعل بناء ولا صنعة ثوبت او رداء مالم يكن الصانع خياطاً لا يمكن تركيب كلمة على مثلها ولم جملة بشيها ما لم يكن المركب واللاحم عارفاً بالكلم واصولاً خبيراً بالجمل ومراتبها ومع هذا نرى سواداً من القوم يتهاقنون على هذا الفن بآليف كتاب او رسالة وتحرير خطاب او مقالة دون ان ياتنهل الى الامر الاولي القائمة فيه اسرار الاجادة في هذه الصناعة

ولا نسد في هذا المطلب الوجيز وضع روابط للكتابة تحصر الاجادة في التزام حدها ورعاية جانبها فذلك ابعد من ان ينال لان الكتابة واسعة المجال بكثرة المباني والطرق لقيامها باداء الافكار والافكار كثيرة ولا تحصى وهي مخنفة في كل فرد مما يؤدي الى اختلاف الصور في التعبير وتباين الانشاء - غير ان ما ينظر اليه فيها هو وحدة الموضوع وتناسب الوضع وجمال الصنعة في كلام كل رد لطابة المعنى المراد وتناول الامر المفاد - اجل فان كتابة من اجاد الانشاء

من هذا الجبل لست ككتابة ابن خادون مثلاً كما ان هذا العلامة بخلاف في كتابه من ابن المقفع وغيره . فهذا تحكم ببلاغة هذه الاتفاص جميعها مع اخلاقيها في صور التعبير وتضاريفها في طرق التركيب لان الحقيقة لا تطلب من الكتابة بل النتيجة المفصولة في الانشاء . موجودة في كل منها وهي التأثير الملائقي بها جعلها مألوفة للأذان مانوسة للاذهان . وهذا ما بهم الاخذ به والوقوف عليه وله يمكن وضع قياس مطرد واصول رابطة

وما لا يخالف فيوان ان الواجب الاول على الكاتب ان يكون راح الندم في لغته حاذقاً باساليبها وطرائقها قابضاً على حقائقها ودقائقها مكيناً من تكاملها ومفرداتها لذبير صناعتها وتوفر بضاعتها لان فن الكتابة ليس كقوله من النون محصوراً بحدود معينة . بل هو يتبع الزم وما يستخرج له وتدريجاً بصيرته والمخترجات لا تعد ولا ينال لها حد فيجب على الكاتب ان يكون غزير المادة كثير الحفظ صحيح المعرفة ليضع آكل معنى لفظة الصريح الملائقي لما يتربط على ذلك من الاحكام في الدبير لا يتبع الفاعل

ولكن هنا امرًا اولياً يسبق ذلك الواجب ويدعو اليه وهو كون الشخص كاتباً وذلك لا يقع الا لمن كان فاهماً موضوعه جيداً عارفاً بقوى آرائه ومراكزها مما يفارها وتباعد ما وتلازمها وتناظرها مهيزاً احتياجها الى تكامل او تنقيص لتشد يد او تلطف يكيف التأثير المطلوب ولهذا كان على طلب هذا الفن النظر والعبارة في ثلاثة امور (١) ما يقوله وهو الموضوع (٢) باي وضع يقوله وهو الترتيب (٣) كيف يقوله وهو البيان . فسطح كمت كاتباً كبيراً ام طالباً صغيراً ومها تكن الغاية من تاليفك وضع كتاب يذكر مدى الايام ام تلتقي قصة تناظر بها قرينك وترضي معلمك — عليك اولاً دراسة الموضوع الآخذ به جيداً بجميع ما يتعلق به ويدخل تحت مبعثه ثم ترتيبه بانقان يرجع الى الرضوح والجلال حتى اذا اتوت على هذين الامرين لا يبقى لديك سوى جر القلم فاذا اجدت هذا الدرس فعرفت حق المعرفة ما تريد ان تقول ووضعت احسن الوضع ما ترغب ان تنقله فان عليك عدد ذلك البيان المصنوع وسهل الاساليب فاحسنه فتنقده اليك الكلمات عنقاً بلا طلب وسرع فلك الخفيف بعد ما كان ثقلاً بطيئاً

وتشعر بالذة الكتابة من النفس ميلاً إليها ومن الفكر انبعثاً عنها
فيشترط علينا اذا ان نهض قبل كتابة المعاني الى ترتيبها وقبل ترتيبها الى
ايجادها فإركان الكتابة على ما مرّ ثلاثة الابداع او الاختراع والوضع او الترتيب
والبيان او الاسلوب وسلم بالكلام عن كل من هذه الاركان

(١) الاختراع

قوة من الفكر اذا اخذ الموضوع بترتيب عليها اداة وشرحه بايجاد ما يتصل
بها من الآراء ويخصه من الحقائق وبمجانحة من العواطف حتى اذا وضع مجلدة
هذه الثلاث او بما يلائم منها نضمة بترتيب موافق ثم تكتبه بأسلوب صحيح صريح
فالآراء هي المبادئ الاقرب للاسناد والانكار الانسب للاسناد ليصح البرهان
بها على ماهية الموضوع كما لو اخذنا مثلاً « الحرب واجبة » فان اقرب المبادئ
لأنسب الأفكار التي تؤيد وجوب الحرب وتدعم هذه الدعوى هي كونها اي الحرب
عادلة وممكنة ومفيدة وضرورية فنقول على المبدأ الاول اي عادية لان العدو
تكسك العهد وجاوز الحد فسام الشعب خصماً او رام بالروسا . ضيماً فكان المبادئ
بالشر والداعي الى العدوان والباعث على المناوأة . او اذا كان المقصود الرجوع
ملك او بلاد او غير ذلك بما اغتصبه اسلاف العدو زوراً فالحق لنا اخذه بالحرب .
وعلى الثاني اي ممكنة لان الدولة قادرة على تعيين جيش وانفراد بالعدد والعدد
والذخائر والمون وفي معنادة النصر متمرنة على الغلبة . وعلى الثالث اي مفيدة اذا
كانت الغاية منها تعزيز الامة والحريّة واللغة الوطنية والدين والجنسية او تنجيتها
الظفر بارض جديدة طيبة والاستيلاء على الثغور والبلاد الغامرة ما يربنا العز
هرين ويرقي بلادنا من الوجوهين . وعلى الرابع اي ضرورية اذا امكن ان يقال
اننا نكسك الارصاد والعدولنا بالمرصاد فاذا اعرضنا عنها تعرضنا لها وهكذا نخسر
بالاهمال كل شيء ولا نصل بالاهمال الى شيء

وهل ذلك لو اخذنا « الروايات التخيلية نافعة او مضرّة » فنقول على الوجه
الاجابي انها تمثل اخلاق الناس وعوائد الافراد والعموم . مظهره نتائج اعمالهم وعواطف
افعالهم ان محسناً وان قبيحاً فتنتج وتؤثر من نهي او ترهيب او امر في ترهيب او

قبض في انذار او بسط في تبشير ما يكون النفوس تنزيهاً والعقول تنقيهاً وبعود
على الاخلاق صلاحاً والموائد اصلاحاً . ونقول على العادي انها تذبذبة العقول الساكنة
فتولد المواطن المتباينة بما لا يؤمن معه صلاح العاقبة فيندفع المرء ظامعاً في
غير مطيع مستفيداً ولو بضرر غيره وانما بين الرغبة فيما يتوهم ولا خير فيه والرهبة
مما لا يعلم ولا شر منه ما ينشأ الاستعداد في الراهب الى تمني الاستقنية والجبدي
الى طلب الملكية والشعب المتبدد الى التماس الحرية فيقع الامر في غير اوانه وخلاف
احواله مع غير مناسبة وقلة استحقاق ما يعود على الراهب خمرأً ويرجع على الجبدي
كسرأً وبقي على الشعب المتبدد خسرأً وقهراً . ونس عليه سوى هذا والامثلة كثيرة
التي تاتي

باب الرسائل

❁ السيد محمد افندي ابو الهدى الصيادي ❁

❁ لاحد قراء الهلال ❁

« وردت علينا هذه الرسالة من احد الزملاء الافاضل في الاستانة العلية فاشرفنا
درجها لتكون قدوة ناطقة ومفلاً حياً لما يلقاه رجال النضل المخلصون في
العلم والعمل من المحظوة في اعين ولاية الامر » قال حضرة المرامل :
جناب الفاضل منشيء الهلال المنير

قد تناقمت الجرائد عداً وعندكم وفي سائر المملكة العثمانية وغيرها خبر فتنه
البصرة الاخيرة وما كان من انحمامها بحكمة جلالة مولانا السلطان الاعظم ومساعدة
ساحة العلامة الفاضل السيد محمد ابي الهدى افندي لما لقيه من النفوذ بين القبائل
البدوية في تلك الانحاء بما خصته به العناية من شرف الحساب والنسب وبهالة
من الابدي البيضاء في الكتابة والتأليف ولا ريب ان ذلك قد جعل في حضرات

القرام رغبة في معرفة ترجمة حال سماحه وكيفية اتصال نسبه بالارومة النبوية الشريفة ومائة من الايدي البيضاء في العلم على انواعه فحجثكم بهذه الرسالة وقد اقتطفت حقائقها من اشهر الكتب كتنبوير الابصار وتاريخ العالم التحرير الشيخ عبد الرازق افندي آل البيطار الدمشقي والعنود الجهرية للفاضل المحاسب النسيب احمد عزت باشا السمرقي الموالي ونور الانصاف وذخيرة المعاد وغير ذلك من جليل الكتب اني ذكرت ترجمة حال سماحه حفظه الله

(١) نسبه

هو السيد محمد ابوالهدى افندي بن السيد الشيخ حسن وادي افندي ابن السيد علي بن السيد حرام بن السيد الفايح علي الحرام بن السيد حسين برهان الدين ابن السيد عبد العلام بن السيد عبدالله شهاب الدين الزبيدي المصري بن السيد محمود الصوفي بن السيد محمد برهان الدين بن السيد حسن ابي محمد الغواص ابن السيد الحاج محمد شاه بن السيد محمد خزام دنون الموصل بن السيد نور الدين بن السيد عبد الواحد بن السيد محمود الاسمر بن السيد حسين العراقي بن السيد ابراهيم العربي ابن السيد محمود بن السيد هبة الرحمن شمس الدين بن السيد عبدالله قاسم نجم الدين علي بن السيد محمد خزام سليم بن السيد شمس الدين عبد الكريم بن السيد صالح عبد الرازق ابن السيد شمس الدين محمد بن السيد صدر الدين علي ابن القطب الكبير الجواد السيد احمد عز الدين الصياد ضبط الحضرة الرفاعية ابن السيد مهدي الدولة عبسد الرحيم بن السيد عثمان بن السيد حسن بن السيد عملة بن الحازم ابن السيد احمد بن السيد علي المكي بن السيد رفاعة ويقال له الحسن تزيل المغرب بن السيد المهدي بن السيد ابي القاسم محمد بن السيد الحسن بن السيد الحسين بن السيد احمد بن السيد موسى الثاني بن السيد ابراهيم المرتضي ابن السيد الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين العبط شهيد كربلا بن الامام الهالب امير المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب رزقة من زوجة المكرمة فاطمة

الزهراء البشول بضمة سيدنا محمد الرسول صلى الله عليه وسلم

(٢) ترجمة حاله

ولد السيد المشار اليه حرمة الله تعالى سنة ١٢٦٦ هـ لثلاثة ايام خلعت من رمضان المبارك بنصبة خان شينجون من اعمال معرة النعمان وقرأ القرآن وهو ابن سبع سنين ثم شرع الكتابة فمهر واثنى التجويد وعلم الفرائد على الرجل الصالح المرحوم الشيخ محمود بن الحاج طه الممري ثم اخذ في حفظ المآثور المتداولة كالتحية ابن مالك والزييد وقرأ غالب كتب الفقه ثم اشتغل بتفصيل علم الفقه ثم الحديث والتفسير ثم اخذ يشتغل بكتب الادب والآثار وقرأ كتب المحكمة النظرية وفن القيافة وفنوناً كثيرة بطول شرحها ثم انعكف بحال الانكباب على علم التصوف وحفظ من كلام القوم واثنىهم وقصائدهم وغرائب غرر منظوماتهم ما يزيد عن مئة الف بيت افرقت له بذلك الاصدقاء وغيرهم ثم تشرف بلبس الجعقة والخلافة الرفاعية من يد والده الطاهر السر السيد الافضل المتقدم الذكر وله ايضاً اجازتان بطريقةهم العلمية الرفاعية الصيادية فالاولى لبها باذن والده من شيخه طين عمو السيد الشيخ علي خير الله الرفاعي الصيادي شيخ المشايخ مجلس والثانية من حضرة شيخه الاجل الولي الاكمل مولانا السيد الشيخ محمد بهاء الدين مهدي الشيوخي الصيادي الرطاس لبس منه الجعقة عام تدريسه بغداد ونتم الملوك على يده وعاد مصحوباً بالسلامة للديار الحلبية . وبعد رجوعه ببرهة يسيرة حضر الى القسطنطينية مركز الخلافة الاسلامية فنشر بها علم الطريقة العلية وانتمسب اليها ففاضل الناس وعاد منها بنقابة جسر الشغور من اعمال حلب ثم بعد برهة يسيرة تولى نقابة الاشراف بحلب . وفي تلك الاثناء ما زال يحضر الى الاستانة وينتقى بالتدريج الى المراتب العلمية حتى بلغ خبره مسامع حضرة امير المؤمنين ومظليفة رسول رب العالمين خدام الحرمين الشريفين ومالك ازمة المغربين والمشرقين ناشر الوية الشرعية الغراء وباسط الكف البيضاء وللغنياء والفقراء ❁ السلطان الغازي عبد الحميد خان ❁ خلد الله خلافة الى آخر الدوران فاحضره لديه واعطاه صابو وقلده مديخة المشايخ في دار الخلافة العلمية والحكمة الى رتبة قضاء

العسكريين منتهى المراتب العلمية ومع هذا لا زال عاكفاً على خدمة الشرع والطريق
باحسن ملوك وأقوم طريق . مواظباً على التأليف ومشتغلاً بفرر التصانيف حتى انه
الف الكتب الجليلة البالغة نحو الاربعه وسبعين تأليفاً وقد طبع أكثرها

(٣) مؤلفاته

اما مؤلفاته فمنها كتاب ضوء الشمس في قوله « صلعم » بني الاسلام على خمس .
وقلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وتبعه الأتباع . وفرصة الاحباب في اخبار
الاربعه الاقطاب . وحديقة الفتح في ذكر الشطاحين والشطح . وغنية الصادقين في
طريقة الصالحين . وغنيمه الطالبيين في سلوك طريقة المشايخ العارفين . والجواهر
الشفاف في طبقات السادات الاشراف . وتووير الابصار في طبقات السادة الرفاعية
الاخبار . وسلسلة الاسعاد في تاريخ بني صياد . وداعي الرشاد الى سبيل الاتحاد .
وهداية الساعي في سلوك طريقة الغوث الرفاعي . ورسالة في التلواتر والنجر المنير
فيا ورد على لسان الغوث الرفاعي الكبير . والمصباح المنير في ورد شيخ الاولياء
السيد احمد الرفاعي الكبير . وديوان النفيض المحمدي والمدد الاحمدي . وكتاب
الصراط المستقيم في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم . والمحقيقة المحمدية في شأن
سيد البرية . والمدد النبوي في بيان حكم العهد العلوي . وروح المحكمة فيما يجب
من الاخلاق على هذه الامة . والمدنية الاسلامية في المحكمة الفرعية . وتطبيق
حكم الطريقة العلمية على احكام الشريعة النبوية . ومباحة القام في الحكم . والوعظ
المعرب عن حقيقة المسلم المتأدب . والسهم الصائب لكيد من اذى ابا طالب .
وتاريخ الخلفاء وارثي النبي المصطفى . والكوكب الزاهر في مناقب الغوث عبد القادر .
والعباية الربانية في ملخص الطريقة الرفاعية . وديوانه الثاني الجامع لاشتهات درر
المعاني . ورحضة الاطلاق في مكارم الاخلاق . وفرة الدين في مدح الامام ابي
العلمين . وطرق الصواب في الصلاة على النبي الاواب . وفتحة الرحمن في تفسير
اقرآن . والحمد الخلد في اسرار اسم محمد « صلعم » وديوانه التبيين الجامع بين المحكمة
واليمان . والديوان الثالث براهين الحكم . والرابع مرآة الشهود في مدح سلطان
الوجود . وقلائد الزبرجد على حكم الغوث الرفاعي الشريف احمد . وبقية أولي

الافهام في الفرق بين الحال والمقام . وقلادة النحر في شرح حزب البحر . والخبة في احكام النسبة . ووسيلة العارفين في اخبار القطب الجامع السيد مهدي بهاء الدين . وشفاء صدور المؤمنين في هدم قواعد المبتدعين . وكشف نقاب الاشكال عازم الجهل في كلمة المخلخال . وبهجة الزمان في ماثر خليفة سيد ولد عدنان مولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان نصير الرحمن : وابيات الجاحد في اثبات خوف العوائد . وشفاء الصدور في الفرق بين مرتبي الخفاء والظهور . والتاريخ الاوحد للثغوث الرفاعي الامجد . وتعطير المشام في اخبار مولانا السيد علي آل خزام . والفتح الرباني في مناقب الشيخ حسن النطناني . والغارة الالهية في الانتصار للسادرة الرفاعية . والنور الجلي في اخبار والد سيدنا الامام الرفاعي السيد السلطان علي رضي الله عنها . والحق المبين في ابيات الحامدين . وغيرهما من التآليف الجليلة الدالة على تعزز هذا الامام حفظه الله تعالى ركناً للدولة والدين ولساحته من الاطلاع العجيب على دقائق السياسة ما يتدرج به عند حدوث المصاعب . وقد قلنا عظمة مولانا امير المؤمنين اعظم نباشين الدولة العلية لما اظهروا وبظهوره من صادق الخدمة للسنة الملوكانية ابدعها الله تعالى (احد القراء)

* هل يفيد التعليم الاجباري كما يفيد الاختياري *

حضرة منتهى الملل الاغر

لقد وددت مرّات الخوض في هذا الموضوع المنيد واجمعت متربصاً فرصة يقع فيها المناظر باباً فيتقدمني من الكنية من هو اطول باعاً واكثر خبرة واذا لم اجد لسوء الحظ نتيجة للانتظار اقدمت مع قصر باعني علي المجاورة عن هذا السؤال مخافة ان ينسى مع الوقت وعلماً مني بما للنظر في مثل هذه الامور والوقوف على نظير تلك المسائل من عيم الفائمة فارجو درج هذه الاسطر في مجلتكم القراء ولكم الافضل

لا يخفى ان الدور الاوّل من حياة الانسان اعني الطفولة وما يليها خلو من كل محرّك اصلي يدفع صاحبه الى ما يؤخّر اوشرة فهو في تلك الحالة فاصر حسياً

ومعنى ما يدعوا الى وقف مرشد عند المساعدة الآيلة الى قوام حياتهم وخير
 مستقبليهم وسعادة ادوارهم الباقية وتلك المساعدة التي ينتظر اليها الولد تطوي على
 قسرين لا يلتبس منها لتعود الآ واحدا شعور بالحاجة اليه حسبا واما الثاني
 فلا يعرف في ذلك الدور لغيره عن ذهنه بالتصور بنزاهة مسيانية فان لم يؤخذ
 عليه من المرشد القائم بتدبيره لم يوفق اليه وما هي تلك المساعدة ان لم تكن
 التعذبة فالانسان من حيث انه ذو وجود حيواني منتقل الى شيء يعرض للدور
 الحاصل في دقائق بدنه ويكون طعاما دائما عنه آفة الجموع ومن حيث انه ذو
 وجود معنوي فهو منتقل الى شيء يكون قواما لعقله وغذاه برفعة في الكمالات
 الانسانية لسبب ادارة هذه الحياة فاما الحاجة الاولى وهي الماء كل فحسبة بلبسها
 لنفسه مدفوعا بطبيعة وجوده اليها اضطرارا واما الثانية وهي التعليم فعناية لا يتطلبها
 لنفسه لعدم شعوره بها وبضرورةها اول عهد فاذا لم يوجد من ينهيه اليها وبدلة
 عليها امتناعها في المستقبل فتعذرت عليه فالتنبيه اليها واجب كي لا يلام بعدئذ
 من اغفل ذلك بل ارى الاجبار عليها اوجب لان الولد قد لا يأبه بالامر مجرد
 التنبيه لعدم شعوره بفائدته حسبا تلك الساعة فاذا قيد الى التعليم قسرا وكرها
 صاد ذلك اليه بجنون النفع والفائدة

واذ قد دللنا هذا فنرى انه بعد وجود التعليم الاجباري قد نتبين الرغائب
 في النوع المختار من العلم فيعمل المرشد لتعليمه على غير ما يميل اليه ذلك التلميذ اما
 لتوهده ان النفع فيما يحمله عليه او لتأكل ذلك وهملة فاشية في بلادنا
 نتيجة نضيق باب الفائدة باضعاف هم الطلاب فاننا نرى اكثر الوالدين يلزمون
 اولادهم بتعلم غير ما يرغبون فيه اما لان ما يرغبونه مهنة حثيرة فلا ينجحون فيها على
 زعمهم ولا يكتبون ثروة واما لان ما يجبرونهم على تعلمه هو من الصناعات المشهورة
 بوفرة الارباح فيظنون الصواب في اجبارهم عليها وهكذا يثبت الولد في اليأس
 محسورا فان المهمة عديم الرغبة فيعكس الامل وتقلب النتيجة ولا يدرون ان
 الطالب اذا كان مختارا في ما يتعلم ينجح وينفع ولو كانت صناعته احقر الصناعات
 طاعة اذا وجد مجبرا فقد لا يصادف من النجاح ذرة ولو كانت مهنته احسن المهن
 فتركه الى ما هو راغب فيه ومائل اليه دون ان يعارضه في ذلك احد اكثر

افادة لان الرغبة يتفاوتت نبلة على نغية الرغبة الموجودة في تحصيله فاذا كانت الرغبة الموجودة ضعيفة او اكرامية فلا يكون تحصيله الا على تشبهها فلا ينال كلة مطلقاً . نعم لا تنكر ان الراغب في الشيء اذا اجبر على غيره قد تغول رغبته مع طول المدة والتكرار مما كانت عليه مع ما تصير اليه وحينئذ يخرج في صناعتها فنكون الفائز من تعاضد الاجباري وثقة ولكن لو ترك على حاله الاولي لكانت المائدة اعم ووسع لان رغبته بتعويلها قد دثر منها قسم وهي قسم واني قسم بالمائدة التي اتى بها تعليمه الاجباري ليست مثل المائدة التي اتم بها تعليمه الاضماري لولم يجبر فظلت رغبته في قوتها الاولي ولم يؤثرها وبغيرها الاجبار والله اعلم

هذا وقد يمكن ان اكون مخالفاً لمدرّب بعضهم في ما اتيت على اسطره ولكن المحققة بنت الجبث فلا تحرم من افلام الكتاب من يوط عنها اللغام حتى لا نتقي حاجة في نفس يعقوب (بيروت) الواس قديسي

التعصب والتساهل

حضرة مدبر مجلة الهلال الغراء

بجال لي ان الكلام في هذا الموضوع من اهم ما يجب على المجراند تداركه اذ يتوقف على احد هذين الوجهين سقوط الامة وعلى الآخر نجاحها ولما رأيت الكتاب لاهن عن ذلك جئت بهذه الاسطر القليلة لاقوم لديهم مقام المنبه لعلمهم يتحفوننا بكلام مشبع في هذا الشأن فاقول

التعصب لغة « شد العصابة وتعصب على فلان مال عايد وقاومة وتعصب فلان في دينه ومذهبه كأن شديداً غيوراً فيها ذاباً عنها » وفي اصطلاح الحكماء المصريين « غلو المرء في اعتقاد الصفة بما يراه واغرائه في استنكاره ما يكون مخالفاً لذلك مدعيًا الذات الصفة متناداً الناس لايبالو بالعسف والاكراه » والتساهل لغة « التلاين والتماسح يقال تساهل معه اي تسامح وتلاين » وفي حد الحكماء المصريين « رضى المرء برأيه اعتقاد الصفة فهو واحترامه راي

غيره كإبن ما كان»

فمن اعن النظر في هذه المحدود لفة او اصطلاحاً بحكم بان التعصب مع تقادم عهده دخيل وانه معيب لاكثر الضرور والفتن ومخالف لنصوص الاديان ومقاوم للقوانين المدنية والشروط الاديبة وبان التساهل اصبل في فطرة الانسان وهو معدن الصلاح ويصدر الخير والسعادة والوفاق

فالنعصب زبل الاستبداد واخر العسف وهو شان الذين ناخذهم ماخذ الطيش والجهالة ولا يعرفون من الدنيا الا ما هو داخل سور بينهم ولا من العلم الا ما قرأه على معلمهم في طفولتهم واما التساهل فهو كالحرية ينكره الانمان رئيساً ويطلبه مرثوماً ومن نظر في تاريخ الدول والممالك يفتق ان ما قام بينها من الحروب والفتن والمذابح العظيمة انما كان سببه التعصب . وحيث نرى الامن سائداً والالفة ضاربة اطنابها والوفاق تقيماً نعلم ان التساهل ناشر الالفة هناك

واذا نظرت الى النصوص الدينية تراها تشدد النكير على المتعصبين وتامر بالتساهل فمن ذلك ما ورد في القران الشريف « ولا تجادلوهم الا بالتي هي احسن . الآية » وكذلك « لكم دينكم ولي دين » و « ولو شاء ربك لجلد الناس امة واحدة » وقس على ذلك ما رواه الانجيل المقدس عن السيد المسيح و « ما كنت يا هذا لتدين غير اليهودي وشرب ماء السامرة وقد قال رسولة بولس « من انت يا هذا لتدين عبداً اجنبياً » وقال آخر ان الله سبحانه تنزه عن ان يريد ان يعبد اضطراراً » الى غير ذلك مما ورد في مائر الكتب المنزلة

فبوضوح ما تقدم ولو بوجه الاختصار ان التعصب منهبي عن دينياً ومدنياً وعقلياً لانه اصل الضرور ويصدر الانشقاق وقانا الله من آله وانصاره وهدانا الى التمسك بالتساهل الذي هو طريق الصلاح والهلاح حتى اذا نزلنا التعصب ورسالة عكفنا متكاتفين في الطرق عموماً وفي الشبهاء خصوصاً فنبي المدارس المتقراء والمستنديات للمرضى وذوي الاستقام الذين يموتون فريسة الامال ونتيجة التعصب وتنالف بيننا الجمعيات الاديبة لنوهر الازهان والجمعيات الخيرية لاحالة المعوزين والفقرى فبا اقرب هذه الاخنية مع التساهل وما بعد ما مع التعصب والله الامر يفعل ما يشاء وكما يشاء

(حاصلها)

عبد المسيح الانطاكي

الرضاعة

* لجناب الاديب الياس افندي زبدان *

(معاون بالمستشفى الفرنسي في بيروت)

(تابع لما قبله)

وهناك امور اخرى لا يجوز تركها فان لمعاملة المراضع دخلاً عظيماً في منفعة
الطفل فيجب من هذه الحكمة ان لا يجزل عليها في الماكل والمغرب التغذية
الكافية الخالية من المنبهات والمهيجات مع مداراة الاحوال بالانتقال التدريجي كأن
لا يعطى لها مثلاً من الماء كل اللطيفة السهلة دفعة واحدة قبل ان تساو معها
ما اعتادته من الماء كل الغليظة شيئاً فشيئاً والعكس بالعكس وان تلازم الاشغال
العتادة عليها على قدر الامكان مع الرياضة الجسدية

هذا وراحة الطفل والديه يجب ان يلزم مكابها منها ومكاتبها معها فلا
يبالغ في تليقها وكرامها فتزيد شراسة وكبراً بما يؤول احياناً الى استبدالها في
حال الحاجة اليها فينتهي باهمال واجباتها نحو الطفل او التهاون في استعمال تلك الواجبات

(٥) الرضاعة الصناعية

هذه هي الطريقة التي يمكن الوالدة الاتكال عليها لتغذية الطفل ويطنما
البعض بعيداً عن النفع قريبة من الاضرار كما يظننا البعض الآخر في أقصى الغاية
من الفائتة وينزلها منزلة رضاعة الوالدة المحنون كل ذلك لاختلاف الطرق التي
جرى عليها في استعمالها بما ادى الى اختلاف النتائج وليس من شأننا الآن الحكم
بين هذين الفريقين بل ندعه وتكلم عن مامعة هذه الوسطة وطرق استعمالها

يراد بالرضاعة الصناعية ما كانت خارج الثدي ويدخل تحتها الحالة التي
يفدى فيها الطفل من نفس حليب الوالدة او المرضع ولكن بعداً عن ثديها لاسباب
تطراً عليه او على حلهه ولكن هذا الامر وقتي فالرضاعة الصناعية الحقيقية عموماً
هي ارضاع الطفل حليب بعض الحيوان ، وينضلون في الغالب حليب البقر
ففي هذه الحالة يجب ان يدقق النظر في الحليب فمحصراً بان يكون مائلاً لحليب

امرأة صحيحة الجسم بالمامية والكمية والحرارة اي ان يجري في الحيطان المعد حلبة للرضاعة نفس النقص الذي يجري في المرضع من حيث الصحة . وعليه يفترض على الوالدة السؤال عن مصدر الحليب قبل ان يتناول الطفل لان البقرة اذا كانت ضعيفة الجسم مع توفر الغذاء لها او اذا كان فيها ما يدل على تسببها كالمسايل والذروح كانت غير صالحة الحليب فيجب اخذك من غيرها

هذا وقد لا يكفي هذا الاستقصاء بل يلزم النظر في الآنية التي يصب فيها الحليب والنقص الذي يدره لان العادة الجارية عند باعة الحليب لاسيما في بلادنا تسمح لم بوضعه في آنية قدرة ملأى بالجراثيم المضر (المكروب) التي تنقل اليه ومنه الى الطفل حيث تنمو وتضرب بسهولة كلية لما تقدم معنا من ضعف قوة الدفاع فهو واذا كان البائع او احد في منزله مصاباً بداء معدني كالجديري مثلاً فيمكن انتقال هذا الداء الى الطفل بواسطة الحليب وهذه امور مفررة كثيرة الخدوش كما نرى ذلك في كتب الاروبيين الذي خصصوا انفسهم لهذا البحث

اما اذا لم يكن الوتوف على كل ما ذكرناه فلا غنى عن اغلاء الحليب املاكا للجراثيم المضره التي فرو . والحيطان الذي يلائم حلابة الطفل لدنوره في التركيب من حليب المرأة هو اثني الحمار فيمكن اعطائه للعلام دون اضافة شيء من الماء اليه بخلاف حليب البقر الذي يضاف اليه ثلثة ماء وربعة من سكر الحليب المسبي لكتوز حتى يصير في درجة ملائمة للطفل عدا عن وجوب غلوه بمد ذلك وادخاله الى فم الطفل بجمارة تعادل حرارة الجسم الانساني بحيث اووضع الانسان فيه اصبحة لا يضر بجمارة او ببرودة

اما كيفية اعطائه للطفل فهي هكذا :

في الاسبوع الاول من عمر الطفل	٨	وقعات كل يوم	والوقعة ٥ غراما
" الثاني "	٨	" " "	" ٧٥ "
" الثالث "	٨	" " "	" ٨٥ "
" الرابع "	٨	" " "	" ١١٠ "
" الخامس والسادس "	٧	" " "	" ١٢٥ "
وهكذا الى الشهر الخامس	٧	" " "	" ١٥٠ "

وفي الشهر الخامس ٦ وفتات كل يوم الوقعة ١٥٠ غراماً
 وفي الشهر السادس والسابع ٦ " " " " ١٧٥ "
 ومن الشهر الثامن عشر وما وراء ذلك ٦ " " " " ٢٠٠ غرام
 ويلزم تنظيف المصاصة قبل وضع الحليب ثم توضع فيها الكمية اللازمة للطفل
 في وقعة واحدة حتى لا يبني فيها الحليب مدة طويلة فيؤخسر وينسد وبصبر وضراً
 وأما الطرق التي يعطى بها الحليب فهي متنوعة لا يسعنا التكلم فيها لتعددتها وقلة
 استعمال الأكثر منها فنكتفي بذكر الشروط التي يجب ان تتوفر فيها لتبين هذه الوظيفة
 * أولاً * يجب ان تكون الحلمة (حلمة المصاصة) لينة ملساء سهلة الاخذ
 بالنم نظير حلمة الثدي الطبيعي ومجربها * ثانياً * ان تكون سهلة الانتصاص على
 الطفل حتى لا يبذل قوة عظيمة في ارضه فينزع قبل الشبع * ثالثاً * ان تكون
 سهلة التنظيف وهذا امر شيء يستدعي انتباه الامهات لان الحليب مريع الفعاد
 للغاية اذا وضع في وعاء قذر فيجب لتسهيل تنظيفه ان يكون الوعاء بسيطاً في
 الشكل خالياً من الزوايا والتعرجات التي يبقى فيها من الحليب بقية لا يمكن ازالتها
 بالفضيل فينسد * رابعاً * ان لا يدخل في تركيبها مادة تضر بالحليب او في جسم
 الغلام كالرصاص او النحاس او الكونشوك المكبرت او ما شاكل

وأفضل مصاصة يمكن الاعتماد عليها هي التي اخترعها حديثاً الدكتور بودن
 (budin) وهي مؤلفة من اناه مقسم بخطوط تدخل فوهته انبوتان الواحدة
 يدخل منها الهواء ليملئ الفراغ الحاصل من خروج الحليب والثانية
 يخرج منها الحليب وهي تشبه بمصاصة من الكونشوك غير المكبرت طولها ٢
 سنتيمترات تنهي بثقب مثلث الشكل ويحيط بعنقها طارة من العظم غايتها
 مع دخول جميع الجسم في فم الطفل كما ترى في الشكل
 ويمكن غسل هذه المصاصة بمحلول من الحامض البوريك يحوي
 خمسة اجزاء من الحامض لكل مئة من الماء

(٦) نظراً في الرضاعة

الرضاعة عمل من اعمال الحياة الاوسع فائدة والاكثر ضرورة لحفظ النوع
 وبقائه لانها الطريقة الوحيدة التي يركن اليها في تغذية الانسان بايديه وولادته

خصوصاً لان المرء اذ ذاك لا يعمل الا الاكل فيكون جل انصراف قواه الى اعضاء الهضم وبذلك على ذلك ما يقع من تأثر بنيتهم لاقبل حادث بطراً على هذه الاعضاء. واذ كانت هذه في غيبة اللطف والضعف لخروجها حديثاً الى عالم المؤثرات لزوم مداراتها لتبقى الصحة في حالة الموازنة وبطل الجسم آخذاً في النمو ولا تحصل هذه المداراة الا بالاتباه الى الرضاعة وهذا ما حمل الاروبيين على النظر في هذا الموضوع والبحث المدقق فيه حتى اتصلوا اخيراً الى معرفة كيفية استعماله وذكر الشروط اللازمة ليكون ملائماً للانسان وخالياً من الضرر. ومن اجاد فيوه حتى الاجادة ونهبط بتأليفهم العامة وبخاصة اليه الدكتور جول روفيه (١) فقد ألف حديثاً في هذا الموضوع كتاباً (٢) جمع فيه كل ما اتصل اليه العلم من هذه الجهة وازاد اليه ما ادركه بالاخبار الذاتي وعلى هذا التاليف وحده كان اعمادي فيما كتبت فلا تعد هذه المقالة (الرضاعة) الا ترجمة ملخصة لاني افرق بتصور مثلي عن الايمان بمثل هذا على حين لم يأتني غيري الا بعد سنين متوالية قضاها في البحث والمطالعة والاخبار (متأني البقية)

❖ سؤال ❖

حضرة الفاضل محرر الهلال الاغر

نرجو درج هذا السؤال في جريدتكم الغراء وهو « ما هو افضل ما يجب ان يتصف به الشاب والذابة انتم لما السعادة بالاقتران حلب (ش ١٠٠) »

❖ معرض شيكاغو ومعرضات الشرق ❖

سيدي الفاضل مدير الهلال الاغر

ان ما دفعني الى عرض اسطري هذه على انظار الغراء الادباء انما هو محبة وطنية استغزني لتقديم ما عن في الخاطر من ذهاب اهالي بلادنا السورية الى

(١) استاذ في كلية الطب الفرنسية في بيروت وعضو مؤسس في جمعية التوليد في فرنسا الخ

(٢) قوانين صحة الاطفال Hygiene de la I^{ere} enfance

معرض شيكاغو فارجو ان تدرجوا مقالتي هك في جريدتكم الفراء ولكم الفضل نرى الام يتقاطرون من كل فج وضوت الى هذا المعرض العظيم اما رغبة في اظهار ما لديهم من العلوم والاعراف وما امتازوا به عن سواهم في الاكتشافات والاختراعات التي هي سبب تقدم العالم كله اجمع . واما حياً بالكسب والنفع المادي بالتجارة او الملاهي او نحوها

ولكننا نرى الافرنسي والروسي والانكليزي والاماني والاميركي يفرغون الوسع ويذلون الجهد في الحصول على اكتشاف او اختراع ينهض بالوطن الى اعلى درجات العمران ويصعد بصاحبه الى قمة الشرف . فهم يتفخرون باحراز الجهد ويتزاحمون على كشف ستار الجهل عن محيا الحقائق . فيبددون ظلمات الشرك بشمس اليقين ويبرزون ما استكن في زوايا الطبيعة من خبايا النواميس فتخرج من حيز العدم الى عالم الوجود . اما نحن اذ لا نختلج من ان نقول ان ليس لاحد منا ما يقوم به امام الاوربي او الاميركي مقام مخترع ولو في بعض الفنون ويظهر لديه مظهر متفخر بما ناله فلا يقف امامة موقف الخاسر المخبون الا يندى جبيننا حياء اذ يكون ما عندنا محصوراً بتمثيل احاديث ملقاة عن العرب مع نساء مغنيات وآلات طرب سمجة (كالطبل مثلاً) من اصحاب البطالة واللاهوزاعين ان لم بذلك الشرف الاكبر في اظهار ما امتازت به بلادنا عن غيرها ولا يبدو لاحد ان غرضي التنديد بهؤلاء والابقاع بهم ، ماذا الله . انما غايي المنصودة التنديد بمصر مفاخرنا في مثل ذلك فتكون امام غيرنا مثال نقية ودليل غلابة

فالي م نحن غارقون في بحور الجهل وتائبون في فياقي الخمول مع اننا لو قلنا بطون الناريخ لرأينا ان ابناء المشرق كانوا مصدر العلم والمعرفة الا ريمح يمهضها الله فتهب وتحمل التراب المناليد على نوران ذكائنا حتى كاد يطنها فتلكي القرائح وتاير المسم لاسترجاع سابق فضائنا وماضي مجدنا فنرى بعضاً ممن قام بين ظهرانينا وابناء جلدتنا يرفعون اسم الشرق ويندو ويحققون للغير في المعرض ان في الشرق رجالاتنا لو تقابلت علينا السنون ونصرفت فينا عوامل التفتت لا نزال كما كنا قادرين ان نساوي اعظم الام المتقدمة في سمو العقول

وعلو المدارك لاسبيا والاحوال شارعة تواتبنا لاسترجاع بضاعتنا في ظل سلطاننا
الغازي ابدك الله

فعمى ان ما املته لا يضيع سدى وان بوق الامل الذي ننتخ به في الشرق
يسمع صدهاء في الغرب ان شاء الله
بيروت سنة ٩٣
اسعد عيش

* استفهام *

حضرة الفاضل منشيء الهلال الاغر

ترجودرج هذا الاستفهام في مجلثكم الغراء واكم الفضل

روت الاحاديث الهلينية (اليونانية) ان طيرا في البلاد العربية اسمها فينقس
من الطيور الكاسرة يعيش نحو ٥٠٠ سنة وانه قبل ان يفاجمه الموت يصنع
لنفسه بيتا من الاعواد العطرية يقيم فيه الى ان يموت ثم يطرا على جثته
العفن فتفسد حتى تدرس ويخرج من ندوته دوية حموية حتى اذا نمت وزادت
تعود طيرا كما كان قبلا يجلق في كبد السماء وعلى الاثر يحمل عظام سالو وبقاياها
ويأتي بها الى مصر فاصدا بلة هيلوبولس ويعتقر على صنم الشمس هناك ويضع
عظام ابيو ثم ينكفء راجعا الى الديار العربية . فان الكهنة بمصر يملون من مجيئه
انه قد مر خمسمئة سنة فمدونونها في اساطيرهم ثم بعد مضي خمسمئة سنة يموت
ايضا المتولد من رأس السالفة ويتولد من رأس غيره ويعمل به كما عمل هو
بابوه . فالخبر هذا قد اتى به بادىء بدء هيسودون الفاعر الهليني (٨٣٠
قبل الميلاد) حيث يقول « ان الزاغ الجبني (corona) يعيش تسعة اجيال
وبليه الظبي اذا نة يعيش عمر اربعة زيفان ويعلو عليه الغراب اذا نة يعيش
عمر ثلاثة ظباء وينوق على الجبع الفينقس فانه يعمر عمر تسعة غربان » . ثم
ان هيرودوتس (٤٨٣ قبل الميلاد) في تباريخو الجامعة لما جاء . صر روى ما سمع
عن الفينقس قال : هليك بطائر آخر وهو الفينقس الذي لم يتح لي المحظان
اراه الا مصورا حيث ان وقوع مجيئه مصر يندر وذلك مرة كل ٥٠٠ سنة بعد

موت ابيو . وهاك هيمنة على حسب رسم صورته فان اجتمعت بعضها ذهبية اللون وبعضها حمراء وتعاكبي هيئة النسر منظرًا ومغبرًا . وقد روي عنه سكان هيلوبوليس احاديث لا تصدق وهي انه يحمل جثة ابيو ويرحل من ديار العرب قاصداً مصر بعد ان يلف اياه ويحيطه بالمر ويأتي بو ويدغنه في هيكل اله الشمس . ويحمله هكذا : يعمل من المر بيضة تسع جثة ابيو ثم يرونها ليري هل يستطيع ان يقوم بجمعها فيجوفها اذ ذاك ينفارو ويضع فيها اياه ثم يمد ثلثة البيضة ويرقعها بالمر ويغدر ثقلها مع ثقل شلوا ابيو كثلها السابق قبل نقرها فيجمعها وباتي بها مصر قاصداً هيكل اله الشمس هذا قولهم عن القديس « ثم ان اللاتين تداولوا هذه الاحاديث وتناقلوا بعضهم عن بعض

خبران المسيحيين قد اتخذوا منهم هذا الحديث حجة صادقة واستخدموه ارهانا وحجة دامغة للقمامة وعليه بان كليبيس اسقف رومية (من ٢٢ - ١٠٠ بعد الميلاد) في رسالته الى القريين (عدد ٢٥) قال : هاك احديثة عجيبة تصدق في الاماكن الشرقية فان بالعربية بازياً يدعى فينقس وحيد يعيش ٥٠٠ سنة وعند ما يرى نفسه على شفير الموت يصنع بيتاً من البان والمر فيدخله فيوت حتى اذا تقب اديمه وعن يتولد منه دود يتغذى بتدوية الحنة الى ان يجنح فيقوى ويشد ازره ثم يرحل في رابعة النهار والناس شاخصة من الديار العربية حاملات مبيت ابيو وعظامة فيه حتى يستقر ويضعها في هيكل الشمس في هيلوبوليس ومن ثم يرجع من حيث اتي فالله يظهر لنا قدرته وميثاقه بهذا الحيوان اذ ينشره من الموت فكم بالاهري بقيم و ينشر من الموت الذين اتهموا بسبل التقي والعبادة «

وتناقل هذه الحكاية كثيرون من كتاب النصرانية وبنو عليها العلامي والنصور وقد روى اورابلون الكاتب الاسكندري « ان المصريين اذا ارادوا ان يكتبوا ان النفس تلبث زمناً طويلاً على الارض يرسمون هذا الحيوان . ثم اذا ارادوا ان رجلاً تغرب عن اوطانها زمناً طويلاً يرسموا هذا الحيوان واذا ارادوا ان يشربوا الى اقامة طويلة يرسموا هذا الحيوان ايضاً هذا ما تناقلته ايدي المؤرخين في قديم الزمان عن هذا الحيوان ولربما ان كهنة المصريين ابتدعوا هذا الحديث الخرافي وهم ايضاً قد افادوا هيكلًا لا كراهه في معبد اله الشمس

وعليه فهل اورد احد من العرب في الجاهلية مثل هذا الحديث ثم حديث الحيوان الذي يخلق من راس المقتول (صدى) اما هو رمز عن النفوس او بقايا ذكراه
 (حطب) ١٠١٠

* كذب المنجمون ولو صدقوا *

حديث قام برهانه وثبتت صحته ودعا الى عجايبه اهل الفس والضلالة من ينجمون الكذاب ولا يدرون ما فيهم ويضربون الرمل وما جنى ذنبا ويبتغون بالتدجيل ويجعلونه كجبا بمس الكسب المشؤوم والاكل المسموم وما خبر هؤلاء ان يبتغوا بصدقة يأكلون منها حلالا ويتركون هذه الاكاذيب والترهات وما هو الغيب الذي اطلعوا عليه ووصل كتابهم اليه اظنه الصدفة التي تصادفهم بعد كل مرة والسبب لا يملك لنفسه منفعة ولا مضرة بمصدق قوله تعالى (قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مenni المره ان انا الا بدبر وتذير لقوم يملكون)

واني لا عجب اكثر مما عجب من قوم خيم على صدورهم عنكبوت الاوهام وهربوا الضغاث الاحلام وتحققوا الصدق من مسيلة الكذاب وقطعوا الربوز وقطعوا الكنوز بدلائل من كتاب كبير الصفحات يضعونه على الارض فهو للحيوة والقبول كلام غير معقول لا بصدقة المتبل ولا يأتي من طريق النبل وكيف يقول بصير عاقل او عتقى ناقل ان جاهلا وقف من الخط ولا يميز الشكل من النقط ان يكتب كلمات مختلفة المعنى فاسدة المعنى لم يروها غير ولا قام لها اثر ليطلع على الغيوب ويقدر على ان المواقف بين القلوب وقد ورد (لو انفقنا ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الفت بينهم انه عزيز حكيم) نعم لا تنكر خواص الاسماء ولا تنكر تولة تعالى وتنزل من القرآن ما هو شذاه لكن لكل مقام مقال كما ان لكل معنلة فاصدة في الاستعمال لا يهجم النجم حولها ولا يهون شكلها ولا رسمها وما هذا الا تغطية على عقول النساء الساذجات ومن اشبهن من الرجال وشباك بصطادون بها ارباب العقول السخيفة فلو كانت نافعة لا تخفى بها من دونهم وما جاس في الطرقات واستوجب عقوبة المخالفات قاسم ملاي مهندس بديوان الاشغال

نتائج التحقيق

الحوادث المصرية

المجلس المي القبطي وغبطة البطريك

لم تكذب محمد الله على انفراج (الازمة القبطية الاخيرة حتى عدنا نخاف العود الى ما كنا نخافه . فقد ذكرنا في الملل السابع عود غبطة البطريك الى مركز بطريركيتنا لنولي ادارة البطريركية الروحية وما كان من الاحتفال باستقباله وسرور الطائفة بزوال آثار الخلاف . وكأن المرح قد انعم علي (دغل) فلم يلبث ان اسرع الي الفساد وعدنا الى تطبيقه . ونحري الخبر ان الامر الذي قضى بارجاع غبطة البطريك بخول له تعاطي ادارة البطريركية الروحية كما بينهم من نص ذلك الامر وبالنتيجة رأى اعضاء المجلس انهم لا يزالون مسؤولين في كل ما يتعلق بالامور الادارية المالية وغيرها فالتأم المجلس يوم الخميس ١١ مايو الماضي وتداول في امور البطريركخانه الادارية والمالية وعين احد اعضاءه مأموراً لادارة البطريركخانه ينظر في ايراداتها ونفقاتها . ولتدب المجلس وقدما من اعضاءه ليسيروا الى البطريركخانه ويستلموا الاوراق والدفاتر المتعلقة بادارة تلك الامور ويسلموها لحضرة المأمور فساروا مساء ذلك اليوم واقتلوا باب الغرفة التي فيها بعض تلك الاوراق واخذوا مفتاحها وانصرفوا

وفي صباح اليوم التالي عزم مندوبو المجلس الحضور الى البطريركخانه لاستلام الدفاتر فقبل لهم ان عسكرياً يجزونها فاصطحب بوليس قسم الازبكية وماروا فلما اتوا البطريركخانه وارادوا الصعود الى الغرفة التي اقتلوا بالامس رأوا باب الحالم المؤدي اليها مغلقاً ومفتاحه ليس فيه فطلبوا فقال لهم البعض لا نعطي المفتاح الا باذن غبطة البطريك وهو قائم لا يستطيع الا المساعدة بعد الظهر وقال آخرون ان المفتاح عند

فبعث الوفد واستدعوا قفلاً (كواليني) ودخلوا غرفة الادارة وجمعوا ما كان فيها من الدفاتر ووضعوها في خزانة وختموا عليها ثم فتحوا باب السلم وصعدوا الى الغرفة المتقدم ذكرها وجمعوا ما فيها من دفاتر الحسابات واخذوها الى غرفة المجلس وعادوا فافعلوا تلك الغرفة وختموها بالشمع الاحمر واصرفوا

فما ذلك غبطة البطريرك فجمع اليه جماعة من اعيان الطائفة القبطية وشكا اليهم ذلك ولكنهم ان يكتبوا محضراً يشكون فيه من هذا العمل ويرفعوه الى الحكومة السنية فاجابوه انهم لا يرون لم وجهاً يتوهم ذلك اذ ليس في لائحة المجلس ما يفهم احداً منهم مراقباً على اعماله ثم اخذوا يخفون من كدر غبطته واجتهدوا في نسيان الماضي والعود الى التوفيق فوافقهم غبطته على ذلك واظهر ارتياحه وجاهر بالمطابقة على انهاء المجلس الملى ولكنه طلب تجديد انتخاب الاعضاء وبعد المداوات تقرّر بالاجماع كتابة عريضة وقع الحاضرون عليها وفي مقدمتهم غبطة البطريرك على ان يرفعوها الى دولته ورئيس النظار ومآل هذه العريضة « الاقرار على المجلس الملى ولكن رفعاً لاسباب الخصام وتأهباً لدعائم الاتحاد يستعني اعضاء المحايون ثم يجدد انتخابهم ويشترك في الانتخاب اهالي الافاليم والعاصمة » ثم تألفت لجنة من الحاضرين وتوجهوا الى عطوفتو بطرس باشا غالي وقصوا عليه ما جرى فاقترح اقتراحاً بين قبول ما وقع الاتفاق عليه وهما (١) ان لا يكون الانتخاب برئاسة غبطة البطريرك وحده بل ينضم اليه في ذلك ستة من اعيان الطائفة (٢) ان يجتمع المجلس الاكبريكي وحده منفصلاً عن المجلس العلماني ويشغل كل منها في ما يخصه ولا يجتمعان الا اذا عرضت امور تتعلق بالفريقين معاً . فقبل البطريرك بذلك وزيد على العريضة التي كتبت بهذا الشأن لعرضها على دولته ورئيس النظار حتى يصدر امر الحكومة السنية بالعمل بها ثم سأل عطوفتو بطرس باشا غبطة البطريرك على يد الوفد الذي جاءه ان يتفضل غبطته بزيارة جميع اعضاء المجلس الملى قبل استعنائهم فاجاب الدعوة وزارهم . ولكن قبل ان يتم شيء من منفضي العريضة تطاردت الرسائل البرقية من جهات الفطر منبهة ان الاقباط قد قدموا الى نظارة الداخلية عرائض يلتمسون فيها بقاء هيئة المجلس الملى الحاضرة حتى تنتهي المدة المقررة لم طبق اللائحة لان اعضاء

من توفرت فيهم شروط الكمال والإصلاح وإن انتخبهم كان علي يد مندوبي الحكومة
وصدرت الأوامر السنية باعتمادهم وفي تلك العرائض التماس من سموّ الجناب العالي
ودولة وزير اجابة طلبهم وقدمت هذه العرائض في ٢٤ ما يو الماضي

* لائحة المحامين الجديدة *

وضع عطفونلو ناظر المحفانية لائحة جديدة للمحامين في القطر المصري مآلها
اصلاح صناعة المحاماة وفي جملة ذلك وجوب امتحان جميع المحامين الاهليين من
ابديائهم واستئنافيين امتحاناً جديداً في اربعة الفروع والقانون المصري وقد رفع
عطفونلو هذه اللائحة الى مجلس النظار لينظر فيها فرأى حضرات المحامين في ذلك
اجتماعاً بهم فتقاطروا من اتحاء النظر المصري واجتمعوا في القاهرة بتفاوضون في
ملافاة الامر قبل الاقرار عليه وقد رفعوا شكواهم لسمو الخديوي الممزم ودولة
رئيس النظار وعطفونلو ناظر المحفانية في عرائض بفرحون فيها وجه الاحتجاج وفي
جملة ذلك انهم قد ادوا الامتحان اللازم عند صدور الامر العالي بالتصديق على
لائحة المحامين التي سنتها نظارة المحفانية قبلاً ونالوا الشهادات الرسمية بتجوهم وإن
منهم جانباً عظيماً قد تفضلوا اعلاماً طوالاً في معاناة هذه المهنة ومارسوها جيداً
ونالوا الوصامات الرسمية اشارة لرضاء الحكومة عنهم واقرارها على تمام استبعادهم
وغير ذلك من الوجوه وقد نظر مجلس النظار في شكواهم في جلسة ٢٧ الماضي وقرّر
تحويل اللائحة على ان لا يحدّد امتحان المحامين امام محكمة الاستئناف بل يتناول على مام
عليه الآن اما المحامون امام المحاكم الابتدائية فيعاد امتحانهم على ما في اللائحة المذكورة

الحوادث السورية

* مكتوب بيجي ولاية بيروت *

قضت الارادة الشامانية بانقالة مكتوب بيجي ولاية بيروت واستبدالو بمن يقوم
بتنفيذ زغبة جلالة مولانا الساطان الاعظم في اصلاح شأن العلم وتشبيط المطبوعات
ولا سيما الجرائد وعلي الخصوص في بيروت فانها مدينة العلم وزهرة الاقطار السورية

فاذا حلت اقلام كتابها واطلق العنان لسوابق اذهانهم اصحبت تباري اعظم مدن اوربا تمدناً وعلماً لان في مدارسها كفاءة وفي شبابها اقداماً وذكاءً وفي اقليمها نشاطاً ولا تحتاج الا الى نظرة من ولاة الامر فتخل الاسنة ويطلق سراح الاقلام فتصيح وتقرأ وينكشف لك الغطاء عن نفوس كبيرة وهم عالية واذهان متفلة فيسبح العار الذي البسنا اياه الغريبيون من ربههم ايانا بالفتاقد والمخمول فعمى ان نتحقق تلك الامنية بظل مولانا السلطان الاعظم ايد الله شوكتها

الحوادث الخارجية

* ثورة البصرة واخمادها *

قرأنا في رسائل من الاستاذة العلية عن خصام فام بين محمد حافظ باشا والي البصرة وامير احدي قبائل نجد فبعث الوالي فرقة من رجاله لقمعهم وكسر شوكتهم فتكاثرت العربان على المساكن وقتلوا منهم جانياً واستغل امرهم حتى خرف من امتداد مطونهم وعصيانهم في سائر بلاد ما بين النهرين والعراق وما وراءها غرباً وجنوباً الى سوريا وبلاد العرب والحرمين وتكون العاقبة وخيبة ولكن حكمة مولانا السلطان الاعظم وحلمه وتبصرته اقتضت ملافاة المنظب قبل وقوعه فبدلاً من ارسال القوات العسكرية وبذل الرجال والمال وسنك الدماء في شهر رمضان المبارك رأى جلالتنا ان يبعث الى السيد سعيد افندي اكبر امراء النبله الرفاعية في اصلاح هذا الامر بما له من النفوذ على القبائل هناك وقد وافق على هذا الرأي الصائب سيادة محمد افندي ابي الهدي الصبادي الذي تقدمت ترجمة حاله في باب الرسائل من هذا العدد وهو ابن عم السيد سعيد افندي المشار اليه وقد اذعن الامير وصار من اقرب المسالمين للدولة العلية واشد نصرانها ايد الله شوكتها



* وزارة ايطاليا *

وقع خلاف بين وزارة ايطاليا ومجلس النواب بسبب ميزانية وزارة المحفانية
فآل الى تغيير في مناصب الوزراء فتعين الموسيو اولو وزيراً للمحفانية والموسيو
غلياردو وزيراً للمالية ولا يزال الوزراء الآخرون في مناصبهم

* وزارة اليونان *

حصل شقاق بين وزراء الدولة اليونانية بشأن فرض آل الى سقوط الوزارة
وتشككة وزارة جديدة رئيسها الموسيو سوتيروبولو وقد نقلت نظارة المالية . وعين
الموسيو رالي وزيراً للداخلية والموسيو كونسيفيلوس وزيراً للخارجية

باب التقريظ والانتقاد

* اصول النواميس والشرائع *

وهو الكتاب الذي تغني شهرته عن وصفه نال به الفيلسوف الفضائي مونتسكيو
الدائع الصيت والكتاب كله ثلاثة اجزاء وموضوع الجزء الاول بحث فلسفي في
اصل الشرائع وتاريخ وضعها عند كل امة وما هي الحكمة في ذلك الوضع ثم تقسيم
الحكومات وانواع الجرائم والاحكام والانتقاد على جميع الشرائع القديمة والحديثة
في مائتة اقطار العالم وعلاقتها بالبيئات والعوائد وقد نزل هذا الجزء من الفرنسية
الى العربية حضرة الفاضل يوسف افندي آصاف محرر جريدة المحاكم القراء
وطبعة طبعاً متفناً في مطبعته العامرة واعلان صدوره . وثمثة عشرون غرشاً مصرياً
وهو ثمن زهيد في جانب فوائدك العظيمة . فحجت حضرات القراء على اقتنائهم فانه
كثير فلسفي تلك مطالعته وتدبر الافهام ولا سيما لمن يتعاطون المهنة القضائية او
يحبون المواضيع الفلامنية

وتغني على حضرة المعرب البارع لخدمته اللغة بنقل هذا الكتاب النفيس اليها

شرح القانون المدني

وقد اهدانا حضرة الاديب الفاضل يوسف افندي آصاف ايضاً الجزئين الاول والثاني من كتابه شرح القانون المدني وما مجلدان كبيران يتضمن الاول منها شرح ٣٦٠ مادة والثاني ٢٨١ يظهر من خلال مطالعتهما ان حضرة الشارح قد عانى في شرحها درماً طويلاً ومجهداً دقيقاً لانها تشتمل على كثير من الاسباب والمسببات التي يعز اجتماعها في كتاب واحد وقد قال في مقدمة الجزء الاول « ولكي لا يكون درسي الطويل مقتصرًا على افادتي الخصوصية رايت ان اشرك بها ابناء جلدتي الذين بالنظر لعدم معرفتهم اللغات الاجنبية لانتكهم مطالعتهم من اقوال المفسرين والتوسع في معرفة القوانين » وبالحقبة انه قد وفي بهذه الغاية وفاء تاماً فتشكر لخدمة الشارح شكراً جزيلاً لخدماته الكثيرة للعلم ونحث حضرات المطالعين وخصوصاً رجال القضاء على اقتنائها وتغن النسخة الواحدة من كل جزء اربعون غرشاً مصرياً

التحفة الوفائية في اللغة العامية المصرية

هو تاليف حضرة الفاضل اللوذعي السيد وفا افندي محمد امين الكتبخانة الخديوية المصرية يبحث فيه بعمق شاملاً في بيان الحاجة الى توحيد اللغة العربية والويله النافعة لذلك وفي الكتابة والاسماء وتاريخها واول من وضع الخط العربي ومن نقله من الكوفي ثم افاض في الكلام على لغة العامة من حيث ما يتعلق بها من الفنون العربية ويبحث في الشعر على وجه عام وما يخص بذلك في لغة العامة ثم رد على العلامة ابن خلدون في زعمه ان لغة العرب في عهده تساوي لغة مصر الا في حركات الاعراب . وفي الختام يبحث في اختلاف العلماء في اللغات هل هي توقيفية او اصطلاحية وكان من راياتها توقيفية

والكتاب مطبوع طبعاً متقناً وبطلب من مكتبة امين افندي هندية بالموسكي وتغن النسخة اربعة غروش صاغ

البراهين القوية على وجوب استعمال الوعظ في الكنيسة القبطية الارثوذكسية وردت علينا نشرة بهذا العنوان من جمعية التوفيق الفرعية في اسبوط ارادوا

بها اثبات وجوب استعمال الوعظ في الكنائس النبطية الارثوذكسية واننا لنعجب من الكتابة في هذا الموضوع بل نعجب مما الجأهم الى هذه الكتابة اذ لم يكن يخطر لنا ان في طائفة من الطوائف من يحظر المواعظ والمخطب ان تلقى في كن معبد على ابناءه الا اذا كان في تلك المواعظ ما يخالف المبادئ القائمة عليها تلك الطائفة او يشوش اذهان السامعين والا فالنول بوجوب الوعظ قضية لا تحتاج الى دليل اكثر مما يحتاج اليه قولنا العلم احسن من الجهل او النور افضل من الظلمة وقد جاء في تلك الرسالة من الادلة الدينية والعقلية ما آيد تلك القضية تايداً لا سهول الى نفضه

مجموعة مرثي

لففيد الوطن والعلم الطيب الذكر المرحوم سليم بك نفلا مؤسس جريدة الاهرام وردت علينا هذه المجموعة مصدرة برسم الففيد رحمه الله وتحمته هذان البيتان
حييت فمت وإستبقت رسماً * لذكرى من امانته الحياة
بدوم الموت ما دامت حياة * وان قضت الحياة قضى المات

وعدد صفحات هذه المجموعة زهاء مائتي صفحة كلها رثاء وتايين مما جادت به افلام الكتاب وفرائح الشعراء نظماً ونثراً وفيه اقوال الجرائد على اختلاف مواضعها ونزعاتها في ترداد مآثر الففيد وخلال وعمامده وقد اجمع الرائيون والمؤثرون على ان الوطن قد خسر بوفاته رجلاً سليم القلب عالي الهمة محباً لابناء الوطن غيوراً على مصلحتهم حازماً مستقيماً بشوشاً وديماً تنمده الله برحمته وورضاً يلو اسكنه فسيح جناته

جرائد جديدة

* التقدم المصري * جريدة علمية ادبية تشبعية تظهر مرة في آخر كل شهر عربي يقوم بقريرها اعضاء جمعية التقدم المصري ويديرها حضرة الناظر الشيخ احمد القوسي قيمة اشتراكها في السنة ٢٥ غرش داخل النظر المصري و٢٠ خارجه وه ١ غرشاً لتلاميذ المدارس وقد طالعنا احد اعدادها فاذا فيه كثير من المقالات

الادبية والفكاهية وغيرها فتتفي على حضرات الافاضل الفائمين بحربها وادارتها
وتتمني لها النجاح والانتشار

* المنتقد * جريدة علمية ادبية انتقادية تصدر في الخامس عشر من كل
شهر عربي لمنشئها الناضلين احمد افندي الازهري ومصطفى افندي الدماطي
المخرجين في مدرسة دارالعلوم الخديوية قيمة اشتركا في النظر المصري ٢٠ غرشاً
مصرياً وخارجة ٢٥ وقد طالعنا الجزء الاول منها فاذا نوب بعد المقدمة كلام في
وجهة الجرائد في مصر ومقالة في وجهة المنتقد ومقالة في ان كثرة الوفود تدل على
عظمة الملك وغير ذلك من المقالات الادبية والعلمية فندكر لمحسن اهتمام ابنا
الوطن في نشر العلم وتكثير عدد المطالعين ونرجو لهذه المجلة صرعة الانتشار

إيماناً بالمشانية

* تأليف منشىء الهلال . الطبعة الثانية *

« وقد زدنا فيها فتح الاسكندرية »

جواباً على الاسئلة الكثيرة التي وردت علينا بشأن صدور الطبعة الثانية من
ارمانوسة المصرية نقول اننا قد نجز طبعها وصدرت مطبوعة بحرف جلي واضح وقد
زدنا فيها فصولاً في فتح الاسكندرية وما يلحق ذلك من وصف تلك المدينة واهلها
انحاء المحاصرو وما كان من وقوع عمرو بن العاص في ايديهم وكيف تخلص منهم بعد
ما اظهروا من الانفة والشهامة . ثم فتح الاسكندرية عنوة فتمت هذه الرواية بذلك وقد
جمعت فتح مصر والاسكندرية باجلى بيان واغرب سبيل مع وصف عادات الاقباط
والرومان والعرب في ذلك العصر (سنة ١٨ للهجرة)

وهي تطلب من ادارة الهلال او مكتبة وثمن النسخة الواحدة عشرة غروش صحاح
او فرنكان ونصف واجرة البوسطة غرشان او نصف فرنك ومن ارسل القيمة طابع
بوسطة ترسل اليو حالاً

هو واحد رجال الاصلاح الذين يتفخر تاريخ الامة القبطية بذكرهم نظراً لما له من الابدي البقاء في اصلاح الكنيسة القبطية في هذا القرن وقد آثرنا شرح ترجمة حالوا اقراراً بفضلوا اسوة امثالو من اعظم الرجال نفاً عن اصدق المصادر وفي جملة ما سمعناه من انوار جماعة من عاصروه ورأى اعماله رأي العين واند هذا الرجل سنة ١٥٢٢ قبطية (١٨١٦ م) في تربية الصوامع الشرفية من مديرية جرجا في مصر العليا وكان اسمه داود وكان والده مزارعاً معروفاً بين قومه بالصداقة وسلامة النية وكان امياً لا يعرف القراءة ولكنه لم يخل عن تربية ولديه وما داود المتقدم ذكره ويوسف وهو اصغرهما . فبقي في تعليمها فتعلموا القراءة والكتابة في اللغتين العربية والقبطية ومبادئ الحساب

فلما اكمل داود تعلمه على قدر ما سمحت به مدارس تلك الايام عكف على مه اضة والده في اعمال الزراعة فكان يقضي بومه بين المزارع والقباض في الاعمال الخشنة فيما جسمه وتشدت عضلاته . اما اخوه فاختر الكفاية والحساب فكان يقضي معظم بومه جالساً في الديوان حاملاً فكرة مجهداً عقله فنا وضعهما نجماً خلافاً لداود الذي لما بلغ اشد اغتباط بالعربان المجاورين لقريته وتعلم منهم ركوب الخيل حتى صار يراكبهم ويسابقهم ويرافقهم في اسفارهم في الجبال والبراري والصحاري والف كثيراً من طرق الصحراء حتى انه لم يخرج الى دليل يرشده الى طريق الدبر عند ما اراد التهرب

وقلنا نعلم عن حالة صاحب الترجمة قبل انخراطه في سلك الرهبنة وانما علمنا انه لم يكن يهتم بشيء من اعمال هذه الدنيا ولم يكثر بعمل من الاعمال العالمية كأن العناية بحفظنة الخدمة لا يقوم باعبائها الا نفر قليلون من بني الانسان . فلما بلغ اللانبة والعشرين من عمره هرح بيت ابيه وفارق اصحابه وخلاته وتصد دير اللديس انطونوس في الجبل الشرقي لمجرد التهرب والانتطاع للعبادة وخدمة الله فوصله بعد مسيرة ثلاثة ايام وترهب على يد القس اثناسيوس القلوصي رئيس ذلك الدير ولم يلبث هناك حتى اشتهر بين رفاقه الرهبان بالذكاء والورع ودماثة الاخلاق والهمة والنشاط . فكان الرئيس اذا غادر الدير لغرض له في العزبة او مكان آخر يهد بتدبير الدير لداود دون سواه لما رأى فيه من الاهامة وحسن

التدبير والغيرة على مصلحة الدير والمواظبة على مطالعة الكتب المفيدة حتى رآه
يجمع اخوانه الرهبان في ساعات الفراغ ويقرأ عليهم ويشرح لهم ويحثهم على المطالعة .
وبعد دخوله الدير بسنتين توفي النفس اثناء يوس الممار اليو فجمع الرهبان كافة
على اسناد منصب رئاسة الدير اليو فاستخضروا الانبا بطرس بطريرك الاقباط
اذذاك وثبته في ذلك المنصب ودعاه وباركة فانصرف اليوس داود الى مقر
وظيفته في بوش بمديرية بني هوبف وشرع في مباشر المهام التي عهدت اليو بهمة
ونشاط ودراية . وكان على كثرة تجواله لقضاء مهام الدير المتعددة في البلاد المختلفة
لا يهمل شيئاً من لطازم الدير في الجبل في اوقاتها حتى لا يتخذ الرهبان تأخرها
ذريعة لمغادرة الدير والتجول في البلاد من جهة الى اخرى مما يخالف عهود
الرهبة . اذ كان في اعتقاده ان الراهب لا يجب ان يبرح ديرة الا اذا دعاه رئيسه
الى ذلك فاذا خالف احد الرهبان هذا الامر كان يظهر اليوس داود بالاغضاه
عنه ثم يعزل على اجبار ويحسن السماسة على ايثار البناء في الدير على الخروج منه
وما زال ذلك اعتقاده في الرهبة الى آخر ايامه وحي ان لما صار بطريركاً اصدر
منشوراً يقضي ببلزمة الرهبان الدبور وان لا يخرجوا منها الا باذن منه ولم يبيح
في العزبة في بوش وغيرها الا الرهبان الذين لا غنى عنهم في الاعمال الزراعية
ومتعلقاتها ومن اقواله من هذا القبيل « ان من يختار ثوب الرهبة فقد مات عن
الدنيا ودُفن في الدير فلا يخرج الميت من قبره . والرئيس الذي يؤذن للراهب
في الخروج من ديرة فقد اخرج ميتاً من قبره »

وما يذكر من آثاره اثناء اقامته في بوش رئيساً للدير انه خصص مكاناً في
العزبة جمع اليو ما كان هناك من الكتب وضم اليها بعضاً آخر من كتب الدير
وكان يجمع الرهبان اليو في ساعات الفراغ ويستقنهم على المطالعة والمفاوضة في
المواضع الدينية والادبية والتاريخية . وانشأ مدرسة لتعليم هبات بوش الاقباط
اللغة الهيروية بفروعها واللغة القبطية واعنى هو في تعلم النحو والصرف فاكتسب
منها ما يكفي لضبط القراءة والكتابة . وبالجملة فقد كان نوراً تبهت منه اشعة
الفضيلة والقُدوة الحسنة في سائر مديرية بني هوبف واجمع اهله على اختلاف
المذاهب على حبه واحترامه ومشاورته في مهامهم

وحدث في اثناء ذلك خلاف بين الانبا سلامة مطران الحبشة وكليروسهم
وسببه ان المطران سلامة لما تولى اسقفية الحبشة رأى الشعب وكليروسهم هناك
على ما هو مخالف لروح الكتاب واستغرب تساهل املائقو المطارنة في هذا الامر
وسكونهم عنه فاراد ردعهم واهدائهم الى الطريق الحق فغضبوا واصروا على اعتقادهم
بدعوى انه اعتقاد اجدادهم ولا يريدون الجنوح الى سواه فلما يئس من ردعهم
بالبراهين الدينية تهدم بالسلطة الكنائسية فشكوا للبطريرك الانبا بطرس المتقدم
ذكرة وكان مشهوراً بالحلم والوداعة والتفوى فكتب الى المطران سلامة بخرصة
على معاملة الرغبة بالرفق واللين وتجنب كل ما يؤول الى الفتاق فلما قرأ هذا
الكتاب شق عليه ما نسب اليه فيو من النسوة والحدثة ولو تلهجاً فكتب الى
البطريرك يبرئ نفسه من تلك التهم وقد شرح المسألة شرحاً وافياً وقال في آخر
الكتاب ان موضوع الخلاف ليس عالمياً حتى يتساهل فيو وطاعة الله اولى من
طاعة الناس . فلما تناول البطريرك الكتاب مرّ لثبات المطران وإخلاصه وكان
يرجوان تفرج تلك الازمة على يده ثم علم بتفاقم الخطب لتداخل بعض رجال
الحكومة هنالا ومقاومتهم له فخاف العاقبة فلم يبرّ بدأ من ملافاة الامر بالحزم فبعث
الى القسيس داود واسرّ اليه حقيقة الواقع واظهر له اسفة ما حصل وانه يخشى وقوع
الاندثاق في الطائفة بسبب ذلك وانه لشينوخو لا يستطيع الذهاب الى الحبشة
بنفسه لتسوية الخلاف ولذلك فانه لم يبرّ من يلبق له المهمة افضل منه وعهد
اليو الماسير بالنيابة عنه لما يمهّد فيو من الدراية والحكمة والعزيمة . فاذعن القسيس
لامره . ولكنه طلب اليوان بصرح لكاهن آخر يرافقه ليكون له عوناً في ذلك فاذن
له فاصطحب راهباً اسمه القس برسوم الراهب (وهو الآن جناب الانبا بولانس
اسقف المنوفية) فسار القس داود اولاً الى بوش يتأهب للمسير وفي اليوم المعين
صارا بكتاب من البطريرك للمطران وآخر الى القسوس وصائر الشعب الحبشي
ولما ودعاه قال البطريرك للقس داود على مسرع من الناس « انك اذا ادبت
هذه المهمة على وجه مرض تنال فيو نصيباً صالحاً عند عودتك مكافأة لك » وقال
آخرون انه وهداه بمنصب مطران عند رجوعه فسار على بركة الرحمن منه
١٥٦٧ قبطية (١٨٥١ م) وقد احسن يرافقة الانبا بولانس لانه جدير بشفتو

وأهل لمثل ذلك المسعى الخيري

وفي يوم ٢٨ برمهات سنة ١٥٦٨ الموافق (١٨٥٢ م) توفي البطريرك الى
رحمة الله تعالى اثناء غياب القس داود بعد ان قام في كرسي الكرازة المرفعية
نيف واربعين عاماً وكان رجلاً كاملاً اسف الناس على فقده

وبعد وفاته بقبول جاء العاصمة اساقفة الوجه ليجري والوجه القبطي لكي
يتحدث مع الشعب في انتخاب من يقوم مقامه وفي اجتماعهم الاول في دار البطريركية
كان اسم القس داود في جملة المترشحين لذلك المنصب فاعتاض بعضهم على انتخابه
لانهم لا يعلمون من امر حياته شيئاً بدعوى انهم سمعوا بخروجه من بلاد الحبشة منذ مدة
ولم يعودوا يعلمون ما كان من امره والحظ في انتخاب سواه فارتضت هذه الجلسة
ولم يتم الانتخاب - ومن غريب الاتفاق انه قبل حلول مبعثات الجلسة الثانية ورد من
القس داود كتاب لبعض اصدقائه يبينه بوضوح حدود مصر وانه سيكون في
القاهرة بعد قليل فسرّ منتخبوه بذلك فلما التامت الجلسة صرحوا بكتابه وطلبوا انتخابه
فطلب بعضهم انتخاب الانبا يوساب اسقف اخميم اذ ذاك ووافقت جماعة من الحضور
فاعترض منتخبو القس داود على ذلك وارتضت الجلسة بلا نتيجة فاخذ حزب
القس داود في كتابة تزكية باسمه وقع عليها كثير من لينا الطائفة لكي يكون
شاهداً الرضا - الجمهور عن انتخابه - وكان في جملة احزابه تادرس شلي وتادرس
عريان وبرهوم واصف وحننا عبيد ويوسف نصرالله وحنين حنن واخوه اسطفانوس
حنس ورفائيل الطوخي وحننا القسيس وبطرس نخلة وابراهيم لطفالله ويوسف
مفتاح وتادرس سيدم وجميعهم من اعيان الطائفة ووجهائها وكان من اشد الناس
اهتماماً في ذلك حننا افندي جريس وابراهيم افندي خليل

وبقي النزاع مدة وصل في اثناهما القس داود الى القاهرة فعدت احزاب
ونقاطر للسلام عليه وكانت مدة غيابها هذه المرة نحو ثمانية عشر شهراً

فلما رات احزاب اسقف اخميم ميل الجمهور الى انتخاب القس داود عولوا
على تنفيذ ما ربههم بالحيلة بان يجتمعوا ذات ليلة ويسموا الاسقف بطريركاً فاذا
اصبح الناس رأوا السهم قد نفذ وادعى بعض الراغبين في ذلك انه تمصل على
امر شفاهي من المغفور له عباس باشا الاول برسم الاسقف بطريركاً . ولكنهم لم

بمستطعمي كتم توطأؤم فعلمت احزاب النفس بذلك فجاءهم في الوقت الذي عينوه لذلك واخرجوم من الكنيسة بالقوة واقتلوا الابواب وسلموا المفتاح لرجل حبشي اسمه سلطان كان في البطريركية مع جماعة من ابناء وطنه وكان يدعي انه من عائلة النجاشي ملك الحبشة . ثم اجتمعوا وعرضوا للحكومة بشكون سوء تصرف بعض الاساقفة في هذا الامر والحمل في انتخاب القسيس لرضا . الشعب عنه بفهادة التزكية التي كتبها عنه فاحالت الحكومة تسوية الامر على الانبا كبريل ورتبيت الارمن اذ ذاك فاحقق سعة لتمسك كل من الفرقين برايه وغرضه . ومن الغريب ان تلك المقاومة لم يكن لها اساس حقيقي سوى حب السيادة ونفوذ الكلمة غير ان حزب النفس داود كان على بينة ما دعوا اليه لانهم كانوا يعلمون صفات ذلك الرجل وانه لائق بذلك المنصب لما عرف به من شدة الميل الى اصلاح الطائفة وسعة اطلاعه وحسن درايتيه واما المتشبهون لغيره فكانوا يظنون انه يكفي لرئيس الطائفة والقائض على ازمته ان يكون حسن السيرة ورعاً تقياً وقد يلتبس لم في ذلك بعض المنذر لانهم لم يكونوا يعرفون للبطريرك عملاً غير الصلاة والفصل في بعض القضايا الجزئية كما يهد الصلح بين رجل وامراته او ما شاكل اما مصلحة الامة العمومية فلم يكونوا يفقهون لها معنى .

ولما خابت مساعيهم جعلوا يخنلقون على النفس داود اقوابل واراخيف لا اصل لها فادعى عليهم بعضهم انه تزوج في الحبشة وانه ولدان في قيد الحياة وكان الخنلق لهذه الاكذوبة قسيساً حياً جاء مصر لضغينة بينه وبين النفس داود بسبب ما ذهب النفس الى الحبشة من اجاره وكان في عزم ذلك الحبشي ان يسي بوا الى البطريرك فلما رأى البطريرك قد توفي والشعب قائماً على النفس داود اختلف عليهم تلك الاكذوبة واتهمه بالمداخلة في امور السياسة في الحبشة بما يشبه خيانة الحكومة المصرية ولكن حبل الكذب قصير فما لبثت هذه الثغولات زمناً حتى ظهر فسادها ظهور الشمس لذي عينين وكان عباس باشا قد تغير عليه بسبب ما نصب اليه من المداخلات السهامية فلما تحقق الخبر اعتقد صدق طويته

وما زال الخلاف والنزاع قائماً بهذا الشأن نحو عشرة اشهر انتهت بواسطة ورتبيت الارمن بتعيين النفس داود مطراناً على مصر ثم اذا انضح من اعماله انه

لائق بالبطيريركية تقلدها فنصب مطراناً في ١٠ برمودة سنة ١٥٦٩ قبطية (١٨٥٣ م) واخذ من ذلك الحين في مباشرة اعماله وإدارة البطريركخانه وظهر من الاهلية والهمة والغيرة ما استدر الثناء عليه من القاصي والداني . واول امر باشرة بعد رسبه مطراناً بناء مدرسة للاقباط بجوار البطريركخانه وهي اول مدرسة اقيمت لهذه الطائفة فاشترى عدة منازل واقام على انقاضها مدرسة ذاع صيتها وفاح ارجحها في سائر الديار المصرية وغيرها

وكان بناء هذه المدرسة ونجاحها من موجبات اجماع الجميع على محبته حتى التقبوه بطريركاً في ليلة الابد ١١ بؤونه سنة ١٥٧٠ قبطية الموافق (١٨٥٤ م) بحضور جميع الاساقفة ما عدا اعقني اخيم وابي تيج ولقبوه انبا كيراس الرابع فلما اصبح مستقلاً في عمله شرع في اخراج مفاصده من حيز الفكر الى الفعل فاتم بناء المدرسة واحضر لها الاساتذة الماهرين وكان يقبل التلامذة فيها ويصرف لهم الكتب والادوات المدرسية مجاناً وكان يباشر التعليم بنفسه فلا يمر عليه يوم لا ينتقد فيه حالها مرة او غير مرة ولزيادة الاعتناء بها اتخذ له مجلساً فيها فاذا اتى اليه زائر من الاجانب او غيب من ذوي المعرفة باللغات والعلوم وطرق التعليم كلغة بزبارة المكاتب ونحس التلامذة وابداء ملاحظته فيها يعرود بتحسين حالها وتسهيل طرق التعليم فيها . وكثيراً ما كان يطيل الاقامة في المكتب مصغياً لما ياتوه الاستاذ على الطلبة ثم يقول مخاطباً التلامذة قبل خروجه « قد استفدت معكم اليوم فائدة لم آكن اعرفها قبلاً » وكان احياناً يلقي على التلامذة عبارات ادبية وتاريخية مما يناسب سنهم وادراكهم وقد جعل تعليم اللغة القبطية جبرياً وكان يلاحظ سير دروسها بنفسه

ولما رتب مدرسة الازبكية وارتاح باله من جهتها ورأى ان بعض الطلبة ياتون اليها من جهات بعيدة مثل حارة العقارين اشفق عليهم وانفذ مدرسة وكنيسة هناك ولم يكن بها من قبل كنيسة واناط المرجوم حنا افندي التسييس بملاحظتها وتقدم ما يلزم لها من المعدات والادوات وكان حنا افندي هذا من افاضل النوم الغيورين . ولم يكشف جناب البطريرك بذلك بل كان يزورها ويفحص حالتها من في كل اسبوعين على الاقل هذا فضلاً عن تكليفه

معلمها الاول بتعريفه عن حالتها وكيفية سيرها اول فاول
ولكن مع كل التسهيلات التي اجراها غبطة رحمة الله وعدم تكايف
الوالدين شيئاً لم يزد عدد التلامذة في ايامه بمدرسة الازبكية عن مئة وخمسون
تلميذاً مع انه لم يكن بمصر واسطة لتعليم ابناء الامة القبطية غير هذه المدرسة
وكثيراً ما كان يحمل الوالدين علي احضار اولادهم الي المدرسة جبراً ولكنهم
مع ذلك كانوا ينضلون وجود اولادهم بكتنب العرفان الفذرة الرديئة الهراء وكان
معظم هؤلاء التلامذة من ابناء وجهاء القوم ومعتبرينهم ولذا كان معاملهم احسن معاملة
وبحث الاساتذة علي تربيتهم التربية المحسنة وبذل الجهد في توسيع عقولهم
وتقريب اذهانهم بالصحيح الادبية والروايات المحكمة كما كان يفعل هو بنفسه
في اكار الاحيان

وعهد الي احد قسوس كنيسة الازبكية المسمى القمص تكللا المشهود له بانقان
في الموسيقي والاحان الكنائسية ان يتخبط من بين تلامذة المدرسة الشامسة عدداً
معلوماً من ذوي الاصطاح المحسنة واناطة بتعليمهم الترانويل الكنائسية بطريقة
مبسوطة وجعل لهم ملابس مخصوصة علي طرز جديد لطيف يلبسونها اثناء وجودهم
في الكنيسة في ايام الاحاد والاعياد والحاسم فتنتج من هذا التحسين الظاهري
فائدتان احداهما اظهار مزايا المدارس وترغيب الاهالي في وضع اولادهم بها والتأنيب
مواظبتهم علي الحضور الي الكنيسة وهم منشروحو الصدر من سماع الترانويل . وهالك
ما قاله ابراهيم افندي الطيب في كتابه المسمى « مصباح الماري ونزهة الاري »
المطبوع في بيروت سنة ١٢٨٢ هـ اثناء كلامه عن مصر ومدارسها قال

« وفي حارة الاقباط مدرسة عظيمة يعلمون فيها اللسان القبطي القديم والتركي
والايطالياني والفرنساوي والانكليزي والعربي وهم يقبلون فيها من جميع الطوائف
ويبتغون علي التلامذة من مال المدرسة وهك بناها البطاركة كيرلس القبطي وانفق
عليها نحو ستمائة الف قرش وكل هذا بخلاف ما نههده في بلادنا من الاكلبروس
واوجه الشعب »

ولم يمض زمن حتى خرج من هاتين المدرستين عدة تلامذة وانفق حدوث
مصلحة السمكة الحديدية بالديار المصرية فانظمط في خدمتها وانفطرط في جميع

محطاتها وكان يودون اعلم باللغة الانكليزية وبعضهم استقدم في البنوك وعند
التجار لمعرفهم اللغة الطليانية وقد عرف جناب اساعيل باشا الخديوي السابق
مدارمة الخدمة الوطنية فاستدعى اليه الانبا ديمتريوس البطريرك خلف المعبد
الذكر الانبا كيرلس واظهر ارتياحه للخدمة الوطنية التي قامت بها المدارس النبطية
لان معظم مستخدمي السكة الحديد المصرية من تلامذتها وانهم عاينوا بألف وخمسة
فدان يتساعد بايرادها على توسيع نطاق المدارس ورتب لها ايضاً مئتي جنيه
مصري سنوياً ولكن ذلك منعت عنها فيما بعد بسبب عسر المالية واضطرار
الحكومة للاعتماد

ووجه نظره الى تحسين حالة ادارة البطريركخانه فانشأ لها ديواناً وعين له
المستخدمين الاكفاء وقسم الادارة الى قسمين قسم يختص بالاوقاف والمكتبات
الرسمية وغيرها وقسم يختص بالاعمال الدينية والشرعية وخص ابراهيم افندي خليل
بالقسم الاول واخذ النسوس ومطران مصر بالقسم الثاني وكلاماً تحت ملاحظته
الشخصية . ورأى ان اعمال الاوقاف جارية بطريقة غير منتظمة وكان بعضها ضائعاً
ولم يُعرف الناقد منها والموجود قاًمر بإنشاء سجل لحصر جميع الاوقاف هو من واقع
الحجج واستخدم لهذا العمل عمالاً اشتغلوا به زمناً حتى اتموا على الوجود الذي كان
يريك وانشأ ايضاً مطبعة وبعث يستحضر ادواتها من اوربا على يد المرحوم الخواجه
رفاه عبيد الموري الارثوذكسي وقبل احضارها اخنار من ابناء الامة النبطية اربعة
من شبانها النجباء . ورتب لهم رواتب شهرية وملابس سنوية تصرف لهم في اوقافها
من الدار البطريركية وتوصل على امر من المرحوم سعيد باشا بقبوله في مطبعة بولاق
الاميرية ليتعلم صناعة الطباعة اذ لم يكن في القطر المصري اذ ذاك مطبعة غيرها
وما يدلك على ذلك احترامو للناس ورغبتو في نشره وتشيطو انه لما انبأه
الخواجه رفاه عبيد المتقدم ذكره بوصول ادوات المطبعة الى الاسكندرية وكان
البطريرك في الدبر بالجبل بعث اليه وكيل البطريركخانه بمصر يأمره باستقبال تلك
الادوات عند وصولها القاهرة باحتفال رسمي يقوم فيه الشمامسة بالملابس الرسمية
المختصة بالخدمة الكنائسية يرتلون الترانيل الروحية وكان لا استقبال تلك المطبعة
احتفال فحدث الناس فهو زمناً لغرابته وغير ان المقادير لم تفصح له بالاجل حتى

بتم المعدات وبلشر العمل بنفسه فتولى امرها بعد المرحوم رزق بك جرجس وطبع فيها عدة كتب دينية وإدبية والمطبعة الآن تحت يد اخيه الخواجه ابراهيم جرجس وتعرف بمطبعة الوطن

وفي آخر شهر مرسى سنة ١٥٧٢ قبطية (١٨٥٦ م) بعثه المغفورة سعيد باشا بجهة سياحية الى الحبشة فذهب وقامه عالى بالمدارس فاوصى المرحوم المعلم برسوم واصف بادارة البطريركيا والمدارس . وطالبت سنة ثمان في الحنفية فقلق الناس خوفاً طرأ ثم سعل انه قام من جهة الخراطوم مع اثنين من خاصة ثيودور ملك الحبشة فاطمان الناس واستبشر بالنجاح مهتد وفي ٧ اكتوبر سنة ١٥٧٤ وصل القاهرة فاستقبلوه باحتفال يليق به حتى غصت الشوارع بالناس ولا سيما جهات الازبكية وما وصل البطريركخانه حتى نهانت الناس عليه يقبلون يدوه ويتبركون به واعدوا له زينة فاخرة في المدرسة والبطريركخانه . ولما انتهت الزينة عاد هو الى مباشرة اعماله في بناء الكنيسة واحتفل بتأسيسها احتفالاً عظيماً جداً حضره جميع رؤساء الطوائف واعيان البلاد ورجال الحكومة يوم الخميس ٢٩ برمودة سنة ١٥٧٥ (٢٢ افريل « نيسان » سنة ١٨٥٦)

وفي ليلة الاربعاء ٢٣ طوبه سنة ١٥٧٧ قبطية (١٨٦١ م) توفي الى رحمة الله وحزن لفقد كل من عرفه او سمع عنه ولا سيما الطائفة القبطية لانها خسرت بفقد خسارة جسيمة جداً وكانت مدة توليه البطريركية سبع سنوات وكان البطريرك كيرلس الرابع طويل القامة صلب الجسم قوي البنية صحيح الاعضاء اسمر اللون حاد النظر والذهن كبير الرأس عريض الجبهة كثيف اللحية اسودها طلق الوجه واللسان سريع الاقدام على ما ينوبه كثير الامثال في حديثه فلما ياتي عبارة لا يمتدحها الى مثل وكان عالي الهمة ودبماً فطناً شديد الرأي قريماً الرضا سريع المنوال يشرب الخمر كثيراً الاحترام المرهبة محافظاً على اصولها وكان شديد الكرم لمقابلته النساء وجمع المال لا يوجب الاستبداد في رأيه ولو كان مصعباً وكان كلفاً بمخالطة العلماء ومجالسة الفضلاء ومكالمتهم ومناظرتهم ولم يكن يستغنى عن الافرار بغلظوا اذا انضج له . ومن افضل ما انصف به رحمه الله حبه لرعيته وسهون على مصلحتهم ورفع كل ما يوجب النقص بينهم والصحي في كل ما فيه

تهذيب النشأان بانشاء المدارس وتسهيل طرق التعليم
ومن اعماله الحبيبة ان القسس كانوا قبل زمانه يعيشون على حسنات الطائفة
وصداقاتها فرتب هو لم رواتب شهرية تصرف لهم من البطرركانة . ورغبة في رفعة
منزلهم وحفظ مقاماتهم اصدر منشوراً بتفضي بان الراتب لا يصرف الا لمن يعرف خدمة
القدس في اللغة القبطية معرفة جيدة

وعند عودته من الحبشة رتب للقسس ميثاقاً يجتمعون فيه كل سبت في
المدرسة يتباحثون في امور دينية وكان هو يحضر معهم يناقشهم ويشرح لهم واجبات
القسس وادابهم وما يكسبهم مقاماً رفيعاً بين الناس وكان في نوه ان يعقب
ذلك بآسبس مدرسة اكابر بكنية فلم تهاك مدينة وفتح في آخر ايامه مدارس للبنات
واكدها لم تثبت

وكان كثير التمييز لاصلاح ما يقع من النور بين اولاده او بين الرجال
وسايرهم على انه كان يكنى «مواجهة النساء» حتى انه لم يكن يقابل والدته الا نادراً
وكانت العادة في الزيجة ان يعقد القسس بين الشاب والفتاة عنفاً يدعونه
« عقد قلمك » قبل الاكليل هبة غير ان هذا العقد لا يقبل الحل او هو بمنزلة
عقد الزيجة فاصدر البطريرك منشوراً يجعل ذلك العقد « عند صلح وسلام »
حتى اذا عرض لاحد الطرفين ما يمنع اتمام الاقتران يمكن حله وهذا لا يزال
جاريًا في الطائفة الى الآن . وكانت العادة ان يزوجه البنات صغيرات جداً
فامر ان لا يتم عقد الزواج على فتاة الا اذا تجاوزت الاربع عشرة سنة من العمر
وجعل الاعتراف قبل الاكليل فرضاً واجباً على العروسين حتى لا يحصل ما يكرهه
احد الفريقين بسبب ما كان من التعجب بين الرجال والنساء في تلك الايام
وامر ان لا يعقد القسس اكواراً الا بعد استئذان البطرركانة حتى لا يتجمل ذلك في
ذماتهما والبطرركانه لا تؤذن بالاكليل الا بعد الاطلاع على محضر الاتفاق بحيث
لا يكون ما يمنع الاقتران

واشد رغبته في تعليم ابناء طائفته ورفعة منزلهم استأذن المغفور له سجد
باشا ان يدخل ثلاثة مدرستوه في مدرسة الطب وغربا من المدارس الامبرية
بصفة رسولة

وخلاصة القول انه كان قدوة البطاركة وعلمان رجال الفضل ولو اهلته
المنية بضع سنين اخرى لجا من الاعمال العظيمة باضعاف ما جاءه ولكنها عاجلة
فلم يقول كرسى الكرازة المرقسية الا سبع سنين عمل اثنا عشر عملاً لا يعملها غير
باضعاف تلك المدة

باب المقالات

تاريخ الكتابة واصل المخطوط

قضى الانسان فروناً عديدة لا يعرف الكتابة لاستغناء عنها بما كان فهو من
بساط العيش وقلة الاحتياج الى المحابر او تدوين الحوادث ولكنه ما لبث
ان خطا خطوة نحو المدنية حتى شعر باحتياجه اليها . وغرضنا من هذه المقالة تبيان
كيفية توصل الانسان الى الكتابة بحسب ميره الطبيعي ومن ثم مخترعو الكتابة
الهجائية وكيف انتشرت وتفرعت ولذلك فاننا نقسم الكلام في هذا الموضوع الى
الى ثلاثة اقسام (١) كيف اهتدى الانسان الى الكتابة (٢) استنباط الحروف
الهجائية (٣) كيف انتشرت المخطوط وتفرعت (٤) تاريخ الخط العربي خاصة

(١) كيف اهتدى الانسان الى الكتابة

كان الانسان بادىء امره بسبط الميسرة فايل الاسفار نادر الاختلاط لا
يهمة من الحياة الا ان يمد جوعه ويروي عطشه قلما يحن الى معرفة احاديث
اسلافه او جيرانه ولذلك كان في غيبه عن تدوين حوادثه فلم يشعر بحاجة الى
الكتابة ثم قضت عليه طبيعة العرابة بالانتقال طلباً للرزق وتنافساً في الدماء
فانسخت دائره احتياجاته واضطرت لدوين افكاره واعماله اما لحفظها ذكراً حسناً
او لنقلها الى سواه او ما ينطوي تحت ذلك

وقد اختلفت الشعوب في الطريقة التي صوروا بها افكارهم ودونوا بها اخبارهم ففهم من رسم افكاره رسماً حقيقياً فعبّر عن الانسان برسم الانسان وعن الجبل برسم الجبل وعن الطير برسم الطير وهي الكتابة الصورية . ومنهم من عبّر عن افكاره بطريقة اخرى رمزية او اصطلاحية ونسبها كتابة رمزية

والكتابة الصورية اقرب الى البساطة وهي التي كانت أكثر استعمالاً وشوعاً في الأزمنة القديمة واشهرها الكتابة المبروغليزية او الفلم المصري القديم ولا تزال آثارها باقية الى هذه الغاية منقوشة على الاطلال المصرية . ومنها ايضا الكتابة الحثية وكانت تكتب بها امة الحثيون في بلاد الفقام قديماً وقد دثرت الا يهوراً منها . ثم الكتابة الصينية ولا تزال مستعملة في بلاد الصين وقد تغيرت اشكالها حتى لم يمد فيها شبه الرسوم الا قليلاً ومنها ايضا الكتابة الادورية وقد تحولت الى الفلم المساري او الاميني وهو التي ذكره . وهناك ام اخرى قد اتخذت الكتابة الصورية في الأزمنة الخالية ومنها ما لا يزال مستعملاً الى امد قريب في بعض جزر المحيط والاسط اوستراليا واميركا وغيرها

ومثال الكتابة الصورية انك اذا اردت تدوين واقعة حرب مثلاً فتدوّن الرجال في حالة الدفاع والهجوم وعليهم السلاح وقد منط بعضهم وقيل بعضهم . او اذا جئت ان تعبر عن شراء بستان فتدوّن ارضاً ذات اغراس والى جانبها صور النفود او ما اشبه ذلك وهذا ما جرى عليه أكثر الامم التي تدونت قديماً في مصو واشور وغيرها

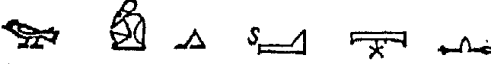
والكتابة الرمزية تقوم باستخدام بعض الاديان والاجسام للدلالة على شيء مرتبط بها واشهر هذا النوع من الكتابة ما كان يستعمله اهل ييرو من الامراس المختلفة الالوان معقدة عقداً تختلف وضعاً وشكلاً ويقصدون بها معاني مختلفة وهي تشبه ما تستخدمه بعض الحضارين في تدوين عدد الحزبات فانيهم في بعض المدن الشرقية يستخدمون امراساً يعتمدها عنداً تختلف عدداً باختلاف عدد الحزبات او ان ياتوا بمصا يجه لون فيها ائلاماً يراد بها مثل ذلك

ومن هذا القبيل استعمال الحصى بمنزلة الكتابة فاذا ارادوا تعبيراً احد الصلاة الربانية مثلاً كانوا ياتون اليه بحصى تساوي عدد الفاظ الصلاة عدداً ويسون كل حصاة

بلنظة كأن تكون الواحدة اسمها « ابانا » والثانية « الذي » والثالثة « في » والرابعة « السموات » الى آخرها . ولكل حصة شكل مخصوص فاذا اراد احد قراءة هذه الصلاة الربانية جاء بالحصة المشار اليها ورتبها الواحدة بجانب الاخرى وجعل يقرأها حسب ترتيبها كأنه يقرأ تلك الصلاة مكتوبة باحرف ايجدية

والمخالصة ان الكتابة الطبيعية انما وضعها الانسان على منتضى ماقدته اليد الفطرية . والكتابة الصورية اقرب انواعها الى فهم الانسان ولذلك فانها كانت اكثر انتشاراً ووسع تعبيراً وارقى انواعها الكتابة الهيروغليفية او القلم المصري القديم فاذا طفت الديار المصرية ولا سيما الصعيد فانك تقاهد هناك من آثار الهياكل القديمة والنمايل والمسلات والمدافن والاهرام ما لا يحصى عدداً وكلها مغطاة بالكتابة الهيروغليفية وهي صور اناس وحيوانات من الطيور وزحافات ودواب وصور جبال وادوات وابنية وغير ذلك منقوشة على جدران تلك الابنية ومسلماتها ونمايلها تدل على معان تختلف تركيباً وبساطة باختلاف ازمته كتابتها . ولم يهتد احد الى حل هذه الكتابة وفهم المراد منها حتى كانت الحملة الفرنسية في اوائل هذا القرن . وفي جملتها جماعة من العلماء الفرنسيين فاعتدى اقدم واسمه شامبلون الى حل بعض رموزها بواسطة حجروجدوه في مدينة رشيد عليهم كتابة بالهيروغليفية وترجمتها بالحرف الديموطيقي والحرف اليوناني القديم وجاء بعد جماعة من العلماء اجهدوا الفكرة في اتمام قراتتها بمساعدة القبطية لانها بقيتها فاتمروا وكتب فيها الكتب المختلفة وعرفوا نحوها صرفها

وقد استدلوا من درجتها ان المصريين القدماء استخدموا تلك الكتابة قبل التاريخ المسيحي بالآلاف من السنين وكما حل في اول الامر يستعملون الصور للدلالة على مصوراتها كأن يقصدوا بصورة الانسان الانسان وبصورة الطير الطير وبصورة الجبل الجبل وما شاكل وهي ابسط انواع الكتابة ثم تدرجوا من ذلك الى استخدام تلك الصور او ما يقرب منها للدلالة على معان ومزية كما استخدموا صورة الاسد مثلاً للدلالة على الشجاعة وصورة الحية للدلالة على الاذى والرجل المسلح للدلالة على العدو وقس عليهم وما زالوا يتفننون بكتابتهم على هذه الصورة حتى صارت تقوم لديهم بكل ما يحتاجون اليه من انواع التعبير

ولكنهم لما اتسعت عمارتهم وكثرت معانهم انتقلوا من الكتابة السورية الى الكتابة المقطعية اي بدلاً من ان تقوم صورة الرجل المسلح مثلاً مقام لفظ (العدو) عندنا استعمالها لأول مقطع منه (عا او عد) وصورة الطائر للدلالة على (طا او طي) وقس عليه فانسمت ادوات التعبير بذلك وهان عليهم الامر ولكنهم مع ذلك كانوا اذا استخدموا تلك الصور للمقاطع يجعلون في آخر اللفظ المراد صورة ذاتية. تدل على المعنى فاذا ارادوا كتابة كلمة عدو مثلاً وضموا الصور التي تدل على مقاطعها وجعلوا في الآخر صورة رجل مسلح وربما ارادوا بذلك زيادة الايضاح وتجنب الالتباس . ثم اصطلموا على بعض الرسوم للدلالة على معان كلية ليس لها صورة في الخارج وهذا مثلاً  فالصورة الاولى تدل على السلب او النفي والثانية صورة نجمة معلقة وتدل على الظلام والثالثة ذراع مبسوطة قابضة كنها على عصا وتدل على الفزع والرابعة ساقيان ماشيتان للدلالة على الحركة من اي نوع والخامسة رجل يده في فيه تستعمل للدلالة على كل افعال الفم كالتكلم والطعام والشراب والسادسة صورة طير صغير يرمزون به عن الدر وقس على ذلك الدلالات الرمزية

على انهم من الجهة الثانية استعملوا رسم سائر الصور بروغابوية رسماً دقيقاً حتى تشبه مصوراتها تماماً فعملوا يتصورون في رسمها بدلاً من ان يرسموا صورة الاسد واضحة بكل تقاطيع الاسد وعينه وذيله وشعره ومخالبه رسموا بالاختصار والسرعة حتى تشبه وهكذا في سائر الرسوم فتولد عندهم نوع آخر من الكتابة دعواها الكتابة الهجائية او الديموطيقية كانوا يستخدمونها الى آخر ايامهم . وهي خطيرة كبيرة نحو الكتابة الهجائية ولكنهم لم يتوقفوا الى جعلها هجائية لان التقادير تركت ذلك لامة اخرى كسبت بو الفخر وقادت العالم فضلاً لا يخوه كزور الايام تعني امة الفينيقية التي كانت تسكن سواحل سوريا قبل الميلاد باكثر من التي سنة.

(٢) استنباط الحروف الهجائية

الفينيقية امة قديمة حاصرت دول الفراعنة وكانوا يسكنون سواحل سوريا وهم اول من ملك الجمار واخترق الامصار للانجار والاستعمار قبل الميلاد

بقرون وهم اول من استخدم الحروف الهجائية وقد علموا لمن عاصروهم من الامم
 كاليونان والكلدان وغيرهم . ومن هؤلاء انتشرت في الامم الاخرى
 اما توصلهم الى تلك الحروف فكان بالاقتماد والتجسين وليس بالاختراع
 وللعلماء في اصل الحروف الهجائية اقوال افرها الى الصواب ان الفينيقيين لما
 كانوا يرددون الديار المصرية للتجارة اضطرروا في معاملة المصريين وغيرهم لاستخدام
 الكتابة فاخذوا بعض الصور الهيروغليفية كما كانت تسعمل عند المصريين او
 الكتابة الهيروغليفية المتخلفة عنها ونصرفوا في رسمها لسهولة استعمالها فاجتمع عندهم منها
 على حوالي الايام ٢٢ شكلاً استخدموا كلاً منها لمنطق او حرف من حروف لغتهم
 وسموه باسم يدل على شكله فكان رسم الثور  مثلاً عند المصريين مستعملاً
 للدلالة على الثور وهو في لغتهم (ألف) فرسموا شكلاً يشبه راسه وجعلوه للدلالة
 على مقطع الالف وسموه « ألف » ومعناها في الفينيقية (ثور) واتخذوا شكلاً مربعاً يشبه
 البيت  ويدل عند المصريين على البيت واسمه عندهم (با) فرسموا شكلاً
 يقاربه ودلوا به على مقطع الباء وسموه « بيت » اي بيت واتخذوا رسماً آخر يشبه
 راس الجمل  واستخدموه لحرف الجيم وسموه (جيميل) اي جمل وهكذا في
 الدين المسنة فان في الهيروغليفية يقابلها هذه الصورة  وهي رسم اشجار مفرومة
 وهكذا في سائر الحروف حتى استوفوا كل المقاطع الموجودة في لغتهم وتكونت
 الابجدية الفينيقية وكل ذلك قبل القرن الخامس عشر ق م . واذا تأملت اشكال
 الحروف الفينيقية في الجدول فتري ان اشكالها تشبه ما تدل عليه وربما ظهر
 لك اختلاف في بعضها ولكنك عند التأمل تراها تعود الى الاصل فان الدالك
 مثلاً يظهر لك انها لا تشبه باب البيت ولكنها تشبه باب الخيمة والهود تشبه
 اليد بالاصابع فكان اصلها  والطاء فانها تشبه الحبة اذا انفتحت وهذه صورتها
 في الهيروغليفية  والميم تشبه تموج المياه المتكثرة والنون تشبه السمكة المستطيلة
 اذا تلوحت والعين كثيرة التشبه بالعين الحقيقية والفاء كانت تشبه فماً مفتوحاً والصاد
 تشبه السنارة التي يصطادون بها السمك والظاف لا يظهر انها تشبه الاذن ولكن اصلها
 هكذا  والشين اسمانها واضحة ولاناء علامة لا تزال تستعمل في اماكن كثيرة
 من بلاد المغرب تدمع بها الخيول وغيرها

(٣) كيف انتشرت الخطوط وتفرعت

* الخطوط العربية *

تقسم الخطوط المتداولة في العالم المتمدن الآن الى قسمين كبيرين غربي وشرقي ويدخل تحت الغربي خطوط لغات اوروبا وفيها الشكل اليوناني والروماني والسلافي (الماسكوي) والغوطي (الالماني) وما تفرّع عنها من خطوط سائر لغات اوروبا وترجع كلها الى اصل واحد هو الخط اليوناني القديم ومنه تولد الخط الروماني والسلافي والغوطي ومن هنا تفرّعت خطوط لغات اوروبا وذلك ثابت لا يحتاج الى اثبات فبقي علينا معرفة اصل الخط اليوناني القديم قد وجد الباحثون انه تولد من الخط الفينيقي المتمدن ذكراً والاداة على ذلك كذبة

(١) جاء في كتب التاريخ القديم وذكر في خرافات اليونان ان اليونانيين تعلموا الكتابة من شردمة فينيقية جاءت بلادهم في القرن السادس عشر قبل الميلاد فمخترت قيادة رجل اسمه قدمس ارقدا وهو اسم فينيقي ومعناه الاول . وهذا نص صريح لاتخاذ اليونان الكتابة عن الفينيقين

(٢) ان الخط اليوناني القديم يشبه الخط الفينيقي من حيث شكله ونظيره وترى في جدول اسماء الحروف حروفاً يونانية قديمة مأخوذة عن آثار جزير ماينورين (ظايراً القديمة) وهي اقدم الخطوط اليونانية المعروفة ولا يبيّن عليك ما بينها وبين الحروف الفينيقية من المشابهة حتى لا يبقى لدينا شك في انها مأخوذة عنها (٣) ان ترتيب الحروف اليونانية يدل دلالة صريحة على اصلها الفينيقي فان الحرف الاول فيها يقابل الالف والثاني الباء والثالث الجيم والرابع الدال والخامس الهاء وهكذا كما في الحروف الفينيقية الآ في البعض منها وهذا طراً عليها بعد استعمالها وانتقالها على اقلام الكتاب

(٤) ان اسماء الحروف اليونانية لا تزال برهاتاً جلياً على اصلها الفينيقي فان الحرف الاول الذي يقابل الالف اسمه الفا والذي يقابل الباء بيتا او فيتا وهكذا كما ترى في جدول اسماء الحروف امامك

تاريخ الكتابة واصل الخطوط

(جدول اسماء الحروف)

اسماء الحروف اللاتينية	ألفا و ب غاما دلفا اي و ايضا يوتا كافا اولا ممي ني بيبا في ريفا ا رو شاي ضاو	اسماء الحروف اليونانية	ألفا بيتا دلتا اي و يوتا كافا لامدا مي ني بيتا في ريفا ا رو تاو	اسماء الحروف العبرية	ألفا باء جيم دال ها واو زاي حاي طاي كاف لام ميم نون سين عين فا صاد قف راه شين ناه	اسماء الحروف العربية	نور ميت جل باب و ديوس سلاج ط يد كف مساس مياه عك دعامة عين فم سنا اذن راس سن علامة	اسماء الحروف الفينيقية	ألفا بيتا دالك و زيبين جيبا بود كاف لامدا ميم نون سامك عين فا صادي نوف ريش شين تاو	اسماء الحروف النورية القديمة	ألفا بيتا دالك و زيبين جيبا بود كاف لامدا ميم نون سامك عين فا صادي نوف ريش شين تاو
------------------------	---	------------------------	--	----------------------	---	----------------------	---	------------------------	--	------------------------------	--

(٥) ان بعض الكتابة اليونانية القديمة كانت تكتب من اليمين الى اليسار
كالكتابة الفينيقية وسائر اللغات القديمة من ذلك كتابه جزيرة سانتورين
المتقدم ذكرها

والخلاصة ان الحروف التي تكتب بها لغات اوروباً تقسم الى اربعة اقسام
وهي الحرف الروماني وتكتب به اللغة الفرنسية والاطالية والاسبانية والانكليزية
وغرباً والحرف الفوطي وتكتب به اللغات الجرمانية كالنمساوي والالماني . والحرف
اليوناني وتكتب به اللغة اليونانية القديمة والحديثة واللغة القبطية والحرف السلافي
وتكتب به لغات روسيا وما جاورها . وجميع هذه الحروف ترجع الى اصل واحد
هو الحرف اليوناني القديم المأخوذ عن الفونيقية كما تقدم واما اللغة القبطية فحرفها
اليوناني اقرب الى الاصل اليوناني القديم من الحرف الذي يكتب به اللغة اليونانية الآن
(الفونيقية تأتي)

الكتابة والانشاء

لجناب نقولا افندي يوسف فياض

(تابع لما قبله)

(٢) والواجبات هي الحقائق الاصح لتحديد الموضوع ووصفه التفريغ من
الافهام واضاحه بلا ايهام وهي انواع شتى يدخل اكثرها في علمي المعاني والمنطق .
فمنها الحد وهو مثل قولنا « الدائرة خط جميع اجزائه على بعد واحد من نقطة داخلية
هي المركز » فانه خرج بهذا القول المثلث والمربع والمضلع وسائر الاشكال الهندسية
ورضعت هذه تماماً ومثله او وُضع لنا وصف رجل او آلة او غير ذلك فحاجتنا
في الاول الوجود ومنها الجنس والنوع والسبب والنتيجة والتدبير والمصادرة الى آخر
ذلك مما يستعمله المفاهيم ويحتاج اليه الكلام

(٣) والواجبات هي اسمايات الاجدر بالاقبال والصور الاقدر على التأثير .
والانواع تكون بالاخلاق والمشارب الحقيقية او العملية والتأثير بالانفعالات فاما

الاخلاق فالحقبة منها ان يتخذ الكاتب مثلاً صدق اللهجة ورقة الاشارة فيظهر نفسه غير مخالف للمدى او جانح مع الهوى فنعماً الفارسي باخلاصه الافادة ليري منه ارتفاعاً اليه ويلاقي افهلاً لا يعلو وان يلزم جانب الاعتدال فلا يندل نفسه بزيادة الاتضاع فيبعث على الاستخفاف ولا يجملها بكثرة الارتفاع فيجعل على احقره وان لا يتم بغيره في كتابه فيدعو الفارسي الى كرمه وبدعة على نبذه لا سيما اذا كان ذا ضلع مع المذموم وان لا يمدح نفسه فيقال انه يمدح من الامرين مأخوذاً بجملة الدعوى الباطلة وهذا كله من صفات الكاتب اللازمة له الواجبة عليه لرواج ضاعته واغلب ما يقع في مقدمة كتاب او خطبة مؤلف او تهجد رواية . والتقبلية تقوم بمراعاة الحالة الادبية والمادية في عرض الحديث فلا يعطى العبد للهجة السجدة ولا الضمير نفس الثوي ولا التقدير هيئة الغني ولا يقف الشيخ المرم المحذوب الظهر موقف النبي اليافع المصدبر ولا يظهر الاقرقي مظهر الاروني ولا الاروني مظهر الاسيوي ولا يكون انتم مكان الحديث ولا يستشهد بالماض في سياق الماضي

واما الانفعالات فهي كما حدتها (بوسو) تلك الحركة النفسية التي تفكف على نسبة وقوع السرور او الحزن الحسي او المعنوي فتجذب اليه بالتأثير او تدفع عنه وتلك وكلها نتيجة عن الحب او نقبضه فتكون غاية الموضوع بها القريب الى شيء او التبغض به بالصورة المؤثرة ومنه هي النصيحة في هذا الباب . فاذا اردت الحكم على كتابة من هذا النوع ففاج نفسك لان النصيح ما اثر بها وحرك عواطفها وقد قبل ما خرج عن القلب دخل في القلب وهذا ما جعل اكثر روايات الشاعر الفرنسي (راسين) في المة الاولى لوجود التأثير فيها وكذا خطب (بوسو) في الغائبين وكلها ترجع في الغاية الى ما اشرنا اليه وهو الحب او نقبضه

(٢) الترتيب

منى انبهنا من اختراع هذه الثلاث السابقة او ما يناسب منها لاداء الموضوع وشرحه بترتيب دلينا وضمة بتنسيق وترتيب يهد مجال القلم فراراً من التملويش

والتعقيد وذلك ان يرسم الكاتب خطة لما يريد ابداءه واضعاً فيها رؤوس اقلام كما يفعل المصور في بدء العمل فيسهل عليه بعد ذلك انقاف اللوحة واحسان الاسلوب والا يضيع فكره فيها بين تقديم يلزم الناخب وتأخير احق بالتقديم فينقد الاستدلال وتناق كتابته ويذهب الغرض المقصود اذ يطول عليه الامر بين تصحيح وتفيح نياخذ المثل والفضح ويخط ويحوي ولا يرى النهاية . ولا يصعب على من كان قائماً موضوعه بحسن وضعه وتنسيقه ولا سيما ان المادة جميلة ملكة راسخة في نفس الكاتب الا يحتاج معها الى تعب ولا يفضل سبيلة في التعبير عما يريد

(٣) الاسلوب

هذا هو الركن الثالث الذي يلزم الاجادة لان المعاني اذا لم تظهر في قالب جميل اخطأت المراد من التأثير بها تكن سامة فانما ترين معاينة العاطلة والفاظة زائحات المعاني

كما قيل ان المعاني موجود لكل انسان وفي طوع كل فكر منها ما يشاء ويرضى فليس الفضل لمن يجي بها بل لمن يجيد ادائها لان الصناعة في تأريف الجمل وانشائها اذ انها القالب الذي تظهر فيه صور المعاني واللباس الذي تنقصة اشباح الخلق طر فاذا لم تحسن صناعتها لم يحسن الانشاء

والانشاء ادب في النفس ينشأ بالطبع فيكون استعداداً وهو بالزاولة فوضو حالاً ويقوى بالتدبر والاستعمال فيعود ملكة راسخة والناس فيه طبقات مرجعها الى احد هذه الاطوار فلا يخرج فيه من ضنفت سلبية او قاتت مزاولته او فائت التدبر والاستعمال ويشترط في صنائه ان لا يخرج الكاتب عن سلامة التعبير وفصاحة التركيب الى المستهجن القبيح وان يتبع فيها سلامة الذوق ويلحق بداهة الخاطرنابذ اعنة التصنع المؤدي الى الاخلال والمشوش حذرًا من اخطاء العاكلة في تبايع المراد . وان يراعي مقتضى الحال فلا يلو الجدل مثلاً في موقف العزاء ولا ياتي بالامر في عرض الاتناس ولا يتقي في العلب والفاصلة رهرمه التركيب وزخرفة اللفظ كما انه لا غني عن الاتيان بذلك في الخطابة مثلاً للناثر وهو نوعان حقيقي ويستهمل في وضعه الاصلي ومجازي ويستعمل على وجه الكناية

او الخبيث وكلا النوعين ضروري في التعبير يحتاج اليه في أكثر الكلام وفي لغة العرب يتفرع الانشاء الى مرسل وجمع والنوع الاول ابلغ لمجئوه فهو القريبة خالبا من شوائب الفعل الزائد الخلل واعم لمناسبه ولاي موضوع اردت فلا يقود بكلمة بكره على وضعها . اما الجمع فقد يجمل في بعض الاساليب الداعية اليه لاجادة الوصف او التخييل وهو في غاية الحسن حيث يجيء عفواً بلا طلب فلا يفوت المعنى شيء من قوته بل يزيده التوقيع قوة والنفقة مداحة ومن هذا النوع قول بعض الملوك الى احد اعماله « لقد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت » وليس مثل هذا الول بالشيء السهل او الكثير . ويستحسن في الكتابة عرض اقوال مما ذهب مفلأ وحل المنظوم نثراً على طريقة يضع فيها التركيب العمري مع ابقاء المعنى وليس يسهل الماخذ وراه من هذا الروية وسعة النصور لتغير وجهة التركيب وازرار المعنى في صورة اخرى ومن هذا النوع ما يدخل فيه الشعر على امثله او مع قليل فخرى تستدعو بحسبة الكلام . كل هذا نغان في الانشاء يقصد به زيادة القوة لزيادة التأثير وتكينو حسب المقصود ولا يصل اليه الكاتب العربي الا بالممارسة والممارسة حتى يتوفر محفوظه فتسفر له ملكة اللغة وتسخم من طبعه وترسخ في فؤاده . ووفقى الكتب للمطالعة والمذاكره ما كان في العلم او الادب او السياسة من اهل هذا الفن كابن خلدون وابن المقفع وغيرها وكعض من المناجرين الجيدين وان قنت كتاباتهم لدينا فان قراءه ما كان فصيح العبارة وفي غير هذه المباحث مقصورة قائمته على التزرائل لان اكثر عباراته لا تحتاج اليها في كتابتنا الحاضرة كتابة القلم والادب والسياسة . اما ما يخالفه البعض او يهتبه من استعمال كلمات الاعاجم في المواد العلمية فليس على شيء من الاصابة لهذرا الايمان باصول عربية شاملة لجميع الكلمات الغربية في العلم الحديث دفعة واحدة اذا امكن ذلك لجزء منها ما اراه شيئاً مذكوراً بالنسبة لما يعني امامنا من المواد التي لا تخص ولا تستحق ولذا كلمة في هذا الشأن نوردها في بابها ان شاء الله



مصاب اليم

واولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لفتلت نفسي

ندعي الى قراء الملل فقيداً أبل بدرحياتو هلالاً لم يتكامل سناؤه فاظلمت
بعده معاهد الادب والوفاء وغصناً نصيراً هصرته ربح المنون فأذوت بعده
رياض النهم والدكاء وإخاً عزيزاً تصرمت بعد فنده حبال المودة والاخاء . قضى
على اسني طيبو فالدموع واكفة والقلوب واجنة والمهوم . مقصلة وانذات العيش مرحلة
فلا حول ولا قوة الا بالله .

أجل لولا كثرة الباكين على اخوانهم ما قنع من جرعة الزمان مثل هذه
الكأس بتصعيد الزفرات وترديد الحصرات ولا رضي بشق الثلوب فضلاً عن
الجبوب ولكن هو الدهر احسن ما فيهو عمومة بالنوائب وتلك سنة الله في عباده
حياة يلها موت ووجود بعقبة فناء . على ان الخطب الذي اصابنا والرزية التي آلت
بنا منها بوانغ في تخفيفها لا نقل عن فقداننا اخاً شقيقاً غص الشباب صحبح المزاج ذكي
النياد مهذب الخلق وفيها صبياً لم يمس صدره حقد رلا لابس خاطره سوء قضى معظم
سنيو في معاناة الدرس حتى ناهز المحادية والمدرين من عمره ولم يبتئ له الا سنة
واحده بنال في ختامها الشهادة الطبية ويخرج الى العالم خادماً اميناً للانسانية . وقد
رأيناه ولوفاً بتلك الخدمة متمارحاً اليها قبل انقضاء زمن دراستو فبدأ في خدمته
بمخدير المراضع مما يخشى على اولادهم من الرضاع ولا يزال قراء الملل ينتظرون
تمام مقالته ولكن واسفاه طيبو لم يات على ختامها حتى عاجلة المنية وهو يعاون
أساتذته في المستشفى الفرنسي ببيروت أن جرح خفيف في اصبعه يديه عليها اثر
ميدية من جرح صديدي قضى رحمة الله صبيحة الذي من حزيران (يونيو) سنة
١٨٩٣ فبكاه معنا الباكون ورثاه الراثون وابنه المونون وهناك تعرب ما قاله
حضره استاذة الااضل الطاسي الشهير الدكتور هاش باللغة الفرنسية بعد ان
طاروه التراب وقد اجتمع الناس حول ضريحه والقلوب مضطربة والنفوس مكتئبة
والدموع منسكبة

« ارى من الواجب عليّ ان افق خطيباً على هذا القبر لان الفقيه رحمه الله كان من تلامذتي وقد سرت اليه جرثومة السم الذي اودى به سريعاً في اثناء معاونته لي . ولذلك فاني افق على هذا الضريح بالنيابة عن اخواني الاطباء لظهار ما خالج افئدتنا من عواطف المشاركة في الحزن والاسف لاهل القبر وذويه ولذاته ما هو امل له من الاكرام »

« فقد علمتم ان فقيدنا نضى شهيد قيامه بواجب صناعته وان الذين قضاوا مثله في اوربا كثار العدد واما في مدرستنا الحديثة العهد فهو اول من اغتالته ايدي المنون فهل ذلك فكان في طليعة الذاهين شهداء هذا الموت الجهد وقد كان النفوس يتدنرنا جميعاً بالموت منذ بضعة اسابيع فكنا مثله في خطر من مفارقة هذه الحياة الدنيا . وسببتي اسم فقيدنا متوشاً على لوح حافظتنا في صدر اوائك الشهداء »

« واذا حق لنا ان نعزي اهله المحزاني الذين فقدوا بنفق فني كان موضوع حبه ومحط آماله وقد كانوا مصيبين فيما املوه به لدايه واجتهاده وقرب اجنتائهم ثمار نجاحه — اذا حق لنا فلانك تعزيتنا لم في ما نود به لتقيدم من الاكرام الواجب علينا »

« نعم ان وفاة هذا الفقيه ليست شرقاً له وحده ولا له وذويه بل هي شرف للاطباء كافة . فان الموت الذي يغننا مثلاً بصور الادواء المختلطة هو الذي يرفع صناعتنا الى مقام الكهنوت لان له ابطالاً وشهداء »

« فاكرام هؤلاء الموتى الذين يشرف بهم قدر صناعتنا مثل فقيدنا الذي تكبره الآن فرض محم علينا ودين واجب الاداء . فليجي اسم فقيدنا « الياس زيدان » في ذاكرتنا وفي قلوبنا كبطل مجاهد قضى في ساحة الجهد والفخار . وان مدرستنا تفخر ابداً ان تعد من ابنائها » انتهى

على ان حضرة الدكتور ليس اول من شهد بنشاط واجتهاده فقد رأينا فقيدنا الحبيب في مقدمة المجاهدين في تحصيل العلم منذ نعومة اظفاره ولما عزم على درس صناعة الطب منذ ثلاث سنوات قيل له ان الدروس الاعدادية الطب لا يستطاع التمكن منها في اقل من سنتين فاجهد فكرته وطالع تلك

الدروس بنفسه حتى تمكن منها في شهر وبعض الشهر وتقدم للامتحان فجازه ودخل
الطب دفعة واحدة فحجب معرفة من فرط اجتهاده على ما يعهدونه فيه من توعد
الذهن وذكاء الفؤاد خصوصاً وان امتحانه هذا كان باللغة الفرنسية ولم يكن
متمكناً منها اذ ذاك

وقد كان ذلك في جملة ما حببه الى اساتذته . وقضى السنوات الثلاث الاخيرة
من حياته في مقدمة الدارسين علماً وفهماً واجتهاداً يجي ليالية بالدرس والمطالعة
حتى صار مثلاً في ذلك بين اقرانه

أفلا يحق لاخيه هذا ان يبكيه وبرثته ما استطاع الى البكاء والرثاء سيلاً
وقد فقد بفقده اخاً كان يرجو ان يكون خير عون له على خدمة الامة والوطن .
اولاً يحق لوالديه الثاكين واخوته الحزاني ان يندبوه ويستعظمو مصابهم فيه وهم
قد فقدوا ولداً واخاً صالحاً برآهم عطوفاً عليهم وشجرة قضا احسن سني العمر
في تربيتها وانماها حتى اذا ابعت وان ثمرها جاءها حاطب المنية ففصنها يد
لا تعرف الشفقة وقلب لا يعرف الحنان . وهل يلام الصعب والاصدقاء اذا ملأوا
نواحي ارض مصر والشام نواحاً واكثروا من النأ بين والرثاء نظماً ونثراً وقد فجعوا
في صديق حميم ورفيق ودود عرف بينهم بكرم النفس ورقة الطباع وسهولة الخلق
وصدق الغيرة وحسن الوفاء . وهل نعجب من اهتمام اساتذة المدرسة الطيبة باقامة
تذكار له في المستشفى وقد عاش رحمة الله مثلاً للاجتهاد وقضى كما قال استاذة
الفاضل شهيد قيامه بواجباته

على ان من عرف مبادئ الامور وغاياتها وادرك ان قضاء الله امر لا مرد
له ولا معقب عليه لم يرَ بداً من الاستمسك بعري الصبر الجليل يكره التنس عليه
اكرهاً ان لم يكن في طاقته احتمال . ولا ريب عدي ان ما تلطف و الخللان والاصدقاء
في مصر والشام وغيرها من الرسائل البرقية وغير البرقية منضمة ارق عبارات التعزية
قد خفف عنا وطأة المصائب نسأل الله ان يقيم بوائق الزمان وطوارق المحدثان
وان يجعل لنا في بقائهم خير عوض انه سمع قريب محبب الدعوات

هذا وانا نلتس من حضراتهم العذر عن عدم اجابة كل منهم على حديثه راجين
ان يتحققوا صدق امتناننا لهم ونخص بالشكر والامتنان حضرات رصفاننا النضلاء

اصحاب الجرائد المصرية والسورية وغيرها وحضرات الادباء الذين ارسلوا الينا المراثي
نضاً ونثراً لتدرج في الهلال ملتصين منهم العذر على ارجاء ذلك الى امد قريب
وانما نكتفي الآن بالاشارة الى مرتبة رقيقة الابيات من نظم جناب صديقنا الشاعر الناثر
الياس افندي صالح مطلعها وما بعدُ

حَتَّى مَ ارجوا الصفو من أبّاي ويجول هذا الدهر دون مرّاي
أأروم منه راحة وخطوبة تبدو ورأى نارة وامّاي

ومنها

ان كنت لم تشكّ السفام فكأننا اضحى حليف كآبة وسقام
او ان تكن جرحت بنانك مدبة فلقد جرحت قلوبنا بسهام

ومنها

كنا نرجي ان نراه خادماً لبلاده من اصدق الخدّام
فأفادنا بمسانو في ساعة ما لا يفيد الطب في اعوام

وختامها

فعلبك من غيب المراحم والّ وعلى ثراك تحبتي وسلامي

وهاك ما كتبه الينا اتراب النقيد ورفاق صانوه وهذا نصه بعد الديباجة

اطال الله بقاءك وحمّاك من طروق المن وخطوب الزمن

فلا تيك مفقوداً الى ربّ مضي سعيداً بلا اثمٍ عليه ولا وزر

فانك راس المال ما دمت باقياً وعوّضت عنه بالمشوبة والاجر

ان مصاباً يدي الجفون ويجري العيون ويملاً الفؤاد ارتياحاً وتطير له النوس
التياعاً لخليق بان تخط سطور عزائو بعبارات مدادها العبرات وصزير اقلامها

الزفرات يدمر تمشة ورأس منصدع وكبد حرى تنفس الصعداء نترى فبالله ما
هذه المصيبة الدهاء انا لله وانا اليه راجعون

قضى واحراً قلباه على ذلك الصديق الصدوق والخل الوفي رطب الشباب غصن
الاهاب فتركنا بعدك نتقلب على لظى الهوم والاحزان وكيف لا تكيو رفاق حبيبة
اليهم ما رأوه فيه من محاسن اوصاف تزري بزهر الرياض ورقة شمائل كأننا
نشأت بين الرياحين وادب غصن وكمال خلقي وخلقى الى غير ذلك من الكمالات
التي يقل فيها سكب الدموع وتمزيق الضلوع . فان كان هذا ما يشعر به رفاق
صباه الذين انما جمعهم واياه جامعة الادب وطول العشرة فما الثول بوالديه
واشقاؤه الذين فجمعهم الدهر بنفك وجرحهم كاساً امر من العلم من بعدك

غير انه لا يخفى على واسع علمكم ولطيف فهمكم ان الموت منهل لا بد من وروده
وان العمر وان طال فآله الى الانصرام والشمل وان انتظم فلا بد من ان تفرقة الايام
والله نسال ان يجعل هذا المصاب ختام احزانكم وان يعوض علينا جميعاً
بطول بقاتكم مصونين من كوارث الزمان وحوادث الايام فان في بقاتكم عوضاً عن
كل ذاهب

وتقدم اليكم ان تتكرموا بدرج هذه السطور في مجانبكم الغراء قياماً بفروض
التأبين والثناء لفقيدنا ورفيقنا العزيز ولكي يعلم الناس ان المحبة التي كانت
تجدها لا تزال عليها الى الابد وان فرق البين بيننا والسلام (الامضات)
ثولاً يوسف الياس يوسف خضر جيبلي جرجي سمان الياس اندراوس
فياض فياض فياض

ثولاً بريدي نجيب ببلوتي جبران هواربني
فثنني على حضراتهم ونطلب اليو تعالى ان لا يربهم مكروهاً بعزبانه على
كل شيء قدبر

باب المراسلات

* اقدم مدرسة كلية علمية في العالم *

« لجناب بندلي افندي صليبا في اكااديمية موسكوبروسبا »

ان اقدم مدرسة كلية في العالم انشئت ليس في اوروبا كما كان يظن بل في افريقيا في مدينة فاس عاصمة بلاد المغرب سابقاً اذ قد تحققت بالشواهد التاريخية ان هذه المدرسة كانت تدعى « كلية قيروان » وقد أُسست في الجيل التاسع للميلاد وعليه فهي ليست فقط اقدم كليات العالم بل هي الكلية الوحيدة التي كانت تنلق فيها الطلبة العلوم السامية في تلك الازمنة حينئذ لم يكن سكان باريز وكنسفورد وبارو وبولونيا يعرفون من الكليات الا الاسم ولذلك كانت الطلبة تنوارد الى كلية قيروان من انحاء اوروبا وانكثراً فضلاً عن بلاد العرب الواسعة للاغراط في سلك طلابها وتلقى العلوم السامية باللغة العربية مع الطلبة الطرابلسيين والتونسيين والمصريين والانديسيين وغيرهم

ومن جملة من تلقى علوم في هذه الكلية من الاوروبيين غربت او البابا سلفستمر وهو اول من ادخل الى اوربا الاعداد العربية وطريقة الاعداد المألوفة هداً بعد ان انتقها جيداً في الكلية المذكورة كما يظهر من رسالته الى الامبراطور اوتون مساعد التي اتى فيها على ذكر الصفر العربي بقوله « اني اشبهك بالرقم الاخير من الاعداد البسيطة العشرية الذي يزداد قيمة بوضع اعداد اخرى عن يساره » ولكن واسفاه قد مضت ايام هذه الكلية الزاهق ومخاتها الدهر كجاري عادتو حتى اصحبت اليوم من المدارس الوسطى لان طلبتها الآن لا يعرفون غير القراءة والكتابة واصول اللغة العربية ومبادئ العلوم العمومية نعم انهم يستعدون قبل الدخول اليها في المدارس الابتدائية التي تخصص دروسها في حفظ بعض السور من القرآن الكريم، غيباً بدون ادراك شيء من معناها

اما دروس تلك الكلية فتختص في مبادئ علم الفلك والفقه والتفسير الشريف مع مبادئ الحساب الذي هو من الدروس الاختيارية وهي حالة تخزن كل محب للجنسية العربية مدافع عن شرف منشيء هذه الكلية وتستدعي الالتفات السريع من قبل سيد البلاد واميرها خصوصاً لان المدرسة المذكورة تعد من المدارس السامية في المملكة المذكورة ان لم نقل هي المدرسة الوحيدة في المملكة كلها التي تتقاطر اليها الطلبة افواجاً من سائر انحاء المملكة ومن الممالك العربية المجاورة للمغرب الاقصى حتى يزيد عدد الطلبة احياناً على الالف منهم نحو اربعةة يتلقون العلوم على نفقتهم الخاصة وهم ابناء الوزراء والاعيان واغنياء المملكة وقسم آخر وهو الذي يتلقى العلوم مجاناً مقيم في زاوية (او تكية) قديمة اسمها منشيء تلك المدرسة ويستلم بدلتين في مدة السنة من الخزينة السلطانية ولكن لضيق تلك التكية ترى اكثر هذا النسم من الطلبة يقصد الجوامع والحوانيت العديدة لقضاء الليل فيها اما الباقون وهم الفقراء فينزلون في بيوت التجار وبعض اغنياء تلك المدينة بصفة خدمة يجرسون الابواب ويسومون الخيول في مقابلة ما ينالونه هناك مجاناً من الطعام والشراب والملابس الى ان ينهوا مدة دروسهم التي لا تقل عن الاربع او الخمس سنوات ويحصلوا على منصب صغير يسدون به رفقهم

ورد علينا من جناب وكيلنا الفاضل (رفعتلو محمد افندي درويش معاون محاسبة نظارة الديون العمومية في بغداد) مقالة مسهية في تاريخ تلك المدينة مع شرح حالها الحاضرة اجابة لالتسا في الهلال السابع وقد كنا نود ان نتحف القراء بدرج تلك المقالة النفيسة برمتها لما جمعت من الفوائد الثمينة ولكننا نظراً لاننا ذكرنا ملخص تاريخ تلك المدينة في ذلك الهلال اكتفينا بدرج ما جاء به حضرتي من وصف حالها الحاضرة . ويظهر للطالع ان حضرة الكاتب قد احاط بالموضوع من جميع جهات واجاد في التهيؤ والوصف والتدقيق فنقدم لحضرتي خالص الشكر ونشكره على هذه الخدمة النفيسة . قال :

بغداد وحالتها الحاضرة

بغداد الحاضرة على ضفتي دجلة في عرض شمالي ٣٢ درجة و ١٩ دقيقة و ٥٥ ثانية وطول شرقي ٤٢ درجة و دقيقتين و ١٥ ثانية فيقسمها الى شطرين واسمي

الجانب الشرقي منها بالرصافة ويجدهُ شمالاً سهلٌ واسعٌ وجنوباً نهر دجلة وشرقاً ارض كرارة ونهر دباله وغرباً قصبة الاعظمية (وفيها مرقد الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه) . ويسمى الجانب الغربي بالكركخ ويجدهُ شمالاً نهر دجلة وجنوباً نهر المسعودي ونهر الخزر وشرقاً ملتقى نهر الخزر ودجلة وغرباً قضاء الكاظمية (وفيها مرقد الامام موسى الكاظم رضي الله عنه) وبالكركخ كان قصر المنصور وبالرصافة مقر الرشيد ومن وليه وكان له بها قصر عظيم . وهو الذي وضع لها هذا الاسم . واهل بغداد يعبرون النهر على جسر طوله ٢٥٠ متراً مركب من زوارق مربوط بعضها ببعض وهم يهرون عليه ليلاً ونهاراً وفيه يقول الشاعر

ابا حبذا جسرٌ على متن دجلة بانقان تأسيسٍ وحسنٍ ورونقٍ
جمالٌ وفخرٌ للعراق ونزهة وسلوةٌ من اضناه فرط التشوقِ
نراهُ اذا ماجتته متأملاً كسطر عبير خط في وسط مهرقِ
او العاج فيه الابنوس مرقشٌ مثال فيولٍ تحتها ارض زيبقِ

وهي الآن من اشهر مدن العراق واعظها ذات ابنية جميلة وعمارات فاخرة ولا سيما المجموع منها والمساجد والمدارس والكنائس والكتائب والابنية الاميرية باجمعها وبيوت الاغنياء وبيوت بعض الاجانب فانهما ما تسرُّ القلوب وتشرح الصدور . وهي ولاية قائمة باسمها . والويتها ونضا آتمها التابعة لها ١٦ وهي الحلة وكربلاء وبعثوبة وخانقين ومندي وكوت الامارة وكاظمية وسامراء ودليم وعانات ونجف ومسيب وهندية وديوانية وساده وشامية

وبناء بغداد من الآجر والحص والرماد الاسود والنورة والطين وفيها الزجاج بانواعه . ويأتيها المرمر والخشب من الهند والموصل . وتري عن بعد من اجل المدن والظنها منظرًا وقد رُكِّبَ داخلها على النهر انابيب حديدية تحت الارض تجري منها المياه الى بعض الدور وتصبُّ في برك لتسقي الجنائن والحداثق . وغير حديدية تجري الى حماماتها وتسقي بساكنها وفي بعض البساتين نواعير لطيفة وكان القسم الشرقي من هذه المدينة محاطاً بسور حصين مسافته سبعة آلاف متر وامامة خندق وعليه عن ابراج وكان يبلغ ارتفاعه ما ينيف على مئة قدم وقد هدمته مدحت باشا واليها الاسبق وذلك في سنة ١٢٨٥ هجرية . وهذا السور

بناء الخليفة احمد الناصر لدين الله العباسي سنة ٦١٨ للهجرة كما يتضح من الكتابة الموجودة على موضع منه بديع الشكل غريب الوضع محكم البنيان يسمى (الطلسم) وهو احد ابواب المدينة سابقاً وهو موجود الى الآن وقد اتخذته الحكومة محلاً مخصوصاً لحفظ البارود واقامت حواليه قضيبي الصاعقة . وهذه هي الكتابة

✽ بسم الله الرحمن الرحيم . واذا برفع ابراهيم القواعد من البيت ربنا نقبل منا انك انت السميع العليم . هذا ما امر بعلو سيدنا ومولانا الامام المنتصر الطاعة على كافة الانام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين وخليفة رب العالمين وحجة الله عز وجل على الخلق اجمعين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آباءه الطاهرين ولا زالت دعوته الهادية علي بقاع الحق مناراً والخلائق لها اتباعاً وانصاراً وطاعة المنترضة للمؤمنين اسماً وابعاراً . وافق الفراغ في سنة ثمان عشرة وستمئة وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين ✽

وهواء بغداد جاف سليم ولكن يحدث في بعض السنين اضراراً مهلكة وذلك بسبب فيضان دجلة وكثرة المياه التي تكثنها . فمعدل الحر فيها ٤٦ درجة فوق الصفر ومعدل البرد درجتين تحت الصفر بميزان سنتكراد . واهلها يسكنون صيفاً سراديب لطيفة تحت الارض اشد الحر نهاراً ويرقدون فوق السطوح ليلاً . ويشربون من ماء دجلة العذب ويجعلونه في آنية من الخزف اللطيفة فيبرد فيها . ويبلغ عدد سكانها الآن ١٤٩٩٤١ نفساً منهم ١٣٤٤٥٩ مسلماً و ١٢١٨٢ يهودياً و ٢٧٧ رومياً و ٤٠٨ ارمنياً و ٩٢٢ كاثوليكياً و ٣٥ بروتستانتياً و ٥٤٨ لاتينياً وغيرهم . ولم تنزل أرجل الضيوف والزوار تطأها افواجاً افواجاً من كل ملة وقبيلة ولا سيما العجم الذين يرون فيها في زياراتهم الى الامام موسى الكاظم والامام محمد الجواد رضي الله عنهما ومنها الى كربلاء ونجف وسامراء لزيارة الامام الحسين وابيه الامام علي ابن ابي طالب والائمة الاثني عشر رضي الله تعالى عنهم اجمعين . واهلها على جانب عظيم من رقة الخاطر ومحبة الغرباء . والنصارى فيها خاصة مختلفون اخلاقاً افرنجية في ملابسهم وماكلهم ومشرتهم وزياراتهم رجالاً ونساءً ✽ تجارها ✽ أما تجارة بغداد فتتصل بايران وتركستان وجزيرة العرب

والهند وأروبا . وصارت السلع بعد فتح نزع السويس تأتيها غالباً عن طريق البصرة بواسطة الواحورات والسفن الشراعية وتأتيها الذخائر والاختشاب والمرر وغير ذلك من الموصل باطواف (كلاك) مؤلف الواحد منها من ٦٠٠ الى ١٢٠٠ زق . وكما ان رأس تجارتها كان محصوراً في الصوف والعنص والكتنان والدمقس والكثيراء والشالات والبسط والسجادات وغير ذلك صار منحصراً في هذه الابام عند بعض التجار وعممي الاحنكار في الجخطة والشعير والدخن والارز والسسم والذرة والهرطان والعدس والملش والحبص والنول والسمن وغيره

صناعها * واما صناعتها ففائمة في الاكثر على حياكة ارز الابرسم لمخلاة بالسرمة منسوجة مع الابرسم والاعبية (مفردها عباءة . والعامه نقول عباية) الصوفية والابرسمية بانواعها وعلى دبغ السخيان وصبغو احمر واصفر واسود وعمل النصول والسروج والهبيانات اللطيفة التي ليس لها مثيل . وعلى الصباغة والصباغة والسكافة والخياطة والحداة والنجارة وعمل الخزف والآجر . في بغداد تعمل الاجرار والاباريق الناخرة والبراميل اللطيفة من الخزف الابيض والاخضر والاصفر . ويعمل فيها الزجاج والقناديل والشيش وغير ذلك

زراعتها * واما زراعتها ومحصول ارضها والارض المحيطة بها فالتيغ (ومنه نوع يقال له شاور فانه ذو قيمة وليس له نظير) والتنباك والمخطة والشعير والذرة والدخن والارز والسسم والهرطمان والعدس والملش والحبص والنول واللوياء والقطن والعنص والبلوط والطاطم (بندورة) والقرع والياميا والبادنجان والفجل والخس والجبس والبطيخ والخيار والقنناء والبصل والثوم والبقدنوس والكراث والريحان والكرفس والخردل والرشاد والنعناع والحلبة والسليم والشمندور والجزر والحمقاء وغيرها . وفي بسايتها التمر بجميع انواعه والليمون الحامض والحلو والبرتقان بانواعه والناريح والانريح والتوت الشامي والعراقي والمشمس والخوخ والسفرجل والعنب الابيض والاسود والنفاج والاجاص والكثيري والتين والزيتون والرمان بانواعه وغير ذلك . وتربة اراضيها جيدة تصلح لاكثر المزروعات ومناخها طيب وماؤها عذب وهواؤها لذيد رقيق ويكف احباً في الصيف والريبع والخريف . ومع هذا فان جزءاً عظيماً من اراضيها قد افقر لعدم الاعناء بفلاحته مع ان اهل اكثر ضواحيها فلاحون (البقية تأتي) محمد درويش

نابح الشهبان

الحوادث المصرية

سفر الجناب العالى *

يسافر سمو الجناب العالى ميمياً دار السعادة في السادس من الشهر الجاري
تصحبه الملامة ويحذق بو السعد والاقبال المنول لدى جلالة مولانا السلطان
الاعظم ليندم فروض النابعة والاخلاص . وسهيم سموه هناك بعض الفهر رافقة
السلامة في الذهاب والاياب

* اللورد كرومر *

يسافر جناب اللورد كرومر من القاهرة في ٢ يوليو الجاري وفي غده يغادر
الاسكندرية لتبديل المهام في اوربا

* المجلس الملى القبطي وغبطة البطريك *

تركنا الازمة القبطية في الملل الماضي وقد اقر غبطة البطريك على وجود
المجلس الملى على ان يستعفي اعضاؤه الحاليون رفعا للخصام ثم يجدد الانتخاب وقلنا
ان الرسائل البرقية والمراتض اخذت تتوارد على اثر ذلك من جهات القطر الى
نظاره الداخلية يلتبسون فيها بقاء هيئة المجلس المحاضر

فاخذت المسالة تتردد بين النقض والابرام والتخويز والتعديل حتى أبرم
اتفاق آخر مع الحكومة السنية بمساعي محيي الوفاق ورفع الشقاق مؤذاه ان يعين اربعة
من اعيان الطائفة او اعضاء المجلس لادارة امور البطريركخانه مع غبطة البطريك
ريثا بعباد انتخاب المجلس . اما المجلس فلم يقدم استعفاءه لما ورد عليه من
الرسائل من ابناء الملة القبطية يعترضون فيها على ذلك الوفاق ويلتبسون من

اعضاء المجلس البقاء في مراكزهم مسندين اقوالهم الى اطار عالية ولوائح رسمية
 وورد مثل هذه الرسائل من ابناء الطائفة ايضاً الى نظارة الداخلية بطليون تعهد
 المجلس وثبوته واغفال كل ما خلا ذلك
 وما زالت المسألة تتردد بين الوجهين حتى صدر الامر العالي فاصلاً لكل
 خطاب وهاك نصه .

« علمنا من مكاتبة دولكم رقم ١٤ يونيو سنة ١٩٣٣ انه بالنظر الى ما هو
 حاصل الآن بين طائفة الاقباط وجناب البطريرك من التفاهة وكون جل رغبتنا
 حصول الوفاق والوفاء فبعد البحث الدقيق وساع اقوال كل طرف راينم دولتكم
 ان حسم الخلاف وانتظام تلك الطائفة يتأتى باعادة تجديد انتخاب اعضاء لمجلسها
 لان استيفاء بعض اعضائه وانقطاع البعض عن الحضور في جلساته جعله مغلاً
 بطبيعة الحال . وبهذه الوساطة تمطت اشغال الطائفة وارتبكت وانه ريثما يتم
 هذا الانتخاب تؤدي الاشغال التي تؤدي الآن في المجلس حسب اللائحة والاتفاق
 السابق عملة بين جناب البطريرك وبتارس باشا غالي بمعرفة اربعة من اعضائه
 الحاليين وهم قلبي بك وهي وباسملي بك تادرس وحنان بك باخوم ووهبة بك جلبي
 تحت رئاسة البطريرك وحصل الاتفاق على ذلك مع جنابو برضاء كثير من
 اعيان الطائفة ومعتبريها مع اعادة الحق برئاسة المجلس للومما اليو كما كان طبقاً
 للائحة المجلس المبادر الامر العالي بها وترمومون استكمال امرنا في ذلك
 وحيث ان دولتكم نظرت انه بالاجراء هكذا يحسم الخلاف الواقع بين جناب
 البطريرك والطائفة وينتظم سير الاعمال فيما بينهم فقد وافق لدينا الاجراء حسبما
 رأيتمو في هذا الخصوص واعادة الحق في رئاسة المجلس للومما اليو كما كان واصدرنا
 امرنا هذا لدولتكم للعمل به » انتهى
 فنرجوان يكون هذا الوفاق خاتمة القيل والقال وفاضلاً للمشاكل التي انتابت
 هذه الطائفة هذه السنة

* جمعية المحامين *

ذكرنا في الملل الثامن ما كان من تألب عشيرة المحامين الوطنيين لتأليف

جمعية وذكرنا هناك ما كان من انتخاب اربعة نواب منهم ورغبة سعادة بليغ باشا في انتخاب نائبين فقط وقلنا اذ ذاك ان المحامين وافقط سعادته في استبدال الاربعة باثنين غير ان فريقاً كان يقول بانتخابها بالاقتراع بين الاربعة المتقدم ذكرهم وفريقاً ينضل انتخابها من جمهور المحامين
وعلمنا الآن ان الانتخاب قد اعيد من جمهور المحامين اثناء الدهر الغابر فوقع اختيارهم على حضرة الدكتور احمد بك شافعي للنيابة وعلى الفاضل امين افندي شهيل وخايل بك ابراهيم للوكالة وهكذا انهي الخلاف

قبر الاسكندر

رخصت الحكومة السنية للمسيو مرتينو بالحفر في مكان بضاحي الاسكندرية لاكتشاف قبر الاسكندر المكروي الشهير الذي توفي في بابل قبل الميلاد بثلاثة قرون وثلاث . والمؤرخون في خلاف على حقيقة مكان دفن ايا المتواتر انه نقل الى الاسكندرية ودفن فيها هذا ما حدا للمسيو مرتينو لاستئذان الحكومة في الحفر لاستفراجه . ويدعي بحق هذا الاكتشاف احد افاضل الوطنيين جرجس افندي مخايل بالاسكندرية بانه هو الذي نبه الفكر اليه اولاً
ولكن مهما كان من الامر فان الاكتشاف لم يتم بعد ولا نلق بمخروجه الى حين الذل لان اسكندر الاكبر اذا فرض انه دفن في الاسكندرية فان جثته لم تبق فيها .
ماذا ما نراه والله سبحانه اعلم

لائحة المحامين الجديدة

ذكرنا في الهلال الماضي ما كان من امر لائحة المحامين الجديدة القاضية باعادة امتحان كل المحامين وان الحكومة عنيت بحامي الاستئناف من ذلك الامتحان فقط وقد علمنا ان محامي الابتدائي باذلون كل الجهد للحصول على ما حصل عليه رفاقهم فقاموا بطلبون ذلك الحق وينادون ببساطة العرائض والرسالات البرقية للعمية وغيرها او ندر ذلك بالعرائض يسترحمون معاملتهم بالمساواة واعفائهم من ذلك الامتحان والحكومة تبظر الآن في طلبهم ولم يقرر شيء بعد

✽ قرار مسجون طرا ✽

حاول مسجونو طرا في مساء العاشر من يونيو الماضي الفرار وهم مغلولون وعددهم ستون مسجوناً فاطلق الخفر عليهم البار فقتل منهم ٢٩ رجلاً وفرّ احد عشر وسلم الباقون تسليماً وقد علم بعد القوي ان المسجونين كانوا متواطئين على ذلك قبل الفرار بثمانية ايام

✽ السكة الحديدية بين مصر وسوريا ✽

لا تزال اعناق الاس لتطاول لمعرفة مائت من أمر هذا المشروع فهشرم ان سعادة صاحبو الطون يوسف لطفي بك قد برح العاصمة في آخر الشهر الماضي شاخصاً الى الاستانة العلية ليل الامتياز المؤذن بانتهاء ذلك الخط فنتمنى له الفوز لان في نجاحه سعادة القطرين المصري والشامي

✽ وقانا الله ✽

لم تأمن هذا العام من ظهورات الوباء المشوم بين الحجاج في مكة المشرفة فقد جاءتنا الانباء التلفزيونية وغيرها تنذرنا لانقاذ الاحتياطات اللازمة لمنع وصول الوباء . اما الوفيات فقد بدأت بسبعين وفيه في اوائل الشهر الغابر وبلغت الف وفيه في ٢٦ منه وهكذا ايضاً في ٢٧ و٢٨ منه وقد اتخذت الحكومة العنيفة جميع التدابير اللازمة والوسائل الممانعة لتطرق هذا الداء الفتاك اليها ونطلب الى الله تعالى ان يقي عباده من ذنوبهم لطفاً ومنه سبحانه وتعالى

الحوادث السورية

✽ غرق البارجة فيكتوريا في طرابلس ✽

لم نكد نطالع ما جاء في جرائد بيروت عن الاحتفال الذي لاقاه الامطول الانكليزي الذي رما في مينائها اوائل مايو الماضي حتى انبأنا البرق برزيمة غور بمنظره اصابت اكبر دوارعو المسماة فيكتوريا فاصطدمت بدارعة اخرى اسمها

كبيردون من ذلك الاسطول اثناء مناورة امام مدينة طرابلس الشام وعلى مسافة خمسة اميال منها في ٢٢ يونيو الماضي فاندثقت الدارعة وغرقت في اثناء خمس عشر دقيقة وغرق بها قائد الاسطول النمساوي ايرال السيرجورج ترينون ونحو ٤٣٠ رجلاً اما الدارعة فيكتوريا فتعد في الطبقة الاولى بين البوارج وهي مصفحة بالفولاذ طوله ٣٤٠ قدماً وعرضها سبعون قدماً ومحمولها ١٠٤٧٠ طناً (نحو ٢٣٤٥٢٨ قنطاراً مصرياً) اما السيرجورج ترينون فانه من اعظم قواد البحر واكثرهم تمرداً بالحروب وسنة احدى وستون سنة

وغرق ملك الدارعة بعد رزيمة كبرى رزمت بها الامة الانكليزية ولذلك فان جلالة الملكة بعد ان كانت تتأهب لاقامة مرقص ليلة غرق البارجة عدلت عنه بعد اطلاعها على الخبر وقد شاركها بالامف اكثر الدول العظمى وفي مقدمتهم المانيا واطاليا وامبركا فنكست المانيا وامبركا الرايات على بوارجها وبهتت ابطالها برسائل التعزية والمشاركة بالاسف

الحوادث الخارجية

* مشيخة الوزارة *

جاء من اباء الاستانة العلية ان مشيخة الوزارة وجهت لفخامة اسماعيل باشا الخديوي السابق لانه اقدم وزراء الدولة الآن بعد وفاة الحاج عزت باشا وقد قبل ان الوزارة وجهت لفخامته ولدولة البرنس حليم باشا في يوم واحد في ٧ رمضان سنة ١٢٧٤ (١٥٨٨ م) وانما بقصد فخامته مشيخة الوزارة لانه اكبر سنًا والذي نعلمه من التاريخ ان البرنس حليم باشا ولد سنة ١٨٢٦ وهو نجل محمد علي باشا الاكبر وعم اسماعيل باشا وهذا ولد سنة ١٨٣٠

* اوغندا وحماية انكلترا *

اوغندا مقاطعة افريقية واقعة في النصف الشرقي من اوسط افريقيا الى الشمال الغربي من بحيرة البرت نباتا احد مصادر النيل المبارك مساحتها نحو ٣٤ الف

ميل مربع وعدد سكانها نحو خمسة ملايين وهي طيبة المراء معتدلة الاقليم غريفة الامطار كثيرة الوحوش ولا عيبا النبلة والحماموس ووحيد القرن وحمار الوحش وفرس النهر والمحيطات المنترسة كالامد والنمر والضبع وفيها ايضا نوع من القرود معروف بالشبانزي . وطلحات اوغندا تشمل اربعة جزيرة في البحيرة المتقدم ذكرها اما تاريخها قبل الاسلام فغير معروف اما بعد فان المسلمين دخلوها في صدر الاسلام فاعتنق معظم سكانها الديانة الاسلامية ولم يعد يحدث فيها ما يستحق الذكر الى الاوسط هذا القرن عندما اتجهت مطامع دول اوربا الى افريقيا واوّل من دخل اوغندا من اهل اوربا الرحالان سبيك وجرانت سنة ١٨٦٠ ثم سنالي ثم المرسلون الانكليز الانجيليون سنة ١٨٧٧ ثم المرسلون الفرنسيون الكاثوليك سنة ١٨٧٩ فتصير جماعة من اهلها . كل ذلك وهي دولة مستقلة يحكمها ملك مطلق من اهلها ففي اثناء الارصاليات المسيحية المتقدم ذكرها غضب ملكها وموجه علي المسيحيين وقتل بعضا منهم واحرق بعضا وحصل اضطراب في البلاد فاخذت دول اوربا تنسابق الى المداخلة في شؤونها فحاول الدكتور بيترس الالماني ادخالها في حماية دولته فلم يفلح ولكن تقرر ان تكون ضمن دائرة سيطرة انكلترا . ثم انتهت الحرب بين الكاثوليك والبروتستانت فيها واشتد الخصام بين الفريقين و بين الانكليز انفسهم فبعثت انكلترا مندوبا من قبلها اسمه السير جيرارد بورتال ليحل المشكل بين ان يقرر اخلاء اوغندا او يظهر الحماية عليها وقد رجحت الاخبار البرقية وضع الحماية ولكنها لم تنطع فوبعد

✽ معرض شيكاغو ✽

فاتنا ان نذكر في الهلال الماضي خبر افتتاح هذا المعرض العظيم وما كان من الاحتفال به في اول مايو الغابر وقد وقع خلاف بين الدول المشتركة في هذا المعرض في امر الجوائز فارادت امركا ان يكون الحكم في امر الجوائز مستقيا قاضيا امركانيا ولم تقبل الدول الاخرى الا ان يكون الحكم في ذلك لجنة فيها مندوبون من سائر الدول فلم تقبل امركا اذ ذلك فانتخبت انكلترا من المعرض وتبعها سبع عشرة دولة وبنافم الخطاب لكدة آل الى اذعان امركا لارادة الدول وزالت الازمة ودارت حركة الاعمال

باب التقرير والانتقاد

الجمعيات الارثوذكسية في حمص

تلقينا تقريرين الواحد عن اعمال جمعية المدارس الارثوذكسية في حمص عن سنتها الخامسة والآخر عن اعمال جمعية عضد الفقراء الارثوذكسية فيها عن سنتها الخامسة والسادسة

وقد فهمنا من مطاوعة الاول ان دخل جمعية المدارس بلغ في السنة المذكورة (١٨٩٣) ٢٣٥٥٠ غرشاً سورياً (نحو ٢٥٠ جنيهاً مصرياً) جمعت من اشتراكات واحسانات ومساعدات مختلفة ولكننا انقفت أكثر من هذا القدر قليلاً وهدت النقص بما كان في صدوقها قبلاً على اننا لم تكن نعهد باعضاء هذه الطائفة النقاد عن تشبث مثل هذا العمل الخيري وهم من أكثر الناس قواماً بالاعمال الخيرية وفيهم جماعات كبيرة من اصحاب الثروة لا يهجز الواحد منهم عن القيام وحده بنفقات مثل هذه المدارس تبرعاً . فتقدم اليهم وبخصوصاً الى ارثوذكسيي مدينة بيروت ان يدب ايديهم لمساعدة هذه الجمعية قبل ان تعبت بها يد النقاد عجزاً عن القيام بالنفقات

وقد رأينا في التقرير الثاني ايضاً مثل ما رأينا في الاول فان دخل جمعية الفقراء في السنتين المشار اليها بلغ ٤٧٠٩٦ غرشاً سورياً بين احسانات واشتراكات وغيرها (عدا عن راس مالمنا الاصيلي) ولكننا انقفت ٥٠٠٤٠ غرشاً فلا يابق باغنياء الطائفة الارثوذكسية في سوريا ان يتصلوا عن نعمة اخوانهم في حمص بحيث لا يسمو على النائمين باعمال البر خمول او قفل

ولا يمكن ختام الكلام قبل ان تقوم بهرامس الشكر والثناء بالنهاية عن اعضاء الطائفة الارثوذكسية كافة لنهاية السيد الجليل كيربوس كبير اثناسيوس مطاوعه مطران حمص وتطبعها لقيامه برئاسة الجمعيتين وتبرعه بالمساعدات الادبية والمادية بدلاً وتندبهاً وخدمة جازاه الله خيراً وجعله قدوة لغيره

البصيرة

جريدة اسبوعية سياسية ادبية تجارية تصدر في حاضرة تونس الغرب اصحابها
ورئيس تحريرها حضرة الفاضل انجلي افندي نجيب ملحمة ومحررها الفاضل فرج
افندي تمور وقد تصدنا الاعداد الاولى منها فاذا هي جريدة عثمانية الوجهه وطنية
الترعة وفي صدر العدد الاول منها صورة حضرة علي باشا باي الدبار التونسية .
قيمة اشتراكها خارج المملكة التونسية ١٢ فرنكا في السنة . فن اراد الحصول على
البصيرة في سائر القطر المصري فليطلبها من ادارة الهلال او وكلائها في الجهات
ولحن ننهي على همة حضرات القارئ بتحريرها ونشرها ونسفي لها النجاح والانتشار
لدينا عدة كتب وجرائد جديدة ارجأنا نقر بظها الى الدهر القادم لضيق المقام
فترجو العذرة

صدور الهلال مرتين في الشهر

بناء على رغبة حضرات المشتركين وقياماً بوعدنا قد عزمنا بحوله تعالى
ان تصدر الهلال من بداية سنته الثانية مرتين في كل شهر . وسنبذل قصاري
الجهد في تحسينه واتقانه . اما قيمه الاشتراك فسنبقيها كما هي تسهيلاً لنشر
المعارف وتعميماً للمطالمة

مشتركو الهلال

بالنظر لغرب انقضاء السنة الاولى من الهلال وبما اشرتنا تمديد حساباتها قد
بعثنا جناب الاديب خليل افندي بعقوب الشدياق وكيلاً متجولاً في أنحاء القطر
المصري لجمع ما بقي من تلك القيم فنرجو من حضرات المشتركين الكرام ان
يمندوه في دفع قيم الاشتراك ومخابرة حضرتو بكل ما يريدونه من المطبوعات والكتب
نألفها وان يستلموا منه الوصولات عما يدفعونه مطبوعة بامضائنا وامضائهم وتتقدم
الى حضرات الوكلاء الافاضل ان يمدوا له يد المساعدة كما عودونا من غيرهم وقضاهم
ونرجو ان يعود اليها شاكرًا لللبية حضرات المشتركين ومماضك حضرات الوكلاء

✽ ٤٣٣ ✽

الامير بشير الشهابي الكبير



السنة الاولى

الجزء الثاني عشر

اول اغسطس سنة ١٨٩٣ (١٩ محرم سنة ١٣١١) (٢٦ ابيب سنة ١٦٠٩)

بَابُ التَّحْقِيقِ وَادْوَابِ الْحَاكِمِ



الامير بشير الشهابي الكبير المعروف بالمالطي

(وقد نشرت ترجمته في الملاح السابع من هذه السنة)

السنة الاولى

(٤٧)

الجزء الحادي عشر من الملاح

رعمسيس الثاني

* او سيزوستريس *

هو أكبر ملوك الفراعنة القدماء وثالث ملوك العائلة التاسعة عشرة منهم ولد في أوائل القرن الخامس عشر قبل الميلاد ويقال له أيضاً رعمسيس الأكبر لانه بالحقيقة اعظم واشد من ملك مصر قوّة وبطشاً تولى الملك صغيراً وطالت مدة حكمه حتى بلغت سنّاً وستين سنة كلها حروب وغارات ومبانٍ ونفوش حتى لا تكاد تلاقى اثراً من الآثار المصرية القديمة لم ينقش عليه اسمه اورسمة وكان رعمسيس على صغر ذكياً فظناً هاماً حتى كان والدك يبعث به في مهمات ذات شأن وكان ذا شعف خاص في العمائر والمخونات وقد وكل اليه والدك سيدي الاول القيام ببناء كثير من الهياكل وهو في العاشق من سنه وسماه ولي العهد فصار له الحق بنقش اسمه في الخانات الملوكية وعزز باللقاب الفرعونية حتى اجيز له الدخول في الاحفالات الدينية من الدرجة الثانية العلية فعهد اليه حمل آنية الذهب اوصب المشروبات او تلاوة الترانيل مثل شمس هذه الايام وكان من ثقة والدك فيه انه بعنه في حملة عسكرية لغزو بلاد الشام وهو لم يتجاوز العاشق فذهب وحاربها وادخلها في طاعة والدك ثم سار الى بلاد السودان وحارب القبائل القاطنة على ضفاف النيل فاذلها . وقد قيل انه حارب العرب ايضاً فنال على صغر سنه شهرع واسعة وثقة كبيرة بين المصريين حتى عرف مجامعي حتى الدولة المصرية ورفيق النصر والظفر . كل ذلك قبل ان يتولى العرش الملوكي ولكن والدك شاخ حتى عجز عن معاطاة الاحكام فعهد بها الى ولدك هذا فقام بها حق القيام حتى اعجبت رجال الدولة به فلما توفي والدك استقل بالحكم وقبض على ازمة الامور فدانت له الامم الخاضعة للدولة المصرية اذذاك وفيها ام مصر والسودان والحبشة وبلاد الشام وما جاو ذلك ولم يحتج في اول حكمه الى حروب كبيرة . الا ان أهل سواحل الشام حاولوا نيل الطاعة فبعث اليهم جنداً وصل ضفة نهر الكلب بقرب مدينة بيروت فسكنت الفتنة فعاد وكانت بلاد الشام منقسمة الى عدة ممالك صغيرة وفي جملتها مملكة الكمانيين

أو الفينيقيين والحثيين وكان والدك قد عقد مع الحثيين وإقام حامية في معاقل الكنعانيين فلم يحاول احدها العصيان أو الاخلاف فبقيت الحال هادئة مدة وفي السنة الرابعة من حكمه حامت عليه القبائل الاسبوية الشمالية وفيها قبائل خيتاس (الحثيين) وكاتي وكركاميش وقادس وهم اقوام ذوو بطش وشجاعة فنكاثنوا وقدموا قاصدين حدود مصر فنقض رعمسيس عليهم في جيش عظيم وسار حتى مرّ ببلاد الكنعانيين وكانوا لا يزالون على ولائهم ونقدم من هناك حتى اتى ثبوتون بالقرب من قادس وبعث يتفقد احوال اعدائهم وقواتهم ومواقعهم وكان لفرط حرصه وحزمه لا يأمن لاحد في استطلاع حالة الاعداء فخرج يوماً بجرسه فقط قاصداً مدينة قادس للاستطلاع فلقيه اثنان من اعدائه وقد جاؤا بمخسسين فقالا له ان اخواننا رؤساء القبائل وفيهم رئيس الحثيين خافوا جلالكم وطالبوا الفرار وقد تركناهم في حاسب قاصدين الامعان في البلاد فراراً من سيفكم

فانطلعت عليه الحيلة ونقدم بجرسه وقد بعد عن مركز جيشه وقسم الحرس الى اربع فرق رتب مسيرها للدفاع عند اللزوم فلما قرب من المدينة رأى اثنين آخرين قادمين اليه فبعث وقيض عليها وقد ارتاب في امرها فاستنطقها فافترقا بانها جاءها ليقبلاه وان الاعداء مجتمعون ومنهياًون للهجوم عليه وراء المدينة فلما سمع رعمسيس ذلك اضطرب قلبه ولم يكن يعهد فيه الاضطراب ولكن الامر ذو شان فعقد مجلساً من رجال خاصته حالاً وتناوضوا وتشاؤروا فأتتهم الملك اضلالهم وانطلاء تلك الحيل عليهم فالفوا التبعة على حكام تلك الجهات التي نزلها الاعداء وأقرؤا على ارسال من يستجد الجنود المصرية المركزية ويستقدمهم ولكنهم لم يكادوا يخرجون ذلك القرار من القول الى العمل حتى داهمهم الاعداء بغتة وكانوا عدداً عظيماً فلما رأهم رجال الملك نحووا الى طلباً للفرار . اما رعمسيس فبقي ثابتاً في مركبته يدافع الاعداء وحده بقاب لا بهاب الموت وقد وصف تلك الموقعة الشاعر المصري (هيتا اور) وكان معاصراً لرعمسيس وهماك ترجمة بعض ما قاله

« نهض الملك صحيح المزاج كثير الابتهاج وتناول العدة والسلاح كأنه المعبود
مؤنث واستعد للحرب والكفاح فارسل مركبته في صفوف الاعداء من بني خيتاس
(الحثيين) وهجم عليهم بنذسه مخترقاً جموعهم وهم في نحو خمسمئة مركبة بحرية يعاوبها

جنداً من بني خيتاس وغيرهم كلهم رجال مجرّبون ولم يكن مع الملك احد من قواده او امرائه او جنوده الرماة ولا الراكبين على المركبات فتوجه الى معبوده واستغاث به قائلاً : تركني الرماة والفرسان ولم يبق معي من يشد ازري فهل يرضى مولاي امون بذلك ألي عاص أستوجب مثل هذا العقاب مع اني أوّل من أطاعه وقام بخدمته وملاً بيوت العبادة من غنائم الاعداء تقرباً منه وقد أكثرت من المعابد والهياكل وذبحت الف ثور مزينة بالزهور الطيبة وشدت الهياكل الجسيمة واقتطعت لها الاحجار وغرست فيها الاشجار (الخ) فيها اني ادعوك يا مولاي وانا بين جموع لا اعرفهم وقد غادرني جندي الرماة وفرّ مني الفرسان ودعوتهم فما اجابوني وانت اولي بي واحق بنصري (الخ) « انتهى

ثم قال الشاعر عن لسان امون مجيباً الملك

« قد سمعنا نداءك يا رعمسيس وقبلنا دءاك وانا قريب منك مجيب لك آخذ بيدك فاني خير لك من الالوف المؤلفة ودافع عنك الاعداد المؤلفة » الى آخر ما هنالك من مثل ذلك «

وفي ختام تلك النصيحة كلام عن لسان سائس مركبة الملك فيها شرح لواقعة الحال وكيفية تبديد رعمسيس لجنود الاعداء

ثم ذكر الشاعر ميدان الحرب بعد رجوع رجال رعمسيس من الهرب وفيه توبيخ الملك لأولئك الرجال واعترافهم بضعفهم وخذلانهم ثم شرح واقعة اليوم الثاني وكيف شجع رجاله معه ففرّ قوا جموع الاعداء كل مفرق وما كان من افعال الاسد الذي كان مرافقاً لمركبة الملك وكيف كان يمزق الاعداء ويدوسهم

وحصلت بعد هذه الواقعة وقائع اخرى عادت العائدة فيها على الحثيين واضطر ملوكهم على عقد معاهدة صلح ولكن لم يكد المصريون بشرعون في الانجلاء حتى انتفض عليهم الكنعانيون وتآثروهم فشاركهم في ذلك الحثيون ونقضوا العهد الذي اعطوه بابطال الحرب وعادت الحروب واشتد الخصام بين هجوم ودفاع واخذ وردّ مدة خمس عشرة سنة انتهت بمعاهدة صلح كتبت اولاً بلغة الحثيين نقشاً على لوح من النضة وقد رأينا ان ندرجها كما هي (نقلاً عن كتاب العقد الثمين) تفكّه للمطلع وكفي بطلع القاريء على عوائد تلك الايام في كتابة المعاهدات وهاك نصها :

* المقدمة *

١ (١) في اليوم الحادي والعشرين من شهر طوبه سنة احدى وعشرين من حكم رعمسيس ميامون محبوب امون رع وحورعفي وبتاح سيد قسم (انخنو) بمنف وموت سبتة قسبي (اشر) و (خونفرت حنب) بطيبة وهو الفائم على كرسي ملك العباد كايه حورعفي تخذ ذكره ٢ فيما كان هذا اليوم في مدينة (بارمسيس ميامون) بوادي فيها الشعائر للمعبود امون رع وحورعفي ولتوم سيد مدينة المطرية ولامون ساكن بمدينة بارمسيس ولبتاح بالمدينة المذكورة. وللشجاع ست بن تحوت لانهم منوا عليه بدوام عيد الرسي وبدوام اعوام السلم له وبخضوع الاهالي والام تحت نعليه على الدوام ٣ اذا يرسل من طرف ٤ امير الحثيين خناسارا اقبلت اليه ونقدمت بين يديه لطلب الصلح منه وكانت صورته منسوخة على لوح من فضة يرسل من امير الحثيين الى ملك مصر مع رسولين هما ٥ ناريسين وزعميس بطلب الصلح من رعمسيس ميامون ثور الملوك الذي وضع حدوده في كافة الارض حيثما اراد وهك المعاهدة كتبها خناسار امير الحثيين المنغم ابن موراسار ٦ امير الحثيين المنغم وحنيد سا يال امير الحثيين المنغم على لوح من فضة وذلك بينه وبين رعمسيس ميامون ملك مصر الاكبر المنغم ابن سبتي الاول ملك مصر الاكبر المنغم وحنيد رعمسيس الاول ٧ ملك مصر الاكبر المنغم وهي معاهدة وطيدة على الصلح والمخالفة والوفاق مؤكدة للسلم والاتفاق دائمة على الدوام كان فيما مضى من عهد بعيد حصل بين ملك مصر وامير الحثيين عليها رضوان الرب اتفاق الا ان ٨ اخي موتور امير الحثيين نقضه وتحارب في زمنه مع سبتي الاول ملك مصر الاكبر لكن من الآن فصاعدا اعني من هذا اليوم تعهد خناسار امير الحثيين بمراعاة هذه الشروط سائلاً امون رع وسب ان يمننا بدوام اتباعها في ديار مصر ٩ وفي بلاد الحثيين وان يزيل الشقاق ابدان بين المتشارطين

(١) الارقام الهندية تدل على عدد سطور العرّب وما وجدناه سابقاً ان الاصل تركناه

* المعاهدة *

اتفقت انا خناسار^(١) امير الحثيين مع رعمسيس ميامون ملك مصر الاكبر من هذا اليوم على مراعاة الصلح والمعاهدة بيننا ابد الآبدين ١٠ وعلى ان يكون حليفي ومنطويًا على السلم معي وعلى ان آكون حليفة ومنطويًا على السلم معه دهر الدهرين كما كان ذلك في عصر اخي موتور امير الحثيين الاكبر الذي خلفته في الحكم بعد موته وجلس على تخت والدي وها انا خناسار اظهر المودة الصادقة لرعمسيس ميامون ملك مصر الاكبر وبنائه على معاهدتنا ومسالمتنا هنك تكون ديار مصر وبلاد الحثيين في سلم ومحالفة تامة دائمة دون ان يقع بينهما ادنى شقاق مدى الدهر بشرط ان امير الحثيين لا يشن ادنى اغارة على مصر لسلب شيء منها كما ان رعمسيس ميامون ملك مصر الاكبر لا يشن غارة على بلاد الحثيين لسلب شيء منها وان اتبع اتفاق العدل الذي حصل في مدة سايلل رئيس الحثيين الاكبر وان تتبع واتفاق العدل الذي حصل في مدة اي موراسار رئيس الحثيين الاكبر وان تتبع ذلك ايضا رعمسيس ميامون ملك مصر الاكبر ١٥ ونعترف بيننا سوية بان تتبع هذا الاتفاق ونجري اعمال العدل من هذا اليوم بشرط أنه ان اغارت اعداء على بلاد رعمسيس ميامون ملك مصر الاكبر لزمه ان يرسل الى امير الحثيين ليخبره بالحضور فينضم الى قوته عليهم ويجب على امير الحثيين حينئذ ان يجيب سؤال ملك مصر الاكبر ويقابل اعداءه وان لم يرد امير الحثيين الحضور بنفسه لزمه ان يرسل جنوده المشاة وعرباته ليقاتلوا ملك مصر وان غضب رعمسيس ميامون على جماعة من اتباعه يكونون قد سرقوا شيئًا منه واراد ان يقتلهم فعلى امير الحثيين مساعدته على ذلك وان اغار عدو على بلاد خيتنا لزم امير الحثيين ان يرسل الى ملك مصر ويخبره بان يحضر بقوته ليقابل اعداءه فان اراد رعمسيس ميامون ملك مصر الحضور بنفسه قاتل اعداء امير خيتنا وان امتنع عن الحضور بنفسه لزمه ان يرسل مشاته وعرباته ليقابل اعداء امير خيتنا ١٩ وان يعين الوقت ويخاطبهم بذلك وان كانت جماعة من خدم امير الحثيين تسبته في خدمته فعلى رعمسيس ميامون ان يساعده في تأديبهم ٢٢ واذا هاجر بعض السكان من بلاد

(١) رئيس الحثيين من (خيتنا) و (سار) بالعبانية او الحثية رئيس

رعمسيس ميامون الى امير خيتنا فعلى هذا الاميران لا يقبلهم بل يرسلهم الى رعمسيس ملك مصر الاكبر ٢٤ واذا ذهب بعض العلة الماهرين الى امير خيتنا لعمل ما فلا يتوطنون ارض خيتنا بل يرسلون الى رعمسيس ميامون ملك مصر الاكبر واذا كان بعض الماهرين ٢٤ يحضرون من بلاد خيتنا لينوجهوا الى رعمسيس ميامون ملك مصر الاكبر فلا يقبلهم عنده بل يرسلهم الى امير خيتنا ٢٥ واذا ذهب بعض العمال الماهرين من ارض خيتنا الى ديار مصر لعمل ما فعلى رعمسيس ميامون ملك مصر ان لا يوطنهم مصر بل يأمر بارسالهم الى امير خيتنا ٢٦ هذا الكلام الذي على لوح النضة مقول على لسان الف معبود من معبودات ومعبودي الجهاد منهم معبودات بلاد خيتنا وعلى لسان الف معبود من معبودات ومعبودي الجهاد منهم معبودات مصر وهو ايضا يعتبر حقاً وديننا علينا ٢٧ ويشهد بذلك ست معبود نونب وست معبود خيتنا وست معبود مدينة آرنا وست معبود مدينة توسوروتنا وست معبود مدينة بركا وست معبود مدينة حساب وست معبود مدينة سارسو وست معبود مدينة حلب وست معبود مدينة ٢٨ وست معبود مدينة سربينا واسترنا معبود بلاد خيتنا وجزيرة تاخرار وكدش ٢٩ ومعبود مدينة اخن ومعبود مدينة تساي ٣٠ وجبال وانهار بلاد خيتنا ومعبودات بلاد كادزو اتانا وامون ورع وست والارباب الحربية والمعبودات وجبال وانهار ديار مصر وكافة من بدائع البحر الاكبر والهواء والسحب وهذا الكلام ٣١ الذي على لوح النضة منسوب لبلاد خيتنا وبلاد مصر . فكل من لم يتبع مضمونه تصرف الف معبود من بلاد خيتنا والف معبود من بلاد مصر في مسكنه واملاكه وخدمه ومن يتبع الكلام الذي على هذا اللوح سواء كان من بلاد خيتنا او من بلاد مصر ٣٢ أحبه الف معبود من بلاد خيتنا والف معبود من بلاد مصر واحببت بيته واملاكه واتباعه ايضا واذا هرب رجل او اثنان او ثلاثة من مصر ٣٣ وذهبوا عند امير خيتنا فعلى امير خيتنا ان لا يقبلهم بل يأمر بارسالهم الى رعمسيس ميامون ملك مصر الاكبر وكل من ارسل الى رعمسيس ميامون لا يعاقب بذنبه ولا ٣٤ يبدد بيته ولا امرأته ولا اولاده ولا تقتل امه ولا يضرب على عيون ولا على فم ولا على رجله ولا تقام عليه آية تهمه جنائية واذا هرب من بلاد خيتنا رجل او اثنان او ثلاثة وذهبوا الى رعمسيس

ميامون ٢٥ ملك مصر الأكبر فعليوان بأمر برسالم الى امبرخينا وكل من ارسل اليه ولا يعاقب بذنبه ولا يبني بيته ولا امرأته ولا اولاده ولا تنقل امة ولا يضرب على عيون ولا على فم ولا رجليه ولا تقام عليه مهمة جنابة «

ويشاهد في ودط لوح النضة وعلى جانبيه الاعلى صورة تمثال (ست) معانثا لتمثال امبرخينا وحوله كتابة يخاطب بها تمثال ست ويقول له « ايها التمثال مالك السيا والارض اجعل اتفاق خناسار امير ٢٧ الحثيين الاكبر وطيذا » اتهمت المعاهدة

فلما تمت المعاهدة على هذه الصورة توطلدت العلاقات الودية بين البرين ونفيت تلك المعاهدة مرعية مدة ست واربعين سنة استتبت اثناءها الراحة والصكينة في بلاد المريتيين وتصاهر الملكان فتزوج رعسيس ابنة ملك الحثيين وبعد مدة دعا رعسيس حماء لزيارة القطر المصري وكانت زيارته في السنة الثالثة والثلاثين من حكمه وكان لزيارته من الاحتفاء والاحتفال في هذه الديار حتى تعجب المصريون اذ ذلك لما تمكن بين الملكين من المؤدة وحسن الصلات وقالوا انهم لم يشاهدوا مثل هذا الارتباط المتين قط

وولد له اولاد كثيرون توفي ثلاثة منهم قبل ان يبلغ هو السنة الثلاثين من عمره فاختار ابنة الرابع لولاية العهد والانابة عنه في الحكم وكان قبل ذلك رئيساً على كعدة منق فينولي الحكم في حياة والده ولكنه مات قبله في السنة الخامسة والخمسين من حكم والده فنقل ابوه الحكم الى اخيه منفتح وهو الثالث من اولاده فسما ولي العهد لصغر سنه وبعد ولايته باثني عشر سنة توفي والده صاحب الترجمة بعد ان حكم ٦٦ سنة ودفن بمقبرة في بوبان الملوك ثم نقل الى غربي شيخ القرية بلقصر ومنها نقلت جفنة الى المتحف المصري وهي لا تزال هناك الى الآن

اما ما اثره واعماله فكثير حتى انها كادت تفوق المحصر لانه قضى معظم مدة حكمه في البناء والترميم فبنى في كل مدينة معبداً لعبودها وتم كل ما كان اسلافه قد شرعوا فيه من الابنية وقلما ترى اثرًا من الانار المصرية الباقية الى اليوم الا وتري عليه اسمة منقوشة ومن جملة آثاره انه نقش على غار ابي سنبل صورة وافعة الحرب التي كانت يومئذ وبين الحثيين وجعل عند مدخله اربعة تماثيل غريبة الشكل

كلها واليهكل حجر واحد وقد قدرتُ احد هذه التماثيل بقدمي فزادت على خمس عشرة قدم وبذلك يظهر لك مقدار عظم التماثيل وكلها منحوت نحتاً في غابة الانان . ونصب امام تمثال امنوفيس الثالث مسلتين هائلتين من الحجر الصوان نقلت احدهما الى باريس . ونقش على باب معبد الكرك بكرب لفصر صورة موقعة قانس المتقدم ذكرها . وتم معبد القرنة بلقنصروبي معبداً شرقي شيخ عبد القرنة دعاه بعض الاثريين (راسيون) وبني معبداً في العراة المذفونة وكذلك في منف وتل بسط (قرب الزقازيق) وعمارات في محاجر جبل السلصلة وجبل طور سيناء وغير ذلك من المباني على اختلاف اجناسها بين هياكل ومسلات ومعاقل وحصون وكان محباً لتهدم الطرق وتسهيل المواصلات واستخراج المعادن من بلاد النوبة وحفر كثيراً من الترع وحصن حدود مصر من جهة الصحراء دفناً لغارات الاعداء وبني عدة مدن في الحوف الشرقي تمتد شمالاً الى فلسطين وكلها خربت بهج . وكان ذا هبة ووقار وكانت رعيته محبة كثيراً فاذا طاف البلاد بقيمونه له من مظاهر الاكرام والاحتمال جهد طاقتهم وبقديسون له الهدايا . وخلاصة القول انه كان اعظم من تولى مصر من ملوك الفراعنة واشدهم بطشاً واكثرهم اصلاحاً وطولهم مدة وقد توفي في الحاسط الجبل الرابع عشر قبل الميلاد

فتاة غسان

* تأليف مشي - الهلال *

بناء على رغبة الكثيرين من حضرات القراء قد طبعتنا الجزء الثاني من « فتاة غسان » في كتاب على حدة وهو مع الجزء الاول يباعان في مكتبة الهلال وثمان كل جزء عشرة غروش مصرية واجرة البوسطة غرش ونصف فمن اراد الجزئين معاً فليرسل ٢٣ غرشاً صاعاً او ست فرنكات طوابع بوسطة فيرسلان اليه حالاً

باب المقالات

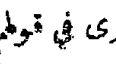
تاريخ الكتابة واصل الخطوط

(تابع لما قبله)

* الخطوط الشرقية *

أما الخطوط الشرقية فنريد بها الخطوط المستعملة في كتابة اللغات الشرقية كالخط العربي والسراني والكلداني والعبراني والحشي والسنسكريتي (الهندي) والصيني ويدخل تحت هذا القسم أيضاً خطوط اللغات الشرقية القديمة كالاسفيني او المساري والحشي والحميمري والنبطي والكوفي والسامري وما شاكل

ومن هذه الخطوط ما هو مستقل في منشأه كالصني والاصفني والحشي فان كلاً منها متولد عن حروف صورية نشأت في بلاده وسعود الى النكلم عنها

اما الخطوط الباقية فيرجع جميعها الى اصل واحد هو الخط الارامي وكان مستعملاً عند الاشوريين . والاشوريون دولة قديمة كانت تسكن اشور وبابل فيما هو الآن العراق العربي وقد بلغت من السطوة والصلوة والتمدن مثل ما بلغ اليه المصريون القدماء . وكانت كتابتهم في اقدم ايامهم تعرف بالكتابة الاسفينية او المسارية سميت بذلك لمشاكلة حروفها بالمسامير او الاسافين كما ترى في قولهم  (قلو) أعرق فترى الحروف اشبه شيء بالمسامير او الاسافين ولا يزال جانب كبير من اطلال تلك الدولة تفساه هذه الكتابة تفتاً على الحجارة الطينية ويظهر الناظر في تلك الآثار انهم كانوا يكتبون على آثارهم طبعاً بادوات تدبه الاسافين على طين في . بركونه حتى يجف وليس حفراً كما كان يفعل المصريون

والكتابة الاسفينية ذاتية الدلالة اي ان الصور فيها تدل على الفاظ او مقاطع وليس على حروف فلذلك كانت كثيرة الاشكال جداً . اما اصلها فيغلب انه صوري كالكتابة الهيروغليفية ثم دثر الاصل وبقي الذرع . وقد شاهدت في المتحف البريطاني بلندن سنة ١٨٨٦ في القسم الاشوري حجراً صغيراً يديه البيضة شكلاً

وحجماً عليه نئش اشوري قديم قالوا انه كتب في سنة ٢٨٠٠ ق م وما زالت الكتابة الاسينية مستعملة في اشور حتى عثروا على الحروف الهيئمة الفينيقية بمخالطتهم الفينيقية بن اسفارهم الى اشور وما جاروها للتجارة فاستعملوا استعمالها واخذوا في تعميمها شيئاً فشيئاً حتى غلبت على الاسينية وانتشرت في بلاد اسيا من انصائها الى اقصائها شرقاً وغرباً وشمالاً وجوباً وهي التي نريد بها الحروف الارامية الفينيقية ومنها تولدت الخطوط التي اشرفنا اليها

وقد كانت الحروف الارامية نفس الحروف الفينيقية لانها هي عينها وبنوت المشابهة تامة زمنياً طويلاً وقد عثروا على تماثيل اشوري بالقرب من الطاكية حروفاً تامة المشابهة بالفينيقية وهي منقوشة في القرن الثامن ق م ولكنها اخذت بعد ذلك في التغيير والتنوع شأن الاجسام النامية وما هو في حكمها . وقد حصرنا تغييرها هذا في ثلاثة وحه (١) اندراج اعلى الحروف ذات الزوايا (٢) انحلال الزوايا (٣) التفاف الحروف على نفسها بعض الانفاف او مولاها الى الاستدارة ويري ذلك ظاهراً في قولم

١٦٤٥ ٦٦٥٤ ٦ ٦٢ ٢٢ ٦٢ ٢٤٦

موتيسا زي قارب معان بر عمرن

٦٧٧٦ ٢٢٢٢ ٦٢ ٦٢ ٦٢

لصلم الما لحبي نئشه

اي « العرش الذي قدمه معنان ابن عمران للاله صلح لاجل حياة نئسو »
فان رؤوس الباء والد ل والراء قد انفردت حتى صارت مائة الى التربيع على ان الشكل الفينيقى لا يزال ظاهراً فيها

وما لبس الخط الارامي ان ينتشر في جهات اسيا كما قدمنا حتى اخذت تظهر تنوعاته وتولد منها الفروع التي اشرفنا اليها اما تلك المتنوعات او الفروع فتولد بدون تواطىء او قصد ولكن ذلك سنة الله في خلقه كما قدمنا فقد كان الحرف المستعمل في مملكة اشور المتحصنة شكلاً واحداً هو الارامي ثم اخذ بتنوع عند كل قوم تنوعاً اقتضته طبيعتهم واحوالهم وما زال ذلك التنوع يتزايد والمشاكلة تباعد حتى اصحبت حروف كل بلاد منصلة عن الاخرى وهذا يدل على ان اجتهاد

بعضهم الآن في تعميم الحروف الافرنجية في سائر العالم وكتابة اللغات الشرقية بها امر فضلاً عن كونه ضرراً فهو مستحيل اذ لا تليق تلك الحروف عند الشرقيين زمناً حتى تتنوع وتبتعد عن اشكالها الاصلية بعد الشرقيين عن الغربيين بالاذواق والاعادات والاخلاق فنعود الى ما كنا عليه

واقدم ما تنزع عن الخط الارامي الخطوط الهندية ومنها الحرف السنسكريتي الذي كتبت به كتب الهند القديمة وانواع اخرى من الكتابة الهندية ويظهر للرأي لاوّل وهلة فرق كبير بين هذه الحروف والحرف الارامي ولكن لم على اثبات اشتقاقها منه ادلة واضحة جلية لا يسعنا المقام لاستيفائها . وما زالت الكتابة الهندية مستعملة في الاصطاع الهندية الى الفتح الاسلامي فاخذ الخط العربي في الانتشار هناك حتى غلب عليها

ومن فروع الحرف الارامي الخط المربع الذي تكتب به اللغة العبرانية الآن وقد تناولته اليهود من بابل اثناء سبيهم هناك في القرن السادس قبل الميلاد اما قبل ذلك فكاتبوا يكتبون بالحرف العبراني القديم المشتق من من الفينيقى راساً وقد تختلف عنه الحرف السامري الذي كان مستعملاً في السامرة انظر جدول اشكال الحروف ومن فروع الحرف الارامي الخط التدمري نسبة الى مدينة تدمر التي بلغت ذروة سامية من المجد والعظمة في اوائل التاريخ المسيحي ولم يبق من ذلك الخط الآن الا آثار منقرشة على بقايا تلك المدينة وهو يشبه الحرف المربع

ومنها الحرف النبطي وهو اصل الخط العربي النسخي على ما يظن وقد دعوه نبطياً لانه كان مستعملاً عند النبطيين في مدن بصرى (اسكي شام) وحبرون وصيدا في حوران شرقي فلسطين وقد عثروا على شيء من تلك الكتابة في تلك الجهات وغيرها فوجدوا انها على نوعين مختلفين احدهما اقرب الى الكتابة الارامية وهو الاقدم وهاك مثاله نقلاً عن آثار في بعض جهات حوران بقرب السويدية

𐤀𐤁𐤂𐤃𐤄𐤅𐤆𐤇𐤈𐤉𐤊𐤋𐤌𐤍𐤎𐤏𐤐𐤑𐤒𐤓𐤔𐤕𐤖𐤗𐤘𐤙𐤚𐤛𐤜𐤝𐤞𐤟𐤠𐤡𐤢𐤣𐤤𐤥𐤦𐤧𐤨𐤩𐤪𐤫𐤬𐤭𐤮𐤯𐤰𐤱𐤲𐤳𐤴𐤵𐤶𐤷𐤸𐤹𐤺𐤻𐤼𐤽𐤾𐤿𐥀𐥁𐥂𐥃𐥄𐥅𐥆𐥇𐥈𐥉𐥊𐥋𐥌𐥍𐥎𐥏𐥐𐥑𐥒𐥓𐥔𐥕𐥖𐥗𐥘𐥙𐥚𐥛𐥜𐥝𐥞𐥟𐥠𐥡𐥢𐥣𐥤𐥥𐥦𐥧𐥨𐥩𐥪𐥫𐥬𐥭𐥮𐥯𐥰𐥱𐥲𐥳𐥴𐥵𐥶𐥷𐥸𐥹𐥺𐥻𐥼𐥽𐥾𐥿𐥰𐥱𐥲𐥳𐥴𐥵𐥶𐥷𐥸𐥹𐥺𐥻𐥼𐥽𐥾𐥿

نشده دي حمرت دي بنه له اديته بعله

اي « نبال حمرت الذي بناه له سيده اديته »

والآخر اقرب الى الخط العربي المعروف وقد عثر الباحثون على كتابة من هذا النوع منقوشة على حجر وقد تلاحمت حروفها نوعاً وذلك اول عهد اتصال الحروف العربية بعضها ببعض وهماك مثالها

٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

دفع قبراً دي عبد عيدو بن كهيلو بن


اي « هذا هو القبر الذي صنعه عيدو بن كهيلو بن الخ »

والكتابة المشار اليها تشير الى القبر الذي اصطنعه عيدو بن كهيلو ابن النصي لنفسه واولاده وذريته وقد استنتجوا من نص الكتابة انها كتبت ما بين السنة الفاسعة ق م والخامسة والسبعين بعده

ومن فروع الخط الارامي الخط السرياني وقد نشأ هذا الخط في شكل عرف بالخط السطرنجيني في القرن الثاني للميلاد ثم تقاتت عليه الازمان وتداولته يد الانمان فتولد منه الخط السرياني الحديث . وقد انتشر الحرف السطرنجيني في القرون الاولى للميلاد في سائر ممالك اسيا وخصوصاً في تركستان الوسطى . ومنه تولدت الخطوط المغولية والكلموكية وغيرها وانتشر في جهات الهند وعرف هناك بالحرف الكرشوني استعماله المسيحيون بدهرماري توما في مالابار وفي اماكن اخرى من العراق وبلاد العرب ثم تولد عنه الحرف السرياني الحديث كما تراه في جدول اشكال الحروف الابجدية في الصفحة التالية

وإذا تأملت اشكال هذه الحروف بعين الناقد يوضح لك تشابهها وتبجلي كيفية تفرعها وانتقالها من لغة الى اخرى

(أنظر الجدول في الصفحة التالية)

على انك ترى بين بعض الحرف الفينيقية امامك في الجدول و بين ما يقابلها في اللغات الاخرى بعدا شاسعا ولكن ذلك لا يقل شيئا من صحة نتيجتنا لان ذلك التباين حدث بالاستعمال اذ لا يزال الكتاب الى هذه الساعة ولا يزالون الى ما شاء الله يغيرون في اشكال تلك الحروف ولا تقول ان احدا منهم يفعل ذلك عدداً ولكنه يأتي عنواً من تلقاء طبيعته مبالاً الى الارتقاء المؤسس على التنوع والتباين فاننا نكتب الآن بشكل مخالف كل المخالفة لاصلها لان الالف مثل في الاعندال ولكننا نكتبها هكذا  وخصوصاً اذا امت بعد واو الجمع وكذلك الياء المنفردة كالتي في لفظة افندي فان بعضهم يكتبها هكذا  بغير نقط وقد رأيت بعضهم يكتب النون المنفردة كالتي في (احزان) مثلاً مقلوبة هكذا  وقس عابو - وسبب هذا التغيير في الغالب ميل الكتاب الى الاقتصاد في الوقت وسرعة العمل فلا عجب اذا حصل مثل هذا التنوع في الازمان الغابرة حينما لم يكن لديهم رابط يرجعون اليه في اصلاح ما تنسك ايديهم بالاستعمال كما هو شأننا الآن فاننا نرجع في اصلاح ما تنسك ايدينا من الكتابة الى قواعد الخط الموضوعه اما طبيعياً في كتب او خطأ وناهيك عن الخطوط المقررة المتداولة بيننا في الكتب المطبوعه فانها القاعدة التي نرجع اليها في اصلاح خطوطنا ونطبقها على الاصل ومع كل ذلك فان التنوع قد تطرق الى كتابتنا كما رأيت فسبحان الخالق العظيم الذي جعل لهذا الكون سنة لا يتعداها ولا يسير الا بها

(٤) تاريخ الخط العربي

كان المظنون ان الشكل الكوفي هو اقدم اشكال الخط العربي وانما استنبط في صدر الاسلام في مدينة الكوفة اما الابحاث والاكتشافات الاخيرة فقد برهنت ان الخط العربي النسخي كان مستعملاً في الجاهلية وعثروا على كتابة في حران بالجبا عرفت منها انها كتبت سنة ٥٦٨ بعد الميلاد او ٥٤٠ ق هـ

واقدم ما عثروا عابو من الخط الكوفي الكتابة التي تنسبها الخليفة عبد الملك بن

مروان على قبة الصخرة في اورشليم سنة ٧٢ هـ

وكان المظنون أيضاً ان الخط النسخي تولد بعد الكوفي بثلاثة قرون وان واضعه ابن مقلة وزير الخليفة المقتدر العباسي المتوفي سنة ٣٢٤ هـ ولكن سلفه ستردي ساسي احد علماء اللغات الشرقية قد عثر بين الآثار المصرية في مقف اللوفر بباريس على عدة اوراق من البايروس مكتوبة بالخط النسخي اقدمها كتب في السنة الاربعين للهجرة

فيظهر ما تقدم ان الشككين النسخي والكوفي وجدا في زمن واحد تقريباً ولكن الكوفي كان استعمالاً متغلباً في جزيرة العرب وعلى سواحل سوريا واما النسخي فكان اكثر استعمالاً في جهات وادي النيل ومنه تفرع الخط المغربي المستعمل في بلاد المغرب

وقد يتبادر الى الذهن ان معرفة منشأ الخط العربي سهلة ولا سيما عندما نرى المشابهة الكلية بين الحرف الكوفي والحرف السرياني وخصوصاً السطرنجبي ولكن قد تقدم ان الحرف النبطي كان مستعملاً في سائر بلاد العرب في القرن الاول للميلاد وبنه وبين الخط العربي مشابهة كبرى ايضاً والظاهر ان لكل من السطرنجبي والنبطي بدءاً في توليد الخط العربي وفي الغالب ان الاول اكثر عملاً في توليد الكوفي والثاني اكثر عملاً في توليد النسخي والله اعلم

اما الخط الحميري الذي كانوا يتولون باقتطاع العربي منه فهو بعيد عنه بعداً شامعاً حتى اننا ربما شككنا بتولده من الفينيقي ولكنه اصل للخط الحبشي ولذلك انجاث لا محل لما هنا

اما ترتيب الحروف الایجدية العربية فهو مخالف لترتيب الحروف الاخرى المرتبة على ايجد هو ز الخ واما العربية فيبتدأ بها هكذا ا ب ت ث مع ان التاء في اللغات الاخرى هي آخر حروفها وهكذا فيما يلي ولكن هذا الترتيب حديث في اللغة العربية مبني على مشابهة الحروف فان الباء والتاء والتاء متشابهة شكلاً فوضعهما معاً وكذلك الجيم والحاء والحاء وهكذا الدال والذال والراء والزين الى آخر الحروف

وفي الخط العربي منه احرف علاوة على الحروف الشرقية الاخرى وهي التاء والحاء والذال والضاد والظاء والغين وقد اقتضتها طبيعة اللغة العربية كما اقتضت

مثل ذلك أكثر اللغات التي اخذت الحرف الفينيقي كاليونانية وما تفرع عنها .
 على ان في اللغة السريانية والعبرانية مثل ما في العربية تماماً لان هناك ستة احرف
 مثل الستة المتقدم ذكرها ولكنهم لا يجعلون لها ستة اشكال مستقلة وإنما جعلوها
 تنوعاً لستة أحرف أخرى وهي الباء والجيم والداال والكاف والفاء والناء فهذه
 الاحرف اما جافية واما لينية وتعرف باصطلاح السريانيين مقشاة ومركّخة فاذا
 كانت جافية تلفظ كما تلفظ في العربية وتعلم بنقطة فوقها عند السريان وفي
 وسطها عند العبرانيين واما اذا كانت لينية فان الباء تلفظ كالفاء الفارسية والجيم
 كالغين العربية والداال ذالاً والكاف خاء والفاء باء فارسية والناء ناء
 أما العرب فانهم جعلوها لما زاد عندهم من المقاطع حروفاً مستقلة درجوها في
 عداد الحروف فبدلاً من ان تكون الابدادية ٢٢ حرفاً صارت عندهم ٢٨

أما النقط في الحروف العربية فحادثة في صدر الاسلام ولم يتحقق لدينا اسم
 واضعها واما الحركات فالماضون ان اول من استنبطها ابو الاسود الدؤلي في أول
 الاسلام ذكره الجلال السيوطي في المزهرة وكانت الحركات اذ ذاك نقطاً يميزون
 بها بين الضم والفتح والكسور بها فعلوا ذلك تشبيهاً بالسريان الشرقيين او الكلدان
 فانهم لا يزالون الى الآن يعينون لفظ الناظم بنقط يضعونها فوق الكلمة او تحته
 ويريدون بها التمييز ما اذا كانت تلك اللفظة فعلاً ماضياً او اسماً منرداً او جمعاً
 مؤنثاً او مذكراً في الالفاظ المتشابهة شكلاً فان لفظ « كتب » مثلاً لا يستطيعون
 تحقيق كونه فعلاً او اسماً فاصطلحوا بان يجعلوا نقطة فوق اللفظ او تحته هذه الغاية
 أما ابو الاسود الدؤلي فقد جعل تلك النقط حركات للحروف وليس للكلمات
 وهاك ما روي عن ابي عبيدة قال « ان زياد ابن ابيو بعث الى ابي الاسود الدؤلي
 ان اعلم شيئاً تكون فيه اماماً ينتفع به الناس ويعرب كتاب الله فاستغناه من
 ذلك حتى سمع قارئاً يقرأ ان الله بري من المشركين ورسوله فقال ما ظننت ان
 امر الناس صار الى هذا فرجع الى زياد فقال انا افعل ما أمر به الامير فليبلغني
 كتاباً لفتاً يفعل ما أقول فأتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فأتي بأخر فقال
 له أبو الاسود اذا رأيتني فقد فتحت في بالحرف فانقط نقطة فوق الحرف واذا
 ضمت في فانقط نقطة بين يدي الحرف واذا كسرت في فاجعل النقطة تحت

الحرف فان اتبعت ذلك بشيء من غنة فاجعل مكان النقطه نقطتين «
هذا هو اصل الحركات العربية كلها مع التنوين اما استبدال النقط
بالحركات الحديثة فاطنة حدث تنويهاً للحركات عن النقط التي يميزون بها الباء
من التاء والجيم من الحاء خوف الالتباس

وربما كانت الحركات الحديثة غير نقط ابي الاسود وضعها بعض الائمة او
غيرهم لتقوم مقام حروف الامة لمشاهاة الحركات لها فجعلوا للضممة التي يشبه لفظها
الواو- علامة تشبه الواو والتي يشبه لفظها الالف علامة تشبه الالف وهي الفتحة
وهكذا كما حدث في اللغة السريانية . فقد قلت ان السريان كانوا يستخدمون النقط
بتميز الالفاظ ثم استخدموا حروف العلة للحركات الثلاث ولكن ذلك ما زال مجلبة
للالتباس ففي القرن الثامن للميلاد اعنى اليونان في ضبط الحركات السريانية في
مدرسة ايديسا (اورفا) بين النهرين فان اثنين منهم وها جاك وثيوفيل استبدلا
العلامات القديمة بحروف متحركة يونانية وهي خمسة توضع فوق الحروف السريانية
بمنزلة الحركات ولا تزال تستعمل الى الآن وشكلها لا يزال ايضاً يدل على اصلها
وعلى مثل ذلك مشى العبرانيون في ضبط حركات لغتهم فان لها عندهم ست
صور تقوم مقام احدى عشرة حركة وكلها توضع تحت الحروف الواحدة توضع
فوق الواو وواحدة وسطها واما الحركات العبرانية فمستعمارة في الاصل من
النقط التي كان يستخدمها السريان قديماً ثم جعلوا يضيفون اليها ويحسنونها حتى
وصلت الى ما هي عليه الآن

* الخلاصة *

ان اصل الكتابة المعروفة الآن في العالم المتمدن نشأت في وادي النيل بشكل
الصور الميروغليفية ثم حولها الفينيقيون الى الحروف الهجائية وعلوها لليونان في
القرن السادس عشر قبل الميلاد وللشوريين بعد ذلك بتقليل وعرفت بالحرف
الارامي . ومن الحرف اليوناني القديم تولدت جميع الخطوط الافرنجية التي يكتب
بها اهل اوربا واميركا وكثير من مستعمراتها . ومن الحرف الارامي تولدت
الخطوط التي تكتب بها اللغات الشرقية واكثرها انتشاراً الخط العربي الذي يكتب

به أكثر ممالك آسيا وأفريقيا فيمتد من اقاصي الهند شرقاً الى اقصى بلاد مراكش غرباً ومن اعالي تركستان شمالاً الى اداني زنجبار جنوباً . اما اللغات التي تكتب بالحرف العربي الآن فهي العربية وفيها لغات مراكش وطرابلس الغرب وكل من يتكلم العربية في سوريا ومصر والسودان وبلاد العرب والعراق وما بين النهرين وغيرها . والفارسية ويدخل فيها لغات داغستان وافغانستان وبلوخستان وكردستان وكشمير واذرايجان والتركية وبنطوي تحتها لغات القرم والتك والكارازان والكاراس واورنبورج . والهندية وفيها الهندستاني والمدراصي والمغني والسندي وغيرها وانتشار الخط العربي على هذه الصورة حجة دامغة لسعة فتوحات العرب في صدر الاسلام وهالك جدولاً موضحاً لكيفية تفرع الخطوط اجمالاً وانتفاها من لغة الى اخرى

(جدول تفرع الخطوط)

الروماني	ويؤ تكتب معظم لغات اوربا وامريكا	اليوناني القديم
القوطي	لغات جرمانيا	
اليوناني الحديث	اليونان	
القبلي	اللغة القبطية	
السلاني	لغات روسيا	
الفرنجياني	(مهمل)	
الامسياني		
اللاترويكاني		اليوناني القديم
الكارباني		
الهندي	على انواعه	
العبراني الرابع	وتكتب به اللغة العبرانية	
الاسطرنجالي	الاسرياني	
التهطي	ومنهُ العربي النسخي المشهور	
التدمري	(مهمل)	
العبراني القديم	ومنهُ السامري (وكلاهما مهمل)	الارامي
القبربي	(مهمل)	
القرنجي		
الحميري	ومنهُ الحبشي وتكتب به لغة الحبش	

الحرف القبطي

العبراني القديم

باب المراسلات

* بغداد وحالتها الحاضرة *

* تابع لما قبله *

* صادراتها و واردتها * واما صادرات و واردات المدينة . فصادراتها الى الهند و بلاد العرب بواسطة البواخر و حلب و دمشق و غيرها بواسطة القوافل و وارداتها منسوجات القطن و الكتان و الجوخ و التيل و النحاس و السكر و الحرير و الغزل و السجادات و التنيك و الاقيون و الصابون و الزبيب و البن و الشاي و الصمغ و الكثيراء و العقاقير بانواعها و الفم الحجري و غير ذلك

و بلغ رسم الكرك في سنة ١٣٠٧ المالية الموافقة سنة ١٨٩١ ميلادية . ١٤٤٩٧ ليرة عثمانية منها ٥١٦٥٧٨ ليرة رسم الواردات و ١١٤٨١ ليرة رسم الصادرات و ١٤٦٢٦ ليرة رسم الصريفات الداخلية (اي الاموال التي صرفت داخل المالك العثمانية) و ٢٢٨٥ ليرة رسم الارضية و بلغت واردات الولاية للسنة المذكورة (ما عدا واردات الكرك و الديون العمومية و الرزي و التنيك و البوسته و التلغراف و العثمان) ٢٢٩٤١٧ ليرة عثمانية .

* معاملها و مطابعها * في بغداد ثلاث مطابع عمومية احداها (مطبعة الولاية) و هي اميرية تحت نظارة الولاية الجليلة انشأها مدحت باشا سنة ١٢٨٥ هجرية و تصدر منها جريدة (الزوراء) الرسمية في الاسبوع مرة واحدة بعد ان كانت مرتين . و في هذه المطبعة تسع آلات . واحدة منها تحرك بالخار و اثنتان باليد لطبع الحروف و اربع آلات ليثوغرافيا تطبع على الحجر و آلة واحدة لتحسين الاقمشة و اخرى لعمل ظروف المكاتب . و تصدر من هذه المطبعة ايضا (سالنامة الولاية باللغة التركية و عليها كان اعتمادنا في بعض ما حررناه في هذه النبة . و المطبعة الثانية (الحسينية) انشئت سنة ١٢٩٩ هجرية و فيها آلة واحدة ليثوغرافيا

فقط . وطبع فيها بعض الكتب . والثالثة مطبعة (دار السلام) انشئت سنة ١٢٠٩ هجرية وفيها آلتان لنيوغرافيا وآلة واحدة للحروف وهي الآن آخذة بجلب ماكينة اخرى كبيرة للحروف وطلب رخصة لاصدار جريدة تدعوها (الدجلة) وهذه المطبعة مسنعة لطبع كل ما يطلب منها باللغة التركية والعربية والافرنسية . وتوجد مطبعتان خصوصيتان احدهما لليهود واخرى للارمن القديم يطبع فيها بالحروف ما يتعلق بمصالح جماعتها . وفي بغداد معملان لتصليح المراكب (الوابورات) ومعمل واحد للبارود وآخر لتصفية الملح ومعمل واحد واسع جداً يعرف بالاعمال العسكرية ويقال له ايضاً (عبابخانة) يصنع فيه الجوخ والحمام والشياق وتنتج فيه الملابس من الصوف والنظن بانواعها اللازمة للعسكرية . وفي هذا المعمل آلات كثيرة لندف القطن والصوف وغزله وصبغه وغسله ونيميسه وحياكته وآلة لعمل الفانيلا واخرى لتنظيف الارز ومطحنة للدقيق ونخله . كل ذلك بالآلات نارية . ومعمل فيه الاحذية والفوندرات والفونينات وغير ذلك . ومعمل كبير ايضاً ذو حياض واسعة ليدغ الجلود والسخنيان ويسمى (الدباغخانة) وتوجد مطحنة ثانية للدقيق وطلبية لاصراج الماء من الدجلة وتوزعه الى بيوت المدينة . وماكينة لعمل الثلج في ايام الصيف . ومعمل في جانب الكرخ لاصلاح البنادق والواسورات وغيرها يقال له (الديميرخانة) وفي الرصافة سبع ماكينات لحزم بالآلات الصوف . واثنتان لكي الثياب والانسجة وغير ذلك

﴿ مبنوياتها ﴾ وفي بغداد ١٢٠١٧ بيتاً و ١١٨ خاناً و ٢٢٤٤ دكاناً و ٢٥ حماماً و ٤٩ جامعاً و ٦٧ مسجداً و ٢٧ مدرسة و ٦ رباطات (نكية) و ١٧ سبيلخانة وموقت . خانة واحدة و ٦ معابد للنصارى و ٢٥ معبداً لليهود و ١٨٤ قهوة و ١١ مفازة و ١٢٤ علوة (محل واسع مخصوص لبيع الدخائر) و ١١ اجزاخانة (صيدلية) و ٦٨ مصبغة و ٢ شكرخانة و ٢٤ مكتباً للاطفال و ٤ لوقندات وبنكان الاول بنك (الشهنشاهي) افتتح في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٢٠٧ هجرية ١٦ تموز سنة ١٨٩٠ ميلادية والثاني بنك (العثماني) افتتح ١٢ جمادى الاولى سنة ١٢١٠ هجرية اكانون الاول سنة ١٨٩٢ ميلادية . وسكة حديدية طولها ثلثا ساعة تمتد من القسم الغربي من بغداد الى قضاء الكاظمية وعلوها ١٢٠٣ عربتها تجرها الخيل . والآن أخذت القديرة بعض

اولي الهبة لانشاء سكة حديدية اخرى مسافتها نصف ساعة تمتد من الجانب الشرقي الى قسبة الاعظية وقدموا معرضاً بذلك الى الباب العالي وسيباشر بعملها قريباً ان شاء الله تعالى . واما الآن فتصل بغداد بالقسبة المذكورة عدة عربات تجرها الخيل على الارض بدون سكة حديدية

❖ الابنية الاميرية ❖ في بغداد ابنية اميرية فاخرة وهي التي انشأتها الحكومة اعزها الله تعالى على نفقتها وهي الآن ذات شأن وممتازة على سائر ابنية المدينة من جهة الاتقان وحسن الانتظام ومناسبة الوضع . واما بيانها فكما يأتي

عدد	عدد
١٨	١
١	١
١	١
٢	١
١	٣
٣	٣
٣	٣
١٤	١
١	١
١	١
١	٣
١	١
٤	١
٤٩	١

❖ مدارسها ومكاتبها ❖ قد زادت المدارس والمعالمون في بغداد عما كانت عليه قبل ٣٠ سنة باضعاف لا تقدر وبالبحرني ان يقال ان اكثر (ان لم يقال كل) ما نراه الآن من المدارس العالية والتي سيأتي بيانها من المكاتب حدثت في الثلاثين سنة الاخيرة . وهذا جدول بيان مدارس بغداد لكل الطوائف

ملاحظات	مدارس للمسلمين	
	التلاميذ	المعلمون
مذاهب المكاتب كلها قانونية تحت ادارة الحكومة ودروسها قانونية ايضا كما في سائر مالكة الدولة العلية العثمانية ايدها الله تعالى . وتوجد نحو ٣٤ مدرسة في البيوت والجموع لتعليم الاطفال قراءة القرآن العظيم والكتابة العربية . مدد تلاميذها ٢٥ ونحو ٢٧ مدرسة تدرس فيها العلوم العالية كال تفسير والحديث والفقه والفرائض والمعاني والبدع والبيان وما اشبه ومدد طلبتها ١٥ ولهذه المدارس اوقاف جسيمة وعقارات مجيبة	١٢٢	١٧
	٥٢٢	١٥
	٢٠	٧
	١٢٠	٥
	٥٨	٥
	١٢٠	٢
	٩٤	٢
	٥٥	١
	١١٢	٢
	٧٦	١
	٢٠	١

التلاميذ	المعلمون	مدارس للآتين
٢٠٠	٥	١ مكتب نهاري
٢٠٠	٢	٢ " "
٢٠٠ } نهاري	٥	٢ " ليلي
١٠٠ } ليلي	١	٤ " "
١٠	١	٥ " ليلي
٧٥	٦	١ مدارس الاتفاق الكاثوليكي
٧٠	٤	١ مكتب نهاري
٤٥	٢	٢ مدارس للارمن القديم
١٥٠	٥	٢ مكتب نهاري
		٢ مدرسة الاتفاق الاسرائيلي

ويوجد نحو: ٢ مدرسة لليهود في المعابد والبيوت يعلم فيها الاطفال القراءة
والكتابة العبرانية فقط ومعدل تلامذتها ٢٠

✽ بلدانها واطباؤها وزبي اهلها وغير ذلك ✽ تقسم بغداد الى ثلاث
دوائر بلدية الاولى والثانية في الجانب الشرقي (الرصافة) والثالثة في الجانب
الغربي (الكرخ) وتضاء المدينة ليلاً بزيت الغاز ويحافظها نحو ٢٥٠ رجلاً موظفاً
من الدوائر المذكورة . وطرقاتها غير مبلطة الا انها نظيفة . ويكثر فيها الوحل
والعين في ايام الشتاء اذا اشتد المطر وبقي اياماً كما ان الغبار يكثر فيها في ايام
الصف . وفيها الآن (الحبي) لشاه العجم . وقنصل الدولة انكلترا وآخر لدولة
فرانسا وثالث لدولة روسيا ورابع لجمهورية الولايات المتحدة باميركا . وفي بغداد
عدة مقابر للمسلمين . ومقبرة للنصارى الكاثوليك وواحدة للارمن الغير كاثوليك
ومقبرتان لليهود . والاطباء في بغداد كثيرون ملكية وعسكرية واجانب واهلية من
اجناس مختلفة كالعرب والعجم والترک والفرنساويين والانكليزيين والانسايين
والروميين وغيرهم . وزبي اهلها في الملبوس العامة والحجة وهذا خاص بالعلماء
والفضلاء والنضلاء والفضاء وقليل من ابناءها . والطربوش والسترة والبنطلون بما موري
الحكومة ومن تبعهم والعقال (حبل يشد به الرجل رأسه) والكوفية واللبان بعانها
واسافلها وغربانها . والنساء الوطنيات يتزرن بالازر الحبرية الدمشقية والملمونة
بالالوان اللطيفة والمقصبة بالسرمة والفقيرات والدخيلات بالأعيية . ونساء الشيعة
بالازر السود القطنية او الحبرية . ونساء اليهود بالازر السود القطنية يتخللها
بياض ونساء النصارى اخذن الزي الافرنجي ولا سيما البنات منهن

✽ الآثار القديمة ✽ الآثار القديمة في بغداد وضواحيها كثيرة جداً . منها
« المدائن » ارض كسرى انوشيروان تبعد عنها ٦ ساعات شرقاً على ضفة الدجلة .
وفي المدائن « الابوان » الذي بناه سابور ذو الاكتاف وقيل كسرى انوشيروان
وقيل ابرويز كسرى وقيل تعاون على بنائه عدة ملوك . قيل ولما اراد بان يبناه
امر بشراء ما حوله من مساكن وترغيبهم بالثمن الوافر وادخاله في الابوان
وكان في جواره عجوز لها دوبرق فأبت بيعها وقالت لا ابيع جوار الملك بالدنيا
فاستحسن الملك منها ذلك وتركها وبني الابوان وبقى بينها في موضع . قيل ان

هذا الابوان كان من اعظم ابنية العالم وهو الذي قصد هدمه المنصور العباسي لما شرع في بناء بغداد . وقد تهدم هذا الابوان ولم يبق منه الا « الطاق » وهو مبني بالآجر طولها ٨٠ وعرضه ٦٠ وارتفاعه ١٢٠ متراً . وقد انشئ هذا الطاق يوم ولادة النبي صلى الله عليه وسلم . والشيء باق فيو الى الآن . وهنا مرقده سلمان الفارسي وعبدالله الانصاري وحذيفة اليماني وهم من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عليهم اجمعين . ومنها « اكركوف » آثار قديمة واقعة على مسافة ثلاث ساعات من بغداد الى الشمال الغربي على ميمنة ترعة السقلاوية وعلى ثلاث ساعات من دجلة غرباً . وهي على شكل هرم من الآجر والقصب تبلغ استدارتها عند اصلها ٤٠٠ قدم وارتفاعها عن سطح الارض ١٢٥ قدماً . وتعرف عند اهل بغداد بقصر فرودا وبرج بابل . قال بعضهم ان هذه الآثار انما هي آثار حصن لمدينة آكد القديمة من مدن فرود . وقال آخرون انها موقع ستاكي القديمة التي ذكرها زبوفون اليوناني ومنهم من قال انها اثر قلعة او هرم من بناء البابلين او مدفن احد ملوكهم والله اعلم . ومنها « الانبار » وهي فيروز سابور القديمة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وهي الى غربها على الفرات قرب مخرج نهر عيسى (المسعودي) قيل سميت بذلك لانه كان يجمع فيها انايير الحنطة والشعير والتبن . وكانت الانبار منزلاً لابي العباس والسفاح اول الخلفاء العباسيين انتقل اليها من الحيرة سنة ١٣٤ هجرية وبني بها القصور وحسنها وتوفي بها ولما ولي المنصور الخلافة انتقل منها الى الهاشمية ومنها الى بغداد ومجمل الكلام ان بغداد من احسن البقاع هواءً واهلها من اذكى الناس افهاماً واكرمهم طباعاً واطيبهم اخلاقاً وافصحهم لساناً . ولذلك قال الفائل

فدى لك يا بغداد كل قبيلة * من الارض حتى خطتي وديارها
فقد طفت في شرق البلاد وغربها * وسيرت رحلي بينها وركايا
فلم أر فيها مثل بغداد منزلاً * ولم أر فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل اهلها ارق شمائلآ * واعذب الفاظاً واحلى معانبا
وكم قائل لو كان وذك صادقاً * لبغداد لم نرحل فكان جوايا
بقيم الرجال الاغنياء بارضهم * ونربي النوى المنترين المرابيا
واذا التفتت اليها الحكومة ايدها الله وحفرت جداولها وعمرت خرابها رعلت سكانها وكفت
ايدي المجائرين عنها زادت عظمتها حتى يعود اليها جمالها الاصلى والله حسبنا ونعم الوكيل
« محمد درويش » معاون محاسبة نظارة الديون العمومية في بغداد

تاريخ الشهر

* سفر الجناب العالي الى لاستانة *

ذكرنا في الهلال الماضي عزم الجناب العالي على الشخوص الى دار السعادة لتتقدم فروض العبودية والاخلاص الى جلالة مولانا السلطان الاعظم وكان جلالة قد اتدب سعادة ابراهيم باشا نامق ليسيروا على اليخت السلطاني « عز الدين » لاستقدام سمو الجناب العالي بما يليق به من الاكرام فلما كان صباح السادس من يوليو الماضي وهو اليوم المعين لسفر سموه ولم يصل اليخت مياه الاسكندرية ركب سموه الباخرة « الفيوم » برجال خاصته بعد ان اصدر امراً عالياً بتعيين صاحب الدولة رياض باشا نائباً يدير حركة الاعمال أثناء غيابه وركب دولة الغازي مختار باشا ورجال حاشيته على الباخرة القاهرة وركبت المعية في باخرة الشرقية

فخرجت الفيوم فخرق عباب البحر وبقيت القاهرة تنتظر قدوم اليخت السلطاني وبعد بضع ساعات ظهرت الباخرة عز الدين في عرض الافق قادمة الى الاسكندرية وكانت القاهرة قد اقلعت فأشارت اليها فوقفت ولما وصلت عز الدين المينا نزل دولتلو نائب خديوي لاستقبال سعادة المندوب السلطاني واعلمه بسفر الجناب العالي فنزل المندوب في زورق خاص حتى بلغ القاهرة ثم خرجت لتلتحق بالفيوم

وسافر يوم سفر سموه جماعة من اعيان البلاد وخاصتها لتشجيع جنابه العالي قياماً بفروض الاكرام والاحفال . وفي صباح العاشر من ذلك الشهر رحل الركاب الخديوي في مياه الدردنيل على الفيوم تعف بها القاهرة والشرقية حتى اذا اصحبت تجاه سراي بلدز العامرة صدحت الموسيقى المصرية واصطف الرجال المصريون يحيون الجناب السلطاني منادين « بادشا هزجوق يشا »

ثم اقتربت الفيوم الى سراي طوليه بعبجه ورست هناك والناس يتقاطرون افواجاً والزوارق تجري سراعاً للتيمن بطلعة سموه وملاقاته واجمل تلك الزوارق زورق

فخامتوا اسماعيل باشا الخديوي الاسبقي وهو اول زوق لامن الفيوم وفخامته اول من صعد الباخرة وصافح سموه فاستقبله الجناب العالي على اعلى السلم و اراد تقبيل يده فامتنع فخامته وقبلة تكراراً ثم قدم دولتو رائف باشا من لدن الجلالة الشاهانية فاستقبله سموه في الصالون

وبعد قليل نزل فخامة اسماعيل باشا في زورقو وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٥ نزل سموه ونزل معه دولتو ورائف باشا والتقى على الرصيف بدولتو مخنار باشا وكانت فرقة من الجند العثماني تنتظر سموه على الرصيف فحينئذ بالموسيقى العسكرية ثم ركب المركبة والى جانبو رائف باشا وركب دولتو مخنار باشا في مركبة اخرى وسار الجميع الى سراي بلدز العامرة لتأدية فروض الخفية والناس على الجانبين يهجون جنابة العالي وخصوصاً اعيان المصر بين الذين شيعوا سموه فقيام نجبة المستأمن بهم وبسم لهم فنهلت وجوههم وخفت قلوبهم سروراً برويتو اعز الله

ولما وصلوا السراي السلطاني قابله الصدر الاعظم على السلم مع رجال المابين الهايوني وبعد الاستراحة هنيهة عظمي بالمثل بين يدي جلاله السلطان الاعظم ودامت المقابلة اكثر من نصف ساعة نال اثناءها كل رعاية واكرام واظهر جلالته لسموه عواطف ابوية ومخاطبة فخاطبة الاب لانه فكان لذلك تأثير عظيم في نفس سموه وتناول سموه الغذاء على المائدة السلطانية مع رجال معينو وفخامة الصدر الاعظم وغيره من رجال الدولة

ثم عاد الجناب الخديوي الى سراي طوبله بفجبه المعن لاقامتو بأمر الحضرة السلطانية وهناك قدم لزيارة سموه فخامة الصدر الاعظم وحضرات التراجمة الأول لسفارات الدول لتقدم واجبات التهناني بالنيابة عن سفرائهم

وفي ١١ منه دُعي الجناب العالي لتناول الطعام في سراي بلدز العامرة فساد في معينو فتشرف اولاً بالمثل لدى الحضرة السلطانية وتعطف جلالته وامر بحضور سعادة تکران باشا وثابت باشا وفي تلك الحفلة قلد جلالته سمو الخديوي المعظم نشان الامتاز العلي الشان ووضعته على صدره بيد الشريفه

وفي ١٢ منه ذهب سموه لزيارة فخامة الصدر الاعظم في الباب العالي وفي رفقته دولتو ورائف باشا وسعادة شاکر باشا المعينون من لدن جلاله السلطان لمرافقته

جنايو الرفيع ما دام في الاستانة وردّ زيارة وكلاء الدول بارسال بطاقة الزيارة حسب الاصول . وفي ١٢ منة نعشى سموه عند دولتلو فحاملوا ساعيل باشا جدّه وفي ١٤ منة حضر سموه حفلة السلامك واستعراض الجند بحضور الحضرة السلطانية وكانت حفلة شائقة وقضى الايام التالية بزيارة بعض الاماكن الشهيرة وفي اثناء ذلك انعم جلالة السلطان الاعظم بالنشان العثماني على حضرة صاحب الدولة رياض باشا نائب خديوي وبالمجدي المرصع على كل من صاحبي السعادة ثابت باشا وتكران باشا وبالعثماني من الدرجة الاولى على محمود بك وكيل الحكومة المصرية في الاستانة وبنياشين اخرى ذهبية وفضية على كثير من رجال المعية

وبارج سموه الاستانة في السابع والعشرين من يوليو الماضي والمنتظر حلول ركابو السعيد على ضفاف النيل في يوم الاحد ٣٠ منة

* الدرس هي جمال باشا * هو عم الجناب العالي واصغر انجال فحاملوا اسماعيل باشا الخديوي الاسبق انتقل الى رحمة الله تعالى وهو في عنفوان الصبوة يتلقى الدروس العالية في احدى مدارس النساء فحفظوا جنته ونقلوها بالتجلة والاكرام الى القاهرة بعد ظهر الثاني عشر من يوليو ودفنت في مدفن العائلة الخديوية بالرفاعي اطال الله عمر الجناب العالي وعزى قلوب اعضاء العائلة الخديوية على فقده * فيضان النيل * بدأ النيل المبارك بفيضانه يبشرنا بانفناء حمأة القبط والنجاة من تهديد الوباء لان زيادته يزداد املنا بالنجاة من غائلة تلك النازلة وقانا الله منها

كتبه الينا مراسلا البيروتي مانصه

* فاجعة جسدية * لقد فجع غرب لبنان بفقد كبير قومو الشهم الامثل عزتلو عبك بك شقور عضو الروم الارثوذكس في دائرة الجزار في متصرفية لبنان وله من العمر ٥٧ سنة اختلقتة المنية في صباح الاحد ٦ يوليو سنة ١٩٢٢ بقرية سوق الغرب حيث كان قد ذهب قبل ذلك باربعة ايام طلباً للصحة من الهراء فكانت تلك الفاجعة صدمة قوية على جميع اهلوا واخوانو ومعارفو وما انتشر منعاها في بيروت ولبنان حتى نقاطر الناس افواجاً الى ماتمو من الضياع الجاورة وخصوصاً الشويفاتيون فنقلت جنته بالتجلة والاكرام الى وطنو في الشويفات حملاً على الاكب وهناك قامت الصيغة وعلا الضجيج

من النساء والرجال من الاهل والمعزين وقام الكل يندبون وينوحون ويعددون الى صباح اليوم التالي فحما الى العيش وجعلوا يطوفون به في ضواحي المنزل محمولاً على اكنهم ثم حملوه الى الكنيسة محفوقاً بالدوات والاعيان يتقدمهم نيافة المطران غفريل وبعد الصلاة واروه في مدفن آباءه واجداده وبعد التأبين والرثاء انصرفوا يرددون استمطار الرحمة على ذلك الفقيد العزيز ويقدمون مراسم التعزية لحضرات اشقاؤهم الكرام وخصوصاً لحضرة الشهم المنضال كبير اهل اسبر افندي شقير وقد وردت رسائل التعزية البرقية الى آل الفقيد من سائر الدوائر العالية في البلاد وفي مقدمة الجميع دولتلوا فندم نعوم باشا متصرف لبنان فقد بعث دولته على لسان البرق الى حضرة سعيد بك العماد وكيل مديرية الشويفات يستقدمه لينوب عنه في حضور الاحتفال وتعزية آل الفقيد

وقد نقلت الفقيد رحمه الله في مناصب لبنان السامية كقائمقامية الكورة وعضوية الجوزاء بلبنان اثناء ثلاثين سنة بالاستقامة والعفة حتى اكتسب ثقة المتصرفين وحاز على الرتبة الثانية في ايام دولتلوا فندم رستم باشا وكان شديد الرأي مخلصاً حازماً محسناً وكان مولعاً منذ صغره بالدرس والمطالعة وقد اتقن الخط وفي مكتبته ما ينيف على الثلاثين كتاباً بخط يده من الكتب العلمية التي كان وجودها نادراً في زمانه رحمه الله وعزى آله الكرام وخالته واهلهم الصبر الجميل

باب التقريظ والانتقاد

* كتاب ارواء الظلماء من محاسن القبة الزرقاء *

لا يزال استاذنا المخطير العلامة الدكتور كرنيليوس فان ديك وقد ناهز الثمانين من عمره عاكفاً على التأليف والتصنيف كأنه حفظة الله قد خلق ليحل اذ يندر ان يقاير كاتبه على معاناة التأليف والتصنيف زهاء خمسين سنة في اصعب المواضيع وادقها بين طبية وعلمية ورياضية ولغوية في لغة لم يولد فيها ولنا في شهرته الذائعة بين المشاركة

والغاربة ما يغيبنا عن امتداح ما تجود به قريحة الوقادة وذهنة المحاد اذ قل ان تخلو
مكتبة غربية من مؤلفاتوكها او بعضها وليس بين اطباءنا وعلماثنا من لم يطالع شيئاً منها
وقد كنا نظن ان الشيخوخة نفعه عن الكتابة والبحث والتقيب فجاءنا في أثناء
الشهر الغابر بكتاب من ام الكتب في علم من ادق العلوم نريد به كتاب « ارواء
الغلاء من محاسن القبة الزرقاء » وهو كتاب جليل في علم الفلك وضعة حضرة علي
اسلوب نفهم العامة وترضى به الخاصة وزينة بالرسوم والاشكال لزيادة الايضاح وفي
صدره ديجاجة بتاريخ علم الملك عند الاسلام قد اجاد في ذكر من قام بينهم من علمائهم
وكتابه . وبلي ذلك فصل في اساء الصور والابراج ثم ارشاد طاب علم الفلك الى
النظارة ومعاملتها وقد اوضح ذلك بالرسوم اللازمة ثم جاء بكيفية الرصد فبدأ برصد
الشمس فمطارد فالزهرن فالمرنج الى آخر النظام الشمسي وذوات الاذنان والتمر وغيرها
والحق ذلك باسما الجبال والكواكب مع اعدادها على خارطة زين بها الكتاب
ثم افاض في ذكر النجوم الثوابت فالكواكب والصور الملكية كالذهب الاكبر والذهب
الاصفر فالنبن فقيفاوس وما يليها واذا ذكر صورة او كوكبا اتبعه بما قيل عنه في
الميتولوجية اي خرافات القدماء وما يتبعه من السدام والنجوم المزدوجة وبعد ذلك
ذكر صور منطقة البروج على هذه الكيفية ايضاً وقد اجاد في وصف كل منها ولم يترك
شاردة ولا واردة على اسلوب في غاية الاتساق بحيث لا تقتصر فائدة الكتاب على فئة
من الناس دون اخرى فنسني على حضرتونا جيلاً بالتيابة عن القراء ونحث حضراتهم
على مطالعة هذا الكتاب لما حواه من الفوائد الثمينة التي يندر العثور عليها في كتاب واحد
* تاريخ العرب وادابهم * عند الافرنج علم يقال له علم الليتراتور
(Literature) يبحث في آداب القوم وتاريخ الانشاء والكتابة عندهم وطبقات
الكتاب باختلاف الازمان وما شاكل ذلك مما لم ننف على مثله في كتب العرب .
وقد ورد علينا غير مرة من حضرات القراء ان نظرق هذا الموضوع فنبين تاريخ
الكتابة والانشاء والعلم عند العرب منذ قدم ازمانهم وما نقلت عليه الى الآن ولم
نكد نياش ذلك حتى ورد علينا الكتاب الذي نحن في صدره وهو تأليف حضرة
الفاضلين المستر ادورد فان ديك احد كبار مدرسي المدرسة التجهيزية ونجل العلامة
المهبر الدكتور كرنياوس فان ديك والمرحوم قسطنطين فولبيديس قد بدلا الجهد

في جمع حقائقه لصعوبة الكتابة في هذا الفن لقلّة موادّه لانّها أوّل من طرق بابه في اللغة العربيّة على ما نعلم

وفي أوّل الكتاب كلام مسهب في جغرافية بلاد العرب المدنيّة والسباسبية ثم تاريخها وقد قسّمها الى ثلاثة اعصر اوها العصر الجاهلي اي ما قبل الاسلام ثم العصر الاسلامي ثم العصر الاوروبي وهو الاخير وقد اوضحا كلا من هذ الاقسام ايضا كما تأمّنا بما في ذلك من تاريخ ملوك بني قحطان والتبابعة وغيرهم من ملوك اليمن ثم الفساسنة ملوك الشام وعرب كندة وتملكهم الحجاز وغير ذلك من الملوك والامراء الذي حكموا في جزيرة العرب وغيرها قبل الاسلام

ويبي ذلك قصول في اخلاق العرب الجاهلية وعوائدهم ودياناتهم ونقوبهم ثم لغتهم وآدابهم واشعارهم وقد قيل هناك « ان اقدم الآداب التي انتهت اليها هي امثال لقمان وهي ثارمقني ويا تي بعدها منظومات شاعرين قديمين وهما عامر بن حليس والمرقش الاصغر واشهر شعراء الجاهلية هم الذين نبغوا في القرن السادس للميلاد (اصحاب المعلقات) » ويتبع ذلك ملخص ترجمة حال كل من اصحاب المعلقات وهم الطبقة الاولى ثم شعراء الطبقة الثانية ومنهم الشنفرى ثابت بن اوس الازدي وابوداود وسلامة ابن جندل وغيرهم ثم الطبقة الثالثة واوهم لقيط بن زرار

ثم افاض المؤلفان في ذكر تاريخ العرب بعد الاسلام وكلما ذكرا دولة من دول الاسلام بالحجاز او الشام او العراق او مصر او الاندلس ذيلها بمجالة اللغة والآداب في زمانها وما حدث فيها من التغيير والتحسين مع تراجم من نبغ فيها من الكتابة او الشعراء وأوردوا شذرات من اقوالهم او اشعارهم - وفي ذكر الكتابة تبويب وتقسيم بحيث تكون كتابة كل فن على حدة مع ذكر مؤلّهم ومعاتشهم ومؤلّفاتهم وغير ذلك مما يجعل القارئ على بصيرة من حال كل دولة السياسيّة والعلميّة والادبيّة

فثنني على حضرتي المؤلفين ثناء طيباً على هذا الكتاب الجليل فانه فريد في بابيه جامع للمالا يعثر عليه الا في المطولات الكبيرة ونمحت محبي المطالعة على اقتنائيه وهو يطلب من مكتبة نظارة المعارف بدرج الجمايز بالقاهرة

﴿ العلم المصري ﴾ جريدة علمية ادبية اخبارية فكاهاية تصدر في القاهرة مرة في

كل اسوع لمديرتها وصاحب امتيازها حضرة الاديب بطرس افندي مخائيل وجناب

محررها الناظر زكي افندي عوض . قيمة اشتراكها في السنة خمسون غرشاً مصرياً فبحث القراء على اقتنائها ونثني على حضرة صاحبها ومحررها

❖ سلسلة الفكاهات ❖ مجلة علمية ادبية فكاهية تاريخية تصدر في القاهرة مرتين في الشهر لصاحبها الاديب نخله افندي فلنأط قيمة الاشتراك في السنة خمسون غرشاً في القطر المصري و١٦ فرنكاً في الخارج فنشكر لحضرة صاحبها شكراً جزيلاً ونرجو لها سرعة التقدم والانتشار

❖ المنتظر ❖ جريدة سياسية تصدر في تونس الغرب في يومي الاربعاء والسبت من كل اسبوع لحضرة مديرها الناظر محمد افندي بلك باش . وخطة هذه الجريدة عثمانية وطنية قيمة اشتراكها بالسنة عشرة فرنكات في تونس الغرب والجزائر وفرنسا و١٤ فرنكاً في الجهات الاخرى فنودها الانتشار ونثني على حضرات القائمين بادارتها ومحرريها

❖ ابوالهول ❖ جريدة تهذيبية تنشيطية اسبوعية ولكنها تصدر موقتاً مرة في منتصف كل شهر في القاهرة لمنشئها الاديب نجيب افندي الحاج قيمة الاشتراك فيها عن السنة في داخل القطر وخارجو ثلاثون غرشاً مصرياً فنرجو لها الانتشار والتقدم

❖ خاتمة السنة الاولى للهِلال ❖

نختم السنة الاولى للهِلال بحمد الله تعالى وشكر حضرات الادباء والفاضل الذين اخذوا بناصرتنا ونشطوا بمكاتباتهم ورسائلهم ونثني على حضرات الوكلاء الكرام لما لاقينا من موازرتهم ومعاضدتهم ونشر حضراتهم ان اهتمامهم في مشروعتنا هذا لم يذهب عبثاً فقد اقبل القراء الادباء على مطالعة الجريدة اقبالاً لم تكن نرجو مثله لما نعتق في نفسنا من الضعف ولعلمنا بما يمول دون انتشار الجرائد العلمية من العقبات . فنثني على جمهور القراء الكرام لحسن ظنهم بنا ونعدهم بثابرتنا في خدمتهم على تحسين خطتنا كل يوم عما قبله . وقياماً بوعدنا قد عوّلنا بحول الله تعالى على اصدار الهِلال من اول سنته الثانية اي من العدد القابل مرتين في كل شهر مع الاجتهاد في انتقاء المواضيع المفيدة وزيادة الانقان والتحسين وبقاء قيمة الاشتراك على حالها راجين ان يروق ذلك في اعينهم وحسبنا رضائهم عما نكتبه واغضائهم عما نرتكبه والسلام

الفهرس

★ مقدمة بقلم : مصطفى نبيل ١

العدد السادس

★ باب اشهر الحوادث وأعظم الرجال :

١٨٥ نابليون بوناپرت -

١٩٣ الدكتور ميخائيل مشاقه -

١٩٦ الأمير عبد القادر الجزائري -

★ باب المقالات :

٢٠٠ اللغة العربية الفصحى -

★ باب المراسلات :

٢٠٤ المد والجزر -

★ تاريخ الشهر :

٢٠٩ الحوادث المصرية -

٢١٤ الحوادث السورية -

٢١٦ الحوادث الأجنبية -

٢٢٠ باب التقريظ والانتقاد -

العدد السابع

٢٢٥ ★ الجناب العالي عباس باشا الثاني

★ باب اشهر الحوادث وأعظم الرجال :

٢٢٨ - الأمير بشير الشهابي الثاني

★ باب المقالات :

٢٤١ - علم التاريخ وتاريخه

٢٤٥ - المجمع اللغوي العربي

★ باب المراسلات :

- ٢٥١ _____ - بغداد
- ٢٥٥ _____ - أصل عرب سوريا وفلسطين
- ٢٥٨ _____ - تربية الأرواد
- ٢٦٠ _____ - الجهل عمى
- ★ تاريخ الشهر :
- ٢٦٣ _____ - الحوادث المصرية
- ٢٦٥ _____ - الحوادث السورية
- ٢٦٧ _____ - الحوادث الخارجية
- ٢٦٩ _____ - باب التقريظ والانتقاد

العدد الثامن

- ★ باب أشهر الحوادث وأعظم الرجال :
- ٢٧٣ _____ - محمد على باشا
- ★ باب المقالات :
- ٢٨٩ _____ - اللغة العربية والمجتمع اللغوى
- ٢٩٥ _____ - السوريون فى مصر
- ★ باب المراسلات :
- ٢٩٩ _____ - الحماة والكنة
- ٣٠٢ _____ - الرضاعة
- ★ تاريخ الشهر :
- ٣٠٥ _____ - الحوادث المصرية
- ٣١٠ _____ - الحوادث الخارجية
- ★ باب التقريظ والانتقاد
- ٣١٢ _____

العدد التاسع

- ★ باب أشهر الحوادث وأعظم الرجال :
- ٣١٣ _____ - السلطان محمد الفاتح وفتح القسطنطينية
- ٣١٨ _____ - محمد على باشا (مؤسس العائلة الخديوية)

- ★ باب المقالات :
- ٣٣٠ - تاريخ اللغة العربية
- ★ باب المراسلات :
- ٣٤٠ - الرضاة
- ٣٤٣ - الحماة والكنة
- ★ تاريخ الشهر
- ٣٤٥ - الحوادث المصرية
- ٣٤٨ - الحوادث الخارجية
- ٣٥٠ - باب التقريظ والانتقاد

العدد العاشر

- ★ باب أشهر الحوادث وأعظم الرجال :
- ٣٥٣ - فيكتور هيكو
- ٣٥٦ - ابن سينا
- ★ باب المقالات :
- ٣٦٥ - الكتابة والانشاء
- ★ باب المراسلات :
- ٣٦٦ - السيد محمد أفندى أبو الهدى الصيادى
- ٣٧٣ - هل يفيد التعليم الاجبارى كما يفيد الاختيارى
- ٣٧٥ - التعصب والتساهل
- ٣٧٧ - الرضاة
- ٣٨٠ - معرض شيكاغو ومعرضات الشرق
- ٣٨٢ - استفهام
- ٣٨٤ - كذب المنجمون ولو صدقوا
- ★ تاريخ الشهر :
- ٣٨٥ - الحوادث المصرية
- ٣٨٧ - الحوادث السورية
- ٣٨٨ - الحوادث الخارجية
- ٣٨٩ - باب التقريظ والانتقاد

العدد الحادي عشر

★ باب أشهر الحوادث وأعظم الرجال :

٣٩٣ ————— - كيرلس الرابع

★ باب المقالات :

٤٠٥ ————— - تاريخ الكتابة وأصل الخطوط

٤١١ ————— - الكتابة والانشاء

٤١٥ ————— - مصاب أليم

★ باب المراسلات :

٤٢٠ ————— - أقدم مدرسة كلية علمية فى العالم

٤٢١ ————— - بغداد وحالتها الحاضرة

★ تاريخ الشهر :

٤٢٥ ————— - الحوادث المصرية

٤٢٨ ————— - الحوادث السورية

٤٢٩ ————— - الحوادث الخارجية

٤٣١ ————— ★ باب التقريظ والإنتقاد

العدد الثانى عشر

★ باب أشهر الحوادث وأعظم الرجال

٤٣٣ ————— - الأمير بشير الشهابى الكبير المعروف بالمالطى

٤٣٤ ————— - رعمسيس الثانى

★ باب المقالات :

٤٤٢ ————— - تاريخ الكتابة وأصل الخطوط

★ باب المراسلات

٤٥٢ ————— - بغداد وحالتها الحاضرة

★ تاريخ الشهر :

٤٥٥ ————— - الحوادث المصرية

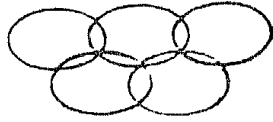
٤٦١ ————— ★ باب التقريظ والإنتقاد

٤٦٤ ————— ★ خاتمة السنة الأولى للهلال

تقنية خالصة
من

أولمبيك إلكترونيك

OLYMPIC



ELECTRIC

بمناسبة

العيك الميوي

لمؤسسة

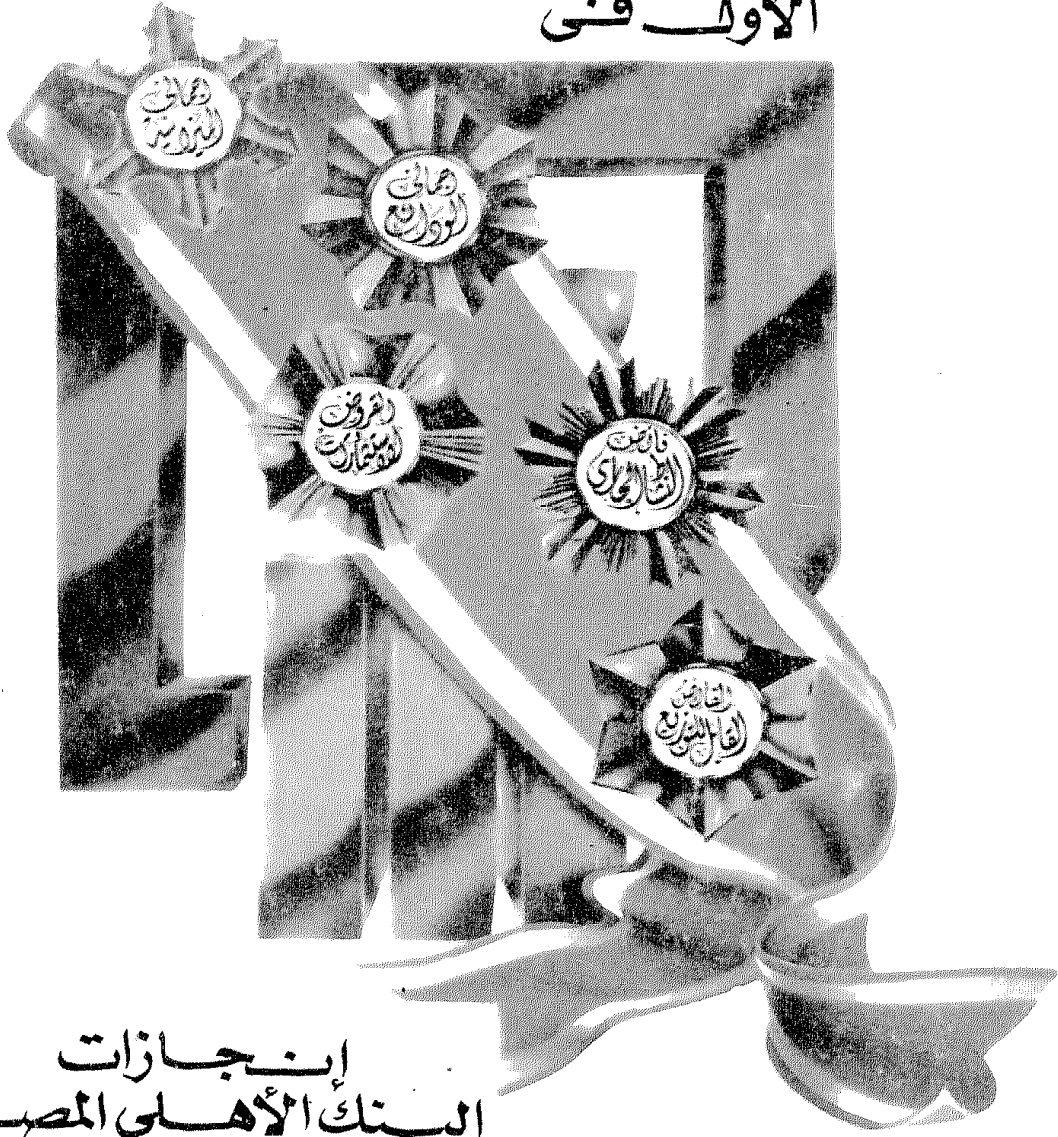
آراء الهلال

واصدار مجلة الهلال

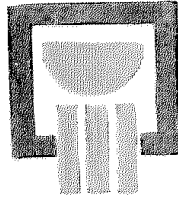
وتنمي لها اودم التقم ونفرد

مما

الأول فني



إنجازات
البنك الأهلي المصري
وسام على الصدر
٩٤ عامًا
في خدمة اقتصاد مصر



البنك الأهلي المصري

تأسس في ٢٥ يونيو ١٨٩٨ - رقم (١) في مصر

To: www.al-mostafa.com